حلاّل المشاكل

مختارات أدبية وفكرية

الجزء الأول – الجزء الثاني

الكتاب : حلاّل المشاكل (مختارات أدبية وفكرية)
المؤلف : محمد حسين علي الموسوي
الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٤
رقم الإيداع : ٢٠١٤/٢١٠٣
الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978 - 977 - 493 - 176 - 5

الناشر
شمس للنشر والإعلام
٨٠٥٣ ش ٤٤ الهضبة الوسطى- المقطم- القاهرة
ت/فاكس: ٠٢٢٧٢٧٠٠٠٤(٢+) / ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥(٢+)
www.shams-group.net

تصميم الغلاف : إسلام الشماع



محمد حسين علي الموسوي

حلاَّل المشاكل

مختارات أدبية وفكرية

الجزء الأول – الجزء الثاني

الإهـــداء

إلى الأب أخضر القلب، الذي رفض مغريات المال، وهـو بـأمس الحاجـة إليـه... أن أترك المدرسة.

وإلى ذلك الصديق النادر الثائر الذي حفزني، ودفعني إلى حـبِّ المعرفـة، وعشـق البحث والتطلُّع مبكرًا.

وإلى مَـنْ أولًـاني، وعلمـني صـلابة الموقـف والصـبر والثقـة بـالنفس.. حـزب الكـادحين.. والأفكـار المتجـردة، ومبادئهـا الوطنيـة والأمميـة.. في حـبِّ الإنسان، والدعوة إلى السلام الدائم والعام للعالم أجمع.

المقدمة

ما أجمل أن يرحل المرء تاركًا بصمة متواضعة وجميلة، وإرثًا معنويًا ثريًا مفعمًا في غناه الفكري؛ ليبقى معينًا من الشهد يطعم، ويروي بعده الأجيال المتلاحقة... بهذا الشعور المتواضع، راودتني فكرة ميلاد هذا الكتاب المعنون "حلَّال المشاكل".

ـ لماذا حلَّال المشاكل، وهو عنوان قد يستغربه القارئ؟

فلو تصفحنا الكتاب سيجد القارئ الكريم تنوعًا في الموضوعات، والأبحاث، والدراسات المختارة فكرية كانت أو علمية، ويقرأ القارئ أحداثا تاريخية، وتحولاتٍ اجتماعية لعهودٍ قريبة وبعيدة المدى، كما يتخلل الكتاب بعض الطرائف المسلية، كما يجد القارئ مجموعة من النظريات الهامة لكبار مشاهير الفلاسفة الذين تدوي آرائهم في العالم المعاصر حتى يومنا هذا، كما يجد القارئ مقاطع من أشعار أشهر شعراء عصرنا في النظَّم العمودي، والشعر الحر أو النثر، ويضم الكتاب معينًا من الحِكَّم، والأمثال المحبوبة الدارجة، والشائعة النافعة، كما يجد القارئ شعرًا أو نثرًا، يجد الكثير من النقد العلمي للسياسة، أو للأديان، أو للعادات والطقوس البالية، والأعراف الجامدة، وللمفاهيم والخرافات المتخلِّفة، وهناك ملخصات لكُتَّاب مشهورين في قضايا متعددة ومختلفة، فمثلًا هناك ملخص لكتاب الكون للدكتور كارل ساغان، وملخص كتاب النزعات المادية، منها الفلسفة العربية الإسلامية للمفكر حسين مروة، وملخص كتاب للمؤرخ حنا بطاطو بعنوان "الحزب الشيوعي" ونخبة من أشعار خلدون جاويد، ومجموعة واسعة من المنوعات التي قد تتلاءم مع أذواق الكثير من الذواقين في شعر الغزل والحب والطبيعة.

ولذلك يجوز القول بأن في الكتاب تنوعًا من المدونات ما يلبي رغبة شرائح متعددة من محبي المعرفة والأدب والشعر، علمًا بأن كافة المحلِّلين والكُتَّاب هم المسؤولين عمَّا كتبوا، ولم يكن للناقل والجامع أيَّة يد في حذف أو إضافة لما قيل أو كُتِبَ،

والقسم الأعظم من هذه المدونات منشور على صفحات الإنترنت، أو الحوار المتمدن، وتبعًا لمبدأ حرية الفكر والتعلُّم والقول والنشر، قام الناقل بجمع وطبع هذا الكتاب، لا لغرض الإتجار أو النفع الذاتي، بل لغرض نشر الوعي التقدُّمي والعلمي والأدبي والإنساني.

الناشر والناقل والجامع:

محمد حسين علي معلم الموسوي

المعروف بـ"أبي قاسم"

إن الأرض هي عالم دقيق وهش تحتاج إلى الحنان

إن العالم هو وطني والعلم هو ديني

كريستيان ديكز

الجزء الأول

من كل بستان وردة

ومن الحكيم حكمة

ومن الطريف طُرفة

ومن المؤرخ بصمة

ومن الفيلسوف نظرة

ومن الأديب لمحة

ومن السياسي عبرة

ومن الشاعر شمعة

ومن العاشق حسرة

ومن المحروم مُنْيَة

إن واقعنا الاجتماعي على درجة كبيرة من القبح، إذا نظرنا إليه من حيث الحقيقة المنفية، فليس هنالك تقريبًا من جمال إلَّا وهو كذِّب.. ما العمل؟ أبوسعنا نحن الذين لا نزال نعيش شبه أحياء في قلب الرأسمالية الشائخة الذي مازال ينبض، إن نفعل أكثر من أن نعكس الخراب من حولنا وفي داخلنا؟ هل نستطيع أن نفعل أكثر من أن نغني بحزن ومرارة أغاني إلخيبة والهزيمة؟

Dr.O.Laing

طبيب ومحلِّل نفسي بريطاني

• • • •

ـ أنا أفكر، فأنا إذًا موجود. **ديكارت**

• • • •

إنها لفكرة بلهاء قضية الانتماء...

فنحن لا ننتمي إلَّا لظل أجسادنا التي ترافقنا، ما دُمنا أحياء.

بتول الخضيري

في روايتها "كم بدت السماء قريبة"

• • • •

اللِّيمونة والرُّمان

يحكى أن اللِّيمونة قالتْ يومًا للرُّمان:

ليتـــكَ تعطينـــي شـــيئًا مـــن أزهـــاركَ كـــي أزدان

وأنـــا أنفـــح مـــن عطـــري فـــي أوراقـــكَ والأغصـــان

منـــي العطـــر ومنـــكَ اللـــون تصـــوَّر لـــو جُمِـــعَ الاثنـــان

أيُّ جمـــــالٍ تبدعـــــه وبهـــــاءٍ فـــــوق الحســــبان
كانـــــت أمنيـــــة مثلــــي لــــم تتحقـــق حتـــى الآن
لكـــنَّ خيـــالًا حلـــوًا مـــرَّ ســـريعًا فـــي البســـتان
فـــابيض الرُّمـــان قلـــيلًا وغـــدا الأبـــيض كالمرجـــان
وابتهجـــتْ عينـــاي لحلـــمٍ يجمـــع مـــا بـــين الألـــوان

شوقي البغدادي ـ رسالة العراق ـ الركن سعاد الجزائري

• • • •

هل تعلم:

ـ غبريل ليمان قد اخترع آلة التصوير بالألوان.
ـ إديسون قد اخترع المصباح الكهربائي.
ـ لازلو بيرور اخترع القلم الجاف.
ـ ألفريد نوبل اخترع مادة البارود.
ـ ابن النفيس اكتشف الدورة الدموية الصغرى.
ـ ألكسندر بابن اخترع آلة الفاكس.
ـ جراهام بيل اخترع التليفون.

ركن سعاد الجزائري ـ من رسالة العراق

• • • •

ليس هناك لغة عظيمة بلا حبٍّ عظيم   لا مجد لكاتبٍ لا يعشق

نزار قباني

• • • •

الحلم والـراعـي

الراعي الذي حلم أن تفتح عليه جرة السمن ثروة طائلة، وسلطة على أسرته مكفولة بعصا.. لوَّح بها وهو يحلم، فاصطدمتْ العصا بـالجرة وكسرتها، فلا تحقق الحلم، ولم تسلم الجرة.

• • • •

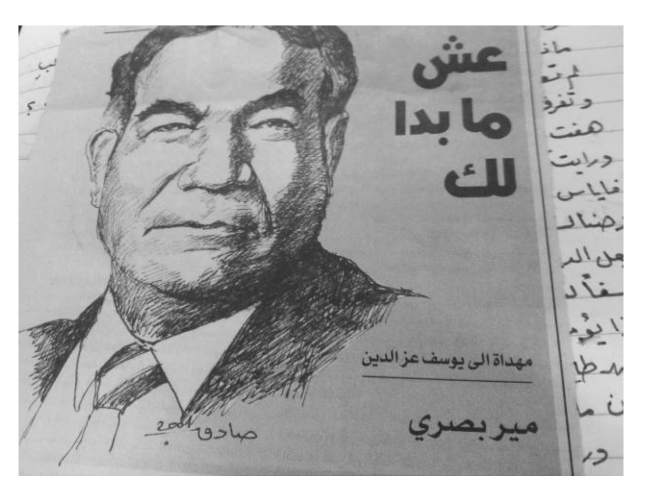
الأشجار علامات مقدسة في كتاب الطبيعة
والإنسان سطر متوهج في كتاب الحياة
النجوم أغانٍ نسمعها من بعيد
السفن حبر أزرق في كتاب البحر
الرأس ميزان الجسد
الأمل جرح طويل بلا نهاية

شعر هاشم شفيق

• • • •

عش ما بدا لك.. مهداة إلى يوسف عز الدين

شعر : مير بصري





يوسف عز الدين

عش ما بدا لك في الحمى أو غرب   ونل السعادة فهي أهنأ مطلب

واترك هوى الأخوان في أوطانهم   عاشوا بعيش مكبَّل ومعذب

ماذا جنيت من البلاد وذكرها   سقطت بأيدي ناهب ومخرب؟

لم تصف دجلة في المساء لأهلها   غاض الفرات وماؤه لم يعذب

وتفرق الأحرار في قاصي الدنى   فاز الذي وجد الأمان بمهرب

هفت القلوب إلى صباح مشرق   في عرض بحر أو حضانة مغرب

ورأيت في الأفق العريض مباهجًا   هي لم تكن إلّا كبرق خلب

فأيأس من الوطن البعيد فإنه   محض الخيال ومطمع من أشعب

وهناك وحش في البلاد مسيطر   حكم الأنام ببرثن وبمخلب

جعل الديار بواديًا في جهلها   ضاقت بكل محرر ومهذب

أسفًا لنشئ في الربوع مضيع   لم يستفد من مرشد ومدرب

ماذا يؤمل في الغداة مصيره   في ظل دهر حالك مستكلب؟

في عهد طاغ لم يدع من حرمة   لسديد رأي حازم ومجرب

قد كان ماضي القطر أبيض ناصعًا   وهوى إلى درك الحضيض الأجرب

لم يبقَ ورد في الرياض معطر   خلت السهول من البساط المعشب

جو المدارس قاتم متعطل   لم يحوِ من درس وعقل منجب

فقدت بلاد الرافدين حماسة   لبني الشباب وحكمة للأشيب

لا تقضِ ليلك باحثًا ومفكرًا   لتفوز بالحق الذي لم يسلب

انصت لدهرك في الخفاء وصوته   يبدي لك العهد الذي لم يكتب

هذا الزمان مفرق في سيره   لم يبقَ من ذكر لخل طيب

فرض القطيعة بين أصحاب الحجى   قد فوجئوا بمصدق ومكذب

● ● ● ●

الفارق الحقيقي بين إنسان و إنسان آخر، هو الفارق في سعة العالم الذي يعيش فيه كل منهما بفكره وبخياله، أو باهتمامه ووجدانه.

• • • •

الضابط: ماذا تفعل لتفريق جمع حاشد من الناس؟
الشرطي: أطلب منهم تبرعات لجمعية خيرية.

• • • •

أشد عيوب المرء جهل عيوبه   ولا شيء بالأقوام أذرى من الجهل
المتنبي

• • • •

إذا وجدت عبدًا نائمًا فلا توقظه من نومه؛ لأنه يحلم بحريته.

• • • •

الأصولية

خطاب ماضوي لا يعرف سوى وجهٍ واحدٍ للحقيقة، ويتسم بالإطلاق والتعميم والنبرة الاستعلائية، ويستبعد العلاقة المتكافئة بين الأطراف، كما يستبعد كل حوارٍ، ويكشف عن نية قمعية تسلُّطية تنهض على العنف وتستند إليه (الأصولية مرادفها مكارثية).

جابر عصفور

• • • •

حول المنهج الماركسي

لم تكن الماركسية اجتهادًا فرديًا لفيلسوفٍ معزول، بل كانت تتويجًا للفعل الواعي للعقل البشري، منذ أن همس أولى تساؤلاته، إنها منهج وفلسفة الحياة الأشمل، وقد ثبت أن المدارس الفكرية التي أعقبتها من الوجودية، وحتى التفكيكية على أهمية ما إضافته من معًارف، لم تستطع التخلُّص من قبضتها، إذ ظلتْ هذه المدارس كلما هرولتْ بعيدًا، تعود لتلتقط حجر الحكمة الكامن أبدًا في الجدل المادي والتأريخي.. ومضمون المصطلح المجسِّد للحلم والحامل له، إذ هو لغةً يعني شيوع الشيء، وهو ما يعني ضمنًا رفضه للاستحواذ والحيازة والتملُّك، حواضن الأثرة، والأنانية وإلغاء الآخر بالعنف؛ لأن التملُّك يغري الفرد بضرورة تنمية ملكيته، تستحثه على ذلك غريزته وشهوته، التي ستدفع به دفعًا ضمن آلية يكون فيها الإنسان مسيرًا لا مخيرًا، قوانين نابعة من علاقات السوق السائدة، توجد بقوة بمعزلٍ عن المشاعر والأهواء والرغبات، تطحن الجميع وتسوِّقهم سوقًا، وتحملهم على السير وفق آليتها. الملكية من هذا المنظور تغري المالك وتستحثه، بل وتأمره بإنهاء توقفه بقوتها، وتجبره على إطاعتها وعبادتها، فيصير لِزامًا عليه تنمية ملكيته وتوسيعها بحق وبدون حق.

الملكية إذًا علاقة حضور وحضور علاقة، ولابد لهذه العلاقة من أن تنشر حضورها بالقوة وبدونها؛ لتطبق على المجتمع بأسره، مكيفةً إياه لمفاهيمها وأخلاقها ونظرتها إلى الكون والحياة والمجتمع والسياسة والأخلاق.

إسماعيل شاكر الرفاعي

• • • •

حكمة

إن كل ظلام العالم، لا يستطيع إطفاء شمعة.

• • • •

لابد لأحجار الشطرنج وأشباه إلخصيان
أن تجرفهم ريح البركان..
أن تسحقهم قدم الإعصار..
يا وطني العربي المطرق فوق الجرح..
انهض لا تمكث مهمومًا..
يا وطني سوف يجيء الصبح.. الصبح

حسن عبدالله القرشي

• • • •

نشأة المجتمع المدني وعلاقته بالدولة ـ مقتطع:

"فمن أحضان القرون الوسطى، نشأت عناصر المدن الأولى، ومن هؤلاء السكان المدنيين خرجت العناصر الأولى للبرجوازية، ثم كان لاكتشاف أمريكا، والطريق البحري حول شواطئ أفريقيا الذي قدَّم للبرجوازية الصاعدة ميدانًا للعمل، فإن أسواق الهند والصين واستعمار أمريكا، والتبادل مع المستعمرات، وتعدد وسائل التبادل، وتدفق البضائع بوجهٍ عام، كل هذه الأمور دفعت التجارة والملاحة والصناعة إلى الأمام، وبقوة لم تكن معروفة إلى ذلك الحين، وأمنت نموًا سريعًا للعنصر الثوري في المجتمع الإقطاعي الأخذ في الانحلال، ولم يعد في الاستطاعة أسلوب الإنتاج الصناعي القديم، الإقطاعي والحرفي أن يلبي الحاجات التي كانت تزداد مع افتتاح الأسواق الجديدة، وكلما كانت الصناعة والتجارة والملاحة والسكك الحديدية تتقدم وتنمو، كانت البرجوازية كذلك تنمو وتتعاظم، ومن الطبيعي أن تسعى هذه الطبقة الجديدة الصاعدة، وقد أخذتْ تتمكن من الوجود الاجتماعي والسياسي في نشر ما تؤمن به من قيم ومعتقدات، وأن تعمل على نشر ما تراه من آراء وأفكار، هي علامات نجاحها وتفوقها، كانت الطبقة البرجوازية في فرنسا تجد عمادها الاقتصادي في التجارة، وتجد سندها المعنوي فيما تستدعيه التجارة من

نظام المعارف وفي القيم، وعالم التجارة هو عالم الامتلاك والبضاعة، والتنقل الحر الميَّسر في الزمان والمكان معًا، والتاجر كان يجد نفسه في ذلك العالم ممثلًا فاعلًا وسيدًا تام السيادة، وهو ينتقل في فضاءٍ بشري صِرف لا صلة حتمية له بالمقدس، ولا حاجة به إلى حضور راهب ومَنْ يمثِّل سلطان الكنيسة، وغايته الربح، وبالجملة فإن التاجر هذا سيصبح بالضرورة صانع قيم جديدة، مثلما كان مساهمًا في تأسيس دعائم علم جديد، هذه القيم جديدة فعلًا؛ لأنها استطاعتْ أن تحتل موقعًا تحت الشمس خارج دائرة السيطرة الكنسية.

ليس في وسعنا إدراك معنى المجتمع المدني على نحو ما صاغه الفكر السياسي الحديث، إلَّا متى ما استحضرنا منظومة معرفية سياسية كاملة حول الحق الطبيعي، والتعاقد، والمواطنة، وسواها ساهم في صياغتها هوبز ولوك، ورسو، ومونتسكيو، وآخرون، وهي منظومة بشرتْ بميلاد نظامٍ سياسيٍ جديد، أي: نظام دولة وسلطة شديدتي الاختلاف عن دولة القرون الوسطى الثيوقراطية.

إن هذه الدولة الجديدة (الدولة الليبرالية) القائمة على فكرة الإجماع والتعاقد، ليستْ أكثر من دولة لمجتمعٍ جديد هو المجتمع المدني، مجتمع المواطنين، مجتمع الحرية المدنية والحق الطبيعي.. إلخ، إنها التعبير المؤسس عنه لا أكثر".

مقطع من مقال بقلم/ سليم بطرس

• • • •

في اللاذقية ضجة	ما بين أحمد والمسيح
هذا بناقوس يدق	وذا بمئذنةٍ يصيح

المعري

• • • •

مير بصري يكتب إلى صديقه عبد العزيز المظفر

أيهـــا الألمعـــي عـــاش بعيـــدًا	عـــن بـــلادٍ تنكـــرت لبنيهـــا
قـد خـدمت العـراق عهـدًا طـويلًا	ولقـــد كنـــت حازمـــا ونبيهـــا
ولكـــم قـــد قارعـــت وغـــدا لئيمًـــا	صـــال فـــي الحكـــم ظالمًـــا وسـفيها
اتخـــذ الـــدين والعروبـــة سِـــترًا	فطغـــى طامعًـــا وعـــاش كريهـــا
حســـب النـــاس فـــي الـــديار عبيـــدًا	وتـــولى يختـــال زهـــوًّا وتيهـــا
بـــات نـــدًا لا شـــعب فـــي منـــاه	وبفرعـــون فـــي الطغـــاة شـــبيها
أصـــبح الحـــق فـــي العـــراق غريبًـــا	كيـــف ترجـــو بـــه عزيـــزًا نزيهـــا؟
ابـــه فأهنـــأ بغربـــة واعتـــزال	وأحيـــي فـــي لنـــدن كريمًـــا وجيهـــا
وأمضـــي فـــي صـــحة وراحـــة بـــال	ونـــل الخيـــر منيـــة نبتغيهـــا
إن بغـــداد بعـــد عـــز ومجـــد	لـــيس فيهـــا كرامـــة لـــيس فيهـــا

• • • •

النكتة السياسية

عُرِفَ عن الزعيم السوفيتي الأسبق "نيكيتا خروشوف" أنه صياد ماهر، وكان يفخر بذلك، وذات يوم دعى بعض الوزراء إلى رحلة صيد، فلما طارتْ أول بطة صوَّب بندقيته إليها، وأطلق النار ولكن لم يصبها، فصاح أحد الوزراء:

ـ إنها معجزة حقًا، هذه أول بطة ـ على ما أعلم ـ تستمر في طيرانها، وهي ميتة!

• • • •

في الثلاثينيات، كان في مصر وزارة مكروهة من الشعب، اشتهرتْ بمصادرة الصحف وتزييف الانتخابات، وكان الشعب يطلق عليها "حكومة اللصوص والحرامية" فقيل إن مواطنًا كان يسير أمام مجلس الوزراء، فصاح:

- دي حكومة لصوص وحرامية.

فسمعه الحارس، وأمسك به قائلًا:

- قدامي على السجن.
- ليه هو أنا عملت إيه؟
- ألم تقل إن دي حكومة لصوص وحرامية؟
- أنا باشتم حكومة عدلي باشا.. حكومة سعد باشا.. أي حكومة يا أخي.
- أنا موجود هنا من ٣٠ سنة، ومشفتش حكومة "لصوص وحرامية" غير الحكومة الموجودة دلوقتي، ثم إنكَ كشفتَ سرًّا لم يكشفه غيركَ.

• • • •

في مصر أيضًا، لكن في الستينيات أيام كبت الحريات، التقى صديقان، فبادر أحدهما الأخر:

- هل علمتَ أن فلانًا خلع ضرسه من أنفه؟
- ولماذا لم يخلعه من فمه؟
- هو حد يقدر يفتح فمه؟!.

• • • •

وقف مواطن أمريكي أمام البيت الأبيض يسبُّ الرئيس الأمريكي ويصفه بالجهل، وأمام المحكمة لم ينكر ما حدث، فحكم القاضي بالبراءة في تهمة السب العلني، وحكم عليه بالسجن (١٠) سنوات؛ لأنه عندما وصف الرئيس بالجهل، أفشى سرًّا من أسرار الدولة العليا.

• • • •

رسم زعيم عربي وشمًا على ذراعيه، يصوِّر خريطة فلسطين المحتلة، فلما سئل عن السبب، قال:

- حتى لا أنسى.

- لكن.. ماذا ستفعل لو تحررت فلسطين، والوشم لا يمحى؟.

- أقطع ذراعي.

• • • •

آه من تلك الأراقم تحت ريش العسكر المنفوش، أو طي العمائم

حاصرتنا بمعاقل

قيدتنا بسلاسل

فجرت فينا القنابل

فتهادينا شظايا من ضلوع وجماجم

أحمد مشاري العداوني

• • • •

لا تعجبوا إن زَلزَلت في أرضنا الجبال..

إن أجهضت كل النساء عندنا.. أو عقمت..

أو لفظت أحشاءهن بذرة الخصوبة..

أو شوهت أجنة منكوبة..

فنحن كلنا نعيش عصر غيبة العروبة

حسن عبدالله القرشي

• • • •

تنويعات نزارية على مقام دمشق

لغتي أنتِ..
التي يقرأ فيها الناس عينيكِ..
إذا هم قرأوها.
ويشمون بها رائحة الورد الدمشقي
إذا ما استنشقوها.
ويحطون على ثغرك أسراباً من النحل ،
إذا هم سمعوها.

لغتي أنتِ.. التي أشبهها.
والتي تشبهني.
والتي تسكنني.
مثلما أسكن فيها..
والتي إن ضيعوني
وجدوا عينيكِ فيها ...

لغتي أنتِ.. التي شكلتها
من مياه الأنهر السبعة في الشام ،
ومن دوزنة الرصد ،
وتقسيم المواويل.. وموسيقى البيات..
لغة أسبح في إيقاعها
مثلما الأسماك في نهر الفرات ...

لغتي الآن.. التي لا لغة تشبهها
بين آلاف اللغات..
لغة منسوجة من وبر الخوخ..

ومن دمع الكمنجات..
ومن غزل البنات..

لغة منقولة عنك
فطول الشعر واحد..
ومحيط الخصر واحد..
وامتلاء الثغر واحد..
وجنون الصدر واحد..
وصراخ الحلمات !!..

لغتي الآن.. التي ألبسها في عنقي
مثل القلادة..
والتي أحفظها عن ظهر قلب
قبل لحظات الولادة..
والتي جملتها بالشعر قبل وأثناء الولادة..
ووضعت الذهب المشغول في معصمها
بعد تاريخ الولادة..

لغتي أنتِ التي لملمتها
من بخارى.. وسمرقند..
وكشمير.. وتبريز.. وبغداد..
وأسواق دمشق.. ومزارات النجف..
والتي رصعتها بدموعي..
كأباريق الخزف..

يا التي صارت بشعري لغة..
وبنثري لغة.. وبعشقي لغة..

سافري شرقاً وغرباً..
وشمالاً وجنوباً..
سافري حتى نهايات السفر..
إن أشعاري التي غنيتها لك يا سيدتي
سوف تعطيك جوازاً للسفر !!..

لغتي أنتِ..
وكم يسعدني أن أحب امرأة.
هي من أحلى..
ومن أرقى..
ومن أصفى اللغات..
لغتي الأم التي تشعرني
أنني ما زلت موجودًا على قيد الحياة..

كلماتي أنتِ..
إن لم تزرعيها
بين نهديكِ..
فلا معنى لكل الكلمات !!.

نزار قباني

• • • •

أراد التخلُّص من المرض.. فقتل المريض.

مَثَل إنجليزي

• • • •

الفاشية ليستْ في الحيلولة دون الكلام.. وإنما هي الإرغام عليه.

رولان بارت

• • • •

أيحكم فينا مَنْ يبيع ضميره ويسجد للدنيا بالحمد والشكر

حسن عوين

• • • •

المحبة ثمرة تنضج في جميع الفصول.. وهي في تناول كل يد.

الأم تيريزا

• • • •

العقول كمظلات.. لا تنفع إذا لم تفتح.

لورد توماس

• • • •

لن تستطيع أن تنجح وتتقدم في هذه الدنيا إلَّا بوسيلتين: بذكائكَ، أو غباء الآخرين.

لا بوير

• • • •

ما تريد نيله بالإرهاب، يسهل عليكَ الحصول عليه بالابتسام.

ستيوارت

• • • •

المعرفة التي لا تنميها كل يوم.. تنقص يومًا بعد يوم.

فودي

نفسٌ جميلةٌ في جسدٍ جميلٍ هو المثل الأعلى للجمال.

تولستوي

• • • •

بترديد كلمة حلاوة.. لم يتحلَ الفم.

مَثَل فارسي - مترجم: (يا حلوًا لفتن دهن شرين غنشود).

• • • •

إن لم تستخدم حاجتكَ.. تخسرها.

مَثَل إنجليزي مترجم If you don't you it، you lose it.

• • • •

لابـــد هـــذا الشـــعب يأخـــذ دوره ويحطـــم العمـــلاء والأصـــناما

ويلقـــن الأشـــرار درسًـــا قاســـيًا ويحاســـب الأنصـــاب والأزلامـــا

ويعـــود للـــوطن البهـــي بهائـــه عـــدلًا يشـــع وعـــزة وســـلاما

• • • •

فياجرا (حبة إثارة الجنس)

حتـــى كمالياتنـــا تـــأتي لنـــا مصـــدرة مـــن بلســـم لشـــعرنا أو مـــرهم للبشـــرة

وهـــذه برشـــامة قويـــة معتبـــرة لكننـــي أظنهـــا فحولـــة مـــزورة

رده الطلحي - جدة

• • • •

افتحي النافذة الزرقاء للشمس
فأحلى أغنية في حكايات بلادي
خضبت، وهي تجوب الأودية
بدم البلبل، أوتار المغني:
يا عبير الأودية
في ربيع الأغنية
افتحي للشمس، بوابة سجني
ليرى العالم جرحي
صامتاً، كالليل، في صحراء ملح.
ليرى العالم شعبي صامدًا في وجه أعداء الحياة
رائعًا كالأغنيات
حاملاً، كالأرض، في أحشائه، بذرة خصب
مثقلاً بالورد والأثمار في ليلة حب
إنه أغنيتي الأولى وزادي وصباحي
وعزائي في الكفاح
ورفيقي في السلاح
إنه شعبي، فحسبي
يا عبير الأدوية
في ربيع الأغنية
افتحى للبلبل
في طريق الجبل
كوّة في الأغنيات
ليرى العالم منها صرخاتي.
إنها رحلتنا في عالم الإنسان عبر الكلمات
فافتحي الكوة. للشمس، وغنّي للحياة.

عبدالوهاب البياتي ـ أغنية زرقاء إلى فيروز.

طُرفـة عراقية

عشرات المواطنين يقفون في الطابور أمام مخزن لتوزيع البيض تحت أشعة شمس تموز المحرقة، وأمام مرأى ومسمع هؤلاء، يتقدم رجل ببدلته السفاري المرقطة وشاربه الكث وسحنته السبخة متجاوزًا الطابور مقدِّمًا هويته إلى البائع مخاطبًا إياه:

ـ أنا جهاز أمن.

انبرت امرأة من بين الواقفين، ممن تركت الحروب الخائبة والسياسات الفاشلة بصماتها على وجهها وهيئتها، مستجمعة شجاعتها، فانهالتْ عليه بالسخرية والتقريع بصوتٍ سمعه الجميع، قائلةً:

ـ ما شاء الله.. من هل مال حمل إجمال، ألَّا تخجل من نفسكَ من أجل طبق بيض كشفتَ عن هويتكَ، ألم تسأل عن رأفت الهجان، أربعة عشر عامًا في إسرائيل ولم يكتشفوه، أما أنت من أجل حفنة بيض تدوس على النظام، وتستفز الآخرين، وتكشف عن هويتكَ.. ما الذي كنتَ ستكشف عنه لو تعلق الأمر بحفنة دولارات؟.

• • • •

طُرفـة عراقية

من نبوخذ نصر إلى صدام ـ الفانوس ـ ينهض من جديد.

• • • •

أنـــا ذا أمامـــك مـــاثلًا متجبـــرًا — أطـأ الطغـاة بشسـع نعلـي عازبـا

آليـــت أقـــتحم الطغـــاة مصـــرحًا — إذ لـــم أعـــود أن أكـــون الرائبـــا

أنـــا حـــتفهم الـــج البيـــوت علـــيهم — أغـــري الوليـــد بشـــتمهم والحاجبـــا

من الجواهري يخاطب به هاشم الوتري عام ١٩٤٩م.

• • • •

أنـــوح علـــى صـــدرك الزبـــدا وهلـــــل مشـــــرقًا وغـــــردا

دخـــــل اليـــــوم ناعبـــــة تقـــــيء الحقـــد والحســـــدا

الجواهري

• • • •

العقـل

كانت النهضة الأوروبية كما استثمرت العقل في كل الميادين، ودعت إلى إعماله في الطبيعة لفهم أسرارها، وفي التاريخ لفهم مساره، وفي الإنسان ذاته لفهم آلياته وفي إطار مفهوم تشريحي، وأداتي للعقل كملكة قادرة على التحليل والتركيب والمقارنة والاستنتاج وغيرها من أفعال العقل، وقد امتدتْ إمبريالية العقل؛ لتشمل مجالات الحياة البشرية كافة بما فيها مجال المقدس، إذ ظهرتْ دعوات إلى إعمال العقل في النصوص المقدسة، وتحليلها تحليلًا عقليًا كأيَّة نصوصٍ أخرى، وهكذا تمَّ إخضاع الكتب المقدسة للتحليل الفسيولوجي والتاريخي وغيرها من المناهج العقلية، قدَّم العقل على أنه ـ من حيث هو أداة تسم الإنسان ـ قدرة مفكرة وثاقبة بلا حدود، فهو يتابع سلسلة المشروطات، والشروط نحو مشروطات، وشروط على، وهكذا دواليك.

إلَّا أن هذا العقل (اللوغوس اليوناني، والراسبو اللاتيني) الذي قدَّم نفسه في البداية كأداة تحرر من سطوة الماضي، وهيمنة التقليد من سيطرة الحاضر والجاهز، بدأ يكتسي هو ذاته سمة أداة سيطرة، والوجه الآخر للعقل كنظام ونور واكتشاف وتحرير، هو القمع وترويض الأجساد، وتطويع النفوس بعد تطويع الطبيعة، فالنهضة المنشودة تتطلب توظيف المفهوم التمردي للعقل من حيث هو أداة تجديد ونقد وتقدُّم.

محمد سبيلا : المفكر المغربي

• • • •

اطبـــق علـــى متبلـــدين شـــكا خمـــولهم الـــذئاب
لـــم يعرفـوا لـــون السـماء لفـرط مــا انحنــت الرقــاب
ولفــرط مــا ديســت رؤوســـهم كمــا ديــس التـــراب
اطبــق علـــى هــذه المســوخ تعــاف عيشــتها الكــلاب

الجواهري

• • • •

العقل والتنوير

منح الأولوية للعقل في إدراك الوجود، وإبداع العالم، والنظر إلى العقل البشري بوصفه النور الذي يهتدي به الإنسان.

جابر عصفور

• • • •

واهزأة الأحلاف بين مسخرٍ ومسخرين وسيِّدٍ وإماء.

الجواهري

• • • •

صـــببتُ علـــى الفتـــاة شـــواظ نـــار   تعـــود بـــه الفتـــاة إلـــى احتـــراق
ونفضـــتُ الســـواد علـــى وجـــوه   مصـــبغة اللحـــى بـــدم مـــراق

الجواهري عام ١٩٥٣م

• • • •

يروي بهاء الدين نوري

جاء المذياع مع الكهرباء، في المقهى، جلس معنا ذات يوم طالب دين وابن الملا ـ القرية ـ وعندما بدأ المذياع المعلَّق على جذع الشجرة بصوتٍ عالٍ، سألني الشاب ابن الملا:

ـ مَنْ الذي يتكلَّم هناك؟

ـ إنه مذياع يتكلَّم من لندن على بعد آلاف الكيلومترات، ونسمعه هنا.

ـ وكيف يصل إلى هنا؟

ـ إنه العلم يوصله إلينا.

ـ يستحيل ذلك، أقسم بالله أن المتكلِّم هو الشيطان.

كنتُ عاجزًا عن إقناع الشاب، ولكن الصدفة خدمتني، ففي تلك اللحظات بدأ المذياع بتلاوة آيات من القرآن، وسألتُ صديقي عمَّا إذا كان الشيطان يقرأ القرآن، فأجاب:

ـ استغفر الله العظيم، لا يمكن للشيطان أن يتلو آيات القرآن أبدًا.

• • • •

هذا أنا تحطم الضحية ريشتي أبدًا ولطَّخ دمائها أضوائي

إن المصائب طوعًا أو كراهية أعدنَّ نحتي كما أبدعن تلوِّيني

الجواهري

• • • •

يا منطوينَ على بُغضي لعلمِهمُ أنّي لدى النَّاس أنَّى كنتُ محبوبُ

عدا عليَّ كما يَستكلبُ الذيبُ خَلْقٌ ببغدادَ أنماطٌ أعاجيبُ

خلقٌ ببغدادَ منفوخٌ ومُطّرحٌ والطبلُ للناس منفوخٌ ومطلوبُ

الجواهري

• • • •

الدراما.. معرفة منهجية ووعي خلاق

د. نور الدين فارس

فقد تعلَّم الكثيرون القراءة والكتابة، وتعرفوا على منجزاتٍ حضارية، واستخدموها في منافعهم، فأصبحوا متحضرين بأزيائهم وبيوتهم ومركباتهم ومآكلهم ومشاربهم، أما روحياتهم ونزعاتهم الكامنة في أعماقهم، فقد ظلت عصبية الرأي عشائرية الولاء، اتباعية الإدراك، مشدودة بقوة إلى ما ورث من أعراف ومسلَّمات من غياهب عصور القهر والانحطاط ؛ لأن ما تعلموه لم يُعنَ بالوعي العلمي والثقافة الموضوعية، بل انصرف إلى الوصف الشكلي التقريري من خلال الاهتمام بمظاهر الأشياء دون جوهرها بغية الحفاظ على ما هو سائد ومستقر.

ومن هنا تبدأ معضلة التناقض المبدئي ما بين نظرية المعرفة الدرامية القائمة على الشك والنقد والمساءلة والجدل والتخطي والإبداع والتغيُّر، وبين مفهوم الثقافة السائدة الراسخ على اليقين والمطلق، المؤسس على النقل والتقليد، والمحافظة على القديم المتبع، والرافض بشدة لأي مسعى للنقد والتحليل باتجاه البحث عن الجديد، ومما يغري هذا التناقض ويكرِّسه، هو أن معظم أنظمة الحكم القائمة ـ رغم تظاهرها بالحضارة والتقدُّم ـ فهي (من وراء الكواليس) تدعم الثقافة التقليدية السائدة، ولا تتجاوب مع منتقديها من مفكرين ومبدعين ومتنورين (إن لم تقمعهم) لأنها تستمد من اتباع موروث هذه الثقافة مشروعية استبدادها وهيمنتها، هكذا لم تعد إحباطات الدراما العربية متأتية من محرمات الثقافة السائدة فحسب، وإنما من ممنوعات سلطة القوة عندنا أيضًا، فهي تسخر الثقافة بأشكالها ومضامينها، ومن ضمنها المسرح في خدمة مصالحها، والحفاظ على هيبة نظامها الفردي الشمولي، ولهذا فمن غير الممكن أن تتعايش مع الرؤية الغنية المؤسسة تقنيًا وفكريًا على مبادئ وأصول التحليل، الجدل.. المتخطي، التغيير والتجديد، وإذا اضطرتْ بعض هذه الأنظمة إلى قبول الدراما كواجهة إعلامية لمجاراة العصر شكليًا، فهي ترتهن ذلك القبول بتصفية، أو تعطيل تقنيتها المبدئية فكريًا، زمنيًا؛ لأنها لا تتوخى من الدراما أكثر من حكاية حوارية فوتوغرافية تقليدية سواء كانت تاريخية أسطورية،

أو واقعية تتغنى بمآثر القديم، وتمجد مكتسبات سلطة الحاضر، وبذلك تتجنب زلزال التخطي، وتتفادى عواصف التغيير.

وراح اتجاه آخر يدعو إلى الانغلاق على الذات، والانعزال عن كل ما هو غريب، فهو اتباعي ينفي نظرية المعرفة الدرامية العالمية، وما يتعلق بها من آليات تقنية منهجية باعتبارها معرفة غازية تهدد الثقافة السائدة، وما تشتمل عليه من قيم ومفاهيم موروثة مقدسة، لهذا فهو يدعو بإلحاحٍ إلى الرجوع نحو التراث، والتنقيب فيه عن أصلٍ عربي للمسرح يكفل تقنية محلية نابعة من تربة الوطن وتقاليده العريقة، فالتأصيل وحده يقهر الغزو الثقافي، أما الاتجاه الحداثي رغم ما يعانيه من إعاقة، فهو موضوعي الرؤية، علمي الذهنية، يلتزم بإنجازات الفكر الحديث، ومعطيات التحليلية النقدية والجدلية، ويؤمن بنظرية المعرفة الدرامية، ويخدم منجزات وآليات تقنياتها المنهجية باعتبارها موروثًا حضاريًا إنسانيًا مشتركًا، ساهمتْ في تطوُّرها وتقدُّمها شعوب مختلفة، فهي ملك الجميع.

إن علم الدراما بأسراره وعجائبه، عالم معقد ومدهش ورائع، هذا العالم لا يقوم بلا مهندس موهوب مثقف واعٍ دراميًا، قوي الحدس، حاد الذكاء، ماهر الاستقراء والاستدلال، واسع الاطلاع، جدلي الفكر، عميق النظر، ثري الخبرة والتجربة الدرامية والحياتية، يستشف المجهول، يحيط بهموم الناس، ويعاني عذاباتهم، يقدِّس الحياة والحرية والإنسان دون تعصب وانحياز لدوافع طائفية أو عِرقية، منفتح الروح والعقل، يؤمن بالتقدُّم والتغيير، يحترم الرأي الأخر، عند ذلك يستطيع هذا المهندس أن يستوعب روحية الدراما ونظرية معرفتها، ويدرك بوعيٍ خلاق نواميسها النوعية الكونية التي هي المنبع والوحي لكل أنواع التقنيات الرائعة والفائقة.

إن الآلام الدينية، هي تعبير لآلام فعلية، وهي في الوقت ذاته تنفيس شخص مستغل ومضطهد، وأنه كعزاء سلوى له في عالمٍ لا قلب فيه، وأنه كروحٍ في حياةٍ لا روح فيها، فإنه أفيون الشعوب.

النص الكامل لماركس.. من كتاب: مقدمة لنقد فلسفة الحقوق هيغل.

• • • •

هل تعلم:

أن سكان الولايات المتحدة يشكِّلون أقل من خمسة في المائة من سكان العالم، وينتجون عشر نفط العالم، واستهلاكهم منه يزيد على ربع الاستهلاك العالمي، وقد أصدرتْ (وكالة الطاقة العالمية) تقريرًا تنبأ بأن حاجة العالم من النفط ستزداد من عام ١٩٩٧م بحوالي ٢١ مليون برميل يوميًا حتى عام ٢٠١٠م، وستزداد بحوالي ٢١ مليون برميل آخر يوميًا عند حلول عام ٢٠٢٠م لتصل إلى ١١٣ مليون برميل يوميًا.

د. عباس النصراوي

• • • •

غـزل

راحـــت بشـــكواها إلـــى أمهـــا	والأم أدرى بمصـــــاب البنـــــات
زنبقـــة تطلـــع مـــن كمهـــا	بلغتـــه الضـــبي وعـــين المهـــا
تهافـــت الصـــبح إلـــى شـــمها	فعطـــرت أنفاســـه المشـــتهاه

داود مجاعص: نشرت في مجلة المنارة عام ١٩٠٦م

• • • •

الحـوار

على صعيد الوعي أن يتم حوار الاختلاف بين المختلفين على أساس النسبة الاجتهادية لا على أساس المطلقات، مطلقَّات الحق والباطل، ومطلقات الإيمان والكفر، فتصارع المطلقات لا ينتج غير ديمومة الصراع.

محمد جابر الأنصاري/ أستاذ جامعي بحريني

• • • •

الماضي

لقد تعودنا على أن ندخل محراب الماضي بالشموع والبخور والأناشيد وأصداء الأمجاد، وصار النظر إلى الماضي نوعًا من ممارسة (البنج) بمعناه الطبي قبل أن ندخل إلى غرفة العمليات لاستئصال أطرافنا وأحشائنا كما يحصل اليوم، نحن ـ العرب ـ حيث لا شيء نختلف فيه وعليه أكثر من حاضرنا، ولا شيء نتفق فيه وعليه أكثر من ماضينا.

الأنصاري

• • • •

مؤشرات اقتصاد العالم العربي عام ٢٠٠١م

(من تقرير المؤسسة العربية لضمان الاستثمار):

١- يبلغ مجموع الدين العام ٣٨٠ مليار دولار.

٢- الناتج المحلي العام ٦٥٠ مليار دولار، فيما يتجاوز الألف مليار دولار في أسبانيا.

٣- مجموع صادرات الدول العربية ١٧٠ مليار دولار من السلع، منها ١١٥ مليار من النفط.

٤- صادراتها أقل من صادرات بلد واحد، مثل: تايوان وماليزيا، ومنطقة هونغ كونغ.

٥- المبادلات التجارية بين دولها لا تزيد نسبتها عن ١٠%.

• • • •

حبة فياجرا

فيــاجرا تجتــري وتجــري فــي الســحر لأنـــتِ حقًــا حبـــة زرقـــاء مثـــل البحـــر
صـــــافية كخمـــــرة ناعمـــــة كالــــدرر لكـــن فـــي جوفـــكِ بركانًـــا شـــديد الشـــرر
يحـــرق كـــل غافـــل مـــا لـــم يكـــن فـــي حـــذر وقـــد يصـــاب بـــالعمى مـــن بعـــد هـــذا البصـــر

د. باسم علي صيدلي ـ كندا

• • • •

غـزل

هويتُـــكِ لـــم أطلـــب مســـاجلة الهـــوى فاســـمى الهـــوى مـــا كـــان غيـــر ســـجالِ
صـــــليتي وإلّا فـــــاقطعيني فـــــإنني أحبـــكِ فـــي هجـــر وطيـــب وصـــالِ
نوالـــكِ محبـــوب وبخلـــكِ مطمـــع وأنـــتِ علـــى الحـــالين كـــل منـــالي

أحمد رامي

• • • •

مَنْ قال.. الجنون فنون؟

هو الأعرابي الذي أحب امرأة بشغفٍ ولهٍ، فكتب لها:

ولقيتُ في حبكِ ما لم يلقه في حب ليلى قيسها المجنون
ولكنني لم اتبع وحش الفلا كفعال قيس و الجنون فنون

• • • •

قصة أسماء الأشهر

٤ نيسان (إبريل)

هناك شكوك حول المعنى الدقيق لاسم هذا الشهر، فالرومان خصصوا شهر نيسان (إبريل) لعبادة فينوس آلة الحب والجمال، ولكن بعض الناس يعتقدون أن كلمة (إبريل) جاءتْ من اسم أفروديت الاسم اليوناني لفينوس، إلَّا أن كلمة (إبريل) تبدو أكثر قربًا للكلمة اللاتينية (إبيرير) APerire والتي تعني (فتح) فإبريل كمفتتح للسنة الجديدة هي فكرة مناسبة، كما أسموه بـ (الفتح) لأن البراعم تتفتح فيه، فبعد عواصف وأمطار مارس تبدأ السنة بالاعتدال، فتتفتح الأزهار، وتخضر الأشجار، وتبدأ البراعم بالظهور، ويبدو أن تسمية الأول من نيسان (إبريل) بشهر الخدائع والأكاذيب البيضاء (أكذوبة نيسان) هي مادة جاءتنا من الاحتفالات القديمة ببدايات الربيع.

• • • •

حبة فياجرا

ويلٌ لها من خطة ويا لها من مؤامرة

شعوبنا نائمة من فوق أو مخدرة

لكنها من أسفل منتصبة كالشجرة

مسلم العبادي ـ عراقي

• • • •

نجفيات ـ طرائف

كانت هناك علاقة متينة بين الراحلين مصطفى جمال الدين، والشاعر الشعبي ثامر آل حمود (أبو عادل)، وكان ثامر هذا من سوق الشيوخ فيه كل خصال الخير إلَّا أنه غير متدين، وزاره مصطفى في إحدى زياراته في سوق الشيوخ، وبدأ يقنعه أن يصلي لعلَّ الله يرجع إليه أملاكه وأراضيه التي صادرتها حكومة ١٧/ تكريت/ ١٩٦٨م، ولعلَّه يغنيه بعد فقر، فأبدى أبو عادل رضا مما سمع، وحين عاد مصطفى إلى النجف، كتب إليه رسالة يؤكد فيها ما كان تحدث به معه من ضرورة الالتزام بالفروض الدينية وما إليها، فأجابه أبو عادل ببيت أبو ذيه يقول فيه:

كتاب البيه توصيني أصلي   وصل لي
عسى لا ينگطع منك وصلي   أوصل لي
أبشرنك صرت صايم وصلي   أو أصلي
ولكن طيحة الحظ ذيچ هيه

ثامر آل حمود

• • • •

غزل الصباح

قبّلتُهـا فـي الصـباح، قالـتْ:   اذكـر يـا هـذا ونحـن صـيام
قلـتُ لهـا: أنـتِ الهـلال عنـدي   فالصـيامُ بعـد الهـلال حـرام

• • • •

نصر أبو زيد وحرية المعتقد..

خلاصة مقال : جابر عصفور

وهي صيانة العقد الاجتماعي الذي يقوم على حماية المعتقد، والتعدد حتى الاختلاف، وصيانة الحريات وأولاها حرية الفكر، هذه الحرية تحديدًا سبق أن أكدتها مؤسسات الدولة المدنية في مصر، وكافحت مجتمعاتها المدنية طويلًا لتأسيسها وتأصيلها، فأبرزتها الدساتير المصرية ابتداءً من دستور١٩٢٣م الذي نص على أن حرية الاعتقاد مطلقة، وحرية الرأي مكفولة، وذلك على النحو الذي استند إليه محمد نور رئيس نيابة مصر في دعاوى التكفير التي أقامتها طلائع هذه المجموعات ضد طه حسين عام١٩٢٦م، فانتهى إلى حفظ الدعاوى وإسقاطها استنادًا إلى المبدأ الدستوري، الذي يؤكد أن لكل إنسان حرية الاعتقاد بغير قيد ولا شرط، وله الإعلان عن اعتقاده وفكره بالقول أو بالكتابة، خصوصًا في مجال البحث العلمي الذي يتطلب هذه الحرية، ويحتاج إليها في صميم وجوده، وصانت القوانين المصرية حق الاختلاف في الاجتهاد والرأي على النحو الذي جعل القضاء المصري معروفًا بدفاعه المجيد عن الحريات، فبرزت مجموعة تأريخية من الأحكام القضائية التي تعد مفخرة لهذا القضاء، والآراء التي يحاسب عليها نصر أبو زيد تأويلات واجتهادات لم يتعمد صاحبها خروجًا عن الدين، ولا مخالفة عن أمر الله، وكل ما يمكن أن يقال فيه من عقلاء المسلمين وحكمائهم، أنه باحث اجتهد ومن حقه وواجبه أن يجتهد، فإن يكن أصاب فأجره على الله، وإن يكن قد أخطأ فحسابه على الله، وليس لأحدٍ من الناس أن يعاقبه على ذلك؛ لأنه لم يعتدِ على أحد، ولم يسفك أو يهدر دم أحد، ولم يحرض أو يدفع مسلِّمًا إلى الاعتداء على مسلِّمٍ، ولم يصدر فتوى من الفتاوى التي تحض على اغتيال غيره من المبدعين والمفكرين، وأقصى ما يمكن أن يوصف به سلبًا أنه اجتهد وأخطأ، وليس على مَنْ اجتهد حرج في أن يخطئ، وما أكثر المجتهدين الذين أخطأوا، فلم يقضِ عليهم أحد بالكفر، ولم يحاول أحد أن يحاكمهم أو يعاقبهم، أو يطلب إلى القضاء أن يفرق بينهم وبين أزواجهم، وكل شيءٍ من هذا القبيل اعتداء على حق المسلِّم في أن يجتهد في رأيه ما

استطاع سبيلًا، بل إلغاء حق هذا المسلِّم في الخطأ، وبديهي أن يكون للمجتهد هذا الحق مادامت الشريعة أباحت له الاجتهاد، وندبته إليه، وأمرته به، وقرنت صواب الاجتهاد نفسه بأجرين وخطأه بأجرٍ واحد، والاجتهاد مقرون بالصواب والخطأ معًا بوصفهما لأزمة منطقية من لوازمه.

د. جابر عصفور

مقطع من مقال من جريدة الحياة بعنوان: حرية الاجتهاد

• • • •

ضـحكنا وكـان الضـحك منـا سـفاهة   وحتـى لسـكان البسـيطة أن يبكـوا

تحطمنـا الأيـام حتـى كأننـا   زجـاج ولكـن لا يعـاد لنـا سـبكُ

أبو العلاء المعري

• • • •

طُرفـة

عازف البيانو: هل جارتنا الشابة الجميلة سمعتْ عزفي الآن؟

صديقه: أعتقد أنها سمعتْ؛ لأنها منذ برهة أغلقتْ النوافذ!

• • • •

عندما اعتلى ـ المناضل العراقي علي الشيخ حمود المشنقة أنشد هذا البيت:

الشعب ما مات يومًا وأنه لن يموتا   إن فاته اليوم نصر ففي غدٍ لن يفوتا

• • • •

مَثَل عراقي شعبي: حرامي الهوش يعرف حرامي الغنم.

• • • •

وكنـــا نرجـــى أن نـــرى العـــدل ظـــاهرًا فأعقبنـــــا بعــــد الرجـــــاء قنـــــوط

متـــى تصـــلح الـــدنيا ويصـــلح أهلهـــا قاضــــي قضـــاة المســـلمين يلـــوط

الجالندي

• • • •

شعر شعبي

اليون تالي الليل لابد على أسباب لو دهر موجر بيه لو ذاكر أحباب

• • • •

قتلوني.. وأنكرني قاتلي.. وهو يلتفت عريان في بدني
ومَنْ أنا سوى رجل واقف خارج الزمن
كلما ضيعوا لي وطنًا قلتُ قلبي على وطني

محمد الفيتوري

• • • •

يا سيدتي..
كم أتمنى لو سافرنا نحو بلادٍ يحكمها الغيتار..
حيث الحبِّ.. بلا أسوار..
والكلمات.. بلا أسوار..
والأحلام بلا أسوار.

نزار قباني

• • • •

أحتاج إلى كل ما فيكِ:
لعينيكِ لأرى فيهما الضياء
وعقلكِ لأعرف معنى الحكمة
ورأيكِ لأستدل على معالم الطريق
وكتفكِ لأسند عليه رأسي المتعب
وصدركِ لألقي عليه همومي
وحنانكِ ليساعدني في المقاومة
وحبكِ ليمنحني الأمل والقوة

• • • •

خدروني بملايين الشعارات... فنمت...
وأروني القدس في الحلم..
لم أجد القدس ولا أحجارها.. حين استفقت..
فاعذروني.. أيها السادة.. إن كنت ضحكت..
كان في ودي أن أبكي.. ولكن ضحكت..

نزار قباني

• • • •

كانوا الخبز للجائعين.. والبيت للضائعين.. والأمن للخائفين.. وللعاشقين القمر..
وكانت لنا.. منجمًا من بهاء.. وكانت لأرواحنا شاطئًا..
وكانت دواءً.. وكانت فضاءً.. ولكنها أمطرت ذهبًا بابتساماتها..
لؤلؤ الفقراء.. وهدايا لكل البشر..

حمد العسعوس - في وصف ديانا.

• • • •

ليس العيب في أن يكون العبد عبدًا، ولكن العيب في أن يرضى العبد بعبوديته.

لينين

• • • •

طُرفة عراقية

تداول العراقيون عن أحدًا لإقطاعيين، وكان نائبًا في البرلمان ـ في العهد الملكي ـ عندما أراد استعمال الشوكة في أكل الزيتون، و كيف أن الزيتون كان يروغ عن الشوكة.. عندما شاهده النادل في المطعم خف لمساعدته بسهولة، فقال الإقطاعي:
ـ معلوم أنا دوختها أو انت صدتها.

الراوي ـ عبد الرزاق الصافي

• • • •

لقد غادرتني في كل حال	أذمُ الدهر فيكَ وأستزيد
فلا يوم تموت به مجيد	ولا يوم تعيش به حميد
وما أصبحت إلّا مثل ضرس	تآكل فهو موجودٌ فقيد
ففي تركي له داوَ دوني	وفي قلعي له ألمٌ شديد

للشاعر أبو بكر الخوارزمي

ومرثاه بصديقه وعدوه في نفس الوقت ـ عندما قتل ـ

(الخوارزمي ت ٣٨٣هـ) رواية الأعرجي

• • • •

طُرفـة مارك توين

يروى عن مارك توين في صدر شبابه، أنه استيقظ من نومه فجأة فرأى لصًا يبحث عن ملابسه؛ ليستولي على ما فيها من نقود، فلم يسعه إلَّا أن يقهقه ضاحكًا.. فوجئ اللص بضحكه، فوقف جامدًا في مكانه، وسأله عمَّا يضحكه، فقال توين:
ـ لأنكَ تبحث في الظلام عن الشيء الذي أعياني البحث عنه في ضوء النهار.

• • • •

إلى الوزير عصام عبد علي *
لماذا يطالب بسطاء الناس بالسلام؟

ـ للشاعر علي جليل الوردي ـ

فـــيم التطـــاحن والخصـــام	وعـــــلام يقتتـــــل الأنــــــام
وعـــلام يزجـــي بـــالألوف	مـــن الشـــباب إلـــى الحمـــام
وتــــروح قاذفــــة القنابــــل	تنشــــر المــــوت الــــزؤام
فلمنــــع هـــذا يـــا عصـــام	أنَّـــــا نطالــــب بالســــلام
أنســـيت أبـــواب المخـــابز	واحتشــــــادات الألـــــــوف
ضـــاق الرصـــيف بحشـــدهم	زمـــرًا وضـــاقوا بالرصـــيف
هـــذا يضـــج وذا يصـــيح	وذاك يلــــــتقط الرغيـــــف
فلمنــــع هـــذا يـــا عصـــام	أنَّـــــا نطالــــب بالســــلام
أنَّـــــا ســــــنطلعه غـــــدًا	وغـــدًا لنـــاظره قريـــــب
فلأجـــل هـــذا يـــا عصـــام	إنَّـــــا نطالــــب بالســــلام

• • • •

---

* عصام عبد علي : وزير في الثمانيينيات

طرُفة

سأل برناردشو امرأة، وكانت قد بلغتْ الثمانيين من عمرها:

ـ متى تفقد المرأة اهتمامها بالرجل؟

فردَّتْ:

ـ إذا أردت جوابًا صحيحًا، فوجه سؤالكَ إلى امرأة أكبر منِّي سنًا.

• • • •

لا أفلحـــــت أمــــــة وحــــــق لهــــا ... بطــــول نكــــسٍ وطــــول نعــــاس

قاضــــي يــــرى الحــــد فــــي الزنــــا ... ولا يــرى علــى مــا يلــوط مــن بــأسٍ

أميرنــــا يرتشــــي وحاكمنــــا يلــــوط ... والــــــرأس نشــــــر مــــــا رأس

أحمد بن نعيم

• • • •

إلى الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري

من الشاعر إبراهيم ناجي

رَفْــــرَفَ الصَّــــمْتُ وَلَكِــــنْ هَاهُنَــــا ... كُــلُّ مَــا فِيــكِ مِــنَ الْحُسْــنِ يُغَنِّــي

آهِ كَــــمْ مِــــنْ وَتَــــرٍ نَــــامَ عَلَــــى ... صَــدْرِ عُــودٍ نَــوْمَ غَــافٍ مُطْمَــئِنِّ

وَبِــــهِ شَــــتَّى لُحُــــونٍ مِــــنْ أسًــــى ... وَحَنِــــينٍ ، وَأنِــــينٍ ، وَتَمَنِّــــي

رَقَــــدَ العَاصِــــفُ فِيــــهِ وَانْطَــــوَتْ ... مُهْجَــةُ الْعُــودِ عَلَــى صَــمْتٍ مُــرِنِّ

• • • •

أمن المروءة أن تنال حقوقها القط ... وأنت نصيبك الحرمان

الجواهري

• • • •

ربمــا تزخــر بــالنور وكــم مــن ضــياء   وهـــــو مــــــن غيــــرك حالــــــكْ

لــو جَــرَتْ فــي خــاطري أقْصــى المُنــى   لتمنّيـــــتُ خيــــالاً مــــن خيالِــــك !

إبراهيم ناجي

• • • •

دُعـاة الغرب: عن الديمقراطية وحقوق الإنسان

فكيف تكون ديمقراطية في الوقت الذي تتحكم بها قوى المال والمافيا، وتتحالف أنظمتها مع الأنظمة البوليسية في العالم؟ لا بل.. كيف تصون حقوق الإنسان في الوقت الذي تنهب خيرات العالم الثالث، وتقوّض ظروف الحياة فيه حين تصدِّر إليه سموم نفاياتها وحقارة أنماطها، وتسكت عن الانتهاكات التي ترتكبها بحقِّ الإنسان كبريات الشركات المالية والصناعية والتجارية؟.

مقتطف من إيلي نجم ـ جريدة الحياة

• • • •

حتى لا يكون حوار الطرشان

نحن ـ المثقفون ـ على أساس أننا طليعة لمجتمعنا نحمل همومه، وننشر أمامه أيام آيات الأمل، ونجعل لحلم الحياة الجميلة طريقًا سليمًا إلى حياته، ولكن التفاؤل القائم على الإدراك الصحيح للواقع أفضل آلاف المرات من تشاؤم قائم على تفخيم عيوبنا وجهلنا لإيجابياتنا الذي يؤدي لدمار حياتنا وذهاب لوجودنا.

محمد ياسين الأخرس ـ الحياة

• • • •

طُرفة

المدرس: كيف يتكوَّن الندى؟

الطالب: عندما تدور الأرض حول نفسها تعرق، وحبات العرق هي قطرات الندى.

• • • •

لقد عَلِمَ البرغوث حين يغطي بغداد أني في البلاد غريب.

هادي العلوي

• • • •

الهوى والمشيب

مصــرية العينــين كيــف هــو الهــوى؟	كيــف ابتــدا يومًــا وكيــف هــو اســتوى؟
قمحيَّــة الوجــه الصــبيح ســخيّة الــ	إغــــداق كالنيــــل إذا يمشــــى روى
لــم يثــو قلبــي الحــب حتــى إذ تــلا	فينــــا تمنــــى فتوضــــا فنــــوى
يممـــت شـــطرك طائعًـــا وملبيـــا	وإلـــى ضـــفافك طـــائري الســـاري أوى
قـــدرٌ علينـــا أن نحـــب ونكتـــوي!	مــا عــاش قلــب مــا أحــبَّ ومــا اكتــوى
عبســـية الشـــفتين! مـــن ذاق اللّمـــى	هيهـــات إن كـــبح الجمـــاح أو ارتـــوى

اللواء سالم حقي ـ نادي القصيد

• • • •

مهضومة مَنْ ذا يرد حقوقها وأسيرة مَنْ ذا يفك وثاقها

الجواهري

• • • •

مـــا هـــدَّ يومًـــا عزمـــك الإرهـــاب   أبـــدًا ولا أوهـــت خطـــاك حـــراب

يـــا شـــعب فامتشــق العزيمـــة صـــارمًا   وانهـــض فأنـــت الثـــائر الوثـــاب

النهـــر أذهلـــه الســـكون وجســـره   مُصـــغٍ يكـــاد لحســـره يرتـــاب

أو مـــا كســـاه بأمســـه لمـــا عـــرا   حلّـــل الجـــلال خضـــابك المنســـاب

يـــا شـــعب جـــددها لظـــى وتوقـــدا   ولينجـــلِ بســـنى الـــدماء ســـحاب

حسن عوينه

• • • •

فقـــل للمقـــيم علـــى ذلـــة   هجينًـــا يُســـخر أو يُلجـــم

تقحـم لعنـت أزيـز الرصـاص   وجـرب مـن الحـظ مـا يقسـم

الجواهري

• • • •

إن في إيقاظ قوم رقدوا خير الثواب   وبعتق الناس من أوهامهم ـ عتق الرقاب

الجواهري

• • • •

برنامج شيوعي فرنسي

فكوننا شيوعيين ـ كما يقول هيو ـ الفرنسي، يعني أن علينا أن نقول: "لا للتراجع والتردد السلبي" وأن نواصل السير إلى الأمام، وعلينا إيجاد القوة في وحدتنا من أجل التغيير، ولا يوجد في الشيوعية، أو في تاريخ الحزب الشيوعي ما نخجل منه، وإن الشيوعية ستبزغ من رحم هذا المجتمع في عملية نضالية جديدة.

• • • •

وثيقة الحزب الشيوعي الفرنسي

تشير الوثيقة المطروحة إلى عملية بناء الحضارة المتطورة بوجهٍ إنساني، فما تشهده المجتمعات الرأسمالية من تطور ثقافي، وتقدُّم علمي، وثورة في التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات، يتوافق مع البؤس والتراجع على المستويين المادي والروحي لأغلبية المجتمع، بسبب الطابع اللا إنساني الذي تفرضه الرأسمالية الاحتكارية.

• • • •

قراءة في كتابات الجابري حسن حنفي ـ مواقف نقدية من التراث ـ

محمود أمين العالم

ويكاد العالم يتفق مع الجابري فيما يتصل بمكونات العقل السياسي العربي المسكون بنيته ثلاثية، هي: القبيلة والغنيمة والعقيدة، ويرى استبدال بعضها بمقوماتٍ أخرى أكثر حداثة (حداثية) انسجامًا مع روح العصر، مثل: إقامة اقتصاد إنتاجي، وتحقيق تكامل اقتصادي في إطار سوق عربي مشترك، وإرساء دعائم تنمية عربية مستقلة، وإفساح المجال لحرية العقل، والتحرر من الفكر الطائفي سواء كان دينيًا أو حزبيًا أو وثنيًا، أي: التحرر من سلطة العقل الدوجماتي سواء كان دينيًا أو علمانيًا، والتعامل بعقل اجتهادي نقدي، ويزيد ـ العالم ـ عليها ضرورة التحرر من التبعية، وإقرار نظم حكم حريصة على استقلال توجهها، وتحقيق السيادة لأوطانها وشعوبها.

محمود أمين العالم ـ جريدة الحياة

• • • •

طُرفة

أغاظ والد ولده، فقال الوالد:

ـ أتعرف أن جورج واشنطن كان رئيسًا لمزرعة كبيرة عندما كان في سنك.

فقال الولد:

ـ لكنه كان رئيسًا للولايات المتحدة حين كان في سنك. (متهكمًا)

• • • •

يقولون مَنْ هم أولَّاء الرعاع فأفهمهمُ مَنْ هُمُ
وأنك أشرف من خيرهم وكعبك من خده أكرمُ

الجواهري

• • • •

بمـــاذا يخـــوفني الأرذلـــون ومـم تخـافُ صـلال الفـلا
أيُسـلبُ منهـا نعـيم الهجيـر ونفـح الرمـال وبـذخ القـرا

الجواهري

• • • •

إيـــاكم والـــذل إن جرحـــه لا يضـــمدُ لا عـــاش شـــعب أهلـــه لســـانهم مقيَّـــدُ
هبـوا كفـتكم عبـرة أخبـار مـن قـد رقـدوا هبــوا فعــن عرينــه كيــف ينــام الأســد

الجواهري

• • • •

حيلة الديك ومكر الثعلب

وقف ديك على كومة من السِّماد، رفع رأسه باعتزازٍ وثقة، وهزَّ عُرفه الأحمر الكبير، وراح يملأ الدنيا صياحًا ـ كأنه ملك يعلن عن نفسه، أو فارس يتحدى أعدائه ـ وفجأة ظهر الثعلب الماكر، وشاهد الديك فوجده قويًا كبيرًا لن يغلبه إلَّا بالحيلة، فاقترب منه، وقال:

ـ لم أسمع صوتًا في جمال صوتكَ أيها الديك إلَّا صوت أبيكَ، لكن أباك كان يغمض عينيه، وهو يصيح بكل روحه مع النغمات، فيطرب السامعين.

امتلأ الديك نشوة الغرور، فأغمض عينيه فورًا، وبدأ يصيح، وسرعان ما انقض عليه الثعلب يجري فارًا إلى جحره بصيده الثمين، فشاهده بعض الرعاة وبسرعة أطلقوا كلابهم عليه؛ ليخلصوا الطائر من بين فكيه، وأحس الديك باضطراب الثعلب، فصاح به:

ـ قلْ للكلاب.. إن هذا الديك صديق عزيز، فترجع عنا.

صدَّق الثعلب نصيحة الديك، والتفت إلى الكلاب فخاطبهم، وما إن فتح الثعلب فمه حتى فر الديك هاربًا، وقف الديك على فرع شجرة قريبة فرحًا بنجاته، وهو يهمس في نفسه:

ـ من الخطأ أن نغمض العينين عندما يتحتم علينا أن نفتحهما جيدًا، وأسوأ من ذلك أن نتحكم في الوقت الذي يجب أن نسكت فيه.

سعاد الجزائري

• • • •

الحق يحتاج إلى ثلاثة رجال: أحد يفهمه، والثاني ينطق به، والثالث يطالب به.

قول ـ حكيم

• • • •

أعطني عددًا قليلًا من الشرفاء، وأنا أحطم لكَ جيشًا من اللصوص.

جان جاك روسو

• • • •

لو صوُّر العقل لأضاء معه الليل ولو صوُّر الجهل لأظلم معه النهار

حكيم

• • • •

لا تكن شمعة بلا فتيل.

• • • •

التراث: مقتطفات من مقال ـ نبيل ياسين ـ الحياة

يجب أن نتعامل مع التراث كما نتعامل مع عملة نقدية في العصر العباسي مثلًا، وتعتبر أن قيمتها في ذلك العصر هي قيمتها حاليًا، بمعنى آخر أن هذه العملة النقدية اليوم يمكن أن تكون أعلى قيمة معنوية ومادية، لكنها غير قابلة للصرف في العصر الحديث.

إن التراث منظور إليه كتراث عقيدة أكثر مما هو نتاج لحالة اجتماعية مقبولة مع تبدُّل الحِقَب والأطوار، بغض النظر عن كون العقيدة لا تزال مستمرة إلى اليوم، فكثير من عناصر التراث ومادته كانت في وقتها واقعة تحت شبهة البِدع، ومع مضي الزمن تطورت إلى عادة أو تقليد، فالتقاليد تراث بغض النظر عن وجه الخطأ والصواب فيها، فمن الصعب على العرب مثلًا الانطلاق من جبر الخوارزمي، وكيمياء جابر بن حيان، وبصريات الحسن بن الهيثم، وآلاته لدر أ فيضان النيل، وطب ابن سينا، وفلسفة الكندي والفارابي، للبدء بعصر نهضة جديد؛ لأن ذلك

سيعتبر ضربًا من الحمق الذي لم يمر به العرب من قبل، الذين استوعبوا وطوروا كل العلوم التي سبقتهم، أو وجدوها في طريق تطورهم، وأعادوا إنتاجها بشكلٍ أحدث على نطاقٍ واسع لعصرٍ جديد تمامًا، كما فعلت أوروبا في تراث الخوارزمي، وابن حيان، وابن سينا، والفارابي والكندي، وابن رشد في القرن السادس عشر حين كانت العلوم قد توقفت عند حد ذلك التراث، فانطلقوا به إلى عصر الكمبيوتر وثورة المعلومات، والدول القومية بدل الإقطاعيات، أو الإمبراطوريات على حدٍ سواء، وإلى الانتخابات والتمثيل النيابي بدل الأنظمة المستبدة، وإلى الحقوق والحريات بدل العبودية المعممة.. وهكذا، وحين أتمَّت مهمتها باستيعاب ذلك التراث، واستخلصت الفائدة منه، ولم يعد له قيمة فعلية، احترمته ووضعته في الكتب والمتاحف والموسوعات ومجلدات التاريخ والأكاديميات؛ ليبقى جزءًا من تاريخ البشرية وتطورها، وشاهدًا على الجذور والأسس ومراحل نموها، وهذا ببساطة متناهية التعريف الواقعي للتراث.

أما نحن فمازال تطورنا تراثيًا، وهذا عنصر من عناصر البطء في هذا التطور، ومازال هذا التراث هو تطورنا الوحيد، وكأن غالبيتنا لم تقتنع بعد أن لوحة الكمبيوتر في الطائرات والسفن حلَّت محل الأَسطُرْلاب والبوصلة، وأن ساعة الرمل أصبحت من التحف الجميلة، وأن الساعة العملية اليوم هي الساعة الكوارتز، وأن الأقمار الصناعية حلَّت محل العين المجردة، وأن التليفزيون حلَّ محل الراوي، ولا يمكن أن أتصور أن التراث على الرغم من محبتي له، وانشغالي به، ومتعتي المستمدة من العيش بين آثاره، قادر على تلبية متطلبات حياتنا الجديدة على المستوى الواقعي، وحل مشكلات الوضع الراهن، خصوصًا إذا تمَّ النظر إليه من زاوية مبسطة، وأخيرًا فمن العبث أن نظل نحلم باستعادة الماضي، كما نحلم باستعادة الطفولة، التي لن نرجع إليها حتى ولو مرة في العمر.

خلاصة.. نبيل ياسين

• • • •

خليـــل أف لهـــذه المـــروج إذا مـــا اســـتبد بهـــا المالكونـــا
وليــت الفــداء لكــوخ الفقيــر قصــور انــاف بهــا المترفونــا

الجواهري

• • • •

أفٍ لهـــا مـــن عيشـــةٍ مـــا بـــين وغـــدٍ ولقـــيطٍ
يــا شــعر ثُــر إن الشــعور مهــددٌ يــا نفــس شــيطي

الجواهري

• • • •

أ"بِشـــــارةٌ" و بأيمـــــا شـــــكوى أهـــــزّكَ يـــــا حبيبـــــي؟
شــكوى القريــب إلــى القريــب أمِ الغريــب إلــى الغريــب؟
هـــل صـــكّ ســـمعَك أننـــي مـــن رافـــديّ بـــلا نصـــيبِ
فـــي كُربـــةٍ وأنـــا الفتـــى المِمْـــراحُ فـــرّاجُ الكـــروبِ

الجواهري

• • • •

لكمات أظلم العراق وذلةً أن يشتكي ظل العراق عراقي
اهدى سواي نفيسه وأنا الذي أهدي إليه نفائس الأعلاق

الجواهري

• • • •

متى يبقى الشرق حالمًا والغرب عالمًا، إذ يشد الشرقي حقائبه إلى الغرب طلبًا للعلم هربًا من جهل العاطفة، وسيشد الغرب حقائبه؛ ليتمتع بسحر الشرق، ليرتاح من عناء العقل.

• • • •

أريد أن أعيش دون أن أبغض أحدًا، وأحب دون أن أغار من أحدٍ، وأرتفع دون أن أترفع على أحدٍ، وأتقدم دون أن أدوس على مَنْ هم دوني، أو أحد مَنْ هو فوقي.

أمين الريحاني

• • • •

نحن أكثر القرويين مالًا، وهم أشرفمنا نفوسًا وأهدأ بالًا، نحن عبيد مطامعنا، وهم أبناء قناعتهم، وهذا هو سر إعمارهم الطويلة.

• • • •

قد يقتلون الأزهار ، لكنهم لن يمنعوا حلول الربيع

بابلو نيرودا ـ شيلي

• • • •

إذا لم أحترق أنا، وتحترق أنت، ونحترق نحن، فكيف يخرج من هذه الظلمات نور.

ناظم حكمت ـ شاعر وأديب تركي

• • • •

الحياة تعني النظر إلى المستقبل، جمال الدنيا بشمسها، وجمال الإنسان بعلمه ومعرفته.

حب الإنسان لا يكون إلَّا بالعمل والنضال الدائب، وليس بالصراخ والعويل.

إن مَنْ يمتلك إرادة قوية، وروح صلبة، وفكر متقد، ومستطلع محب للمعرفة، فإنه حتمًا سيتغلب على أعقد المشاكل التي تواجهه.

مترجمة عن الفارسية

• • • •

قد أختلف معكَ في الرأي...

ولكن مستعد أن أدفع حياتي دفاعًا عن حقكَ في التعبيرعن رأيكَ.

فولتير

• • • •

ينبغي على المرء أن يعيش شريفًا، وأن يطمح ويفعل ويجتهد ويخطئ، وأن يبدأ ويترك، ثم يبدأ ثانيةً ويترك ثانيةً، وأن يناضل دائمًا ويعاني الحرمان، أما الهدوء فهو يعتبر دناءة نفسية.

تولستوي

• • • •

العيش بدونكن أنتن النساء كموقدٍ بلا نار.

(مَثَل فارسي مترجم)

• • • •

إن الأمة والمرأة لا تغتفر لهما تلك اللحظة التي تفقدان فيها الحذر، ويتمكن أي مغامر يمرُّ بهما من أن ينتهكهما.

ماركس

• • • •

إنها لسذاجة صبيانية أن يجعل المرء من جزعه الشخصي برهانًا نظريًا.

انجلز

• • • •

إن مَنْ يستطيع أن يرى الجمال في الظلام لقادر على بعث الأمل والنور في عتمة أرواحنا.

عدنان عاكف

• • • •

ليس من الضروري أن يكون الإدراك مطابقًا للحقيقة دائمًا، وإلَّا كانت كل الحقائق المدركة حقائق مطلقة، وهذا غير صحيح.

ماركس

• • • •

مثقال ذرة من الورع المسالم، خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة.

الحسن البصري/ الزاهد

• • • •

لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعامًا

الصوفي/ أحمد بن عطاء

• • • •

أقوال لينين عن الدين والسياسة

كتب لينين مؤسس أول دولة اشتراكية:

"لا يجوز القول بصورة قاطعة، وبالنسبة لجميع الظروف أن رجال الدين لا يمكن أن يكونوا أعضاء في الحزب الاشتراكي (الحزب الشيوعي بعد ذلك) فإذا أقبل رجل الدين علينا من أجل العمل السياسي المشترك، ولم يقف ضد برنامجنا وبين معتقدات رجل الدين، يمكن أن تبقى في ظل الشروط المذكورة متعلِّقة به وحده، أي: إنها (تناقضه الشخصي) ويضيف: يجب علينا ليس فقط أن نسمح بل وأن نجتذب أيضًا بشدة العمال المؤمنين بالله للانضمام إلى الحزب الشيوعي، ونحن حتمًا ضد أيَّة إساءة مهما ضألت لمعتقداتهم الدينية.

وهذا ما تحقق بالفعل فور انتصار ثورة أكتوبر، إذ بات مشهورًا حتى اليوم النداء الذي وقعه لينين في ٢٢ تشرين الأول ١٩١٧م، والموجه إلى جميع المسلمين الكادحين في روسيا والشرق، والذي جاء فيه:

"من الآن فصاعدًا نعلن حرية وقدسية معتقداتكم، وعاداتكم، ومؤسساتكم القومية والثقافية.. ابنوا حياتكم القومية بحرية وبلا عوائق".

• • • •

لو جئتَ اليوم لحاربكَ الداعون إليك وسموكَ شيوعية؛ لأن الحرب طبقية لا عقائدية.

مظفر النواب ـ مخاطبًا علي بن أبي طالب.

• • • •

إني أثق بأن الماء الرقراق في حركته يقهر الصخر بمر الزمن.

شبيجل ـ ألمانيا، حاصل على جائزة السلام.

• • • •

تعويـد كفيـكَ الصـلاح أبـرُّ مـن تعويـد رجليـكَ الوقـوف بمسـجدٍ

أنـا لا أصـدق أن لصًـا مؤمنًـا أوفـى لربـكَ مـن شـريفٍ مُلحـدٍ

جورج حنا ـ عضو مؤسس حركة السلام ١٩٤٩م

• • • •

لا دين لمَنْ دان بولاية أمام جائر.

الإمام جعفر الصادق

• • • •

قيمة كل امرئ ما يحسنه.

الإمام علي بن أبي طالب

• • • •

{وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى }

القرآن الكريم

• • • •

هذه الأبيات للشهيد حسين محمد الشبيبي، أعدم في ١٩٤٩م بمناسبة الأول من آيار عيد العمال العالمي، ونشرتها جريدة الأساس، وهي قصيدة طويلة نظمها في سجن الكوت عام ١٩٤٨م، وهي بعنوان: تساميت آيار.

أيومكَ أم يومُنا الأوحدُ … ومن يومه بدم يولدُ

ومن فجره مثلما فجرت رقابًا … على أفق أن تَحصدُ

وأيما ليس يرضى الفناء … إلّا ليولد منه الغدُ

تساميت آيار في واحد … نُسبت له وهو الأوحدُ

ألسنا الرعاع.. فمَنْ روعوا … ألسنا الجياع فمَنْ هدوا؟

ألسنا للطعام؟ ألسنا الشراب؟ … وما اعتصروا روحنا واليدُ؟

لنصرخ إذًا ومَنْ المستجيب … وهذه السجون لمَنْ أوجدوا؟

وهذين الكبول بمَنْ أوصدوا؟ … وهذا السلاح لمَنْ سدَّدوا؟

وهذه القوانين ما حكمها؟ … وهذا الجحيم بمَنْ يوقدوا؟

لهم ولكي ما يكون الحياة … شقاءٌ لنا ولهم تسعدوا

ومَنْ غيرنا يستجيب النداء؟ … وهل من المغاوير مَنْ يرقدُ؟

بناة إذا ما هدمنا الشقاة … وعالمنا العالمُ الأسعدُ

ستهدم أركان ما شيدوا … فلا العبدُ يبقى ولا المُعبدُ

• • • •

طُرفة عراقية

ترأس الرئيس اجتماعًا لمجلس الوزراء.. جلس، جلسوا.. بعد لحظة صمت، أردف قائلًا: كم الساعة؟

أجابوا: كما تريد سيدي.

• • • •

شعر شعبي

مــن تهــب أنســام عذبــة مــن الشــمال	**علــى أطــراف الهــور تتفــتح گلــوب**
لــو عــزف علــى النــاي راعــي بالشــمال	**علــى الربابــة يجاوبــه راعــي الجنــوب**
گلوبنـــا تخفـــگ ســـوه جنـــوب وشـــمال	**هربجـــي كـــرد وعـــرب رمـــز النضـــال**
هـــاي وحـــدتنا ومعـــدنها صـــلب	**مـــا تزعزعهـــا العواصـــف للأبـــد**
إيـــد وبأيـــد وگلـــب مشـــدود بگلـــب	**وبالشـــدايد واحـــد الواحـــد ســـند**
گلوبنـــا تخفـــگ ســـوه جنـــوب وشـــمال	**هربجـــي كـــرد وعـــرب رمـــز النضـــال**
صـــخرة وحـــدتنا وتـــاريخ انكتـــب	**إلنـــا حافـــل بالمجـــد والتضـــحيات**
الـــوطن شـــركة أكـــراد وعـــرب	**حلـــوة مـــرة اثنينـــا انعـــيش الحيـــاة**
گلوبنـــا تخفـــگ ســـوه جنـــوب وشـــمال	**هربجـــي كـــرد وعـــرب رمـــز النضـــال**

زاهد محمد رجدي ـ غناء أحمد الخليل المغني العربي الكردي

• • • •

صَاحَ الغُرَابُ وَصَاحَ الشَّيْخُ فَالْتَبَسَتْ   مَسَالِكُ الأَمْرِ: أَيٌّ مُنْهُمَا نَعَبَا

المعري

• • • •

وَلِلحُرِّيَّةِ الحَمراءِ بابٌ   بِكُلِّ يَدٍ مُضَرَّجَةٍ يُدَقُّ

وَلِلمُستَعمِرينَ وَإِن أَلانوا   قُلوبٌ كَالحِجارَةِ لا تَرِقُّ

شوقي

• • • •

السجنُ إلي مرتبة والقيد إلي خلخال   والمشنقة يا شعب مرجوحة للأبطال

حسن سريع

• • • •

تاريخ التناحر بين السُّنة والشيعة

ـ كما رواها هادي العلوي وعلاء اللامي ـ

أخذ التناحر بين الشيعة والسُّنة يطفح على السطح مع بداية العصر البويهي في بغداد، فقد استفاد الشيعة من مداينيهم البويهيين لتوسيع نشاطهم، وليس الفقهي فقط بل والطقوسي، وجرت لأول مرة في بغداد تمارين عاشوراء ـ في عهد معتز الدولة البويهي ٣٥٢هـ، ومعتز الدولة هذا بنى لنفسه دارًا بلغت كُلفتها ثلاثة عشر مليون درهم، وحين احتاج شيئًا من المال لإتمام بنائها صادر أموال مجموعة من أصحابه، فالتاريخ يعيد نفسه ـ الذكرى السنوية لمذبحة كربلاء التي استفزت أهل السُّنة؛ لأنهم جعلوها في عِداد البِدع المحرمة، فكانت الغوغاء الطائفية السُّنية تخرج بتوجيهٍ من رجال الدين لتخريب التعازي ومنع إقامتها، مما كان يؤدي إلى صدامات مسلحة يقع فيها ضحايا كثر من الجانبين، فكانت تعازي عاشوراء من مواسم الفتنة السنوية ببغداد، وزيادة في إثارة الفتن، فكان الفريقان يزيدان من نشاطهما الاستفزازي لبعضهما البعض، فيبالغان في تقديس المزارات والعناية بها، بل ويلجآن إلى اكتشاف المزيد من الأضرحة المنسية، وإقامة مهرجانات دينية حولها، وكان المقصود ليس الطقوس والعبادة بل التحدي للآخر، وبالطبع فإن هذه التصرفات لم تكن تصدر عفويًا من عامة الناس، بل هي من تدبير رجال الدين والمشايخ من الطائفتين، علمًا بأن بغداد لم تخلُ من عقلاء مصلحين في أي وقتٍ، وهم من وجهائها وكبار فقهائها، أو أدبائها، أو سياسييها، وكانوا من العوامل المؤثرة في إطفاء الفتن، والتخفيف من التوتر في المدينة.

• • • •

وكم ذا بمصر من المضحكاتِ ولكنه ضحكٌ كالبكاء

المتنبي

• • • •

مــا زِلــتُ أَطفــو فــي بِحــارِ الهَــوى　　يَرفَعُنـــــي المَـــــوجُ وَأنحَـــــطّ

فَتـــــارَةً يَرفَعُنـــــي مَوجُهـــــا　　وَتـــــارَةً أهـــــوي وَأنغَـــــطَ

حَتّـــى إِذا صَـــيَّرَني فـــي الهَـــوى　　إِلـــى مَكـــانٍ مـــا لَـــهُ شَـــطّ

نادَيــتُ يــا مَــن لَــم أبُــح بِإِســمِهِ　　وَلَــم أخُنـــهُ فـــي الهَـــوى قَـــطّ

تَقيــكَ نَفســي السـوءَ مِـن حــاكِمٍ　　مـــا كـــانَ هَـــذا بَينَنـــا الشَـــرطَ

الحـلاج

• • • •

اتَّحَدَّ المعشـوقُ بالعاشِـقِ　　ابتسمَ المومـوقُ للوامِـقِ

واشتَرَكَ الشَّكلانِ في حالةٍ　　فامتَحَقا في العالِمِ الماحِقِ

الحـلاج

• • • •

يـا عـينُ عـينِ وجـودي يـا مـدى هممـي　　يـــا منطقـــي وعبـــاراتي وإعيـــائي

يـا كـلَّ كلّـي يـا سـمعي ويـا بصـري　　يـــا جملتـــي وتباعيضـــي وأجزائـــي

يـــا كـــلّ كلّـــي وكـــلُّ الكـــلِّ ملتـــبسٌ　　وكـــل كلّـــك ملبـــوسٌ بمعنـــائي

الحـلاج

• • • •

اصبر على كيد الحسود فإن صبركَ قاتله　　كالنار تآكل بعضها إن لم تجد ما تآكله

ابن المعتز

• • • •

قومي هبوا قتلوا أميم أخي　　فإذا رميت أصابني سهمي

• • • •

لقد أدت سياسة ما يسمى (العلاج بالصدمة) التي طبقت بعد الانهيار خاصةً في روسيا إلى أفقار ٧٠% من السكان حسبما أشارت إحصاءات وزارة العمل الروسية، حيث ارتفعت الأسعار بـ ١٦٠٩ مرة بين عامي ٩٢ ـ ٩٣، بينما ارتفعت الأجور (١٧١) مرة فقط من (٣٢٤) روبل إلى (٥٥) ألف روبل، وهذا يمثِّل انهيارًا لنظام الرعاية الاجتماعية والصحية الذي كان سائدًا في النظام السوفياتي، وانهيار الإنتاج في أهم حقلين اقتصاديين في روسيا النفط والزراعة، انخفض إنتاج النفط من ١١,٨ مليون برميل عام ١٩٨٧م إلى ٢,٥ مليون برميل، وقدِّر إنتاج الحبوب لعام ٩٥ بــ (٥٥ ـ ٦٥ مليون طن) وهو يقارب إنتاج عام ١٩٦٥م (الأرقام تخص إنتاج روسيا فقط).

وعلى الصعيد الاجتماعي الوضع أكثر مأساوية حيث تنتشر عصابات الجريمة المنظمة في كل مكان ـ بعد أن كان الاتحاد السوفيتي يعتبر أكثر بلدان العالم أمانًا، وانتشر تعاطي المخدرات ـ خمسة ملايين شاب وشابة يتعاطون المخدرات، وينمو شعور عدم الثقة في المستقبل بين السكان، كما أن الصراعات العِرقية والإثنية تنذر بعواقب وخيمة، كما يتزايد شعور الإحساس بالإهانة بعد أن فقدت دورها على المسرح العالمي كقوة عظمى، وزادت تبعية مواقفها على الصعيد العالمي لمواقف الولايات المتحدة الأمريكية، وقبولًا للشروط المجحفة التي وضعتها المؤسسات المالية الغربية عند تقديمها القروض والمساعدات المالية.

• • • •

جورج برناردشو المفكر الإنجليزي

سئل:

ـ ما هي.. أو كيف تصف الرأسمالية؟

أجاب:

ـ الرأسمالية ما بين رأسي ولحيتي.. غزارة في الإنتاج وسوء في التوزيع.

• • • •

لا يوجد في عهد الشيوعيين عاطلون عن العمل، لم تكن حروب بين القوميات، لم تكن هناك هوة كبيرة بين الأغنياء والفقراء.. روسيا كانت بلادًا عظيمة.

أناتولي لوكيانوف

• • • •

مقتطف من تقرير عن حالة الرأسمالية اليوم

زيادة الإنتاج وازدياد سوء التوزيع:

ـ ٣٥٨ شخص يملك كل منهم أكثر من مليار دولار، مجموع دخلهم يعادل دخل ٤٥% من سكان العالم.

ـ ٣٧% من سكان العالم يعيشون تحت مستوى الفقر.

• • • •

بكينا وما على نفسي ولكن   على وطن مُضام مستهان

• • • •

المبـدع

فالمبدع الحقيقي ليس نبتة ضعيفة تموت عند نقلها من محيطٍ إلى آخر، بل هي شجرة مثمرة قوية تتلاءم مع أي محيطٍ تزرع فيه.

الفنان/ حميد البصري

• • • •

المحبة للأحباب وطن

• • • •

الفن والفلسفة والعلم كلها مظهر وانكشاف للجوهر الإنساني الأصلي.

فيورباخ

• • • •

إلى الرئيس صدام من الشاعر الجواهري:

عندما انتزعت الجنسية العراقية عنه متهمًا بعدم عراقيته

سل ضجيعي أمكَ يا ابن الزنا   أأنت العراقي أم أنا؟

• • • •

الشيخ المفيد

كان في العراق في عزِّ الحقبة البويهية، ألف نحو من مائتي كتاب في التاريخ والعقائد والفقه، وقد حظي برعاية عضد الدولة البويهي، وضمَّن مؤلفاته أخبارا ملفقة كثيرة يطعن فيها بالخليفتين والصحابة، وهو الذي أطلق للرواية الشيعية خيالها الجامح وراء الأصول المرعية للكتابة عند المؤرخين المحترمين، وكتاباته استفزازية تثير التوتر، وفي نفس الوقت كان السُّنة يصعِّدون من نشاطهم في التأليف والوعظ والتكتل، وكان نشاطهم ليس ضد الشيعة حصرًا بل وجِّه ضد جميع الفِرَّق الإسلامية، والمدارس الفكرية من الخوارج والباطنية والقرامطة والمعتزلة والفلاسفة والمتصوفة، وكانت مؤلفاتهم ومواعظهم استفزازية ضد هذه الجهات، ومما استفزوا به الشيعة دفاعهم عن الأمويين الذي وصل إلى حد تزكية يزيد بن معاوية قاتل الحسين، وتأليف كتاب في فضائله، وهذا ما نجد له نظيرًا في نهايات القرن العشرين حين عمدت وزارة المعارف السعودية إلى إصدار كتاب مدرسي عنوانه "حقائق عن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية" لم تتضمن مؤلفات السُّنة عهد ذاك طعنًا بأئمة أهل البيت لتحرجهم من ذلك كونهم أحفاد الرسول.

تحقيق/ هادي العلوي ـ علاء اللامي

إصـــلاُحكُم لـــيس يُجـــدي	كـــلُّ الأمـــورِ خـــراب
قلبـــي وبيتـــي وشـــعبي	فـــي كُلِّهـــنَّ اضـــطراب
مـــا انســـدّ للبـــؤسِ بـــابٌ	إلا تَفَّـــــتَّحَ بـــــاب

الجواهري

• • • •

لا تحفروا لي قبرًا..
سأرقد كالماء في جسد النيل..
أرقد كالشمس فوق حقول بلادي..
مثلي أنا ليس يسكن قبرًا.

محمد الفيتوري

• • • •

بيروت تسألكم
أليس لعِرضها حقٌ عليكم؟
أين فرَّ الرافضونْ؟
وأين غاب البائعونْ؟
وأين راح.. الهاربونْ؟
الصامتون.. الغافلون.. الكاذبونْ..
صمتوا جميعًا..
والرصاص الآن يخترق العيونْ..
وإذا سألت سمعتَهم يتصايحونْ..
هذا الزمان زمانهم..
في كل شيءٍ في الورى يتحكمونْ.

فاروق جويدة

طمع أشعب

عُرِفَ أشعب بطمعه... ذات يوم ذهب مع ابنه إلى وليمة، فرأى ابنه يشرب كأسًا من الماء بعد كل لقمة، فصفعه وقال له:

ـ لماذا تملأ بطنك بالماء؟

فرد عليه ابنه:

ـ كلا يا أبي، إن شربي للماء يساعدني على الزيادة في الأكل.

فلطمه ثانيةً، فقال الابن:

ـ لماذا يا أبي؟

فقال الأشعب:

ـ لأنك لم تخبر أباك بهذا الأمر من قبل.

• • • •

طُرفة

تقدمت إحدى المواطنات الليبيات بشكوى إلى المحكمة مطالبة بالطلاق من زوجها بسبب الخلاف الدائم، واستخدام الزوج العنف ضدها، فسألها القاضي:

ـ ما اسمكِ؟

قالت:

ـ فاطمة العظمى.

استفز القاضي، وأراد أن يدقق الاسم مستهزأً بها، فردت عليه:

ـ أمريكا ضربت القذافي مرة واحدة فسمى ليبيا بـ"الجماهيرية العظمى" وأنا زوجي (يدگني) خمس مرات يوميًا، فلماذا تستنكر علي لقب عظمى؟.

• • • •

بغداد.. تلك الفاتنة السمراء.. مثلما تعلم..
لماذا ما عدتُ أراها
إلَّا في ثوب حداد،
إلَّا في ظهرٍ منحني، أو جلدٍ مهترئ،
أو شهقة امرأة ثكلى،
أو دودة تتوالد ما بين عيون القتلى،
وخرائب سود يتسكع فيها الموت
وليس سوى صمت رماد.
بغداد.. تلك الفاتنة السمراء..
لماذا ما عدتُ أراها..
إلَّا في وجهٍ يتوعدني بالقتل..
ووجهٍ يتصيدني في كل عيون الأوغاد..
ما عدتُ أراها..
إلَّا في سوطٍ مازال يقهقه في كف الجلاد..
ها أنا إذا أعلن عن أني..
لا أملك في كل فجاجك إلَّا ظلي.

بلند الحيدري

• • • •

ورقي همس..
إني مثلما تعلم..
حمال مداد العلماء.. ودماء الشهداء..
أنا لم أخلق لكي أعمل في دورة ماء.

أحمد مطر

طـُرفـة

قالت امرأة لصديقتها.. المؤلفة الأديبة:

ـ مَنْ الذي ألف لكِ كتابكِ الأخير؟ إنه جميل.

فأجابتها صديقتها المؤدبة:

ـ سرني والله.. أنه أعجبكِ، ولكن قولي لي.. مَنْ الذي قرأه لكِ؟.

• • • •

مشروع روجرز والفلاح الذكي

عقدت منظمة حزب البعث الحاكم في ناحية البشائر التابعة لقضاء الحي، ندوة سياسية في السبعينيات لشرح الوضع السياسي العربي، ومبادرة وزير الخارجية الأمريكي ـ آنذاك ـ لحل الصراع العربي الإسرائيلي، والتي سميت باسمه "مشروع روجرز" وجمع الجلاوزة الفلاحين قسرًا لحضورها، وركزوا على الساخطين والغاضبين من النظام، وتوعدوا أحدًا لفلاحين الذي جُرَّ من حقله جرًّا لحضور الندوة ببهذلة المحاضر، وبعد أن انتهى المحاضر، وهو عضو في الحزب الحاكم، شرحه لمشروع روجرز، وزايد وتاجر بالقضية الفلسطينية ـ كما يحصل الآن، ختم حديثه للأب القائد الذي سيحرر القدس، وأبدى استعداده للإجابة على أي استفسار، رفع الفلاح يده طالبًا الكلام، فسأل:

ـ أستاذ بروح أبوك هذا المشروع چم دونم يسگي؟

فضج الحاضرون بالضحك، فيما انهال المسؤول الحزبي بالشتائم على الجميع وهدد وتوعد، ولكن اللطمة كانت قوية جعلت الحزبيين يتوارون عن الأنظار، وانفض الناس عن الندوة، وهم سآخرين من أعضاء المنظمة الحزبية، مشيدين بالفلاح الجريء وأسلوبه اللاذع في النيل من المزأيدين.

• • • •

كل السيوف قواطع لو جردت   وحسام لحظك قاطع في غمده

ابن الجهم

• • • •

المال هو آلة إسرائيل الغيور الذي لا يجب أن يبقى أمامه آلة آخر.

كارل ماركس

وبقوله ماركس يعني أن الواحد الذي يعبده الإسرائيلي هو المال،
وأنه في عبادته موحد لا يشرك.

تعقيب: عفيف فراج

• • • •

تحدثوا برفق، وأمسكوا في أيديكم هراوة كبيرة.

روزفلت / الرئيس الأمريكي السادس والعشرين تيوردور

• • • •

إن الكتابة أو الحقيقة، شمس لا يراها من أُعمي بصيرته حقد شخصي.

رسالة العراق

• • • •

هي النفس تأبى أن تذل وتقهرا   ترى الموت من صبر على الضيم أيسرا

الجواهري

• • • •

لا تَتْرُكــوا اليــأسَ يَلقــى فــي نُفوســكم لَـــــه مَـــــدَبَّاً ولا يأخُـــــذْكُمُ الخَـــــوَر
مُـــدُّوا جَمـــاجِمَكمْ جِســـراً إلـــى أمـــلٍ تُحـــاوِلونَ وشُـــقُوا الـــدربَ واخْتَصِـــروا

الجواهري

• • • •

قوت الأحياء الطعام، وقوت العقول الحكمة.

أفلاطون

• • • •

الذكاء كالنهر كلما ازداد عمقه قلَّت ضوضاءه.

بيكون

• • • •

نحن على قناعة تامة أن الخطر الحقيقي لا يكمن في محاولات تطبيق الشيوعية، بل في التطوير الفطري لأفكارها، وذلك لأن محاولات التطبيق حتى لو كانت جماهيرية النطاق، يمكن مواجهتها بالمدافع حينما تصبح خطرة، أما الأفكار التي تغزوا أذهاننا وتستولي على عقولنا، فهي عفاريت لا يستطيع البشر قهرها إلَّا بالخضوع إليها.

كارل ماركس

• • • •

الطير يطير بجناحيه والمرء يطير بهمته

أحمد شوقي

فيــا قـــيلم الأجيـــر متـــى يخـــط نصــــائح تســـتفيد بهـــا الـــبلاد
ويــا مَـــنْ قيـــدوك فلســـت تخطـــو وفـــي ســـاقيك قــد عــضّ الصــفاد
ويســـوقك نحـــو حـــوض الـــذل رهــط بواعثــه الخيانـــة والفســـاد

الشيخ جواد الشبيبي
نشرت في جريدة المجرشة

• • • •

ويســـحبك التبصـــيص فـــي ســـلال ويأتيـــك الـــبلاء مـــن الـــبلادة
ومَـــنْ لا يســـتفيد مـــن الفضـــائل فمـــا منـــه لموطنـــه إفـــادة
ولـــيس يســـود ســـادات القبائـــل إذا كانـــت لغيـــرهم الســـيادة
ومـــا الســـوش البواســـل بالبواســـل إذا ضـــحت لهـــا الجبنـــاء قـــادة

الشيخ جواد الشبيبي

• • • •

دع الـــزوراء إن رُمـــت المعـــالي وفـــر منهـــا تجـــد عنهـــا بـــديلًا
فـــإن الحـــر لا يرضـــى بـــأرضٍ يـــرى فيهـــا مُهانًـــا أو ذلـــيلًا

الشاعر/ عبد الغني الجميل

• • • •

دع العـــراق ومـــا فيـــه لســـاكنه وارحـــل وخـــلّ لئـــام القـــوم تأويـــه
ولا تقـــل وطنـــي فيـــه ولا ســـكني مـــا آفـــة المـــرء إلّا حـــب ناديـــه

الشاعر/ عبد الغني الجميل

• • • •

الكافي

هادي العلوي وعلاء اللامي / مجلة الثقافة الجديدة عدد ٢٧٥

قد يكون كتاب (الكافي) أول كتب الشيعة الاثنى عشرية وفاتحة نشاطهم اللاحق، والكليني معاصر للإمام الثاني عشر ـ عهد الغيبة الصغرى ـ وتوفي عام ٣٢٩هـ، وهو نفس العام الذي نرجح أن الإمام الثاني عشر توفي فيه، وللكافي كتابان أصول الكافي وفروع الكليني، والأصول تتضمن العقائد، وأقوال الأئمة في قضايا الدين والدنيا، وفيها نجد بدايات الأساطير الشيعية حول خصائص الأئمة، ولكنه يخلو من الهجوم على أبي بكر وعمر، وفروع الكافي للفقه، وأخبار الكافي موثقة في العموم عدا الأوصاف العقائدية في الأئمة، وتكاثرت المؤلفات بعد الكافي، وفي الحقبة التي تلي الغيبة الصغرى، وبدايات البويهيين برز (ابن بابويه القمي) المعروف بـ(الشيخ الصدوق) وهو من أغزر مؤلفيهم، إذ كتب حوالي ثلثمائة مصنف في التاريخ والأدب والفقه، وكان في خراسان، وراجت مؤلفاته عند شيعة العراق، ولكن الإبرز والأبعد تأثيرا في تطور الطائفة الشيعية هو الشيخ المفيد.

• • • •

نوروز و الفرح

شيرين ياجبل الأحرار ماغفلت ... عن حقها الضائع المسلوب أحرارُ

كاوا كيعرب .. مظلوم يمد يدا ... إلى أخيه فيما أن يهدر الثأرُ

والمشعلان في سهلٍ وفي جبلٍ ... يُدميها بالسياط الحمر غدارُ

سالت دماؤهما في السوط فامتزجت ... فلن يمزقها بالدسِّ أشرارُ

وقُرِّب القيد بين شعبين شدهما ... ووُجهت من خُطى الشعبين أفكارُ

يافرحة العيد وما في العيد من مرحٍ ... حتى تُحَرَرَ من محتلها الدارُ

بدر شاكر السيَّاب

• • • •

في تقرير فهد ١٩٤٥م إلى المؤتمر الوطني الأول ـ عن القضية الكردية ـ
في أدبيات الحزب الشيوعي العراقي

إننا ننبه إخواننا الأكراد إلى أن قضيتهم الوطنية مرتبطة بقضية العراق التحريرية، وأن حرية الأكراد في العراق لا تأتيهم من هذا (المستر MR) أو ذاك، بل بالنضال المشترك مع العرب من أجل استكمال استقلال العراق (اليوم من أجل الديمقراطية).
إن حزبنا يدعو إلى الصداقة العربية ـ الكردية، إلى النضال المشترك من أجل قضية العرب والأكراد سويًا.

ويعلِّق حمدان يوسف:
بهذه الروحية ثقف الحزب الشيوعي رفاقه عربًا وأكرادا وأقلياتٍ بغض النظر عن الدين والمذهب، بحيث مثَّل الشيوعيون الوحدة العراقية حيث لا فارق بين مسلِّم ومسيحي، أو عربي وكردي وتركمان من جهة الامتداد العربي والعالمي، إذ لا فارق بين شعب وشعب وأمة وأمة، بينما بدأ البعثيون حزبًا للعرب، والبارتيون للأكراد، والطورانيون حزبًا للأتراك.

مجلة الثقافة الجديدة ـ عدد ٢٧٥

• • • •

تضـــــام أفاضــــل إشـــرافها وتســـــمو أراذل عبــــــدانها
تـــدنس فيهـــا صـــدور النـــدى بصــــور القــــرود وعيونهــــا
فــلا خبــر يرجــى لــدى شـيبها وقبحًـــــا وتعسًـــــا لشــــبانها

عبد الحميد الشاوي
نظمت هذه الأبيات عند الاحتلال التركي للعراق نهاية القرن التاسع عشر

• • • •

الوقت درهم حياتك، وهو الدرهم الوحيد الذي تملكه، وأنت وحدك تستطيع تحديد طريقة صرفه، فكن حذرًا خشية أن تدع أناسًا آخرين يصرفونه نيابةً عنك.

كارل ساندر برغ

• • • •

خلفـــت غاشـــية الخنـــوع ورائـــي	وأتيـــت أقـــبس جمـــرة الشـــهداءِ
أســـطورة الأحـــلاف ســـوف يمجُّهـــا	التـــاريخُ مثـــل خرافـــة الحلفـــاءِ
قـــالوا: تعاقـــدنا، فقلـــت: هنئـــتم	بقـــران فـــرط خنـــا بفـــرط غبـــاءِ

الجواهري

• • • •

عندما يقع فيل في مأزق.. حتى الضفدع يستطيع أن يرفسه.

ديان سوير

• • • •

الشيوعية هي الشكل الضروري، والمبدأ الذي يمدنا بالطاقة الحيوية في المستقبل، وليست الشيوعية بصفتها هذه نهاية التطوُّر البشري، وإن الشيوعية ما هي إلَّا بداية للتأريخ الحقيقي للإنسان.

كارل ماركس

• • • •

عندما نستسلم إلى الخوف من الشر، نشعر فورًا بشرِّ الخوف.

بور ماستيه

• • • •

الفيلسوف طاليس

يعتبر طاليس أقدم عالم وفيلسوف يوناني، وهو الذي أنشأ المدرسة المديونية للفلسفة، اعتبره اليونانيون أول حكمائهم السبعة، وإن لم يولد في اليونان، وإنما ولد في فينيقيا وتعلَّم في مصر، ثم أصبح مواطنًا في مدينة ميليتوس بآسيا الصغرى. يعتبر الغربيون أن الفكر الفلسفي الغربي بدأ ـ هنا ـ عندما افترض طاليس أن الماء هو أصل الوجود الكوني، بسبب محاولته تفسير الطبيعة عن طريق بحثه عن الأسباب، وأصل الطبيعة نفسها بدلًا من اللجوء إلى التفسير الديني الذي يعتمد على رغبات الآلهة، فالفلسفة تهدف إلى تفسير العالم في كليته بطريقة نظرية منطقية، وتحاول التعرف على أسباب الظواهر ونتائجها والقواعد التي تحكمها، وبحسب تعريف أرسطو في كتابه "ميتافيزيقيا" شرط المعرفة الفلسفية، فهي تكون محاولة التعرف على العنصر الأصلي الذي منه تحصل الأشياء الأخرى على وجودها، والذي منه أتى أصلًا إلى الوجود وإليه تفقد وجودها في النهاية، فالمادة تبقى دون تغيير على الرغم من أنها عرضة للتغيير في شكلها، وعلى هذا فإن المادة لا تفنى ولا تستحدث، وإنما هي موجودة منذ البداية وإن تغيرت في شكلها، إلَّا أن الفضل يعود مرة أخرى إلى علماء المصريات في اكتشاف نصوص مصرية قديمة تؤكد عدم صحة هذا الاعتقاد، حين تمَّ العثور على نصوص مصرية ترجع إلى عصر بناة الأهرامات ١٩ قرنًا قبل مولد طاليس، ورد بها أن الماء هو العنصر الأصلي للوجود، وأن الماء يحمل الكون بأكمله، ومن بين هذه النصوص نقش في بلاط من حجر البازل موجود الآن في المتحف البريطاني، ويعرف باسم حجر شبكا يحي قصة خلق العالم.

أحمد عثمان

• • • •

الإرادة الضعيفة تترجم بأقوال، والقوية بأفعال.

غوستاف لوبون

لا يســــــتوي مـــــؤمن لله دينــــــه　　وفـــاجر بــــدماء النــــاس يــــأتزرُ
ودولـــة الظـــالم لا تبقـــى وإن بطشـــت　　ودولـــة العـــدل بـــالمعروفِ تزدهـــرُ

غازي القصيبي

• • • •

ليت الإنسان خلق بإذن واحدة لكي لا يسمع إلَّا ما يريد أن يسمع، وليته خلق بأعينٍ ثلاث ليجعل الثالثة وراء ظهره، فيدرك ما يقوله الناس عنه حين يدير ظهره.

فولتير

• • • •

اســفري فالحجــاب يــا بنــت فهــر　　هـــو داء فـــي الاجتمـــاع وخـــيم
كــل شـــيء إلـــى التجديــد مــاضٍ　　فلمـــــاذا يُقـــــرُ هـــــذا القـــــديم

محمد صدقي الزهاوي

• • • •

إذا كثرت الآراء قلَّت الأعمال.

تيرنس

• • • •

أنت كالكلب في حفاظكَ للود　　وكالتيس في نطاح الخطوب

الشاعر ابن الجهم مادحًا الخليفة المتوكل

• • • •

طـُرفـة

تنكَّر عاشق بنت السلطان المحب الولهان بزي طبيب الزمان، فدعي لعلاج حبَّة شباب صغيرة بوجه الأميرة، فاعتبرها العاشق الولهان فرصة العمر والزمان، فقبَّل خد بنت السلطان بولهٍ وحبٍّ وحنان، زاعمًا أن في القُبلة العلاج الشافي.
السلطان تذكر دملة (ابطيز خادمه قهرمان، فأمر السلطان الطبيب أن يقبِّل طيز خادم قهرمان، وهكذا كان).

المجرشة

• • • •

علـــــمٌ ودســــــتورٌ ومجلـــــسُ أمــــة	كـلٌّ عــن المعنـــى الصــحيح محــرف
أســـماء لـــيس لنـــا ســـوى ألفاظهـــا	أمـــا معانيهـــا فليســـت تعـــرف
مَـــنْ يقـــرأ الدســـتور يعلـــم أنـــه	وفقًـــا لصـــك الانتـــداب مصـــنف

معروف الرصافي

• • • •

الشعر بطبيعته هو نضال الإنسان من أجل الإنسان.

نزار قباني

• • • •

وقـــالوا يعـــود المـــاء فـــي النهـــر	بعـــدما ذوى جنبيـــه وجـــف المشـــارع
فقلـــت إلّا أن يرجـــع النهـــر جاريًـــا	وتعشـــب جنبـــاه تمـــوت الضـــفادع

ابن أبي الحديد

• • • •

يــا جمــوع الشــعب يــا جــيش الجيــاع قــد ســئمنا العــيش فــي ظــل الطغــاة
هـــــذه آخــــــر أيـــــام الصـــــــراع فـــأذلوا المـــوت كـــي تزهـــو الحيـــاة
إلى الأمام إلى الكفاح إلى السلاح للانتقام

ســـــلب المســـــتعمرون الطامعونـــــا خيرنـــــــا وانتهكـــــوا أوطاننـــــا
وأقـــــاموا حفنـــــة مـــــن خـــــائنين نهبـــــوا الأرض ومصـــــو دمنـــــا
إلى الأمام إلى الكفاح إلى السلاح للانتقام

أيهـــا العمـــــال يـــــا قلــــب الحيــــاة نابضًـــــا بـــــالعزم خـــــلاق الوجـــــود
نحـــن شـــيدنا القصـــور الشـــامخات هــل ســوى المــوت جنينــا والقيــود
إلـــــــى الأمـــــــام إلـــــــى الكفـــــــاح إلـــــــى الســـــــلاح للانتقـــــــام

زاهد محمد زهدي ـ أناشيد ١٤ تموز ١٩٥٨م

• • • •

أنـــا الميـــت والحـــي أنـــا الحفـــار والـــرمس
أنـــا المـــؤمن والملحـــد والشـــيطان والإنـــس
أنـــا العاقـــل والمجنـــون والإســـعاد والـــنحس
حيـــــاتي كالأســـــاطير التـــي يجهلهـــا الـــنطس
فقســـــم كلـــــه ظهـــــر وقســـم كلـــه رجـــس

عبد القادر رشيد الناصري

• • • •

إلى أن يعود الماء في النهر جاريًا وتخضر جنباه تموت ضفادعه

أبو المعز محمد القزويني / المتوفي عام ١٩١٦م

• • • •

مدلولات الشخصية الديمقراطية

مقتطف من مقال لمحمد سبيلا ـ الحياة

الثقافة الديمقراطية ليست نصوصًا تحفظ، أو شعاراتٍ تستظهر، أو نصوصًا تردد، بل هي حالة ذهنية وسلوكية تعمُّ المجتمع بأسره، إنها الثقافة التي تنشئ وتعد المواطن وتبلوِّر لديه الشخصية الديمقراطية، تتعارض الشخصية الديمقراطية كليًّا مع الشخصية الاستبدادية أو السُّلطوية، المجتمع الإكراهي ينتج الشخصية الاستبدادية، الشخصية الديمقراطية إذًا هي الشخصية التي ينتجها مجتمع متوازن، ومنفتح ومتشعِّب بالفكر العقلاني الحديث القائم على فكرة الحرية الفردية.

الشخصية الديمقراطية هي الشخصية المقتنعة بحقِّ الآخرين في الوجود، وفي التملُّك، وفي الاختلاف، والمتشبعة حتى النخاع بفكرة الحرية الفردية في إطار دولة القانون والمؤسسات، ووسيلتها الحوار والإقناع والاقتناع العقلي، وليس العنف الفيزيائي. فالمجتمع الرأسمالي الحديث يحوِّل الناس إلى مجرد مستهلكين ضُمرت ضمائرهم، ولكنه في الوقت نفسه يعمد إلى تحويل الضمير الأخلاقي إلى مؤسسات وقوانين.

لمدلول الشخصية الديمقراطية أساس فلسفي، يتمثل شقه الأول في إيجاد أساس ثقافي للمجتمع المدني من جهة، ويتمثل شقه الثاني في جعل الثقافة بمثابة حجر الأساس الصلب في مقاومة الاستبداد السياسي للحد من الميل الطبيعي لدى المجتمع السياسي إلى ابتلاع المجتمع المدني، فعندما تتغلغل الفكرة الديمقراطية في ذهن وسلوك كل مواطن، فإن معنى ذلك أن المجتمع قد نجح في جعل الثقافة في مواجهة السياسة، أو نجح في تحويل الثقافة إلى أداة لمراقبة السُّلطة السياسية والحد من غلوائها، وبعبارة موجزة إن الشخصية الديمقراطية هي التجسيد الملموس للثقافة الديمقراطية، ومن دونها الديمقراطية مجرد شعاع فارغ.

• • • •

طـُرفـة

قالت الزوجة لزوجها الكفيف:

ـ آه لو مُنحتَ نعمة البصر، لأدركتَ مدى جمالي.

فأجابها الزوج الكفيف:

ـ لو كنتِ كذلك.. لِمَ تركَكِ لي المبصرون؟.

• • • •

الثقافة والديمقراطية.. وحقوق الإنسان

واعتبر أنها منظر للعنف الذي لا يمكن تبريره باسم الدين بأي شكلٍ من الأشكال، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨م، والذي يركِّز على الحق في التعليم، والحق في المشاركة في الحياة الثقافية والاستفادة من التقدُّم العلمي، والحق في حرية التعبير، وإن اعتبر أن السلام من دون تنمية حقيقية عادلة هو سلام هش، وأن السلام والتنمية يشتركان لتحقيقها إطارًا قانونيًا للمواطنة يتجلى في تطبيق مبادئ الديمقراطية.

فيدريكو ماريو ـ مدير عام منظمة اليونسكو

منتقدًا مقولة الأمريكي صموئيل هامنيغون حول صِدام بين الحضارات

• • • •

طـُرفـة

قال العريس البخيل لعروسه، وهما في المطعم:

ـ لقد أصبحنا الآن شخصًا واحدًا.

فأجابت العروس:

ـ أجل ولكن لا تنسَ أن تطلب وجبتين لهذا الشخص الواحد، فأنا أتضور جوعًا.

• • • •

زار الشاعر أبو نواس بخيلًا يكنى بأبي الهند في وقت الغداء، فلم يقم بدعوته لتناول الطعام معه، وبقي يروي له القصص واحدة تلو الأخرى حتى انتهى من مأكله، فلما خرج أبو نواس أنشد هذه الأبيات:

أبـــو هنـــد نزلـــتُ عليـــه يومًـــا فغــــدَّاني برائحــــة الطعــــام

وقـــدَّم بيننــــا لحمًــــا ســــمينًا أكلنــــاه علــــى طبــــق الكــــلام

فكــان كمَــنْ ســقى الظمــآن آلاً وكنــتُ كمــا تغــدى فــي المنــام

• • • •

طُرفـة الحمار الضائع

سمع فلاح أضاع حماره شابًا يقول لفتاته متغزلًا:

- إني أرى في عيونكِ العالم.

فقال له الفلاح:

- أرجوكَ أخبرني.. هل ترى حماري؟.

• • • •

الضحك وفوائده

ذكر مؤلف البحث الدكتور يونس بيرك من الكلية الطبية في جامعة لوما ليندا في الولايات المتحدة:

إن الضحك يقلِّل كمية الهرمونات (الكورتيزول) التي تنجم عن التوتر والإجهاد العصبي، ويزيد الكرات اللِّمفاوية في الدم التي تكافح عدوى الإصابة بالأمراض.

• • • •

أتعلـــــم أم أنـــــت لا تعلـــــمُ | بـــأن جـــراح الضـــحايا فـــمُ
فـــمٌ لـــيس كالمـــدعي قولـــةً | ولـــيس كـــآخر يســـترحم
يصـــيح علـــى المـدقعين الجيـاع | أريقـــوا دمـــاءكم تُطعمـــوا
ويهتـــف بـــالنفر المهطعـــين | أهينـــوا لئـــامكم تُكرمـــوا

الجواهري

• • • •

لُغْــزُ الحيـــاةِ وحيـــرةُ الألبـــابِ | أنْ يســـتحيلَ الفِكْـــرُ محـــض تـــرابِ
ليـــت السَّـــماءَ الأرضَ ليـــت مـــدارها | للعبقـــري بـــه مكـــان شـــهاب
يومـًــا لـــه ويُقـــال ذاك شـــعاعه | لامحـــض أخبـــار ومحـــض كتـــابِ

الجواهري

• • • •

وإنّ زمـانـًا أنتم رؤسـاؤه | لأهلٌ لأنْ يُخرى عليه ويضرطا

ابن لنكه

• • • •

رأيـــتُ فـــي النـــوم دنيانـــا مزخرفـــةً | مثـــل العـــروس تـــراءت فـــي المقاصـــير
فقلـــتُ جـــودي فقالـــت لـــي علـــى عجـــلٍ | إذا تخلصـــت مـــن أيـــدي الخنـــازير

الأحنف العكبري

• • • •

انا تولي فرانس ـ في مذكرات محمد حسنين هيكل

انا تولي فرانس (١٨٤٤م ـ ١٩٢٤م)

محمد حسنين هيكل كان في باريس عام ١٩٩٠م تموز يوليو.

يكتب هيكل في مذكراته، أنه ذهب مع جمعية الطلبة في باريس لاستقبال لقاء كبير مشايخ فرنسا في ذلك الوقت ـ انا تولي فرانس ـ ويحكي لهم مما قاله لهم عن أهمية التفكير وضرورة الإكثار من التفكير، فمحال أن يفكِّر الإنسان ثم لا يصل إلى إنجاز يميزه عن غيره، والنتيجة الموزونة التي يتوصل إليها الفكر بعد تأمل وروية تظل ذات أثر في حياة العالم، خصوصًا إذا كانت فكرة حرة تولَّدت عن عقلٍ حر يمضي مع حريته إلى أبعد حد دون حذر، ويصف فرانس الحذر بأنه أخس الفضائل وأنقصها، فالحذر يلازمه الخوف والرعدة والتقهقر، في حين يصل الإنسان بالإقدام إلى كل ما يريد ومهما يكن في الإقدام من خطرٍ، فإن خطره أقل بكثير من خطر الحذر، وينصح فرانس الشباب الذين كان فيهم هيكل أن يكونوا كثيري الخيالات والأحلام والأماني، فبالمنى يصل الفرد وتصل الإنسانية إلى أعظم مراتب السعادة التي لا تتحقق إلَّا بواسطة الحلم والخيال الذي دفعه العالم من حيث كان في درك الهمجية إلى حيث هو من التقدُّم والعظمة، وقد اعتبر فرانس كل قانون يحد من حرية إبداء الرأي بأنه قانون مجرم، وقرر أنه مهما حدت الكتابة مما يضاد عاداتنا ومعتقداتنا، فالواجب أن تبقى حرة إلى أقصى درجات الحرية، فالحرية هذه وثيقة الصلة بالحرية السياسية، إذ لا يوجد حرية لفكر في بلدٍ لا حرية فيه للمواطن، أو في بلدٍ تنتزع حريته دولة أخرى أقوى منه.

وكان هيكل يرى أن التطور سوف يفرضها حتمًا؛ لأن العالم يسير على رغم أنف كل إنسان إلى الأمام ومهما يكن السير إلى الأمام بطيئًا.

إن التقدُّم أمر حتمي في التاريخ، وكما أصبح العامل الذي كان بالأمس عبدًا ذليلًا في أوروبا، أصبح حرًا عزيزًا ذا بأسٍ وسلطة في عالمٍ متغير، وكما أثبتت ممارسة الحرية في معانيها التي انطوت على ملامح وضعية في وعي هيكل على الإيمان

بنسبية المعرفة وعدم احتكارها وعدم الإطلاق في مبادئها، فإن هذه الممارسة اكتملت باحترام حق الاختلاف وعدم التعصب، ومن ثمَّ التسامح بدلالة العقلانية التي تؤكد احترام الآخر المغاير أو المخالف، وذلك على مَنْ يفكِّر بمبادئ فلاسفة عصر الأنوار من أمثال فولتير الذي كان يعلن استبداده؛ لأن يبذل حياته فداءً لحق غيره في أن يقول ما يختلف به معه.

عن جابر عصفور

• • • •

الحوار واختلاف الرأي ونسبية الأفكار

ولم يخفِ هيكل إعجابه بما رآه من ممارسة مبدأ حق الاختلاف على وجه الخصوص في المناقشات الفكرية التي أصبح طرفًا فيها، الأمر الذي دفعه إلى الثناء على محاوريه الفرنسيين الذين كانوا يتمسكون بالحجة العلمية، أو الاستنتاج المنطقي، أو استقراء الحوادث، وإذا لم يكن بعد ذلك سبيل إلى الاتفاق، ترك كل واحد صاحبه من غير أن يثور بينهما لجاج تسفيه الرأي المخالف، أو الاستهزاء به انطلاقًا من تسليم أطراف الحوار بأنه ليس هناك رأي خالٍ تمامًا من الخطأ، أو عارٍ من الصواب بالكلية، فالآراء والأفكار والتصورات نسبية في النهاية.

جابر عصفور ـ الحياة

• • • •

الدهر دهر الجاهلين وأمر أهل العلم فاتر   لا أكسد فيه من سوق المحابر والدفاتر

ابن دوست

• • • •

ومن العجائب أن مقتول الهوى   أبدًا يحن إلى لقـاء القاتـل

جميل بثينة

• • • •

الاشتراكية قبل ماركس

الثورة الاجتماعية لم تخلقها أفكار ماركس، بل بدأت في صفوف المجتمع العبودي وتتابعت في العهد الإسلامي، وعبَّر عنها الإمام علي بقوله: (عجبتُ لرجلٍ لا يجد قوت يومه كيف لا يخرج على الناس شاهرًا سيفه).

وشهدت ثورة الزنج والقرامطة، وجاءت ثورة أكتوبر على هدى ماركس، وتحررت المستعمرات ونالت استقلالها وانهار المعسكر الاشتراكي، فصار العالم يشهد المليارديرية، ويرى الذين يموتون فقرًا وجوعًا، لا من بلدان العالم الفقير فحسب وإنما في بلدان الثراء الفاحش.

د. صادق البلادي

• • • •

طـُرفـة مصرية : العلاج بالضحك

الطبيب المداوي: افهمي.. مش أي مريض نديله أي دوا، أنا حاكتب لكِ على إسماعيل ياسين مرتين بعد الأكل.

• • • •

كم أداري القلب.. قِلت حيلتي   كلما داويتُ جرحًا سال جرح

• • • •

أصـــــبحت والـــــدنيا وداع أحبـــــة ودمـــــوع خـــــلان وحـــــزن رفـــــاقِ
فســـخرت مـــن صـــرخاتهم وبكـــائهم لادمـــع إلا الـــدمع فـــي أحـــداقي
لاصـــوت إلا صـــوت حبـك فـــي دمـــي أصـــغي لـــه وأراه فـــي أطـــواقي

بدوي الجبل

• • • •

ســـيذكرني بعـــد الفـــراق أحبتـــي ويبقـــى مـــن المـــرء الأحاديـــث والـــذكرُ
ورود الربـــى بعـــد الربيـــع بعيـــدة ويـــدنيك منهـــا فـــي قـــواريره العطـــرُ

بدوي الجبل

• • • •

طرُفة

الكمبيوتر رشحته لكِ زوجًا ـ مؤشرًا ـ أنتِ مش طلبتِ زوج صبور، طيب القلب، وبتاع شغل.. مؤشرًا (على الحمار الذي جلبه لها).

• • • •

سؤال مضحك

ـ هل لا تزال زوجتكَ تناديكَ "حبيبي"؟
ـ فقط قبل العيدين الكبير والصغير وهداياهما.

• • • •

إستراتيجية أمريكا لتقويض الاتحاد السوفيتي

كشفت وثائق تلك الحقبة أن مهندس إستراتيجية الحرب الباردة، هو وزير دفاع أمريكا الأسبق "روبرت ماكنمارا" حيث لخص الإستراتيجية الجديدة بقوله: "إن الاتحاد السوفيتي يَعِد شعبه بالرفاهية، وهو حقق نجاحات تنموية ملحوظة بعد أن حاز على قصب السبق في غزو الفضاء فضلًا عن ترسانته النووية المتعاظمة، وإذا ما استمر بهذه الوتائر لعقدين مقبلين، فإن الشيوعية ستدق أبواب أمريكا، لذلك لابد من إرغامه على تغيير أولوياته بحيث تحل التنمية أو الرفاهية في المرتبة الثانية، والأمن في المرتبة الأولى؛ لأنه مع أفضلية الأمن ستضيق حلقة صناعة القرار، وكلما تمركزت السلطات حصل الفصل بين السلطة والشعب ووقعت القطيعة.

محمد ورده ـ جريدة الحياة

• • • •

الهزيمة والتاريخ

إن الهزيمة ليست نهاية التاريخ إلَّا لمَنْ يُقنع نفسه دائمًا بأنه مهزوم، وأن ليس له إلى دخول العصر من سبيل.

على مدار التاريخ، ظهرت أمم تتمتع بحس حضاري مرهف، لا تستسلم للهزيمة مهما كانت موجعة ومؤلمة، إذ كانت تستخرج في اللحظات الحاسمة والمصيرية وسائل القوة من ذاتها وقيمها وتاريخها الحضاري.

هادي حسن

• • • •

صانع الأصنام لا يعبدها؛ لأنه يعرف المادة التي صنعت منها.

• • • •

كلما زادت أقاصيص الهوى
في بلادي قصة ..
تحبل الوردة طيبا ..
وهلال الصيف ، يكتظ حليبا ..

ليس عندي للهوى خارطة ..
فهو يوماً وردة في عروتي .
وهو يوماً في فراش الحب خنجر ..
وهو يوماً جمرة تحرقني ..
وهو يوماً في فمي .. قطعة سكر ..

إن الكلام مع النساء حضارة..
فإذا ذهبت فمَنْ يعلِّمني الكلام..

يا سيدتي..
يالمغزولة من قطن وغمام..
يا أمطارًا من ياقوت.. يا أنهارًا من نهود..
يا غابات رخام..
يا مَنْ يسبح كالأسماك بماء القلب..
وتسكن في العينين كسرب حمام.

آه .. يا سيدة الماء التي تأخذني
للينابيع ..
وتهديني نجوماً .. وكروماً .. وصنوبر ..
ألف شكر لعطاياك .. فأني
عشت في التيه طويلاً ..
ثم أصبحت - بفضل الحب - أخضر !! ...

نزار قباني

• • • •

ارفع علم الحق يتبعكَ أهله.

• • • •

إن الثورات السياسية لا تقوم بناءً على توصيات مسبقة، وإنما هي حصيلة تطوُّر طبيعي للمجتمع، ولا يمكن قيام الثورة بدون توفر (الحالة الثورية) إذ ترفض الجماهير المحكومة العيش وفقًا لإرادة الأنظمة القديمة، وأن انتقال هذه الحالة الثورية إلى ثورة يتوقف على العامل الذاتي، حيث يطرأ نهوض عارم على فاعلية الجماهير الاجتماعية والسياسية، وأن الضرورة التاريخية للثورات تعود إلى تعذر الإطاحة بالطبقة السائدة، وتغيير النظام الاقتصادي والاجتماعي والحقوقي السياسي بالسُّبل الأخرى.

كاتب وسياسي عراقي

• • • •

إن ليل الإرهاب مهما طال لابد له من آخر، ويعقبه لا محالة فجر جديد.

• • • •

إن العنف يفضي إلى عنفٍ أشد، وإن الديمقراطية لا تتحقق بوسائل غير ديمقراطية، وإن العنف لن يُرسخ نهج الحلول الديمقراطية السلمية.

• • • •

وإن كنا شيوعيين، فإننا لا نريد تحقيق الشيوعية اليوم، لا يمكننا ليْ يد التاريخ.

فهد: يوسف سلمان

• • • •

رحمة بمشاعر العراقيين كمنطلقٍ أخلاقي لا سياسي، بعد أن فصَّل الديكتاتور من جلودهم (خيمة الثورة) ففضلوا "CAVIL FLAT" في عماراتٍ تغرق ممراتها بالبول والغائط، وإعانة مضطرين لاستلامها ـ كالشحاذين ـ لا تسد ربع الرمق؛ لأن الشعار العفلقي الوحيد الصحيح هو (نفط العرب للعرب) يدفع على شكل مكافآت ورشاوى لقصائد المدح العربية، وشيكات لشراء الذمم، وتحويل الدم إلى هدايا وساعات ورسوم عليها صورة (المهيب)، فمَنْ الذي جعل من العراق خاطف طائرات وإرهابيًا؟ رغم إدانته لهذا الأسلوب مفضِّلًا السجن البريطاني على الحرية التي تقطع آذان، وتوشم جباه العراقيين في دولة (أم المعارك) هاربًا من خاطف شعب بأكمله.. مَنْ هو الذي غيَّر طريق العراقي من الذهاب إلى فلسطين مناضلًا، إلى الذهاب إلى إسرائيل لاجئًا؟.

عواد ناصر

• • • •

يــا طيبتــي لــولاكِ مــا كــان الجــرى	بــل مــا عرفــتُ طريقــة لــولاكِ
أنــتِ الحبيبــة باســمها وبروحهــا	للحــب حــس صــاغه مغنــاكِ

عمر محمد كردي

• • • •

ما الثورة بدون الحرية؟ وأولى تجليات الحرية أن يمارسها المُحَرَّر في علاقته مع مَنْ حرره، أن لا يكون عبدًا له، أن ينتقده يختلف معه يحاوره ويجادله.

حسين كركوش بمناسبة ثورة ١٩٥٨م

• • • •

أين تُذل الأسود؟

في سوق سوداء بمدينة النجف قبل ألف عام، كان درويش يجرُّ أسدًا بسلسلة فلمحه أحدًا لشرفاء، وكان الأخير مدعوًا لزيارة بغداد للقاء الخليفة الناصر لدين الله.. تأمل الأسد والسلسلة والدرويش، ثم عاد إلى بلاده دون أن يكمل المشوار إلى بغداد، وهو يقول: (لا أدخل بلادًا تُذل فيها الأسود).

• • • •

إن الأمة المستعبدة بروحها وعقليتها لا تستطيع أن تكون حرة بملابسها.

جبران خليل جبران

• • • •

ستالين في سبيل تكوين بلشفي

ينبغي أن نحطِّم النظرية الفاسدة التي ترى أننا كلما تقدمنا إلى الأمام يتلاشى الصراع الطبقي شيئًا فشيئًا، وأننا كلما ازددنا نجاحًا كلما أصبح العدو مستأنسًا، هذه ليست نظرية فاسدة فحسب بل هي نظرية خطرة، وعلى العكس من ذلك، فإننا كلما تقدمنا وأحرزنا نجاحات، كلما زاد حقد وحنق الطبقات المعادية ويتصاعد تخريبها.

• • • •

المكتبة هي النتاج الحقيقي للبشر.

• • • •

لا يستوي تقدُّم مجتمع نصفه مشلول ذليل.

• • • •

١٨٧١م تاريخ كومونة باريس الذي دام ٧٢ يومًا.

• • • •

إن للأمم آجالًا، وأجل كل أمة يوم تتخلى عن حريتها.

جبران خليل جبران

• • • •

رثاء الدكتور/ عبدالحليم منتصر إلى قدري حافظ طوقان ١٩٠٨م – ١٩٩٢م

إن فقيدنا العظيم ليدعو الأمة العربية إلى الأخذ بالروح العلمية التي تجلَّت في التراث العربي عند العلماء العرب والمسلمين، تلك الروح التي تمجد العقل وتدعو إلى التجربة والتجديد، واحترام الأمانة العلمية، والإخلاص للحق والحقيقة، وتقديس حرية الفكر، والانعتاق من أغلال التقليد، وتهدف إلى التطور، وبذلك يدفع المجتمع العربي إلى التقدُّم المستمر والنمو المتواصل، وتحول دون تعطيل العقل وتجميده، فينطلق متحركًا خلاقًا منتجًا في سائر ميادين الحياة.

• • • •

يا ناي ما بالكَ تبكي الوصل متشحًا ... بالحزن والشوق والآهات والألم
تبكي الزمان الذي ولّى وتذكره ... في كل آهٍ بأشكالٍ من السقمِ

عبد العزيز البابطين

• • • •

أتريد أن أرسم ملائكة أرني بعضًا منها.

الرسام الفرنسي كوربيه

• • • •

لا يخرج الفلاسفة من الأرض كما تخرج النباتات الفطرية، وإنما هم ثمار عصرهم وشعبهم، وهم العصارة الأرفع شأنا والأثمن والأبعد أن ترى، والمعبِّرة عن نفسها بالأفكار الفلسفية، وأن الروح الذي يبنى بين الأنظمة الفلسفية بعقول الفلاسفة، هو نفسه الروح الذي يبني السكك الحديدية بأيدي العمال، فليست الفلسفة خارجة عن العالم، كما أن الدماغ وإن لم يكن في المعدة ليس خارجًا عن الإنسان.

كارل ماركس

• • • •

أمـــاه لـــم تـــدرِ بمـــا فعـــل الـــزمن أمـلٌ تبهـرج داخلـي عمـرٌ تكلّـل بالشـجن

وتعثـــــرت أحلامنـــــا فـــــي دربهـــــا وتغربـــت حيـــرى كأشـــرعة الســـفن

عبد العزيز خوجه

• • • •

جَرّبْـتُ مِـنْ نَـارِ الهَـوَى مـا تَنطَفـي نَـــارُ الغَضَـــا وَتَكِـــلُّ عَمّـــا يُحْـــرِقُ

وَعَـــذَلْتُ أهْـــلَ العِشْـــقِ حتـــى ذُقْتُـــهُ فعجبــتُ كيــفَ يَمــوتُ مَــن لا يَعشَــقُ

المتنبي

• • • •

الكتاب هو المؤنس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمعين على الضراء، والسلاح على الأعداء.

جورج صافي

• • • •

خذوا بدمي إن مُتُّ كل مليحة   عريضة جفن العين والطرف ساحر

أبو مسلم بن جندب

• • • •

عفا الله عمن يحفظ الودَّ جهده   ولا كان عفو الله للناقضين العهد

وضعت على الأستار خدي ليلة   ليجمعني مع مَنْ وضعت له خدي

• • • •

إن الغطرسة القومية الفارغة المباركة بجزم العسكر، والقدرة على تحويل أشد الهزائم إلى انتصارات، والعداء المتأصل للديمقراطية ولصق تهم خيانة الوطن والأمة بكل مَنْ ضاق ذرعًا بكابوس الديكتاتورية، والهوس بعظمة العضلات، والحاجة المستمرة إلى نظرة مجنزرة عن الحياة، ومعالجة قضية الوشاية بأفراد العائلة على أنها واجب وطني، هذه الأمور كلها وغيرها الكثير تملأ عفونتها ـ عراق القائد ـ تمامًا كما كان الأمر في الرأيخ الثالث للزعيم.

مقتطفات من طريق الشعب

• • • •

والله لو أنصف الأقوام أنفسهم   أعطوكَ ما ادخروا نهاد ما صانوا

ما أنتَ حين تفني في مجالسهم   إلَّا نسيم الصبا والقوم أغصانُ

• • • •

الأشجار تموت واقفة.. لا تحني هامتك.. درِّب نفسك على المشي مرفوع الرأس.

• • • •

مَنْ هم الجيروندين؟

هم المحامون الشباب الداعين إلى سياسة عدم التدخل من قِبل الدولة في الاقتصاد، وإلى فرنسا فيدرالية يؤيدهم التجار وأصحاب الأعمال والصناعيون الناشئون.

• • • •

مَنْ هم اليعاقبة؟

هم عبارة عن نوادي يسارية تأسست عام ١٧٨٩م، وصل عددها إلى ٤٠٠ نادي في فرنسا.

• • • •

يـومٌ سمينٌ ويـومٌ هزيل ... ويومٌ أمر من الحنظلة
وليل أبيت جليس الملوك ... وليل أبيت على مزبلة

• • • •

علاقة الصدفة بأحداث التاريخ

في رسالة إلى لودفيج كوفلمان في هانوفر بتاريخ ٢٧/ نيسان/ ١٨٧١م يقول ماركس:

من لندن (قد يكون من السهل جدًا ـ بالطبع ـ صنع تاريخ العالم، لو كان النضال لا يقوم إلَّا ضمن ظروف يؤدي حتمًا إلى النجاح، ومن جهة أخرى قد يتسم التاريخ بطابع صوفي جدًا، لو كانت الصدف لا تضطلع بأي دور، فإن هذه الصدف تدخل هي ذاتها بالطبع كجزءٍ لا يتجزأ في المجرى العام للتطور وتوازيها صدف أخرى، ولكن التسارع والتباطؤ رهن بمقدار كبير بهذه الصدف التي ترد بينها أيضًا صدفة، مثل: طبع الناس الذين يقفون في البدء على رأس الحركة.

• • • •

إنمـا هيّـج البلا حين عضّ السفرجـلا   وعـلا الـورد وجنتيه فأبدى التخجلا
يفضح البدر في الكمال إذا البدر أكملا   ولقد قام لحظَ عيني على القلب بالفلا

• • • •

كي تصل البرجوازية إلى سُدة الحكم، تقوم بتلقين المستثمرين والكادحين ـ دجلًا ـ أنها سوف تدافع عن مصالحهم.

ماركس

• • • •

حـــدثتُ نفســـي، فاســـتثرتُ هيامهـــا   حتـــــى تســـتعيد بلادنـــــا أيامهــــا
تلـــك الـــبلاد وقـــد حـــوى تاريخهـــا   صــــفحات مجـــد خلـــدتْ أقوامهـــا

• • • •

ألفريد موند.. مَنْ هو؟

ألفريد موند، مدير شركة Imperial chemical industry = ICI، وهي كانت في زمانها ١٩٢٠م ـ ١٩٣٠م أكبر احتكارًا في العالم، وهي الآن أكبر احتكار بريطاني مختصة بالمنتجات الكيماوية، موند رئيس الشركة يهودي صهيوني من بريطانيا اتفق مع الملك فيصل الأول أن يزور العراق، ويقيم (plantation) مزارع كما في الهند، تختص بزراعة منتجات معينة، مثل: القطن أو الشاي، أو التي تدخل في الصناعة، مثل: بذور محاصيل صناعية كالزيوت النباتية.
قوبل موند بأول مظاهرة من قِبل طلاب المدارس في ٨ شباط ١٩٢٨م رافضين وجوده وزيارته إلى العراق، اشترك فيها زكي خيري، حسين جميل، وغيرهم.

• • • •

أول حكومة عراقية رأسها عبدالرحمن النقيب عام ١٩٢٠م ـ ١٩٢١م بعد الانتداب البريطاني.

• • • •

إذا ذكرتُــكَ كــادَ الشــوقُ يُتْلِفُنــي	وغفلتــي عنــك أحــزانٌ وأوجــاعُ
وصــارَ كلِّــي قلوبًــا فيــك واعِيَــةً	للسُـــقمِ فيهـــا ولــــلآلام إســـراعُ
فــإن نطقــتُ فكلِّــي فيــكَ ألســنَةٌ	وإن ســمِعتُ فكلّــي فيــك أســماعُ

الحلاج

• • • •

لما كان الموت مصير حتمي للإنسان، فلماذا لم يمت بعزٍّ وشرفٍ وجلالٍ؟ ذهبنا لتعيشوا أنتم بسعادة، فلو كان في الدنيا نعيم فذاك هو الطريق الذي كنا سنسلكه للوصول إليه.

سبارك : أحد مناضلي الشعب الإيراني قبل إعدامه

• • • •

الحكومات كالبغايا، فالبغي تذهب مع مَنْ يدفع، ولا تسأل أبدًا عن الأنساب أو مصدر الأموال، ولا تهتم أيضًا بعواطف صديق الليل، أو إلى أين يذهب بعد أن يتركها، أكثر من ذلك تكون مغفلة إذا لم تحاول ابتزازه حتى آخر لحظة، إن ما يحركها ليس المبادئ بل المصالح.

كاتب عراقي

• • • •

{ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }
سورة النحل ـ١٢٥

• • • •

{ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }
سورة الحجرات ـ ١٣

• • • •

(طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة).

الرسول محمد بن عبد الله

• • • •

الإسلام هو الخلق والعلم والعمل، فإذا لم يكن للإنسان الدافع لكي يتعلم، فهو بعيد كل البعد عن الإسلام.

البروفيسور محمد منصور

• • • •

(إنه لأسهل أن يدخل الجمل في ثقب إبرة، من أن يدخل غني ملكوت الله).

الإنجيل

• • • •

لا تخلّقوا أطفالكم بمثل أخلاقكم، فإنهم خلقوا لزمانٍ غير زمانكم.

الإمام علي بن أبي طالب

• • • •

أود أن أبكـــــي وثغـــــرك يبســـــم — فيلـــــذ لــــي دمعـــــي ولا أتظلـــــم

وأود مـــــوتي والحيـــــاة عزيـــــزة — إن كنـــت بعـــد المـــوت منـــك أرحـــمُ

ســـميت نفســـي بعزمـــك يوســـفا — وقيـــل لـــي بالحـــب إنـــكِ مـــريم

إن كنــتِ علـــى ديـــن المســيح كــذا أنــا — أو كنــتِ علــى ديــن الإســلام فــإني مسـلم

وإذا قصـــدت الحـــج ســـنة مســـلم — لرأيتينـــي فـــي مكـــة المـــتعمم

وإذا صـعدت إلــى الســماء فــإلى الســماء — وإذا نزلـــت جهنمـــا فجهـــنم

• • • •

ما كنت ممن يُدخل العشق قلبه — ولكن مَنْ يبصر عيونك يعشق

المتنبي

• • • •

كشـفت ثـلاث ذوائـب مـن شـعرها — فـي ليلـة فـأرت ليـالي أربعـا

واسـتقبلت قمـر السـماء بوجههـا — فمـا أرتنـي القمـرين فـي وقـتٍ معـا

المتنبي

• • • •

أمـن أجـل أن يسـلم الواحـد — تطـلُّ الـدماء وتفنـى الألـوف؟

ويـــزرع أولاده الوالـــد — لتحصـدهم شـفرات السـيوف؟

أمـور يجـار بهـا الناقـد — وتـدمي فـؤاد اللبيـب الحصـيف

فيـا ليـت شـعري متـى نفهـم — معـاني الحيـاة وأسـرارها؟

إيليا أبو ماضي ـ الجداول

• • • •

للإنسان ثلاث طرق يكون فيها حسن التصرف ماهرًا:

ـ طريق التبصُّر والفكر.. وهذا هو الأنبل.

ـ طريق التقليد.. وهذا هو الأسهل.

ـ طريق التجربة.. وهذا هو الأكثر مرارة.

• • • •

قال ماركس: "تنمو مع الإنتاج الحاجات أيضًا".

يقول زكي خيري: ".. ولم تلتفت الدولة الاشتراكية ولاسيما الحزب إلى هذه الناحية من نظرية ماركس، ولما كانت الحاجة أم الأختراع، فقد اخترع المضاربون والمغامرون من وراء ظهر الدولة ما يعرف باقتصاد الظل، أي: الاقتصاد غير الشرعي لإشباع الحاجيات المتنامية التي لم تلتفت إليها الدولة، أو لم يكن بمقدورها الاهتمام بها، وبدلًا من أن تعترف الدولة بشرعيته وتضعه تحت رقابتها، أخذت تحاربه، وقد ظنت أن احتكار الدولة للإنتاج وعدم ترك أي فرصة للرأسمال الخاص أو صاحب المشروع الفردي إنما يعني إنجاز للاشتراكية بالتمام والكمال، والدخول في مرحلة تاريخية جديدة، مرحلة الاشتراكية المتطورة وحتى الشروع ببناء أسس الشيوعية، واستطاع اقتصاد الظل الذي نشأ لضرورة سد الفراغ، أن ينشر الفساد بما في ذلك أجهزة الدولة البيروقراطية وحتى الحزب الشيوعي، وقاومت الدولة وقيادة الدولة المطالبة بالإصلاح، وكممت الأفواه الداعية إلى التجديد وتجسَّد رد الفعل بالانشقاقات والتكتلات السرية، ولاسيما في أوساط المثقفين والشباب، وخيمت اللامبالاة السياسية بين أوساط واسعة من الشعب بمَنْ فيهم جمهرة الحزب الشيوعي، وكفر الشعب بالاشتراكية ونسيا إنجازاتها التاريخية التي أنقذ ته من ظلمات الجهل والبؤس والفاقه؛ ليعاني مرة ثانية من كابوس التمرغ في أوحال التطور الرأسمالي وعلاجاتها المدمرة للاقتصاد والمعذبة للجماهير.

• • • •

تلازم الديمقراطية والاشتراكية

وقد برهنت الكارثة التي حلَّت بالأنظمة الاشتراكية على خطأ الفصل التعاقبي والتعاقب الانفصالي بين الديمقراطية والاشتراكية، وعلى ضرورة التزامن والتلازم بينهما؛ لأن الاشتراكية بلا ديمقراطية لا تعمر طويلًا، ولن تتطور الديمقراطية بلا اشتراكية، بل تبقى ناقصة ومنحازة للأغنياء.

في الولايات المتحدة وفي الانتخابات الأمريكية الأخيرة انسحب أحدًا لمرشحين للرئاسة؛ لأنه لا يملك المال الكافي لمواصلة الحملة الانتخابية، في حين واصل المرشح الآخر حملته؛ لأنه يملك ملياري دولار مع أنه لم يكن يملك إلَّا أقلية لا تتجاوز ١٩% من الأصوات، وهذا طبعًا لا يبرر الاستخفاف بالديمقراطية البرجوازية؛ لأنها لم تأتِ عفوًا بل جاءت ثمرة نضال مئات السنين، وسكبت من أجلها أنهار من دماء الشعوب، ويمكن توسيعها بالنضال الجماهيري واستخدامها لانتزاع إصلاحات اقتصادية وسياسية.

زكي خيري : مجلة الثقافة الجديدة، عدد ٢٦٣ ص٦٣

• • • •

انا في سكرين من خمرٍ وعين
واحتراق في لهيب الشفتين
لا تزدني... بل فزدني فتنة بالحاجبين

• • • •

لــي فــؤاد مســتهام وجفــون مــا تنــام   ودمــوع آخــر الــدهر بعينــي ســجام
وحبيــب كلمــا خاطبتــه قــال ســلام   فــإذا مــا قلــت صــلني قــال لــي ذاك حــرام

• • • •

مَنْ باع بلاده، وخان وطنه مثل الذي يسرق من مال أبيه؛ ليطعم اللصوص فلا أبوه يسامحه ولا اللص يكافئه.

نابليون بونابرت

• • • •

ذيل القرد يظهر جيدًا كلما صعد القرد إلى أعلى

• • • •

التكنولوجيا والطبقة العاملة

ويعزو المناهضون للدور الطليعي للطبقة العاملة إلى أن الثورة العلمية التكنولوجية تقلِّل من دور الإنسان في العملية الإنتاجية، وتقلُّص القاعدة الاجتماعية للطبقة العاملة، إذ لم تعد العملية الإنتاجية بحاجة إلى تلك الجموع الكبيرة، وبذلك فقدت الطبقة العاملة دورها الطليعي في العملية التاريخية، ولكن الثورة العلمية التكنولوجية هي من صنع الإنسان، ولا يمكن لأي من منجزاتها أن تعمل إلَّا بإرادة الإنسان وتوجيهه، وقد فرضت هذه الثورة تطوُّر المستوى العلمي والثقافي للطبقة العاملة، وطوَّرت حاجاتها ومصالحها، وفتحت المجال بما وفرته من إنتاجية عالية لتقليص ساعات العمل لكي يتاح للعامل فرصة التعليم والتدريب المستمر، والتمتع بمنجزات الحضارة وتصويرها، وفي الوقت نفسه لإتاحة الفرصة لجميع الراغبين في العمل للتمتع بحق العمل، وإذ أدى تحكُّم العلاقات الرأسمالية بأفضليات الثورة العلمية التكنولوجية، واستمرار أساليبها في استغلال الطبقة العاملة بما فيها طول يوم العمل، مما أدى إلى تقليص عدد العمال ورمي الملايين في أحضان البطالة.

لمَنْ الدور القيادي هذا؟ إن التجارب حية ولازالت معاشة، فقد تسلَّمت البرجوازية الوطنية الحكم من السلطات الاستعمارية، أو من الحكومات الموالية للاستعمار، ولكنها لم تستطع إقامة نظام برلماني ثابت، ولم تحقق مهام التحرُّر الوطني

الديمقراطي، ولم تستطع حتى الاحتفاظ بالحكم، واستولت على السلطة في بعض البلدان العربية أحزاب راديكالية تمثِّل البرجوازية الصغيرة يدعمها ضباط راديكاليون، وعلى رأسهم ديكتاتور بونابرتي (فوق الميول والاتجاهات) ـ كما يزعم، وأطلق عليهم المنظِّرون الماركسيون اللقب المشرِّف (ديمقراطيون ثوريون) ففرضوه بابًا اشتراكيا، في حين لم يفهم أحدٌ منهم ألف باء الديمقراطية، بل كانوا ينظرون إليها بريبة واستعلاء باعتبارها وليدة البرجوازية الغربية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد برهنوا على أنهم في أغلب الأحوال أشرس، أو أخطر في مكافحة الشيوعية والماركسية حتى من البرجوازية الكومبرادورية والإقطاع وأقذر منهم في هذا الميدان، إن مواقفهم السلبية من الديمقراطية وتضييقهم الخناق على الأحزاب الماركسية، ارتد على أحزابهم فشوَّهها، أو أدى إلى فشل برامجهم الاقتصادية، وأدى ذلك بدوره إلى دفع الجماهير إلى أحضان الحركات السلفية ـ كما جرى في السودان ومصر والجزائر، وإلى أزماتٍ مستعصية أخذ بعضها برقاب بعض، دع عنكَ المغامرات الكارثية التي اقترفها حُكام العراق، وقد انتشرت في السنوات القلائل الأخيرة بين أوساط المعارضة العراقية في ديار الغربة الوهم بأن البرجوازية بما فيها الكومبرادورية وحتى الملكية إذا عادت إلى الحكم، فسوف تبادر إلى إدخال الديمقراطية، لاشك في أن قدرًا معينًا من الديمقراطية التداولية سيعود بين الأوساط البرجوازية الحاكمة، ولكنها لن تكون ديمقراطية للجميع ومع ذلك فهذا أفضل على كل حال من النظام الديكتاتوري الراهن، أوليس كذلك؟.

بلى، ولكن هذا مزاح يائس على كل حال، فإذا كان بإمكان الشعب العراقي الإطاحة بالنظام الديكتاتوري الراهن، فلماذا البديل المصطنع والمستورد؟ ولماذا العودة إلى الوراء والتحالف مع الرجعية والإمبريالية، وقد مر الشعب بكل تلك التجارب المُرة، وعبَّر عن رفضه لها في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م.

مقتطف من مقال زكي خيري

• • • •

أيها الآتون في الفجر على دبابة   مَنْ رأى دبابة تجري حوارًا؟

• • • •

لا تكسر فرع الشجرة التي تجلس عليه.. إلَّا إذا أريد شنقك عليه.

• • • •

١٨٦٤م تاريخ، أول أممية مؤسسها ماركس وانجلز.

• • • •

هـــل رأيـــتم مـــا أرى مـــن عجـــبٍ   أصـــبح البرغـــوث عنـــد الـــبعض فـــيلا
والـــذي كـــان بغاثًـــا تافهًـــا ويحـــه   فـــي محنتـــي.. قـــد صـــار غـــولًا

(العرض) أحمد عبدالرحمن المعلِّمي ـ يمني

• • • •

المسيح: كل بيتٍ ينقسم على نفسه لا يثبت.

تولستوي: إن الشر لا يكافح بالشر.

هكسي: سر النجاح أن تواجه المشكلة لا أن تؤجلها أو تفر منها.

سوناج: ليس للحياة قيمة إلَّا إذا وجدنا شيئًا نناضل من أجله.

غولد سميث: ليس الفخر أن لا نسقط بل أن ننهض كلما سقطنا.

نابليون بونابرت: الوقوف في المأزق في منتصف الطريق، هو أكثر الأشياء تضييعًا للطريق.

• • • •

فردريك انجلز

يُشهد انجلز التاريخ بالمعرفة، وبما أن المعرفة لا نهاية لها في أي تطوُّرٍ منجز وصلت إليه، فالتاريخ شأنه شأن المعرفة لا نهاية له، وكل شكلٍ من أشكال الدولة وصل إليه تطور المجتمع ما هو إلَّا شكل تاريخي يأتي شكل آخر ينوب عنه.

• • • •

حـــاولْ جســـيماتِ الأمـــورِ ولا تقـــلْ إنّ المحامـــــــــدَ والعــــــــــلا أرزاقُ
وارغـــبْ بنفســـك أن تكـــونَ مقصّـــرًا عـــن غايـــةٍ فيهـــا الطـــلابُ ســـباقُ

ابن نباته

• • • •

لا خير في ودِّ امرئٍ متلوِّن إذا الريح مالت مال حيث تميلُ

• • • •

إذا لـــم يكـــن للفتـــى همـــةٌ تبوئـــه فـــي العُـــلا مصـــعدًا
ونفـــس يعودهـــا المكرمـــات فـــالمرء يلـــزم مـــا عـــوَّدا
ولـــم تعـــد همتـــه نفســـه فلـــيس ينـــال بهـــا الســـؤددا

فيض بن عامر

• • • •

تعامل مع مَنْ بحجمكَ... فإذا تعاملتَ مع الأقزام إحدودب ظهركَ، وإن تعاملتَ مع العمالقة كسرتْ رقبتكَ؛ لأنكَ لا ترى موطن قدمكَ.

• • • •

الشيوعية هي الشكل الضروري، والمبدأ الذي يمدنا بالطاقة الحيوية في المستقبل، وليست الشيوعية بصيغتها هذه نهاية التطور البشري، إن الشيوعية ما هي إلَّا بداية للتأريخ الحقيقي للإنسان.

كارل ماركس

• • • •

العولمة

إن اندفاع الرأسمالية إلى القمم، ليس محض تعبير عن القوة، إنه مرض ورم سرطاني، فهو يمزق النسيج الاجتماعي مثلما يدمر الطبيعة، إنها سيرورة متناقضة، وهذا ما كان ماركس يقول عنها دومًا.

• • • •

فنحن نُقاد إلى اعتبار الحقيقة ليست ثابتة ومنتهية، وإنما هي تظهر للوجود بوجوهٍ جديدة من لحظة إلى أخرى.

ديفيد بوهم / العالم الفيزيائي الأمريكي

• • • •

من الرقم (0) (صفر بالإنجليزي) يمكن صنع سلسلة.

• • • •

شجاعة الضعيف وتواضع القوي، أمران يستحقان التقدير.

• • • •

المركزية الديمقراطية

المركزية الديمقراطية تعني في التطبيق الصحيح، خضوع الأقلية للأكثرية، وحق الأقلية في التبشير برأيها لإقناع الأكثرية به، وليس لمجرد الاحتفاظ برأيها، ومن نافلة القول أنها لا تتعارض مع تعددية الآراء والاجتهادات، وكرد فعل لغياب الديمقراطية في الماضي وسيادة المركزية البيروقراطية لفترة طويلة، تشتد الآن نزعات ليبرالية مضادة.

إن النص في النظام الداخلي على التزام الحزب بالمركزية الديمقراطية لا يكفي، فقد بقي هذا النص عشرات السنين دون تطبيق، بل أُسيء تطبيقه لجانب المركزية المطلقة، أي: البيروقراطية، وأداة التجديد هي الصراع الأيديولوجي صراع الأفكار.

إن الأيديولوجية الماركسية اللينينية أيديولوجية ثورية مناضلة، ولم تكن لتتطور لولا النضال الفكري المثابر الذي شنته ضد جميع الأيديولوجيات السابقة والتيارات الفكرية المعادية للاشتراكية العلمية، والصراع الفكري لا ينفي الانفتاح على الأفكار لدى الأطراف الأخرى انفتاحًا انتقاديًا وتقبُّل ما هو إيجابي وقيم، أما داخل الحزب الشيوعي فلا يمكن السماح بتعدد الأيديولوجيات والحركات بل بتعدد الآراء فقط، فالحزب ليس حلفًا أو جبهة موحدة، والكلمة الأخيرة لأي صراع داخلي في الحزب الشيوعي هي للفكر الماركسي اللينيني.

إن لُجم الصراع الفكري في الحزب تعني تحجر الحزب وبالتالي تفسخه، وقد قال لينين: "إن الشيوعي الذي لا يثقف نفسه بأفضل ما أنتجه العقل البشري، ويكتفي بدراسة الكتب الماركسية إنما هو شيوعي بائس".

زكي خيري

• • • •

تقييم زكي خيري للحزب الشيوعي العراقي

ومنذ ذلك الحين ١٩٦٦م، لم يوجد في العراق حزب سياسي آخر تعامل مع أخطائه وخيباته بنفس الجدية التي تعامل بها الحزب الشيوعي بل تجاوز الحد أحيانا، فالنقد والنقد الذاتي الشيوعي لا يعني مطلقًا تسويد صفحة الماضي بالكامل، وليس في العراق حزب سياسي بنى الحزب الشيوعي العراقي بتضحياته رغم جميع أخطائه، رغم أنه لم يتولَ السلطة السياسية في الدولة يومًا من الأيام.

• • • •

السرقة الشخصية يعاقب عليها القانون.. ماذا عن نهب شعب بأسره؟!.

• • • •

كن واقعيًا واطلب المستحيل.

• • • •

خير لكَ أن تنتزع حقكَ من أن تستجديه.

• • • •

ثمَّة ملحدين مؤمنين.

• • • •

رأى حماد أميرًا جائرًا يصلي، فقال:

قد بلينا بأميرٍ ظلم الناس وسبَّح   فهو كالجزار فيهم يذكر الله ويذبح

• • • •

الواسطي يهجو نفطويه:

مَــنْ ســرَّه أن لا يــرى فاســقًا   فليجتهــد أن لا يــرى نفطويــه
أخرقـــه الله بنصـــف اســـمه   وصــيَّر البــاقي صــراخًا عليــه

• • • •

ماركس و العولمة

...... إنني أزعم ذلك لسببٍ بسيط، وهو أننا نعيش في لحظةٍ صارت فيها الرأسمالية لأول مرة نظامًا عالميًا حقًا، فهي عالمية ليس بمعنى أنها شملت العالم كله فحسب، وليس بمعنى أن كل ناشط اقتصادي في العالم اليوم تقريبًا يعمل وفقًا لمنطق الرأسمالية فحسب، ومن ضمنهم حتى أولئك الذين يعيشون على هامش الاقتصاد الرأسمالي، ويخضعون بطريقة أو بأخرى لهذا المنطق، بل الرأسمالية عالمية أيضًا بمعنى أن منطقها منطق التراكم وتحويل كل شيء إلى بضاعة، ومضاعفة الربح والمنافسة قد تغلغل في كل منحى تقريبًا من مناحي حياة الإنسان والطبيعة نفسها، وبأشكالٍ لم تكن معهودة خلال العقدين أو الثلاثة عقود الأخيرة حتى فيما يسمى بالبلدان الرأسمالية المتقدمة، وهكذا فإن ماركس أوثق صلة اليوم بالعالم عمَّا كان في أي وقتٍ؛ لأنه كرَّس حياته تكريسًا لا يماثله فيه أي شخصٍ آخر الآن أو في الماضي لشرح منطق عمل الرأسمالية كنظام.

زكي خيري

• • • •

قــد أطــال الوقــوف حــين دعــاني   لـــيلم الأشـــواق عـــن أجفـــاني
فـــأدن منِّـــي وخـــذ إليـــك حنـــاني   ثــم أغمــض عينيــك حتـــى ترانـــي

جورج جرداق

• • • •

لا تلامس القمم القيعان إلَّا وقت الهزات.

• • • •

كل ثروة قابلة للتأميم إلَّا ثروة الفكر.

• • • •

الجبان يمتلك شجاعة أن يطأ مقبرة الأبطال بقدميه!

• • • •

كثير من المندحرين يحتفل بهزائمه ضيفًا في حفلات المنتصر.

• • • •

مَنْ يُحمل إلى الهدف، عليه أن لا يعتقد أنه وَصَله.

• • • •

من الشراشف صنعنا راياتٍ حمراء

في حين صنع آخرون من الرايات شراشف ناموا عليها.

• • • •

مـــا بـــال عيســـك لا فـــيض يحركهـــا ضـــاقت بهـــا الأرض أم ضـــاقت بهـــا السُّـــبل

أم أنـــه الـــدهر قـــد أوهـــى عزائمهـــا والجـــور والخـــوف والإســـقاط والنكـــلُ

محمد إسماعيل الجوهري

• • • •

أشد عيوب المرء جهل عيوبه ولا شيء بالأقوام أذرى من الجهلِ

• • • •

يــا بنــتُ فــي أســبال جفنـكِ محمـلُ للاشـــتباه بـــأن طرفـــكِ جـــاني
وبـــأن هـــذا القلـــب عـــاث بأمنـــه عينـــــاه واقلبـــــاه ســـــوداوانِ

مصطفى وهبي التل

• • • •

ألّا بلّغـوا عنــي الــوزير مقالــةً لــه بينهـــا لـــو كـــان يخجـــل تـــوبيخ
أراك بحمـــــام الـــــوزارة نـــــورة وأمـــا جنـــاب المستشـــار فـــزرنيخ

الرصافي والمثل البغدادي (الصيت للنورة والفعل للزرنيخ)

• • • •

المستشـــار هـــو الـــذي شـــرب الطـــلا فعـــلام يـــا هـــذا الـــوزير تعربـــد

محمد باقر الشبيبي

• • • •

كنـــــا بخيـــــر فصـــــرنا نســـــتجير وقــد أزرى بنـــا وبجـــار الـــدار جـــزّار!

يحيى السماوي

• • • •

صـــوت وانتخـــب وحـــدك أبحريـــه يـــا هـــو اللـــي تريـــد مـــن الحراميـــه

مطلع قصيدة شعبية في الخمسينيات

• • • •

ســــتبقى طـــويلًا هـــذه الأزمــــات   إذا لـــم تقصـــر عمرهـــا الصـــدمات

إذا لـــم ينلهـــا مصـــلحون بواســـل   جريئـــون فيمـــا يـــدَّعون كفـــاة

الجواهري

• • • •

يجدر بالصاعقة أن تخجل من الانتهاء في سلكٍ أخرق.. مانع للصواعق.

• • • •

الاشتراكية

إن الحياة هي النضال، وأن لا حياة حقيقية بدون نضال من أجل قضية عادلة، وأشار إلى انهيار الاتحاد السوفيتي، وقال: "إنه أثر على مجرى التاريخ مثلما أثر قيام ثورة أكتوبر على مسار البشرية، إلَّا أنه برغم الانهيار يتواصل نضال الشغيلة ويتطور" ووصف الشيوعية بأنها تجسيد للديمقراطية الاجتماعية، فيما اعتبر أن الديمقراطية هي حق الجميع في المشاركة في إقامة عالم جديد تسُوده العدالة الاجتماعية.

وقال عن السياسة والأخلاق: "إن مهمة الشيوعيين الأساسية هي الدفاع عن حقوق الإنسان وعن الحرية والديمقراطية، وأن النشاط السياسي يجب أن لا ينسينا الأخلاق، وأن علينا الجمع بين السياسة والأخلاق، ومن المهم أن يقال عنا نحن ـ الشيوعيين ـ أنه إنسان نزيه، وأن تتكون في المجتمع صورة عنا باعتبارنا قوة جادة متفانية لها مبادئها ومُثُلِها وتتميز بالاستقامة والنقاء.

فرنسيسكو فروتوس: سكرتير الحزب الشيوعي الأسباني

• • • •

إلى متى نتيه في الصحراء نسير خلف نوقنا..
قلوبنا ظامئة.. وهباء؟..
إلى متى نقيم في عكاظ سرادق العزاء..
ونشتم الخنساء؟.

عيسى درويش

• • • •

في مقلتي سهاد
وفي فمي مذاقق الملح والرماد
وتحت ناظري تكتسي الحياة بالسواد
ويحتفل الوجود في ملابس الحداد
يا أخوة العناء والشقاء والنضال والغضب
تمزقت لحومكم على موائد الكلام والخطب
تفرقت دمائكم على قبائل اليهود والعرب

محمد توفيق

• • • •

يقول السلطان لنا: شدد الأحزمة لأجل الوطن، التزموا الصمت لأجل الوطن، أطيعوا الأمر وأهل الأمر لأجل الوطن، وموتوا من أجل الوطن.
فقلنا: مهلًا.. نحن الوطن.. نحن الوطن.

مريد البرغوثي

• • • •

معيار التسامح.. الموقف من الرأي الآخر غير المريح طبعًا.

• • • •

سياسة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي تتلخص في الآتي:

١- تخفيض الأجور والنفقات الاجتماعية.

٢- تحرير الأسعار.

٣- إلغاء الدعم.

٤- تخفيض سعر الصرف.

٥- الخصخصة.

٦- إلغاء دور الدولة.

• • • •

ما تتركه العولمة الرأسمالية:

اليوم ونحن نتحدث عن الأزمة المالية سقط ١٧ مليون أندونيسي مرة أخرى في هوَّة الفقر، وفي بلدان المنطقة لن يعود الآن مليون طفل إلى مدارسهم.

اليوم ونحن نتحدث عن الأزمة المالية أصبح ما يقدر بنسبة ٤٠% من الشعب الروسي يعيشون في أوضاع الفقر.

اليوم ونحن نتحدث عن الأزمة المالية يعيش ١,٣مليون نسمة من مختلف أنحاء العالم على أقل من دولار واحد في اليوم، ويعيش ٣ مليارات نسمة على أقل من دولارين في اليوم، ولا يحصل ١,٣مليار نسمة من مختلف أنحاء العالم على مياه نظيفة، ولا يحصل ٣ مليارات نسمة على خدمات الصرف الصحي، ولا يحصل ملياران على الكهرباء، فنحن نتكلَّم عن الأزمة المالية، بينما المعاناة الإنسانية من الفقر تحيط بنا في كل مكان.

من خطاب جيمس داوفنشون رئيس البنك الدولي أمام الاجتماع السنوي لمجلس محافظي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بواشنطن يوم ٦ تشرين الأول ١٩٩٨م/ عن طريق الشعب.

• • • •

من حُلقتْ لحية جار له   فليسكب الماء على لحيته

• • • •

ذعر الجنوب فقيل كيد خوارج   وشكا الشمال فقيل صنع جوار

الجواهري

• • • •

ألقاه في اليم مكتوفًا وقال له   إيـاك إيـاك أن تبتل بالماء

الحـلاج

• • • •

مزجـت روحـك فـي روحـي كمـا   تخـــرج الخمـــرة بالمـــاء الـــزلال

فـــإذا مسَّـــك شـــيء مســـني   فـــإذا أنـــت أنـــا فـــي كـــل حـــال

الحـلاج

• • • •

هِمـــــتُ بالوصـــــل، فقالـــــت: عجبًـا أيهـا الشـاعر مـا هـذا الهيـام

أنـــت عبـــدٌ والهـــوى أخبرنـــي   أن وصـل العبـد فـي الحـب حـرام

محمد إمام السيد

• • • •

القوي وحده يزداد قوة عندما يجرأ على نقد ذاته، ويفتح بصيرته على أفاق التغيير.

صادق الصائغ

• • • •

قال أحدهم في تصنيف الشعراء:

(الشعراء في هذا الزمان أربعة: فواحد يجري ولا يجري معه، وواحد يخوض وسط المعمعة، وواحد لا تشتهي أن تسمعه، وواحد لا تستحي أن تصفعه).

• • • •

يا صديقي
لم لا تحمل ماضيك وتمضي عن طريقي
قد فرغنا و انتهينا
وتذكرنا كثيرًا ونسينا ما تذكرنا
سنينًا ما تذكرنا
سنينًا، سنينا
ورمينا
بيدينا
كل ما صناه من حبٍ عميق
كل ما صناه من الماضي السحيق
ورؤى كانت لدينا
كل ما كانت لدينا
قد طوينا وعدنا وانطوينا

يا صديقي
لم لا تحمل ماضيك وتمضي عن طريقي
لم لا تبحث عن دنيا جديده
لم تزل في الأرض أحلامٌ سعيدة.

بلند الحيدري

• • • •

لا تمسِّي كبريائي
لا تمسي ذلك الجرح المرائي
أنا لا أدري
أنا لا أدري أين من نفسي دائي
أنا لا أدري
فاتركينا
لا تقولي : لِمَ لَمِ تأت إلينا
لا تقولي : قد تكبرت علينا
أنتِ تدرين
وأدري
هكذا نحن انتهينا بإباءٍ
فاتركينا.

بلند الحيدري

• • • •

وذهبتِ فانسحب الضياء
أحسستُ بالليل الشتائي الحزين وبالبكاء
ينثال كالشلال من أفق تحطمه الغيوم
أحسست وخز الليل في باريس واختنق الهواء
بالقهقهات من البغايا آه ترتعش النجوم
منها طبلور الثريا الملطخ بالدماء
في حانة لمدى السكارى في جوانبها انتضاء
لم يبق منكِ سوى عبير يبكي
وغير صدى الوداع إلى اللقاء.

بدر شاكر السيَّاب

• • • •

طـُرفـة:

ـ أعطني سببًا واحدًا.. لماذا لا تتزوج؟

ـ أعطيك أربعة أسباب: هي زوجة وثلاثة أطفال.

جهاد الخازن

• • • •

ـ لعلكَ بدأتَ حياتكَ صحافيًا؟

ـ لا، بدأتها طفلًا صغيرًا.

جهاد الخازن

• • • •

ـ زوجتي تركت البيت منذ أربعة أيام.. هل تعتقد أنها هجرتني؟.

ـ فتش عنها في هارودز.

• • • •

عدالة الحاكم قرقوش

اشتكى الممرض إلى الحاكم قرقوش، أن (طبيب الأسنان) الذي يعمل معه لم يدفع له الثلاث دراهم المتبقية من أجرته، فسأل قرقوش الطبيب:

ـ لماذا لم تدفع له؟

قال الطبيب:

ـ سيدي.. ليس لدي ما أدفعه له.

قال قرقوش:

- وبكم تخلع الضرس؟

أجاب الطبيب:

- بدرهمٍ واحد.

فقال قرقوش:

- إذًا اخلع له ثلاثة ضروس.

يا للعدالة.. هكذا وإلَّا فلا!

• • • •

ولا خيـــر فـــيمَنْ لا يـــوطن نفســـه على نائبًـــات الـــدهر حـــين تنـــوب

وفـــي الشـــكِ تفـــريط وفـــي العـــزمِ قـــوة ويخطـــى الفتـــى فـــي حدســـه ويصـــيب

حـارث

• • • •

الـــزم الصـــمت فمـــا أكرمـــه موقفًـــا حـــــين تسُّـــــود الثرثـــــرة

لـــن يضـــل الركـــب فـــي داجـــي السـرى وعلـــــى أفـــــق نجـــــوم نيـــــرة

• • • •

يتطلب الموقف الوطني منا جميعًا وبلا استثناء أن ننزع عنا كل المعاطف الأيديولوجية وأن نتركها خارجًا، وأن نرتدي معاطفنا الثقافية الإبداعية بالذات، فهي وحدها التي تجنبنا الخلاف.

ياسين النصير

• • • •

تجار السلاح والموت

(من معهد سبيري لأبحاث السلام في استوكهولم لعام ١٩٩٦م)

قيمة الأسلحة المصدَّرة من الولايات المتحدة ١٩٦١٦ مليون دولار، وروسيا ٥٩٧٨٥ مليون عام ١٩٩٥م إلى عام ١٩٩٦م، وألمانيا ٣٧٧٩ مليون، وبريطانيا ٢٢٨٤ مليون، والصين ١١٣٨ مليون، وفرنسا ١٥٢٨ مليون، المجموع ٣٤٣٢٠ مليون.

• • • •

هكذا تُرى الماركسية

لا يمكن أن يتحقق التحرير الفعلي للإنسان في العالم إلَّا بوسائل فعلية، وأنه لا يمكن ألبتة تحرير الناس ماداموا لا يستطيعون أن يؤمِّنوا لأنفسهم كليًا على الصعيد الكمي والنوعي الغذاء والشراب والمسكن والملبس، إن التحرير قضية تاريخية وليست قضية فكرية.

• • • •

إن لم يتحقق للمرء حلم في الحياة، فليس هذا نهاية المطاف، الأرض حِبلى بالأحلام السعيدة والآمال الضئيلة، ويمكن للإنسان أن يلتقط ويحاول مجاهدًا البلوغ.

الحلم لا ينتهي.. لا يفنى هو أزلي بقاء الحياة على الأرض، أنه التفاؤل بأجلى وأحلى صورة تفاؤل، شاعر يؤمن بالإنسان بعواطفه الطيبة الجميلة، ينظر إليه من زاوية مشرقة مؤمنة بقوته وقدرته على السيطرة على مصيره ولحظاته العصيبة وانكساراته وضعفه، ثم تجاوزها ليخطوا نحو الأمام في بحثه الدءوب عن السعادة والأحلام الحية التي لا تموت.

دعوة إلى التخطي، التجاوز، القفز فوق الصعاب والعوائق من إدارة النظر إلى الخلف إلى الماضي، والالتصاق به والعيش في إرهاصاته.

إن الماضي تجربة ودفعة إلى المستقبل، السلب ممكن أن يتحول إيجابًا، والإيجاب ممكن أن يزداد نجاحًا، إنها التقدُّمية بمفهومها الإنساني العالي، ليست التقدُّمية مفهومًا سياسيًا فحسب، إنها بُعد اجتماعي حضاري ثقافي، ووعي ذاتي في الفرد يتجذر بعمق في روحه وفكره ونشاطه، ومع التقدُّمية ملازمها الموضوعي الطبيعي التفاؤل والإيمان بالإنسان ومقدرته وقوته.

عبد الستار نور علي

• • • •

في الخريف تتساقط الأوراق، أما الجذع الراسخ فلا يتداعى.

• • • •

الحقيقة مثل الزيت في النهاية (تطفو).

مَثَل ياباني

• • • •

إن عملتَ فأنتَ ميت، وإن لم تعمل فأنتَ ميت.. فاعمل إذًا ومت.

ستموت إن كتبتَ، وستموت إن لم تكتب.. فاكتب إذًا ومت.

مثل فارسي

• • • •

حين يصعد الشر تهبط الموسيقى، ولكن الوتر أقوى من جنزير دبابة.

• • • •

ظاهرة العنف في عالمنا العربي

إن الصراع العربي الإسرائيلي كلَّف العالم العربي في العقود الخمسة الماضية حوالي ٢٠٠ ألف من الضحايا، لكن الصراعات الأهلية والحروب الداخلية في الإطار العربي والإسلامي كُلفت ٢,٥ مليون ضحية، ومن حيث الكُلفة المالية فإن الصراع الأول كلَّف العرب حوالي ٣٠٠ مليون دولار، أما باقي الصراعات فبلغت تكاليفها حوالي ١,٢ ترليون دولار.

عبد المنعم سعيد رئيس مركز الدراسات الإستراتيجية (بالأهرام) - جريدة الحياة

• • • •

طـُرفـة:

ألحَّ أحد نزلاء مصحة مستشفى المجانين على الطبيب أن في بطنه حصان،فاضطر الطبيب لحقنه بمنوم، وربط حصان أبيض بالقرب من سريره، وحين استيقظ المجنون، أخبره الطبيب بأنه أجرى له عملية وأخرج هذا الحصان الواقف من بطنه.

نظر المجنون إلى الحصان متأملًا، ثم التفت إلى الطبيب صارخًا:

- لا.. ليس هو، الحصان الذي في بطني لونه أسود.

• • • •

طـُرفـة:

سأل المعلِّم التلميذ:

- ماذا فعل الروم عندما عبروا البحر؟

- أستاذ.. عصروا ثيابهم من الماء.

• • • •

ولا خيــــــر فــــــيمَنْ لا يــــــوطن نفســــــه
علـــــى نائبًـــــات الــــــدهر حــــين تنـــــوب

وفـــــي الشــــكِ تفـــريط وفــــي العـــزمِ قـــوة
ويخطــــــى الفتــــى فــــي حدســــه ويصـــــيب

حسن أحمد اللوزي

• • • •

مختصرات

المحرمات تتوالد وإن كانت تدعي أنها غير قابلة للمساس بها.

رغم استقامتكَ.. عليكَ أن تحذر من المنعطفات.

أنفع العبادات.. عبادة رب لا وجود له، فهي خالصة من النفعية والابتزاز.

من النكتة: مكتب يستطيع إضحاك مكتئب آخر.

لا تدع حرية الكلمة تَسلب حرية الفكر.

تخطئ إن ظننتَ أن أميا لا يستطيع ارتكاب جريمة من ألفها إلى يائها.

احذر مَنْ بيده بندقية وإن كانت بلا عتاد، لقد هشمتْ جماجم عديدة.

جنون العظمة مرض الأقزام الطفولي.

يحيى علوان.. ت/ جـ

• • • •

الناس أعداء ما جهلوا.

علي بن أبي طالب

• • • •

إلى حيث لا تتلكأ العقول وترفع النفوس، إلى حيث تنطلق المعرفة من عِقالها، إلى حيث تتحد الجموع وتتوحد الكلمات وتزاح جوهر الأشياء، إلى حيث تبعث الأقوال من أعماق الحقيقة، إلى حيث تتجه الجهود نحو الكمال، إلى حيث لا تفقد الرصانة والتعقل والحصافة سبيلها في قِفار العادات الميتة، إلى حيث يُساس العقل بنبرأس الحقيقة، إلى حيث تسطع سماء الحرية، إلى هذه كلها أتوسل إليك أن تقود بلادي في يقظتها الحديثة.

رابندرا طاغور

• • • •

طالب بالتعويض إذا تبيَّن أن السراب حقيقة.

• • • •

يمكن محاربة النقد الذاتي شريطة ألَّا يشهد عليه أحد.

• • • •

مَنْ علمني.. كيف أؤسس وطنًا يشبه شكل القلب، وشكل الشريان التاجي، وشكل عصفور الدوري، وشكل التفاح الشامي.. لكنتُ له أيضًا عبدًا.

• • • •

لـــم يكفـــه ســـيفًا بعينـــه يقتـــل مَـــنْ شـــاء بجديـــة
علمــتُ أن الســيف مــن طرفــه أقتــل مــن ســيفٍ بكفيــه

• • • •

الضياع الحقيقي هو أن لا يبقى شيء نحبه، ونفكِّر به.. وقتها يتحول الزمان إلى عمر ضائع، ولا يبقى في العمر عمر نحياه.

• • • •

اليابان وتاريخ خروجها من عزلتها

يبدأ الانفتاح الياباني النسبي مع نهاية القرن السابع عشر، فخلال القرنين اللاحقين اللذين عُرفا بنظام الساكوكو أو العزلة، ولكن البداية المدونة لاتصال اليابان بالشرق تعود لمنتصف القرن التاسع عشر، وهي الفترة التي تُعرف في اليابان بفترة إعادة الإمبراطورية ميجي ابتداءً من عام ١٨٦٨م، أو بالأحرى فترة الانفتاح على الغرب ومحاولة اللحاق به عسكريًا واقتصاديا وصناعيًا إثر التحدي المخزي الذي مثَّله وصول الأسطول الأمريكي بقيادة "الكومودور ماليديري" عام ١٨٥٣م، وإجبار اليابان على فتح أسواقها للبضائع الغربية وفضائها للأفكار الغربية، وهو التحدي الذي يحمل حتى اليوم اسم "الكوروفونية" أي: السفن السوداء.

ناصر الرباط ـ الحياة ٢/ ٢/ ١٩٩٩م.

• • • •

ترجمة القرآن في اليابان:

.. أول ترجمة للقرآن الكريم لليابانية تعود لعام ١٩٢٠م، تلاها بعد ثلاث سنوات أول سيرة للرسول بقلم الكاتب/ كنيتشي ساكوموتو، بعد ذلك كتاب مستفيض عن الإسلام كدين وكحضارة بقلم الكاتب/ كامي سيجاوا.

ناصر الرباط

• • • •

المتشائم هو مَنْ يجعل من الفرص التي تتاح له صعابًا.

المتفائل هو مَنْ يجعل الصعاب فرصًا تغتنم.

• • • •

العصر السلجوقي

هو بداية القرن الخامس الهجري الحادي عشرالميلادي، السلطة السلجوقية السُّنية وخصوصًا داهيتها المنظِّم والمدير/ نظام الملك الطوسي صاحب المدارس النظامية في مختلف مدن العالم الإسلامي الشرقي، دعمت الدراسات الفقهية والقرآنية واللُّغوية والحديث والتصوف لاحقًا، ولكنها تجنبت تمويل ورعاية الدراسات الفلسفية والعقلية بشكلٍ عام لأسبابٍ أيديولوجية وإستراتيجية وسياسية أكثر منها دينية أو أكاديمية.

ناصر الرباط ـ الحياة ـ ٢/ ٢/ ١٩٩٩م.

• • • •

الحقيقة تتجدد على الدوام وتتحرك وليست واحدة.

• • • •

الفكر الإنساني والثقافة:

.. وما رصيد الفكر الإنساني إلَّا محصلة عطاء روافد الثقافات المتعددة، بل من المفروض أن ثقافة أيَّة أمة إنما تثري نفسها بالاتصال والتفاعل مع الثقافات الخاصة بالأمم الأخرى.

• • • •

شرف البنت:

شرف البنت (عذريتها) مثل عود الكبريت يشتعل مرة واحدة فقط، يترتب مصيرها على نوعية هذا الاشتعال.. فتصبح إما سلعة وإما حرمة مقدسة.

• • • •

الحنكة السياسية تقضي أن يصل القائد إلى حافة الهاوية، فيرتد عنها لا أن يقفز فيها.
جهاد الخازن

• • • •

لا يكفي تفسير العالم، بل يجب تغييره.

ماركس

• • • •

لا تسأليني الآن عن زمنٍ جميل..
أنا لا ألوم الصبح
إن ولى.. وودّع أرضنا..
فالصبح لا يرضى هوان العيشِ
في وطنٍ ذليل.

فاروق جويدة

• • • •

قطفوا الزهرة.. قالت: مِنْ ورائي برعم سوف يثور.
قطفوا البرعم.. قال: غيره ينبض في رحم الجذور.
قطفوا الجذر من التربة.. قال: إنني من أجل هذا اليوم خبأت البذور.
أحمد مطر

• • • •

إذا أنت أكرمتَ الكريم ملكته   وإن أنت أكرمتَ اللئيم تمردا

• • • •

لو كل كلبٍ عوى ألقمته حجرًا   لصار الصخر مثقالًا بدينار

أي اشتراكية للقرن ٢١؟!

المفكر العربي كريم مروه

ـ من مداخلته في الندوة الفكرية للشبيبة الاشتراكية ـ المنشورة في صحيفة بيان اليوم المغربية ـ مقتطفات منها ـ من صحيفة ريگان كوردستان ـ

... وكاشتراكي أعتبر أن علينا نحن ـ الاشتراكيون ـ مسؤولية تاريخية تفوق مسؤولية كل الآخرين، ذلك أننا ننتمي إلى فكرٍ طليعي هو الماركسية، كان السباق إلى نقل أحلام البشر في التحرر والانعتاق من كل أنواع العبوديات المادية والروحية، نقلها من المجرد المطلق إلى الملموس المحدد، وقيمة وأهمية ماركس الأساسية إنما تكمنان في أنه قدَّم في سفره العظيم رأس المال، وفي مجموع كتاباته منهجًا في التحليل، وآلية لتغيير العالم طُرِحَتْ على أساسها جدول أعمال حركة التأريخ كمهمة للتحقيق، انتصار البشرية على أعدائها في الربط الواقعي بين التقدُّم في مجالاته كافة وبين قضية الحرية والعدالة والمساواة بين البشر.

وفي الواقع، فإن العالم المعاصر قد تغيَّر، وهو يستمر في التغيُّر بمقاييس كبيرة كل شيءٍ فيه تغيَّر ويتغير: المفاهيم ذاتها والأفكار التي تستند إليها، ومنظومة القيم ونظام العلاقات الاجتماعية، والعلاقات بين الدول وبين التكتلات السياسية والاقتصادية والمالية، وبدأ العالم يتجه بخطى سريعة نحو وحدته، وهو اتجاه تنبأ به ماركس كظاهرة طبيعية موضوعية، عندما تحدَّث عن الميل التاريخي للتراكم الرأسمالي نحو التوسع؛ ليشمل العالم كله، ودعا الطبقة العاملة لتوحيد قواها من أجل توحيد العالم تحت سلطتها بدلًا من توحيده تحت سلطة رأس المال، وكان ذلك قبل مئة وخمسين عامًا، أي: في زمنٍ مختلف عن الزمن الحالي، وفي شروطٍ تاريخية مختلفة بالكامل عن الشروط التاريخية لهذا الزمن، فإن الوقائع القائمة اليوم ـ وقد تطول لزمنٍ غير محدد ـ تشير إلى أن الظاهرة النقيض لمشروع ماركس الإنساني، أي: ظاهرة العولمة، هي التي تعبِّر اليوم عن الاتجاه لتوحيد العالم تحت نير الرأسمال، أي: في ظل توحشه النادر، المثال الذي يتمثل في هذا القدر الفظيع من اللا مساواة، ومن الاستغلال والظلم والقهر في كل شأن من شؤون الحياة، وفي كل جانب من جوانبها، وتتجلى اتجاهات الوحدة هذه في ثورتي المعلومات والاتصالات اللتين يستخدمها الرأسمال المعولم

لتأمين سيطرته على العالم، وللتحكُّم في مسيرة حركة التأريخ وبتطورها، وللتحكُّم في مصير البشرية وفي مستقبلها، وللتحكُّم بالطبيعة وبمحيطها الداخلي والخارجي.

ليس المفيد مطلقًا بالنسبةِ لنا نحن الكثرة الساحقة من سكان الأرض، ونحن شعوب هذه المنطقة من العالم ومن تاريخه القديم والحديث، أن نقف أمام هذه الحقائق متباكين على حاضرنا ومستقبلنا، ولن يكون من المفيد مطلقًا بالنسبةِ لنا أن نصب لعناتنا على أولئك، الذين أوقعونا في وهم الانتصار التاريخي والحتمي على الرأسمالية خلال ما يقرب من ثلاثة أرباع القرن باسم الاشتراكية، وباسم نظام عالمي ارتبط بها وبمثُّلها وقيمها، ثم انهارت هذه الاشتراكية، وانهار نظامها مثلما تنهار القصور المشيدة على الرمال، وتأجلت مع انهيارها آمالنا وأحلامنا بغدٍ مشرق خالٍ من الاستغلال والقهر والعبودية بكل أشكالها وصورها، أقول ليس من المفيد البكاء على ما حصل ولا صب اللعنات على مسببيه؛ لأن ما حصل قد صار جزءًا من التاريخ، المهم هو أن ننخرط في عملية إعادة بناء مستقبلنا، مستقبل أجيالنا ومستقبل بلداننا، ونسهم في إعادة بناء مستقبل البشرية على أسسٍ جديدة لا نبدأ فيها من الصفر، بل نواصل من حيث انتهت التجربة الاشتراكية لتغيير العالم ومن حيث اختفت، وهي عملية لإعادة بناء تاريخية بكل معنى الكلمة، وشروط الانخراط فيها الشروط الأولية والأساسية، هي أن نبدأها بقراءة نقدية لتلك التجربة ليس بهدف إعادة التاريخ إلى الوراء، بل بهدف استخلاص الدروس بعمق من أحداثه من ناحية، والدخول بواقعية في العصر الجديد من ناحية ثانية، وبدون هذا الأساس الموضوعي للبدء في عملية إعادة البناء لن يكون بإمكاننا نحن في بلداننا، ولن يكون بإمكان حركة الاحتجاج ضد عولمة رأس المال التي تتسع بشكلٍ عفوي، أن نؤثر نحن وإن تؤثر هذه الحركة في مجرى التطور، وأن نتحكم ولو بحدود معينة في اتجاه سير هذا التطور، أقول ذلك لأن بعض الذين يعارضون العولمة اليوم، يطلقون في حربهم ضدها شعارات تذكرنا بما كان يعلنه العمال مع نشوء الرأسمالية من عداء للآلة، وما كانوا يقومون به من أعمال لتحطيم هذا الآلة باعتبارها هي العدو المباشر الذي يسبب لهم القهر والظلم والعبودية والاستغلال.

كلا، ليست الإنجازات العلمية ولا تطور التكنولوجيا المرتبط بها، هما عدونا نحن ـ البشرية ـ شعوبًا وأممًا، وطبقاتٍ وفئاتٍ اجتماعية تعاني من عولمة رأس المال

المعاصرة، ومن آليات سيطرتها على العالم، ومن وسائل وأدوات قهرها لنا في أقصى درجات التوحش.

إن علينا أن نميز بكثيرٍ من الدقة والمعرفة العلمية، وبكثيرٍ من الوعي والإدراك السياسي بين ظاهرة موضوعية، هي ظاهرة العولمة بكل تجلياتها، وبين الإنجازات العلمية التي تتحقق في ظل هذه الظاهرة، وفي ظل اتساعها وتفاقم نتائجها.

الصراع اليوم بين الرأسمال المعولم وبين خصومه والمتضررين منه، هو الشكل الراهن للصراع التاريخي بين قطبين كبيرين تتغير أسمائهما، وتتغير عناصر نشوئهما، وتتغير صيغة الاستقطاب بينهما، وتتغير أشكال الصراع، ولكن الصراع يظل قائمًا إلى أن يتحقق الانتصار التاريخي لإرادة البشر في تحقيق الحرية والعدالة والمساواة، على أن الصراع في المطلق لا ينتهي مادامت الحياة قائمة، ولكن أشكاله ومضامينه واتجاهاته وأطرافه تتغير بصورة دائمة.

مهمتنا إذًا هي أن نرى كيف ينبغي أن نعيد صياغة مشروعنا أو مشاريعنا للمستقبل، وكيف نعيد بناء أحلامنا في التحرر والانعتاق، وفي تحقيق التقدُّم الذي لا يصبح تقدُّمًا حقيقيًا إلَّا إذا اقترن بتحقيق المساواة بين الناس وبين الشعوب والأمم، وبتقريب المسافات بينهم، المسافات بمعانيها ومجالاتها كافة، وعندما نصبح قادرين على تحقيق هذه الأهداف، نكون قد أصبحنا قادرين على جعل وحدة العالم التي يسير التاريخ في تطوره باتجاهها، وحدة أحرار متساويين لا وحدة عبيد مقهورين متصارعين فيما بينهم حتى الموت تحت سلطة القاهرين الظالمين المستغلين المستبدين، ولكننا نحن ـ الاشتراكيين ـ في الوقت الذي نتهيأ فيه ـ ومازلنا نتهيأ ـ للانخراط في البحث في عملية إعادة صياغة مشروعنا الاشتراكي، سنكون محكومين لأمدٍ طويل بما يشير إليه السؤالان الإتيان من صعوباتٍ: أيَّة اشتراكية للمستقبل؟ وهل للاشتراكية مستقبل؟ وهما سؤالان كبيران وحقيقيان ينبغي أن لا يخيفنا طرحهما، وألَّا نتقاعس عن خوض غِمار البحث عن إجابات حقيقية عنهما.

إن قوى التغيير ليست في عصرنا الراهن حِكرًا على الذين يتبنون الفكرة الاشتراكية، بل إن هذه القوى متعددة، وتنتمي إلى مرجعياتٍ أيديولوجية متعددة، وعلى الاشتراكيين أن يعترفوا كواجبٍ عليهم، وأن يقروا بوجود قوى تناضل من أجل التغيير مختلفة

عنهم متعارضة مع أيديولوجيتهم القديمة والحديثة، حتى ولو كانت هذه القوى على إثبات جدًارتها في اكتشاف طرق وأدوات الوصول إلى تحقيق التغيير الذي تنشده، إذًا المهم هو أنها (أي: هذه القوى) تعتبر أن الرأسمالية الخصم المشترك بينها وبين القوى الاشتراكية، وتنخرط في النضال ضدها، وتقر بضرورة تجاوزها حتى ولو لم تملك القدرة على تحديد صيغة هذا التجاوز.. على أنني إذا ما سئلت.. هل للاشتراكية مستقبل في بلداننا وفي العالم؟ فإنني سأجيب بالإيجاب، ولكن في شكلٍ مختلف عن السابق بالتأكيد، ولن أجازف بتقديم أجوبة محددة عن صيغة هذه الاشتراكية، وعن شكل تجليها.

.. فإذا كانت مهمة الاشتراكية وسائر قوى التغيير في كل بلدٍ، هي أن يركزوا في نضالهم وجهدهم في البحث عن أشكال التغيير في بلدانهم، فإن آلية حقيقية جديدة ستنشأ، ويجب أن تنشأ لتحقيق هذا التغيير في مراحله المتعددة وفق الشروط الخاصة بكل مرحلة بهذه المراحل الموضوعية منها والذاتية، وعلينا أن نسهم جميعًا في تحديد هذه الآلية، وفي تحديد اتجاهاتها الواقعية في الزمان والمكان، وعلينا في الوقت ذاته أن نوظفها في عملية الوصول بين كل هذه الحركات من أجل خلق عولمة نقيضة للعولمة القائمة، شبيهة في اتجاهها لتوحيد العالم بالأممية التي أسسها ماركس في القرن التاسع عشر، ومختلفة جذريًا عن هذه الأممية في شكلها الراهن، وفي القوى التي تتشكل منها.

للمفكر كريم مروه

نظرًا لأهمية الموضوع ولكاتبه، آثرت أن يكون رغم التقطيع متكاملًا

• • • •

مـــا كنـــتُ أحســـب أن العشـــق يـــذبحني   وأن حُبــــكِ أمًـــا صــــار لـــــي وأبًــــا

لمـــا أتيـــتِ أتـــاني البحـــر مرتجفًـــا   وزغـــرد الـــدمع فـــي رئتـــي منســـكبا

يـــا فجـــر كـــل نهـــارٍ صـــار يفرحنـــي   إذا ذهبـــــتِ فعمـــــري كلـــــه ذهبـــــا

محمد خالد

• • • •

أشـــهى وأعـــذب مـــن راحٍ ومـــن وردٍ إلفـــانِ قـــد وضـــعا خـــدًا علـــى خـــدِ
تضـــم إحـــداهما أحشـــاء صـــاحبه حتـــى كأنهمـــا للقـــرب فـــي عقـــدِ
هـــذا يبـــوح بمـــا لا قـــاه مـــن حـــرقٍ وذاك يظهـــر مـــا يخفـــي مـــن الوجـــدِ

••••

أغنية شعبية أفريقية ينشدها الناس في حفلات سمرهم

يقول د. ممتاز كريدي:

زرتُ معرضًا للصور الفوتوغرافية بعنوان (موزمبيق في صور) أثار انتباهي صورة زنجي يبتسم بهدوء الواثق من نفسه، وهو يتحدث إلى أوروبي (أبيض).. ذيلت تلك الصورة بقصيدة.. قرأتُ، وجاء الشطر الأخير فضحكتُ لسخريته اللاذعة كما كان الزوار الألمان يحدث لهم كما يحدث لي، وقد ضحكوا باستحياء، وأيقنت أن الفن يمكن أن يكون سلاحًا، فقد أكد لي صاحب المعرض المذكور أنها أغنية شعبية، وليست رسالة من زنجي أمريكي إلى صديقه الأبيض ـ كما نشرت في الصحف.

ملون: عندما يومًا ولدتُ كنتُ أسود
وترعرعتُ ولوني أسود
أسود أبقى إذا ما لفحتني الشمس.. أسود
لم يغيِّر لوني البرد فيبقى دائمًا أسود
أسود أبقى إذا اعتراني الخوف
وإذا ما مت يومًا فأنا في القبر أسود
يا صديقي أبيض اللون
لقد جئتَ إلى الدنيا بلونٍ قرمزي
أبيض صرتَ على مر الشهور
وإذا ما لفحتكَ الشمس صار الجلد أحمر

وإذا خفتَ بدا وجهكَ أصفر
وإذا أنت مرضت صار أزرق
ورماديًا إذا ما مت يومًا
كيف والحالة هذه يا صديقي
تدَّعي أني ملونا؟

• • • •

لأن تكون واثقًا خير من أن تصبح نادمًا.
Better be sure than sorry.

قول إنجليزي

• • • •

مَنْ نظر إلى العواقب سَلِمَ من النوائبِ
قدَّر لرجلكَ قبل الخطو موضِعها   فمَنْ علا زلقًا عن غِرة زَلفا

القاموس المنجد

• • • •

برناردشو وطرفته مع الفتاة

كتبت إحدى الفتيات إلى برنارد شو تقترح عليه الزواج منها، وتقول له: "أنتَ أذكى الناس وأنا أجملهم، فلو رزقتَ منكَ بولدٍ ورث ذكائك وجمالي لكان أعجوبة الدهر".
لم يوافق شو على اقتراحها، بل أرسل لها رسالة تقول: "أخشى أن يرث الولد جمالي وذكائكِ، فيكون أضحوكة الدهر".

• • • •

إيليا أبو ماضي: فلسفة الحياة.. من الجداول

أيُّهَذا الشاكي وَما بِكَ داءٌ   كَيفَ تَغدو إذا غَدَوتَ عَليلا

إنَّ شَرَّ الجُناةِ في الأرضِ نَفسٌ   تَتَوَقّى قَبلَ الرَحيلِ الرَحيلا

وَتَرى الشَوكَ في الوُرودِ وَتَعمى   أن تَرى فَوقَها النَدى إكليلا

هُوَ عِبءٌ عَلى الحَياةِ ثَقيلٌ   مَن يَظُنُّ الحَياةَ عِبءً ثَقيلا

وَالّذي نَفسُهُ بِغَيرِ جَمالٍ   لا يَرى في الوُجودِ شَيئاً جَميلا

لَيسَ أشقى مِمَّن يَرى العَيشَ مُرّاً   وَيَظُنُّ اللَذاتِ فيهِ فُضولا

أحكَمُ الناسِ في الحَياةِ أناسٌ   عَلّلوها فَأحسَنوا التَعليلا

فَتَمَتَّع بِالصُبحِ ما دُمتَ فيهِ   لا تَخَف أن يَزولَ حَتّى يَزولا

وَإذا ما أظَلَّ رَأسَكَ هَمٌّ   قَصِّرِ البَحثَ فيهِ كَيلا يَطولا

أدرَكَت كُنهَها طُيورُ الرَوابي   فَمِنَ العارِ أن تَظَلَّ جَهولا

ما تَراها وَالحَقلُ مِلكُ سِواها   تَخِذَت فيهِ مَسرَحاً وَمَقيلا

تَتَغَنّى وَالصَقرُ قَد مَلَكَ الجَوَّ   عَلَيها وَالصائِدونَ السَبيلا

تَتَغَنّى وَرَأت بَعضَها يُؤ   خَذُ حَيّاً وَالبَعضَ يَقضي قَتيلا

تَتَغَنّى وَعُمرُها بَعضُ عامٍ   أفَتَبكي وَقَد تَعيشُ طَويلا

فَهيَ فَوقَ الغُصونِ في الفَجرِ تَتلو   سُوَرَ الوَجدِ وَالهَوى تَرتيلا

وَهيَ طَوراً عَلى الثَرى واقِعاتٌ   تَلقُطُ الحَبَّ أو تُجَرُّ الذُيولا

كُلّما أمسَكَ الغُصونَ سُكونٌ   صَفَّقَت لِلغُصونِ حَتّى تَميلا

فَإذا ذَهَّبَ الأصيلُ الرَوابي   وَقَفَت فَوقَها تُناجي الأصيلا

فَاطلُبِ اللَهوَ مِثلَما تَطلُبُ الأط   يارُ عِندَ الهَجيرِ ظِلّاً ظَليلا

وَتَعَلّم حُبَّ الطَبيعَةِ مِنها   وَاترُكِ القالَ لِلوَرى وَالقيلا

فَالّذي يَتَّقي العَواذِلَ يَلقى   كُلَّ حينٍ في كُلِّ شَخصٍ عَذولا

أنتَ لِلأرضِ أوَّلاً وَأخيراً   كُنتَ مَلكاً أو كُنتَ عَبداً ذَليلا

لا خُلودٌ تَحتَ السَماءِ لِحَيٍّ   فَلِماذا تُراوِدُ المُستَحيلا

كُلُّ نَجمٍ إلى الأفولِ وَلَكِن   آفَةُ النَجمِ أن يَخافَ الأفولا

غايَــةُ الــوَردِ فــي الرِيــاضِ ذُبــولٌ	كُــن حَكيمــاً وَاِســبِق إِلَيــهِ الــذُبولا
وَإِذا مــا وَجَــدتَ فــي الأَرضِ ظِــلّاً	فَتَفَــيَّء بِــهِ إِلــى أَن يَحــولا
وَتَوَقَّــع إِذا السَــماءُ اِكفَهَــرَّت	مَطَــراً فــي السُــهولِ يُحـيِ السُــهولا
قُــل لِقَــومٍ يَســتَنزِفونَ المَــآقي	هَــل شُــفيتُم مَــعَ البُكــاءِ غَلــيلا
مــا أَتَينــا إِلــى الحَيــاةِ لِنَشــقى	فَــأَريحوا أَهــلا العُقــولِ العُقــولا
كُــلُّ مَــن يَجمَــعُ الهُمــومَ عَلَيــهِ	أَخَذَتــهُ الهُمــومُ أَخــذاً وَبــيلا
كُــن هَــزاراً فــي عُشِّــهِ يَتَغَنّــى	وَمَــعَ الكَبــلِ لا يُبــالي الكُبــولا
لا غُرابــاً يُطــارِدُ الــدودَ فــي الأَر	ضِ وَبومــاً فــي اللَيــلِ يَبكـي الطُلـولا
كُـن غَـديراً يَسـيرُ فـي الأَرضِ رَقـرا	قــاً فَيَســقي مِــن جانِبَيــهِ الحُقــولا
تَســتَحِمُّ النُجــومُ فيــهِ وَيَلقــى	كُــلُّ شَــخصٍ وَكُــلُّ شَــيءٍ مَثــيلا
لا وِعــاءً يُقَيِّــدُ المــاءَ حَتّــى	تَســتَحيلَ المِيــاهُ فيــهِ وُحــولا
كُــن مَــعَ الفَجــرِ نَســمَةً توسِــعُ الأَز	هــارَ شَمســاً وَتــارَةً تَقبــيلا
لا سُــموماً مِــنَ السَــوافي اللَــواتي	تَمــلَءُ الأَرضَ فــي الظَــلامِ عَــويلا
وَمَــعَ اللَيــلِ كَوكَبــاً يُــؤنِسُ الغــا	بــاتِ وَالنَهــرَ وَالرُبــى وَالسُــهولا
لا دُجــى يَكــرَهُ العَــوالِمَ وَالنــا	سَ فَيُلقــي عَلــى الجَميــعِ سُــدولا
أَيُّهَــذا الشــاكي وَمــا بِــكَ داءٌ	كُــن جَمــيلاً تَــرَ الوُجــودَ جَمــيلا

• • • •

نســمات الــريح قــولي للرشــا	لــم يزرنــي الــورد إلّا عطشــا
لحبيــبٍ حبــهُ وســط الحشــا	إن يشـأ يمشـي علـى خـدي مشـا
روحــه روحــي وروحــي روحــه	إن يشــأ شــئتُ وإن شــئتُ يشــأ

الحلاج

• • • •

النخلة ومرتضى الشيخ حسين ـ برلين ـ المؤتمر

زرتُ بغداد في عام ١٩٨٩م. ومن خلال تلك الزيارة مررتُ بالبصرة ومدينة القرنة ما بين دجلة والفرات وأبي الخصيب، فشاهدتُ فيما يخص النخيل، إن أكثر من مليون نخلة في شرق نهر دجلة كلها واقفة كالعرائس المقطوعة رؤوسها، عرائس فقدت رؤوسها وجدائلها لا سعف فيها شامخة بكآبة، ومنظرها محزن يعتصر القلب. فالنخلة في العراق مظلومة وحزينة أسوةً بسكان العراق، تعاني الظلم من جميع وسائل القمع، إننا نحبها لأن حياتنا نابعة منها ونشأتنا وولادتنا تحت ظلها، وكثيرًا ما كنا ونحن صبيان نتسلقها كالقردة صاعدين أكثر من خمسة أمتار؛ لنقتطف ثمراتها الشهية من تمرٍ أصفر وأحمر هش وحلو أو رطب جني عسلي، وما أحلى وأجمل عذوقها المتدلية بألوانها الذهبية بين جدًائل السعف الأخضر المنحني، أو المترنح الراقص على أمواج الرياح، أو المطلة على الأنهر والسواقي.

نقل الأمريكيون فسيل نخل إلى المناطق الحارة في الولايات المتحدة الأمريكية وأكثروا زراعتها بطرقٍ علمية، وأخذ السعوديون منذ عهد عبدالكريم قاسم يشترون فسيل النخل الطيب، مثل: البرحي بسعر خمسة دنانير للشجرة الصغيرة الواحدة.

- **ما بين النخلة والزيتونة:**

وحيث الزيتونة في بلاد الله الأخرى مثل النخلة في العراق لها قدسيتها وحضورها، فتراني أقول على لسانهما:

نخلـــة شـــامخة مثـــل العـــروس   يتعـــادى ظلهـــا فـــي الســـاقيه

وحنايـــا ســـعفها تغـــري النفـــوس   مـــــثقلات بقطـــــوف دانيـــــه

خاطبـــــت زيتونـــــةٌ أغصـــــانها   تتـــــدلى كوشـــــاحٍ أخضـــــر

ألقـــت الشـــمسُ علـــى أفنانهـــا   ألقًـــا يزهـــو بـــأبهى منظـــر

قالـــت النخلـــة: يـــا زيتونـــة   زيتهـــا يلمـــع نـــورًا وســـنا

لبســـتُ منـــكِ الروابـــي زينـــةً   تـــبهج الأرواح بشـــرى ومنـــى

فرحتْ زيتونة الحب بما   يملأ القلب ابتسامًا وفخار

وأجابتْ تتهادى نغمًا   أنتِ يا نخلة رمز الازدهار

أودع الخالق فيكِ النعما   فيكِ شهدٌ فيكِ كنز من نضار

وكلا شامخ تحت السما   وعلى أغصاننا يشدو الهزار

قالت النخلة: أحسنتِ المقال   فتعالي نمنح الناس رخاء

بركات من كلانا وجمال   ليعيش الشعب في أسمى هناء

فجهود الناس تسقينا بماءٍ   وتغذينا بنورٍ وظلال

وإذا الشعب رعانا بوفاءٍ   ذاق منا الخير في أسعد حال

عانق الزيتون أشجار النخيل   بابتسامٍ للندى وقت السحر

وأطل الفجر في ثوبٍ جميل   راقصًا ما بين أعراس الشجر

وارتوت بالماء يجري ويسيل   وزهت سكرى بلآلئ التمر

ومن ألذ أنواع التمر البرحي في البصرة والبربن وغيرها بين أكثر من ٣٠٠ نوع.

منذ تسلُّم السلطة الحالية لنظام الحكم الجائر، بدأ النخيل في العراق يفقد محاسنه ويصيبه الأهم ال ومن ثمَّ الدمار، اعتمدت السلطة الحاكمة على موارد النفط، وتسخير تلك الموارد للحروب والدمار بدل الصناعة والزراعة، وأصاب الفقر الفلاحين وسكان القرى، فهجروا مناطقهم ونزحوا إلى المدن؛ ليعيشوا فيها محترفين مختلف الخدمات البسيطة من غسل السيارات، أو الانتماء إلى الجيش لضمان العيش لعائلته.

• • • •

المتنبي:

وما كنتُ ممن يدخل العشق قلبه   ولكن مَنْ يبصر جفونكَ يعشق

• • • •

فلك الدين أمين.. الأحزان كثيرة:

لو كانت أحزاني.. فقط هي أحزان الجسد والقلب
لكنتُ أسعد إنسان في زماني
أيمكن للمرء.. أن يرى الأسماك تمت.. وتحرق وتقطع أشجار النخيل
والجوز والعنب.. ولا يحزن.. ولا يغضب..
شمال وطنه وجنوبه.. ووسطه.. خيراته تنهب
فأهل بلده نصفهم تغرَّب.. والباقي يبيع أفكاره وأرواحه
على الأرصفة الخجلة.. ولا يتألم ولا يتعب..
أيمكن أن تآكل لقمة خبز.. وغيركَ يشنق.. ويعتقل ويعذب..
فلا تسألوني.. لِمَ جسدي.. أصبح رفيعًا كالقصب..

ريگار كوردستان

• • • •

لكل شعب جحاه

الملا نصر الدين جحا التركمان: نصرت مردان ـ المؤتمر: طُرف جحا

ـ ماذا تفعل يا أبا الفضل؟
ـ أبحث عن مالٍ دفنته في الصحراء.
ـ هل وضعتَ علامة للاستدلال على مكانه؟
ـ نعم.. غيمة كي تظلِّله!

- - - -

يحكى أن الملا سمع في ليلة شديدة البرودة ضجة وجلبة في الخارج، ولم يستطع التغلُّب على فضوله لمعرفة سبب كل هذه الضجة في الزقاق، ورغم تحذير زوجته ودعوته إياه للنوم.. ينطلق إلى الخارج وهو ملتحف بلحافه.. وينتهز لصُ الهرج

والمرج السائد في الحي، فيخطف في لمح البصر لحاف الملا، بعد فترة يعود إلى منزله فتسأله زوجته عن سبب الجلبة، فيقول لها:

ـ ضاع اللحاف وانتهى الخلاف.

- - - -

.. ويحكى أيضًا أن أصدقاء الملا يحيطون به يومًا قائلين:

ـ عمامتكَ غير نظيفة يا سيدي، لا يهم.. لا يجوز عليكَ بغسلها، ستتوسخ ثانيةً.. لا يهم تغسلها ثانية!

وهنا يرعد ويزبد الملا قائلًا:

ـ وهل أتينا لهذا العالم لغسل العمامات!

• • • •

كامن ثأري بأعماق الثرى

وغدًا سوف يرى كل الورى

كيف تأتي صرخة الميلاد من صمت القبور

تبرد الشمس ولا تبرد ثارات الزهور

أحمد مطر

• • • •

هذه البلاد سفينةٌ

والغرب ريحٌ

والطغاة همُ الشراع

والراكبون بكل ناحيةٍ مشاع

إن أذعنوا.. عطشوا وجاعوا

وإذا تصدوا للرياح

رَمت بهم بحرًا.. وما للبحر قاع

أحمد مطر

• • • •

النظام الرأسمالي يحدد قيمة المرء بما يدَّخر وما يملك.

• • • •

الدماغ هي القدرة على دفع الأشياء، أي: على تعقلها.

هايدغر

• • • •

ثورة التنزيه، ورأي السيد/ محسن الأمين

اعتبر السيد/ محسن الأمين من زعماء الروحانية في الشرق، على الرغم من المواقف المعادية له، فهو أدرك بثاقب فكره ونير عقله ونافذ بصيرته أن الشرع الإسلامي، هو شرع الحياة الدائم، وكان يجاهد جهاد الأبطال من أجل أن يزيح هذا الركام من البدع والأوهام والأضاليل عن شريعة الرسول، ودينه الخالد، ورسالته الحية الدائمة. إن الأمين وعبر ثورته هدف إلى تحقيق العدالة الروحية والاجتماعية بما اصطبغ من الأوهام، التي أكسبتها قرون الظلم صفة القداسة.

• • • •

تتمثل قيمة الحياة أولًا فيما تعطيه إلى الآخرين.

• • • •

الديمقراطية

الديمقراطية: النظام السياسي الذي يوفر فرص دستورية مستمرة لتغيير الحكام.

جوفاني سارثوري

• • • •

الديمقراطية والاشتراكية.. في رأي ليوبانيتش

إن إخفاق الشيوعية لا يتغير سببه على قوة الرأسمالية العالمية، يرجع أيضًا إلى أن الأحزاب والأنظمة الشيوعية كان ينقصها إدراك أن الحقوق الديمقراطية، هي وحدها التي توفر للاشتراكية المناخ السياسي لتنفسها.

... في ظل الديكتاتورية التي لا تتسع لتعدد الأحزاب، وحرية الصحافة والرأي، وإقامة الروابط، لن يستطيع العمال أبدًا أن يتعلموا كيف يصبحون طبقة حاكمة حسبما قالت "روزا لوكسمبورغ" في انتقاد لينين لمَّا أمر بحل الجمعية التأسيسية، فبغياب الحرية السياسية لا يمكن بلورة آلاف الحلول، التي ينبغي اكتشافها لمواجهة آلاف المشاكل، التي لابد أن تظهر أثناء التحوُّل الثوري. **ت/ ج**

• • • •

العقيدة

إن العقيدة هي شر ما يملكه أهل العلم، وهي الرقيب الداخلي الذي لا يقل سوءًا عن الرقيب الرسمي، والمسؤولة عن تكوين الوجدان القمعي للأفراد ومصادرة حرية الضمير، وهي إذا كانت مفيدة لتحريك الجمهور في منعطفٍ تاريخي معين يجب أن تبقى في منأى عن عقل الباحث لئلا تكون حجابًا يمنعه من النظر إلى حقائق الأشياء. **الباحث/ هادي العلوي**

• • • •

عزيز سباهي.. عن الدين:

يقول ماركس: "الدين زفرة المخلوقات المعذبة".

إن عبارة الدين أفيون الشعوب، ليست ماركسية إطلاقًا، فذات المفهوم وجد عند هيردر، ووثورباخ، وبرونوبار، وموسى هيس، وهنريخ هاينه، ففي مقالته عن لودفيج بورن ١٨٤٠م، كتب هاينه: (مرحبًا بدينٍ يسكب في الكأس المر "لعذابات الإنسان" بعض القطرات الحلوة المنومة من الأفيون الروحي، بعض قطرات الحب والأمل والإيمان).

ويتخذ موسى هيس موقفًا أكثر انتقادًا من مقالته التي نشرها في سويسرا ١٨٤٣م (يمكن للدين أن يجعل الوعي غير السعيد بالعبودية أمرًا محتملًا، مثلما يغدو الأفيون عونًا نافعًا إزاء الأمراض المؤلمة).

يقول ماركس بهذا الصدد: "إن الكرب الديني، هو في ذات الوقت تعبير عن كرب حقيقي، وعن احتجاج ضد كرب حقيقي فعلي، إن الدين زفرة المخلوق المعذب، قلب عالم لا قلب له تمامًا، مثلما هو روح وضع لا روح له ـ إنه أفيون الشعوب".

وفي منظور انجلز: الدين غالبًا ما لا يجد في هذه التحولات سوى قناع ديني للمصالح الطبقية في أشكالٍ مختلفة من الإيمان.

إن انجلز خلافًا لفلاسفة التنوير استطاع أن يدرك أن رجال الدين ليسوا متجانسين اجتماعيًا، وإنما تمايزوا لتكوينهم الطبقي، وفي ضوء ذلك تمايزت مواقفهم تجاه الحركات الإصلاحية، والثورات الفلاحية.

• • • •

تتمثل قيمة الحياة أولًا فيما تعطيه إلى الآخرين.

• • • •

أبـــــاتُ وهـــــمُّ النـــــاس همِّــــي كـــــأنني
ســــــقيمٌ وتغتــــــال الهمـــــوم مناميــــــا

وكــــم صـــــهرتْ قلبــــي الشــــجونُ بنارهــــا
وصـــاغتْ صــروف الـــدهر منِّـــي الحكاويـــا

يحيى حسن توفيق

• • • •

بعـض مـا فيـكِ يـا مسـاء شـجون وتبـــاريح أرهقتهـــا الســـنون
ووقــوف علــى الشــظايا حــداء رددتــــه حنــــاجر وبطــــون

د. إبراهيم العواجي

• • • •

هذا زمن لا أعرفه لايعرفني
لا أشبهه .. لا يشبهني
زمن يحكمه (الروبوت)
فلا أحلام .. ولا أشواق
ولا إحساس.. ولا تعبير
زمن صارت فيه القُبلة وجعًا
وفمُّ المرأة لوحًا من قصدير

نزار قباني

• • • •

ألَّا بالله قولوا يا رجال أشمسٌ في العصابة أم هلال

• • • •

{ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَـذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ }.

القرآن الكريم: سورة التوبة ٣٤ ـ ٣٥

• • • •

ماركس، وتعريفه لرأس المال:

رأس المال سرقة متصلة وافتئات على العمل.

• • • •

نعلم علم اليقين أننا لسنا إلَّا جزء من هذه الحياة، وأن جذورنا هي جذور الحياة، وأن تاريخنا قد ترك بصماته على تصميمنا الوراثي، ونحن نملك جينات مشتركة مع كل أنواع الحياة القديمة والحاضرة، مع كل أنواع الكائنات الحية التي وجدت على الأرض، ونشترك خصوصًا مع القردة العليا بحوالي ٩٩% من جيناتنا.

د. محمد الربيعي

• • • •

ولادة أول طفلة أنابيب في العالم:

ولادة أول طفلة أنابيب، هي لوسي براون عام ١٩٧٨م كانت في إنجلترا.

• • • •

مثل إنجليزي: If you don’t use it، you lose it.

• • • •

العلَّامة أنستاس الكرملي

ولد العلَّامة أنستاس الكرملي في ٥ آب ١٨٦٦م ببغداد وتوفي كانون الثاني ١٩٤٧م كانت له القدرة على تعلُّم اللغات، فأجاد الفرنسية واللاتينية واليونانية والسريانية والعبرية والحبشية والتركية والفارسية والإنجليزية والإيطالية والأسبانية إضافةً إلى نبوغه في اللغة العربية، شملت مقالاته مناحي عدة منها اللغة والتاريخ.

لعلَّ أهم معلِّم تاريخي، ومرجع هام في التقصي والبحث عن أحوال العراق والبلدان هو مجلة لغة العرب الشهرية التي أصدرها الأب أنستاس في تموز ١٩١١م، واستمرت حتى القبض عليه من قِبل الجندرمة في أيلول ١٩١٤م، عادت إلى الصدور مرة أخرى في تموز ١٩٢٦م، واستمرت حتى كانون الأول ١٩٤١م، حيث أُغلقت بسببٍ مالي.

ت/ ج عدد ٢٨٦.

• • • •

أمـــا عَلِمـــوا بـــأني منـــكِ مضـــني	وأن القلـــب منِّـــي غيـــر صـــاح
وأنـــي أنهـــل الـــذكرى مـــدامًا	أعـــلُّ بهـــا مســـائي أو صـــباح

عبدالله الفيصل

• • • •

يــــا حُــــر رأيــــك لا تحفــــل بمنقــــذٍ	إن الحقيقــــة لا تخفــــى علــــى أحــــد
فهـل علـى الشـمس بـأس حـين لـم ترهـا	عـــينٌ أصـــيبت بـــداء الجهـــل والرمـــد
ومصــــلح فــــاه بالتنزيــــه لــــيس لــــه	غيـــر الحقيقـــة أي العـــدل مـــن صـــدد
تـــأس محســـن فيمـــا لقيـــت بمـــا لاقـــاه	جـــــدك مـــــن بغـــــي ومـــــن حســـــد

الشيخ مهدي الحجار

• • • •

ضوء الحُب

أريد أن أحبكِ..

حتى أعتذر للعالم.. عن كل الجرائم التي ارتكبتها ضد الأنوثة

- - - -

أدافع عن أنوثتك:

كما تدافع الغابة عن أشجارها..

ومتحف اللوفر عن (الموناليزا)..

وهولندا عن (فان كوخ)..

وفلورنسا عن (مايكل أنجلو)..

وسالزبورغ عن (موتزارت)..

وباريس عن (عيون الزا)..

- - - -

أريد أن أحبكِ:

حتى أنقذ المدن من التلوث..

وأنقذك من أضراس المتوحشين..

- - - -

المرأة.. هي طبقة الملح التي تحفظ أجسادنا من التعفن

وكتاباتنا من الاندثار..

- - - -

عندما ترفع المرأة يدها عنا نصبح يتامى..

- - - -

مَنْ أنا من دونكِ؟

عينٌ تبحث عن أهدابها..

يدٌ تبحث عن أصابعها...
طفل يبحث عن ثدي أمه...

- - - -

عندما لا يتكئ الرجل على كتف امرأة...
يصاب بشلل الأطفال...
عندما لا يجد الرجل امرأة يحبها..
يصبح جنسًا ثالثًا..
لا علاقة له ببقية الأجناس..
بغير امرأة... تصبح رجولة الرجل مجرد إشاعة.

- - - -

لن ندخل إلى نادي المتحضرين..
ما لم تتحول المرأة لدينا من شريحة لحم
إلى معرض أزهار.

- - - -

كيف يمكننا تأسيس مدينة فاضلة..
ونحن نستعمل المسدسات الكاتمة للحب؟

- - - -

أريد أن أحبكِ..
حتى أدخل في دين الياسمين..
وأمارس طقوس البنفسج..
وأدافع عن صوت البلابل.. وفضة القمر.. واخضرار الغابات..

- - - -

أحبكِ
ولا أضع نقطة في آخر السطر.

أريد أن أحبكِ..
حتى أعيد إلى الأرض كرويتها..
وإلى اللغة عذريتها..
وإلى البحر معطفه الأزرق..
فالأرض بدونكِ كذبة كبيرة.. وتفاحة فاسدة.

- - - -

لأني أحبكِ..
أريد أن تكوني الحرف التاسع والعشرين من أبجديتي.

- - - -

لن أقول لكِ (أحبكِ) إلَّا مرة واحدة..
لأن البرق لا يكرر نفسه.

- - - -

أنا لا أحبكِ من أجل نفسي..
ولكن أحبكِ حتى أُجمِّل وجه الحياة..
ولستُ أحبكِ.. كي تتكاثر ذريتي..
ولكن أحبكِ.. كي تتكاثر ذرية الكلمات.

نزار قباني

• • • •

لا تســألني كيــف الشــعور فمهجتـــي تصــــبو إليـــك: دليلــــه إشــــفاقي
حتـــى الكتـــاب أراك بـــين ســـطوره فـــإذا كتبـــتُ فأنـــت فـــي أوراقـــي

عبدالله جدع

• • • •

فتوى السيد/ أبو الحسن الأصفهاني

إن استعمال السيوف والسلاسل والطبول والأبواق، وما يجري اليوم أمثاله في مواكب العزاء بيوم عاشوراء إنما هو محرم، وهو غير شرعي.

والسيد/ محمد حسين فضل الله استنكر هذه الأعمال ووصفها بالبربرية والوحشية.

• • • •

خوزيه ساراماغو

روائي برتغالي ساخر، حصل على جائزة نوبل للآداب، فقد قال للصحفيين بعد فوزه بالجائزة: "إن المبلغ الذي سيتقاضاه لن يجعله هو الشيوعي برجوازيًا" أما زوجته "بيلار" فقد علقت على الحدث قائلةً: "كنتُ أشعر استحقاقه للجائزة دائمًا؛ لأن خوزيه شيوعي كبير وكاتب أكبر".

ولد ساراماغو عام ١٩٢٢م في إريناغا بمقاطعة زيباتيفو من عائلة مزارعين نزحزا إلى المدينة، إنه يواجه تقدُّم عمره بحيوية حبه لزوجته بيلار.

• • • •

أنواع العلاقات الزوجية أو الزواج:

١ـ الضرائري: تعدد الزوجات.
٢ـ نكاح الرهط: تعدد الأزواج.
٣ـ نكاح المقت: استيلاء الابن على زوجة أبيه بعد وفاته.
٤ـ وأد البنات: دفنهن عند ولادتهن.
٥ـ العضل: المنع من الزواج من جانب الأب أو الأخ.
٦ـ الاهتجان: زواج الصغيرة قبل البلوغ.
٧ـ الالتباء: زواج الولد صغيرًا قبل البلوغ لتكثير النسل.

٨ـ نكاح العُمره: انتقال الزوج إلى بيت الزوجة.

٩ـ المَهر: السياق.

١٠ـ التسريّ: تعدد الزوجات بلا حدود.

١١ـ الثيِّب: المرأة التي تزوجت سابقًا.

• • • •

ودعتنـــي يـــوم الفـــراق وقالـــت وهـــي تبكـــي مـــن لوعـــة الافتـــراق

مـــا الـــذي أنـــتَ صـــانع بعـــدي قلـــت: قـــولي هـــذا لمَـــنْ هـــو بـــاقِ

عمر بن الوردي

• • • •

إذا المــرء لــم يعتــق مــن المــال نفســه تملَكـــه المـــال الـــذي هـــو مالـــه

ألّا إنمـــا مـــالي الـــذي أنـــا منفـــق ولـــيس لـــي المـــال الـــذي أنـــا تاركـــه

أبو العتاهية

• • • •

إنّـــا لقـــوم أبـــت أخلاقنـــا شـــرفًا أن نبتـــدي بـــالأذى مَـــنْ لـــيس يؤذينـــا

بـــيض صـــنائعنا ســـود وقائعنـــا خضـــر مرابعنـــا حمـــر مواضـــينا

صفي الدين الحلي: عند دخوله دمشق

• • • •

لتبدأ الحياة كل يوم من جديد، كما لو أنها بدأت للتو.

جوته

• • • •

ضوء الحرية

كلما ازدهر القمع... ضاقت العبارة.

كلما ازداد عدد المخبرين... تناقصت أشجار الياسمين.

- - - -

هل الشعر ديوان العرب؟... أم محكمتهم العسكرية؟

- - - -

أردت أن أكون سفير الكلمات الجميلة.. فغلبني القبح..

أردت تشجير الصحراء.. فأكلني الملح.

- - - -

الشعر العربي يمر بحالة تصحُّر..

تصحُّر نفساني.. وتصحُّر عقلاني.. وتصحُّر وجداني.. وتصحُّر قومي..

فإذا كنا نعيش فوق بحرٍ من الملوحة، فمن أين ستطلع حنطة الشعر؟.

- - - -

الحرية هي فيلم عربي ممنوع..

لا يعرض إلَّا على الراشدين.. والمكفوفين.. والمعاقين ونساء المسؤولين.. وأولاد رجال المخابرات.

- - - -

كيف تقول إننا ديمقراطيون.. إذا كنا نعتبر صوت الإنسان.. عَورة؟

- - - -

الشاعر يتمنى أن يكون عصفورًا..

أما العصفور فيرفض أن يكون شاعرًا.. حتى لا تصطاده الأنظمة العربية.

- - - -

هو شاعر.. لذا يطلبون منه أن يقدِّم تقريرًا عن عدد أصابعه كل يوم.

هو شاعر.. كلما ظهر في أمسية شعرية أطلقوا عليه القنابل المسيلة للأحزان..

- - - -

ما حاجة الحاكم إلى الشعر؟ إذا كان يلبسه بقدميه.

- - - -

الانحطاط لا يعني أن لا نملك سيارة.. أو تليفزيونًا.. أو زوجة جميلة.. أو ساعة سويسرية..
الانحطاط يعني أن لا تعرف مَنْ هو أبو الطيب المتنبي.

- - - -

عندما يأخذ الوطن شكل بارودة الصيد..
تحمل العصافير حقائب طفولتها وترحل..

- - - -

كلما قرأت حمامة تقارير منظمة العفو الدولية عن أحوال الحمام في السجون العربية.. خافت على سلالاتها من الانقراض.

- - - -

الشاعر الذي يقبل أن يدخل إلى بيت الطاعة.. يخسر بكارته وبكارة الشعر..

- - - -

ماذا يبقى من الشاعر حين يصير عضوًا في (نقابة الشحاذين)؟

نزار قباني

• • • •

الشعر هو.. السلطة الحقيقية في هذا العالم..
وحين سيُصحح التاريخ أخطاءه سيكتشف..
أن فيرجيل... أهم من يوليوس قيصر

وبوشكين... أهم من بطرس الأكبر

وشكسبير... أهم من الملكة فيكتوريا

وبول فاليري... أهم من نابليون

والمتنبي... أهم من سيف الدولة

ومحمود درويش... أهم من ياسر عرفات

الحياة

• • • •

الجمال

جمعت الطبيعة عبقريتها فكانت الجمال، وكان أحسنه وأشرفه ما حلَّ في الهيكل الآدمي وجاور العقل الشريف والنفس الطيبة والحياة الشاعرة، فالجمال البشري سيد الجمال كله.

• • • •

الحقيقة

الحقيقة لؤلؤة مختبئة في محارة في باطن أو في باطن الباطن، إنها لا تأتي من الخارج ولا من السماء، فالسماء نفسها ليست من الخارج، وإنما هي في غورٍ سحيق من الباطن، إنها في لا نهاية أعماق الباطن، وقد قال الشاعر العربي:

ويحسب أنه جرم صغير ... وفيه انطوى العالم الأكبر

• • • •

وظلم ذوي القربى أشد مضاضةً ... على المرء من وقع الحسام المهندِ

• • •

نظرة ماركس إلى صاحب نظرية أصل الأنواع دارون

إن دارون قد وضع حدًا نهائيًا للمفهوم القائل: "بأن أنواع الحيوانات والنباتات ليست أبدًا على صلة فيما بينها، وأنها كانت عرضية وخلقها الله ثابتة لا تتغير، وكان أول مَنْ أعطى البيولوجيا أساسًا علميًا تمامًا بإثباته تغيُّر الأنواع وتعاقبها.

• • • •

سمير حوران.. ما قاله عن الجواهري:

غريب عالم الشعراء، تقسو ظروفهم لكن ألسنتهم تزداد رقة مع الأيام.. ينبذهم الناس فيزدادون ببلادهم تشبثًا وتعلقًا، يغرِّبون ويشرِّقون وقبلتهم أبدًا هي الوطن.
إن قلوبهم مشدودة إلى الوطن إلى الناس، الشاعر والوطن حالة واحدة لا تنفصم، فالشاعر يولد من رحم الوطن، والوطن يصبح أجمل حين يتغنى به الشاعر، ويجري الوطن في روح الشعر جريان الدم في العروق، ويصبح صوت الشاعر هو الوطن.. هكذا كان الجواهري.

• • • •

الشيخ علي الشرقي:
إن الجواهري رسالة قدسية يحملها طائر من طيور الأدب، جاء ليغرد على شجرة الحياة نشيد الوطن والحرية والجمال.

• • • •

إياكم والذل إن جرحه لا يغمد   لا عاش شعب لسان أهلهم مقيد

الجواهري

• • • •

أطبـــــق علـــــى مُتَبلِّـــــدينَ شـــــكا خُمـــــولَهمُ الـــــذّباب
لـــم يَعرِفـــوا لـــونَ الســـماءِ لِفَـــرْطِ مـــا انحنَـــت الرقـــاب
ولفـــرطِ مـــا دِيسَـــتْ رؤوســـهمُ كمـــــا دِيـــــسَ التـــــراب
أطبـــق علـــى هـــذي المُســـوخ تَعـــافُ عيشـــتَها الكـــلاب

الجواهري الكبير

• • • •

والمجـــد أن تهـــدي حياتـــك كلهـــا للنـــــاس لا بـــــرم ولا اقتـــــار
والمجـــد أن يحميـــك مجـــدك وحـــده فـــي النـــاس لا شُـــرط ولا أنصـــار

الجواهري الكبير

• • • •

سـيقول عهـد مقبـل عـن حاضـر تشـوى عليـه لُعنـت عهـدًا بائـدا
ولسـوف يبـرأ غائـب عـن أهلـه ولســوف يــتهم البنــون الوالــدا

الجواهري

• • • •

يتبجحـــــون أن موجًـــــا طاغيًـــــا ســـدوا عليـــه منافـــذًا ومســـاربا
كـذبوا فمـلء فـم الزمـان قصـائدي أبـــدًا تجـــوب مشـــارقًا ومغاربـــا
نســتل مــن أظفــارهم وتحــط مــن أقـــدارهم وتفـــل مجـــدًا كاذبـــا
أنــا حــتفهم الــج إلــى البيــوت علــيهم أغــري الوليــد بشــتمهم والحاجبــا

الجواهري

• • • •

إنــي لــدى التصــرف ربــع مثقــفٍ ... صــحب الكتــاب فلــم يخنــه كتــابُ
طوبــا لمَــنْ جعــل المحبــة جــدولًا ... يســـقي أحبتـــه فطـــاب وطـــابوا

عبد العزيز الرفاعي

• • •

إن الشيخوخة هي أن يحل الأسف على ما فات محل الأمل بما هو آتٍ، كيف أأسف وقد نذرت حياتي لتحرير الإنسان من استثمار أخيه الإنسان وظلمه.

الفيلسوف جون بريمون

• • • •

وكان أثمن ما تعلمته هو ضرورة الصبر في معالجة الخلافات بين المناضلين، وإن شر الأخطار على الحزب والحركة الثورية ضيق صدر السياسي.

زكي خيري

• • •

أول مَنْ وضع ضوابط اللغة العربية أبو الأسود الدؤلي المتوفي ٦٩هـ، وخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفي ١٧٥هـ، هو الذي أقام هيكل النحو على أسسه في الكتاب الذي نسب إلى سيبويه.

د. مهدي المخزومي

• • • •

إذا كنت لا ترى إلَّا ما يظهره النور ولا تسمع إلَّا ما تعلنه الأصوات... فأنت في الحقيقة لا ترى ولا تسمع.

جبران خليل جبران

• • • •

ماركس مفكر الألفية الثانية

كارل ماركس العالم والفيلسوف المناضل الثوري، صاحب نظرية الشيوعية العلمية، ومؤسس أول حزب شيوعي وواضع وثيقته البرنامجية المعروفة باسم "بيان الحزب الشيوعي".

كارل ماركس مؤسس النظرية التي اقترن اسمها باسمه، وغدت أهم وأشهر نظرية منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر وطوال القرن العشرين، وألهمت ومازالت تلهم ملايين وملايين البشر على سطح المعمورة.

كارل ماركس داعي للقضاء على استغلال الإنسان للإنسان، وبناء مجتمع العدالة والحرية والإخاء والإنسانية، مجتمع الاشتراكية والشيوعية.

كارل ماركس اختير في الأيام الماضية مفكر الألفية الثانية التي لم يبقَ منها سوى ثلاثة أشهر على انتهائها، المفكر الأول في الألف عام الأخيرة من تاريخ البشرية، هذا على الأقل ما قرره آلاف وآلاف الأشخاص من شتى أنحاء العالم وبلدانه، الذين ساهموا في استطلاعٍ أجرته مؤخرًا هيئة الإذاعة البريطانية "B.B.C" بواسطة شبكة الإنترنت، نتائج الاستطلاع أُعلنت في لندن في الأول من تشرين الأول الماضي، وبموجبها انتخب واضع نظرية الشيوعية "كارل ماركس" المولود عام ١٨١٨م والمتوفي عام ١٨٨٢م، مفكر الألفية الثانية متقدمًا على العالم الشهير "ألبرت أينشتاين" صاحب نظرية النسبية، جاء بعد أينشتاين في الترتيب إسحاق نيوتن مكتشف قانون الجاذبية، فتشالس دارون صاحب نظرية النشوء والارتقاء، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاستطلاع هو التاسع من نوعه الذي تجريه هيئة الإذاعة البريطانية بمناسبة انتهاء الألفية الثانية، وفي أحد هذه الاستطلاعات وكما اختير كارل ماركس مفكر الألفية الثانية، انتخب وليم شكسبير أفضل كاتب في الألف عام المنقضية.

طريق الشعب/ تشرين الثاني ١٩٩٩م.

• • • •

أتعلَــــمُ أنَّ رِقـــابَ الطُغـــاة   أثقَلَهـــا الغُـــنْمُ والمـــأثَم
وأنّ بطـــونَ العُتـــاةِ التـــي   مِـن السُـحتِ تَهضِـمُ مـا تهضـم
وأنَ البغـــيَّ الـــذي يـــدعي   مـن المجـد مـا لـم تَحُـزْ "مـريم"
ســتَنْهَدُّ إن فـارَ هـذا الـدمُ   وصـوَّتَ هـذا الفـمُ الأعجـم
تَقَحَّـمْ، لُعِنْـتَ، فمـا تَرتجـي   مِـن العـيش عـن ورِده تُحـرَم
أأوجـعُ مِـن أنَّـك المُـزدرى   وأقتـلُ مِـن أنَّـك المُعـدِم
يقولـون مَـن هـم أولاءِ الرَّعـاعُ   فـأفهِمْهُمُ بـدَمٍ مَـنْ هُـم
وأفهِمْهُـمُ بـدمٍ أنَّهـمْ   عَبيـدُكَ إنْ تَـدْعُهمْ يَخـدُموا
وأنَّـك أشـرفُ مـن خيـرِهمْ   وكعبُـك مِـن خـدهِ أكـرم

الجواهري

• • • •

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله   وأخو الجهالة في الغباوة ينعم

المتنبي

• • • •

صدى السنين في ذاكرة شيوعي مخضرم:

.. إن الأحزاب الأخرى لم تكن مستعدة للتحالف مع الشيوعيين إلَّا إذا اضطرتها الظروف اضطرارًا، ووجدت أن التحالف في مصلحتها تمامًا، وأنه يؤمِّن لها الإمساك بدفة القيادة للسلطة السياسية، على أن يكون الحزب الشيوعي القوة الضاربة في الشارع فقط، ولن تجري انتخابات عامة ما لم تضع المعوقات على كاهل الحزب الشيوعي، وهكذا تضيع الفرص على الشعب العراقي لتحقيق البديل الديمقراطي بأقل التضحيات، وتفسح من المجال لتعاقب الديكتاتوريات.

زكي خيري

• • • •

حببت الناس والأجناس :
والدنيا التي يسمو على لذاتها
الحب للناس
حببت الناس والأجناس:
في الطفل الذي لاينسب الناس
لأعراق وأجناس
حببت الناس والأجناس
في المرأة كالأنموذج الحلو
لحب الناس للناس
حببت الناس والأجناس
في الخمرة تختال على أنخابهم
إذ تقرع الكاس
حببت الناس في "الزنجية " الحلوة
من لفت وأهلوها
بأكياس
حببت الناس والأجناس
مذ شاركنا الأحباش والبربر والزنج
بأحزان وأعراس
حببت الناس والأجناس
مذ عُلمَت أن الناس أشياء
وأن النُبل مقياس
حببت الناس والأجناس
من شبَّ ومن شاب
ومن أظلم كالفحم
ومن أشرق كالماس

حببت الناس والأجناس

حب الأرض للناس

أو القفرة للآس

أو الليل لنبراس

حببت الناس والأجناس

حببت الناس ـ كل الناس

حببت الناس

الجواهري

• • • •

لله أيـــــام الســـــرور كأنمـــــا كانـــت الســـرعة مُرهـــا أحلامـــا

يـــا عيشـــنا المفقـــود خـــذ مـــن عمرنـــا عامًـــا وردَّ مـــن الصـــبا أيامـــا

• • • •

من صدى السنين في ذاكرة شيوعي مخضرم:

... كان النقد والنقد الذاتي الأداة الضرورية لتحسين العمل عند الشيوعيين، مؤلفات ماركس وانجلز ولينين مترعة بالنقد اللاذع الذي لا يرحم، وقد تميَّز النقد البولشفي بصرامته، وكانوا يقاطعون لينين نفسه في الاجتماعات العامة والمؤتمرات، فيرد عليهم على الفور ولا يضيق صدره مطلقًا، وكانت الحركة الشيوعية في فجرها وعنفوانها، وبعد أن أصبحت حركة عالمية جبارة تحكم ربع المعمورة، بدأ ضيق الصدر بالنقد والنقد الذاتي وكأنه احتراب وليس جدالا، وأصبح مَنْ يمارسه إما أن يعتبر عدوًا أو شاذًا من الشذاذ (الشواذ).

زكي خيري

• • • •

الحــق: كـــل النـــاس تعشـــقه غنَّـــى لـــه البـــادون والحضـــر
لكنمـــا الأهـــواء إن شـــطحت شـــذ النهـــى والســـمع والبصـــر
واستنســـر الأوغـــاد فـــي سَـــفه واســـتنكف الإبـــرار وانـــدحروا

محمد المشعان

• • • •

صَـحت الــذكرى علـى وقــع خطاهــا كيــــف لا أفـــتح عينــــي لأراهـــا

• • • •

لينين ـ مختارات ـ المجلد الخامس

أوطوبيا: كلمة يونانية، أو (لا) وطوبيا (مكان)، فالطوبوية هي مكان لا وجود له، هي خيال اختلاق خرافة، والطوبوية في السياسة: هي ضرب من أمنية يستحيل كليًّا تحقيقها لا الآن ولا فيما بعد، أمنية لا تعتمد على قوى اجتماعية، ولا يدعمها نمو تطور القوى السياسية الطبقية، وبقدر ما تقل الحريات في البلد، وتشح ظاهرة النضال السافر بين الطبقات، وينخفض مستوى تثقيف الجماهير بقدر ما تنبثق الطوباويات السياسية عادةً بمزيدٍ من السهولة وتدوم زمنًا أطول.

إن العيش في زمن عالم الأحلام هو نصيب الضعفاء، وإن البرجوازية تخاف من حركة الجماهير أكثر مما تخاف من الرجعية.

• • • •

أتهدون الحياة بلا جنون فكفوا عن ملاحقة العيون

• • • •

يـــا نخـــل مـــا أبهـــاكَ عنـــدي منظـــرًا　　يـــا مـــاء دجلـــة مـــا ألـــذّكِ مـــوردًا
ســـأظل أرســـل فـــي هـــواكِ قصـــائدي　　ســـــأظل بالحــــب الـــــوفيِّ مغــــردًا
ســـــأظل بالنخــــل النضــــير متيمًـــــا　　ســـيظل قلبــــي فــــي الهـــوى متبغــــددًا

حسن الأمين

• • • •

الحياة عملة لها وجهان، الأول مُرّ والآخر حلو... فإذا لم أرضَ بالأول؛ لم أشعر بالثاني.

ليلى طاهر - ممثلة

• • • •

برتراند رسل.. فيلسوف:

إن جيلًا لا يستطيع تحمُّل الملل، سيكون جيل من التافهين؛ لأنهم انفصلوا بطريقة غير لائقة عن العمليات البطيئة للطبيعة، وسوف يذبل فيهم ببطء كل دافع حيوي، وكأنهم زهور مقطوعة في آنية للزهور.

• • • •

إني أحبك حبًا.. ليس يبلغه فهمٌ　　ولا ينتهي وصف إلى صفته
أقصى نهاية علمي فيه معرفتي　　بالعجز منِّي عن إدراك معرفته

• • • •

إن الحياة حين ترمينا في المشكلات، إنما تريد منا أن نفكر لا أن نقلق.

• • • •

هُنالك زمن لَمّ يُخلق للعِشق

هُنالك عُشاق لم يُخلقوا لهذا الزمن

هُنالك حُبّ خُلق للبقاء

هُنالك حُبّ لا يُبقي على شيء

أحلام مستغانمي

• • • •

لينين ـ مختارات ـ المجلد الخامس

إن المنظمات البروليتارية المستقلة تتكاثر في العالم بأسره من أمريكا إلى اليابان، ومن اسوج إلى أفريقيا الجنوبية، والبروليتارية تتعلم وتتربى في غمرة نضالها الطبقي، وتتحرر من أوهام المجتمع البرجوازي، وتزداد تلاحمًا على الدوام، وتتعلم تقدير مدى نجاحاتها وتوطد قواها، وتنحو بشكلٍ لا مرد له.

• • • •

يــا أرض ويحــكِ قــد رويــت فاســتري   وكفـــاكِ مـــن تلـــك الـــدماء كفـــاكِ

فـــي كـــل ربـــعٍ مـــن ربوعـــكِ مـــأتمٌ   وثواكـــــل ونـــــوادب وبـــــواكِ

• • • •

إذا المَــرءُ لَــم يُــدنَس مِــنَ اللَــؤمِ عِرضُــهُ   فَكُـــــلُّ رِداءٍ يَرتَديـــــهِ جَميـــــلُ

تُعَيِّرُنـــــا أنّـــــا قَليـــــلٌ عَديـــــدُنا   فَقُلـــتُ لَهـــا إنَّ الكِـــرامَ قَليـــلُ

وَمـــا ضَـــرَّنا أنّـــا قَليـــلٌ وَجارُنـــا   عَزيـــزٌ وَجـــارُ الأكثَـــرينَ ذَليـــلُ

السموأل

• • • •

فمَنْ شاء أن يخدم البروليتاريا لابد له أن يجمع صفوف العمال من جميع القوميات، وأن يناضل بلا كللٍ ولا تردد ضد التعصب القومي البرجوازي ضد تعصب أمته بالذات، وضد تعصب الأمم الأخرى، ومَنْ أراد الدفاع عن شعار الثقافة القومية، فلا مكان إلَّا بين القوميين البرجوازيين الصغار لا بين الماركسيين.

إليكم مثالًا ملموسًا، هل يستطيع الماركسي الروسي أن يتبنى شعار الثقافة القومية الروسية؟ كلا.. فإذا فعل ذلك ترتب اعتباره من القوميين لا من الماركسيين، فواجبنا أن نحارب الثقافة القومية الروسية السائدة.. ثقافة البرجوازية والسود، وأن نعمل في الوقت نفسه على إنماء البذور التي نبتت أيضًا في تاريخ حركتنا الديمقراطية والعمالية، وتطويرها بروح الأممية والتحالف الوثيق مع عمال البلدان الأخرى وتغذيتها بهذه الروح فقط.

كذلك يمكن قول الشيء نفسه عن القومية التي تعاني من الاضطهاد والظلم أشد مما تعانيه سائر القوميات، ونعني بها القومية اليهودية، فشعار الثقافة القومية اليهودية إنما هو شعار الحاخامات والبرجوازيين ـ شعار أعدائنا ـ لذا فإن كل مَنْ يتبنى مباشرةً أو بصورة غير مباشرة شعار الثقافة القومية اليهودية، إنما هو شريك الحاخامات اليهودية، إنما هو ـ مهما تكن نواياه حسنة ـ عدو البروليتاريا ونصير ما هو قديم، وما يحمل طابع العزلة بين اليهود، إنما هو شريك الحاخامات والبرجوازيين، أما اليهود الماركسيون الذين ينضمون إلى مختلف المنظمات الماركسية الأممية مع العمال، ويسهمون ضمنها بقسطهم من إبداع الثقافة الأممية للحركة العمالية، فإنهم بالعكس من دعوة "البوند" إلى الانفصال، يواصلون خير التقاليد اليهودية بكفاحهم ضد شعار الثقافة القومية.

إن التعصب القومي البرجوازي والأممية البروليتارية، شعاران متناقضان تمامًا لا يمكن التوفيق بينهما أبدًا، شعاران يمثلان المعسكرين الكبيرين الطبقيين في العالم الرأسمالي بأسره ويعبران عن سياستين، بل عن مفهومين للعالم في المسألة القومية.

• • • •

والنـــــاس قامـــــاتهم طالـــــت إذا هتفـــوا بالشـــمس جيئـــي، تعـــالي هـــا هنـــا اقتربـــي
والقلـــب أخضـــر نـــام فـــي تولّعـــه لـــو شـــاب شـــعر ليـــالي العمـــر لـــم يشـــبِ

• • • •

رأيي صواب يحتمل الخطأ... ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب

• • • •

عذبـــة أنـــت كالطفولـــة كـــالأحلام كـــــاللحن كالصـــــباح الجديـــــد
كالســماء الضـحوك كالليلـة القمـــراء كـــــالورد كابتســـــام الوليـــــد

أبو القاسم الشابي

• • • •

تبـــع الكلـــب غـــزالًا بـــين أشـــجار الآراك جـدّ لكـن لـم ينـل مـن عـدوه غيـر الهـلاك
والغــزال اشـــتد لكـــن قـــال للكلـــب كفـــاكَ أنـت لاتلحـق بـي يـاكلـب خفـف مـن عنـاكَ
عنـدها قـال لـه الكلـب ولِـمَ روحـي فـداكَ قـال لا أعـدو لغيـري أنـت تعـدو لسـواكَ
أنـت للصـياد تعـدو دعـك مـن هـذا العـراك وأنـــا أعـــدو لنفســـي لا لهـــذا أو لـــذاك

أحمد شوقي

• • • •

يـــدي جرحتنـــي أخطـــأت أو تعمـــدت فهـل لـي مـن صـبر علـى ذاك مـن بُـدِّ
ولـــو غيـــر جلـــدتي رابنـــي لجددتـــه وكنـــتُ بـــه طبـــا ولكنـــه جلـــدي

شاعر عربي

• • • •

توضيح الكفر للسيد/ محمد حسين فضل الله:

... ويوضح السيد في كتابه القيِّم "مفهوم الكفر" ويقول: "بالنسبة لي فإن الكفر لا يشكِّل مسبة، فأنا أكفر بالشيء بمعنى أنكره، ولكلٍّ منا الحق في إنكار رأي أو الإقرار به، ويؤكد على ضرورة الحوار المفتوح بين الجميع، بين المسلِّم والمسيحي بين السُّني والشيعي، وبين المؤمن والملحد شرط توافر النية الحسنة، نية الخير للجميع وليس لفئة دون غيرها، وعدم إلغاء الآخر.

جريدة المؤتمر

• • • •

كنت في البراري زهرة شقائق النعمان... فاقتطفني مسافر فظ
كنت في الجبال غزالًا شريدًا... فاصطادني صياد أعمى
كنت سمكة في نهر هادئ... فأصبحت في شراك صيادٍ ظالم

أغنية تركمانية

• • • •

النجف وأسماؤها ـ تحقيق عباس العلوي

في اللغة، النجف مفرد جمعه نجاف، التل المكان الذي لا يعلوه الماء، وفي تاج العروس، ورد أن النجف مسناة بظاهر الكوفة تمنع ماء السيل، أما المرحوم/ مصطفى جواد فقد ذكر أن سبب التسمية يعود إلى كونها النجف أرضًا عالية معلومة تشبه المسناة تصد الماء الذي ينجفها (يحيطها) أيام السيول، ومن أسمائها المعروفة التي جاءت في الكتب والأسفار المقدسة: الطور، الظهر، الجودي، الربوة، بانقيا، اللسان، وادي السلام، أما الأكثر شهرة النجف والغري والمشهد.

• • • •

أيعالج المرضى أطباء بذات الجنب مرضى

يشكو المحبة واحد لثلاثة يشكون بُغضًا

الجواهري

• • • •

لـيس مَـنْ مـات فاسـتراح بميـتٍ إنمــا الميــت ميــت الأحيــاء

إنمـا الميــت مَــنْ يعــيش كئيبًــا كاســفًا بالــه قليــل الرجــاء

• • • •

يمكنك بكل سهولة أن تعتقل إنسانًا، ولكن من المستحيل أن تعتقل حلمًا.

نزار قباني

• • • •

الآفـات

آفة الملوك سوء السيرة آفة الوزراء خبث السريرة

آفة الجنود مخالفة القادة آفة الرعية مخالفة السادة

آفة الرؤساء ضعف السياسة آفة العلماء حب الرئاسة

آفة القضاة شدة الطمع آفة العدل قلة الورع

آفة القوي استضعاف الخصم آفة الجريء إضاعة الحُرم

• • • •

وقَدْ يَتَزَيّا بالهَوَى غَيرُ أهْلِهِ ويَستَصحِبُ الإنسانُ مَن لا يُلائمُهْ

المتنبي

• • • •

هل سمعت عن وردة انخرطت في ميليشيا؟...
أو عن قمرٍ يلبس الثياب المرقطة؟
ليست وظيفة الشعر أن يدخل في تنظيمٍ مسلح..
وظيفة الشعر أن يدخل في حزب الياسمين.

- - -

فالمرأة العربية في زمن القنوط والانكسار والهزائم القومية..
لم تعد قمرًا كما كانت في أدب المنفلوطي، وإنما تحولت إلى قنبلة موقوتة..
وفمها.. لم يعد وردة.. أو حبة فراولة..
وإنما تحوَّل إلى منشور سياسي..
ونهدها.. لم يعد شجرة ياسمين..
وإنما تحوَّل إلى سيارة مفخخة.

نزار قباني

• • • •

قــالوا قــد انتصــر الطبيــب علــى المحــال مــن الأمــور
زرع الجمــاجم والقلــوب وشــد أقفــاص الصــدور
فــأجبتهم: ومتــى ســترفع رايــة النصــر الأخيــر
زرع الضــمائر فــي النفــوس العاريــات مــن الضــمير

الجواهري

• • • •

لما نُسبت فكنت ابنًا لغير أبٍ ثم اختبرت فلم ترجع إلى أدب
سميت بالذهبي اليوم تسميةً مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

المتنبي

• • • •

قلبي الذي علمته يومًا جنون العشقِ..
علمني هموم الانكسار
وجهٌ جميل..
طاف في عيني قليلاً .. واستدار
ومضيتُ أجري خلفه..
فوجدت وجهي.. في الجدارْ

فاروق جويدة

• • • •

نادني من آخر الدنيا ألبّي
كل درب لك يفضي فهو دربي
يا حبيبي أنت تحيا لتنادي
يا حبيبي أنا أحيا لألبّي

فدوى طوقان

• • • •

حرب الخليج وأسبابها: د. عصام الخفاجي

لقد خيضت حرب الخليج لأسبابٍ وأهدافٍ لا علاقة لها بالديمقراطية أو تحرير الكويت، فأهدافها النفط والمصالح الإستراتيجية الأمريكية، ولكن.. مَنْ قدَّم الحجج والذرائع للولايات المتحدة الأمريكية؟.
إن النظام العراقي أعطى الذريعة للإمبريالية لكي تهاجم المنطقة وتتدخل في شؤونها.

ندوة ت/ جـ ع٢٩١

• • • •

.. وبالسوابق التاريخية لم يحصل أن أقدمت دولة على احتلال دولة أخرى مهما كانت الذرائع، وماذا يفهم العالم من حجج بأننا قومية واحدة؟.

في عام ١٧٩٩م، عقد البريطانيون معاهدة مع شيوخ الكويت الذي كان جزءًا من ولاية البصرة العثمانية، وقياسًا على هذا الحق.. مَنْ يعطي الحق لتركيا حتى تبتلع العراق اعتمادًا على المشروعية العثمانية؟.

د. عصام الخفاجي

• • • •

إن نظام صدام حسين وفَّر الذرائع للأمريكان في حرب الخليج، وفي مسألة تهميش العراق، وتأمين التواجد الأمريكي العسكري في المنطقة، واستنزاف طاقات الخليج، وهناك التقاء موضوعي بين سياسات صدام حسين والمشاريع الأمريكية كمحصلة نهائية، وبالقدر الذي نحمِّل الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية ما يجري في العراق، علينا أيضًا أن نحمِّل النظام وسياساته الرعناء المعادية للديمقراطية ولمصالح الشعب والوطن.

د. رائد فهمي

• • • •

ثلاثة مرتفعة منحطة: السنبلة الفارغة.. والجاهل قدر نفسه.. ورأس المتكبر.

ثلاثة واطئة وترتفع: الماء المنحدر.. والفقير الشريف.. والمتواضع.

ثلاثة جاذبة: حسن الذوق.. واللطف والتواضع.

ثلاثة لا يعقبها الندم: الأمانة.. العفة.. التروي.

ثلاثة تدل على الشرف: إنجاز الوعد.. وضبط النفس.. والإخلاص.

• • • •

الحوار والحقيقة

أفلاطون هو الذي عَلَّمَ الإنسان أن الحوار سبيل إلى الحقيقة، وأن الحقيقة بنت الحوار.

• • • •

مصطفى جمال الدين.. والممرضة

حينما غادر الشاعر بغداد إلى لندن عام ١٩٨٠م لعلاج صداع مزمن ألمَّ به، فبدأ يتغزل بممرضته الإنجليزية، ولكن هذا الغزل لا يلبث أن يتحول نحو بريطانيا الأم:

جئتهـــا يومًـــا ورأســـي بـــالغيوم أســـود مفحـــم
صـــاخبًا أســـمع فـــي صـــدغيه شـــيئًا يـــتحطم

واســـتحال الـــثلج مـــن فوديـــه جمـــرًا يتضـــرم
فتلقـــاني منهـــا الصـــدر والســـاعد والفـــم

أنـــا يـــا ســـيدتي مـــن شـــرقكِ الأوســـط مـــنجم
واحـــد مـــن هـــذه الآبـــار بـــالثروة مـــتخم

بئـــر كركـــوك أم الظهـــران أم طبـــرق أم..أم
كلهـــا آبـــارك الثـــرة حتـــى بئـــر زمـــزم

وإذا لـــم تكـــن (الأم) بـــذكرى الأمـــس تســـأم
قلـــتُ مَـــنْ غيـــركِ قـــد صـــيرني شـــلوًا مجـــذّم

انتهـــى الأمـــر بنـــا.. أعلـــك أحزانـــي فتبســـم
ثـــم قالـــت أزف الوقـــت و (جيمـــي) يتـــألم

قلـــتُ مَـــنْ جيمـــي؟ فهـــز الكلـــب أذنيـــه ودمـــدم:
أنـــا. اذهـــب أنـــت والعـــرب إلـــى قعـــر جهـــنم

• • • •

عيون المها بين الرصافة والجسر   جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

ابن جهم

• • • •

إن الحريات في بلاد العالم الثالث، هي مجرد براويز فارغة تتغير كل خمس دقائق.

نزار قباني

• • • •

إن الهزيمة ليست نهاية التاريخ، إلَّا لمَنْ يقنع نفسه دائمًا بأنه مهزوم.

• • • •

ليس كل ما يلمع ذهبًا All is not gold that glitters

مثل إنجليزي

• • • •

الأعمال أعلى صوتًا من الأقوال.. الأعمال أنفس من الأقوال

Action speak louder than words. Action are more precious than words

مثل إنجليزي

• • • •

أحبـكِ فـي الغـروب وفـي الشـروق   كأنـــكِ تســكنين دمَ العـــروق
ولكـــن لا دمـــاء تـــزور قلبـــي   إذا ابتعـــدت خطـــام عـــن الطريـــق
ولا شـــمس ستشـــرق فـــي عيـــوني   متـــى ســـافرت يـــأكلني حريقـــي

محمد خالد فطم

• • • •

الرصافي في العشرينيات:

للإنجليز مطامع ببلادكم   لا تنتهي إلّا بأن تتبلشفوا

• • • •

مكتبة مكنزي في العراق

كان الماركسيون الأوائل يحصلون على مصادرهم مستغلين ثغرات الرقابة التي لا تشمل المطبوعات، وكانت مكتبة مكنزي ـ وصاحبها اشتراكي من حزب العمال البريطاني ـ مصدرًا مهمًا للأدبيات الماركسية كمؤلفات ماركس وانجلز، وصحافة الحزبين الشيوعيين البريطاني والفرنسي فيقرأونها ويترجمون منها أو يستعرضونها.

ت/جـ ج ـ زهير الجزائري

• • • •

جورج آمادو

رحل روائي الروح البرازيلية، يوم السابع من آب عام ٢٠٠١م، وأحرقت جثته ونثر رمادها تحت شجرة مانجو في حديقة بيته يوم العاشر من آب، وهو يوم ميلاده التاسع والثمانيين، فقد كان آمادو ـ كما قالت زوجته الكاتبة زيليا غاتاس ـ يمقت المقابر.

• • • •

لبيت تخفق الأرياح فيه   أحب إلي من قصرٍ منيف
ولبس عباءة وتقر عيني   أحب إلي من لبس الشفوف
وأكل كسيرة في كسر بيتي   أحب إلي من أكل الرغيف

أنشدت هذه الأبيات ميسون بنت بجدل الكلبية أم يزيد بن معاوية

• • • •

وتــرى المحســرين فـــي كــل أرضٍ   كعبيـــــدٍ، والموســـــرين مــــوالي
أكثـــر النـــاس يكـــدحون لقـــومٍ   قعـــدوا فـــي قصـــورهم والعلالـــي
واحـــد فـــي النعـــيم يلهـــو وألـــف   شـــــفاء وبـــــؤس واعـــــتلال

معروف الرصافي

• • • •

حاشاك أن ترضى ـ وأنت محمد   أن تستغل جهود ألف يدٍ يدُ

محمد صالح بحر العلوم

• • • •

أيصـــح منـــا أن نكـــرِّم نابغًـــا   قـد صـار فـي الماضـي السـحيق رفاتـا؟
هيهـــات لـــيس يصـــح ذا معشـــر   ســـيان عـــاش أديـــبهم أو ماتـــا

محمد رضا الشبيبي

• • • •

صـــافحتني يـــد امـــرئ فرآنـــي   ســاخن الكــف مــن لظــى الوســواس
قـــال: هـــذه حـــرارة الإيمـــان   قلـــت: بـــل حـــرارة الإفـــلاس

أحمد الصافي النجفي

• • • •

ثروة تظهر من باطن الأرض وتذهب سرًّا إلى مصارف الغرب، أو تتحول إلى أسلحة ورشاوى مرتزقة لصدام حسين وعائلته، لقد كلَّف نفط العراق العراقيين مليوني قتيل وأربعة ملايين منفي، وفساد أجيال وخراب زرع وضرع.

فوزي كريم

• • • •

زاهد محمد زهدي

رحل زاهد محمد زهدي الشاعر الكردي العربي والعربي الكردي في عراق الأخوة القومية، والأخوة الدينية، والأخوة الحزبية، والأخوة العراقية المرتجاه كلها في مواجهة العصور العراقية الموجعة عَلميمر.. علميمر وعلميمر.

رحل زاهد محمد زهدي شاعر الفصيح ذي الشطرين تناغمًا مع الرصافي والجواهري، وشاعر العامية تناغمًا مع عبود الكرخي، فصدره إذًا يحوي دجلة (الصوبين).

رحل شاعر (غيده وحمد) تلك الثنائية الإذاعية التي شدَّت إليها ملايين الآذان، وهي تبث من إذاعة بغداد بصوتين ريفيين حبيبين، هما: صوت وحيدة خليل، وصوت داخل حسن.

رحل زاهد محمد عن دنيانا هذه بعدما رحل منذ سنين طوال، رحيل المضطر عن منابع روحه، ومن ثمَّ عن منابع إلهامه وظلت روحه روحًا بجبال كردستان العراق في خضم أهوار الجنوب، وأوفياء دجلة الخير بكرخها ورصافتها:

مَـنْ تهـب أنسـا معذبـة مـن الشـمال ... علـى ضـفاف الهـور تتفـتح كلـوب
أو لـو عـزف ع النـاي راعـي بالشـمال ... ع الربابـة يجاوبـه راعـي الجنـوب

لم يرحل زاهد محمد زهدي بل هو مقيم في عراق المنفى:

وزعـت أشـلائي بـأطراف الـدنى ... فـأخٌ دفـين التـرب فـي إيـران
ومضـيع فـي السـجن سـبق لحتفـه ... غُفـل المصـير مضـيع الجثمـان
ودفنـت فـي أرض الكنانـة فلـذة ... منِّـي غريـب الغُسـل والـدفان
وأنـا غريـبُ الـدار أرقـبُ سـاعتي ... خلـف الحـدود وفـي يـدي أكفـاني
بغـداد هـل غـدت القبـور مكارمًـا ... يجـري بهـا الأحـرار بالحرمـان

مهدي محمد علي ـ ت/ جـ

• • • •

إذا كان الإنسان فانيًا في جسمه، غير أن عمله خالد في التاريخ.

ماركس: مترجم من الفارسية

• • • •

إن النضالات تولِّد التطور، وحركة البروليتاريا تصنع التاريخ.

ماركس

• • • •

وردنا ماء دجلة خير ماء   وزرنا أشرف الشجر النخيلا

أبو العلاء المعري

• • • •

إذا أنت لم تطرب ولم تدرِ ما الهوى   فكن حجرًا من يابس الصخرِ جلمدا

ابن أبي مليكة

• • • •

ضعائف يقتلن الرجال بلا دمٍ   فيا عجبا للقاتلات الضعائف

• • • •

درهم وقاية خير من قنطار علاج.

• • • •

تعرف الشجرة من ثمرها.

• • • •

أيْ طرطرا تطرطري　　　تقدَّمي تأخَّري
تَشيَّعي تسنَّني　　　تَهوَّدي تَنصَّري
تكرَّدي تَعرَّبي　　　تهاتري بالعُنصرِ
تَعمَّمي تَبَرنطي　　　تعقّلي تسدَّري
تَقَلّبي تَقَلّبَ الدهرِ　　　بشتّى الغِيَر
تصرَّفي كما تشائينَ　　　ولا تعتَذري
لمن؟! أللناسِ ؟! وهم　　　حُثالةٌ في سَقَر
عبيدُ أجدادِك من　　　رِقٍّ ومن مُستَأجَر
أمْ للقوانين وما　　　جاءَتْ بغَير الهَذَر
تأمرُ بالمعروف والمنكَر　　　فوقَ المِنبَر
أمْ للضميرِ، والضميرُ　　　صُنْعُ هذا البَشَر؟!
تَعِلّةٌ لصائمٍ　　　فَطيرةٌ لمُفطِرِ
لمن؟! اللتأريخ ؟! وهو　　　وفي يَدِ المُحَبِّر
مُسخَّرٌ طَوْعَ بنانِ　　　الحاكم المُستَجِر
بدَرْهَمٍ تُقَلّبُ الحالَ　　　يَدُ المُحرِّر
قد تَقرأ الاجيالَ في　　　دُفَةِ هذا المحضَر
وأنّه من ذَهَبٍ　　　وأنّه من جَوهر
أم للمقاييس اقتضاهنَّ　　　اختلافُ النَظَر؟
إنَّ أخَا طَرْطَرَ من　　　كلِّ المقاييس بَري

الجواهري

• • • •

لا تتعلق بالظل خشية أن يفوتك الجسم.　　　**المنجد**

• • • •

من ثمارهم سوف تعرفونهم، إنما آثارنا تدل علينا، فانظروا بعدنا إلى الآثار.

المنجد

• • • •

الإحسان يبدأ بالأسرة .charity begins at home

مثل إنجليزي

• • • •

طُرفة

قال أحدهم:

- أبي عامل نجارة.

والثاني قال:

- أنا أبي صانع أحذية.

والثالث قال:

- أبي بياع سمك.

وقال الرابع:

- أنا أبي يعمل كل ما تطلبه أمي.

• • • •

طُرفة مصرية:

أمريكي يكسب ٣٠٠ ألف دولار سنويًا من جمع القمامة، تقول المرأة لبنتها: أنا أجوز بنتي لواحد دكتور ما عندكيش واحد باش زبالة؟.

• • • •

طُرفة إنجليزية

فتاة من أهل البلد سيئة الحظ، كل مرة في (الويك إند) تعود للمنزل وحيدة، أثار ذلك غضب أمها، دعتها لأن تكون أكثر نشاطًا، أعطتها نصائح جيدة وأرسلتها مع شلة بنات للرقص، كل البنات عدن لبيوتهن بـ(صيدٍ) ما إلَّا ابنتها، فصاحت بعصبية، وهي ترى خائبة الحظ وحيدة.. ولو لاجئ يا غبية.

• • • •

طُرفة طفل ذكي

اشترى طفل زجاجة مياه غازية، وفي طريقه إلى البيت التقى بصديقٍ له، فقال له الصديق: أعطني قليلًا من هذا المشروب.

قال الأول:

ـ لكنه ليس ملكًا لي وحدي فهو مشترك مع أخي ونصيبي الذي في الأسفل.

• • • •

لقد كنتُ قبلَ اليومَ أنكرُ صاحبي ... إذا لم يكن ديني إلى دينهِ داني

لقد صارَ قلبي قابلاً كل صورةٍ ... فمرعى لغزلان وديرٌ لرهبانِ

وبيتٌ لأوثان وكعبةُ طائفٍ ... وألواحُ توراة ومصحفُ قرآنِ

أَدينُ بدين الحبِّ أنّى توجهتْ ... ركائبه فالحبُّ ديني وإيماني

ابن العربي

• • • •

التقطر المتواصل يبلي حجرًا.

مثل إنجليزي

• • • •

أي طرطـــرا تطرطـــري　　وهلّلـــــي وكَبّـــــري
وطَبِّلـــي لكـــلِّ مـــا　　يُخـــزي الفَتَـــى وزمِّـــري
وسَـــبِّحي بحمـــدِ مـــأمونٍ　　وشـــــــكرِ أبتَـــــــر
اعطـــي ســـماتِ فـــارعٍ　　شَـــــمَردَلِ* لبُحتـــــر*
واغتَصِـــبي لضِـــفدِعٍ　　ســـماتِ ليـــثٍ قَسْـــور
وعَطـــــرِّي قـــــاذورةً　　وبالمــــــديح بَخــــرِّي
وصـــيرِّي مـــن جُعَـــلٍ　　حديقـــةً مـــن زَهَـــر
وشَـــبِّهى الظـــلامَ ظُلمـــاً　　بالصـــــبَاح المُســــفِر
وألبســـي الغبـــيَّ والاحمـــقَ　　ثَـــــوبَ عبقــــري
وأفرِغـــي علـــى المخانيـــثِ　　دُروع عنتـــــــــــر
إن قيـــــلَ إنَّ مَجـــــدَهمُ　　مزيَّــــــفٌ فـــــأنكِري
او قيــــلَ إن بطشَــــهم　　مـــن بَطْشـــة المســـتِعمر
وانَّ هـــــذا المســــتعيرَ　　صـــــولةَ الغَضَــــنفرَ
اهـــونُ مـــن ذبابـــةٍ　　فـــي مســـتحَمٍّ قَـــذِر
فغـــــالِطي وكـــــابري　　وحَــــــوِّري وزوِّري

الجواهري

• • • •

للزنابق الفاسدة رائحة أشد نتانة بكثير من رائحة الأعشاب الضارة.

شكسبير

• • • •

*** شَمَردَلِ : الطويل.**

*** البحتر : القصير.**

٨ آذار كفاح المرأة نحو حياة آمنة

في هذا اليوم تحتفل نساء العالم بيوم المرأة العالمي بناءً على اقتراح " كلوزارتكن" المناضلة الألمانية الشيوعية البارزة في مؤتمر النساء الاشتراكيات المنعقد في كوبنهاجن عام ١٩٠٨م، واعتبار يوم ٨ آذار يوم الكفاح وتضامن نساء العالم، وقد وجدت المناسبة نضال نساء العالم من أجل تحررهن المرتبط بنضال شعوبهن ضد الاستعمار والحرب، وضد الاستغلال الطبقي والتمييز الاجتماعي.

كما احتفلت المرأة العراقية بيوم المرأة العالمي سرًّا ولأول مرة عام ١٩٤٤م إثر المقال الذي كتبه "الرفيق الخالد فهد" في جريدة القاعدة بهذه المناسبة.

• • • •

(إن السلطة مفسدة وإن السلطة المطلقة فساد مطلق)

ماركس

وهي تعني بوضوح أن الاستبداد يلد البيروقراطية والفساد ـ كما تلد النار الرماد.

• • • •

أسوأ الفساد فساد الأفضل.

مثل إنجليزي

• • • •

لا تَتْرُكــوا اليــأسَ يَلقــى فــي نُفوســكم   لَــــه مَــــدَبًّاَ ولا يأخُـــذْكُمُ الخَــــوَر

تَـــذكَّروا أمـــس واســـتوُحوا مَســـاوئهُ   فقــدْ تكــونُ لَكُــمْ فــي طَيِّــه عِبَــر

مُــدُّوا جَمــاجِمَكمْ جِســراً إلــى أمــلٍ   تُحــاوِلونَ وشُــقُّوا الــدربَ واخْتَصِــروا

الجواهري

• • • •

الجبناء يموتون عدة مرات قبل أن يدركهم الموت.

شكسبير

• • • •

أيهـــا التـــراب الـــذي عشـــنا علـــى خصـــبه ونحـــن بـــذور
ورضـــعنا أخـــلاق دجلـــة وامتـــدت بحضـــن الفـــرات منـــا الجـــذور
ثـــم عـــاد العـــراق فيئًـــا لجـــزارٍ قصـــارى مـــا يـــتقن (الســـاطور)
غاظـــه أن يـــرى الفـــراتين يســـقي بهمـــا أحـــدًا لـــه أو كفـــور
فرمـــى المـــاء للصـــحاري ليظمـــئ الحقـــل والنخـــل والربـــا والطيـــور
وإلـــى كـــل نخلـــة لـــم تطـــأطئ رأســـها واللظـــى عليهـــا يحـــور
وإلـــى كـــل نبتـــة شـــمخت ظمـــأت فماتـــت.. ومـــا لواهـــا الهجيـــر

مصطفى جمال الدين

• • • •

الرأي هو الجانب الأفضل من الشجاعة.

مثل إنجليزي

• • • •

تحمـــل عظـــيم الـــذنب ممـــن تحبـــه وإن كنـــت مظلومًـــا فقـــل أنـــا ظـــالم
فإنـــك إن لـــم تغفـــر الـــذنب فـــي الهـــوى تفـــارق مَـــنْ تهـــوى وأنفـــك راغـــم

• • • •

رأي الجماعة لا تشقى البلاد به رغم الخلاف.. ورأي الفرد يشقيها

حافظ إبراهيم

لا تأنفن من الخضوع لذي الهوى   واخضع لألفك كائنًا مَنْ كانا

• • • •

فكم من كريمٍ قد أضر به الهوى   فعوده ما لم يكن يتعود

• • • •

لو كنت قد شاهدت ما صنع الهوى   بقلوبنا، لحسدت مَنْ لم يحبب

• • • •

كــذبوا فَمِــلء فــمِ الزمــان قصــائدي   أبـــداً تجـــوبُ مشـــارقاً ومَغاربـــا
يتبَجحـــوُنَ بـــأنّ مَوجـــاً طاغيـــاً   سَـــدُّوا عليـــهِ مَنافـــذاً ومَســـاربا
أنـــا حـــتفُكم ألِـــجُ البيـــوتَ علـــيكم   أغـــري الوليـــدَ بِشَـــتْمِكُم والحاجِبـــا
تســـتَلُّ مـــن أظفـــارِهم وتحـــطّ مـــن   أقـــدارِهمْ ، وتثـــلُّ مجـــداً كاذبـــا
خســئوا : فَلّـمْ تَــزَلِ الرّجولــةُ حُــرَّةً   تـــأبى لهـــا غيـــرَ الأمائِـــلِ خاطبـــا
والأمثلـــون هـــم الســـواد فـــديتهم   بـــالأرذلين مـــن الثـــراء مناصـــبا
بمملّكـــــين الأجنبـــــي نفوســـــهم   ومصـــعدين علـــى الجمـــوع مناكبـــا

الجواهري

• • • •

تَقَحَّـــمْ، لُعِنْـــتَ، أزيـــزَ الرَّصـــاص   وَجـــرِّبْ مـــن الحـــظّ مـــا يُقسَـــم
وخُضْـــها كمـــا خاضَـــها الأســـبقون   وَثـــــنِّ بمـــــا افتـــــتحَ الأقـــــدم
فإمَّـــا إلـــى حيـــثُ تبـــدو الحيـــاة   لِعينيْـــــــكَ مَكْرُمـــــــةً تُغْـــــــنَم
وإمَّـــا إلـــى جَـــدَثٍ لـــم يكُـــن   ليفضُـــــــلَه بيتُـــــــكَ المُظلِـــــــم

الجواهري

• • • •

الجواهري.. والعراق

سلامٌ على هضباتِ العراقِ   وشطيهِ والجُرفِ والمنحنى

على النخلِ ذي السعفاتِ الطوالِ   وشُمِّ الجبالِ، تُشيعُ السَنا

على الرطب الغصن إذ يجتلى   كوشي العروس وإذ يجتنى

وبالسعف والكرب المسجد   ثوبًا تهرء وثوبًا نفا

ودجلة تمشي على هدنها   وتمشي رخاءً عليها الصبا

سلام على قمر نوقها   عليها هفا وإليها رنا

يدغدغ أضواءه صدرها   وتمسح طياتها والثنى

كأن يدًا طرزت فوقعا   من الحسن موشية تجتلي

ونجم تفور من حبها   ونجم عليها أدنى فأدلى

على الجسر ما انفك من جانبيه   يتيح الهوى من عيون المها

فيا ليتهن الذي يعتدي   ويا ليتك الرجل المعتدى

سلام على عاطرات الحقول   تناثر من حولهن القرى

ويا للطافة هذه الدنى   يتممها لطف تلك القصى

• • • •

لا تعد فراخك قبل أن تفقس.

مثل إنجليزي

• • • •

الجبان: ضعيف القلب، رعديد رأى في النوم عصفورًا عظيم الهلق والمنظر، فوارى نفسه أشهر.

• • • •

ألبرت أينشتاين ١٧٨٩م

ألبرت أينشتاين واحد من أعظم العلماء الفيزيائيين في التاريخ، أدت نظريته النسبية إلى مفاهيم جديدة حول الفضاء والزمن والمادة والطاقة والجاذبية.
ولد في مدينة أولم الألمانية عام ١٧٨٩م، ثم انتقل إلى سويسرا بصحبة عائلته حيث درس الفيزياء في معهد العلوم التطبيقية في مدينة زورخ، في عام ١٩٠٩م عيِّن أينشتاين أستاذًا في جامعة زورخ، ثم انتقل بعدها إلى جامعات برلين في عام ١٩١٤م، وكانت نشرته العلمية الأولى حول النظرية الخاصة للنسبية، وقد قلبت نظرية العالم إسحاق نيوتن حول القياسات الثابتة للزمن والحركة، إذ بيَّن أينشتاين أن كل أشكال الحركة نسبية، أي: أن كل ما يمكننا قياسه هو مدى سرعة حركتنا بالنسبة لشيء آخر، فهنالك علاقة بين الكتلة وطاقة الأشياء المتحركة يمكن التعبير عنها في المعادلة الشهيرة E=MC2 التي تعني أن الطاقة الموجودة في أي جزيء من المادة تساوي مقدار كتلتها مضروبًا في مربع سرعة الضوء، واعتبرت هذه المعادلة من صميم الطرق المستخدمة في الحصول على الطاقة النووية.

وفي عام ١٩١٥م نشر أينشتاين ورقته العلمية الثانية حول النسبية، أو ما يعرف بالنظرية العامة للنسبية التي تحدثت عمَّا يمكن حدوثه عندما يسرح جسم ما أو يبطئ، فكلما سافر الإنسان بسرعة كلما تباطأت حركة الزمن، واشتملت النظرية أيضًا على فكرة أن للضوء كتلة وأنه بالتالي يتأثر بالجاذبية، وقد تأكدت هذه النظرية عندما اكتشف عالم الفلك البريطاني السيد/ آرثراد ونفتون انحناء الضوء بفعل الجاذبية عبر صور التقطت للضوء المنبعث من نجمين مختلفين أثناء كسوف الشمس في عام ١٩١٩م، وفي عام ١٩٢١م حصل على جائزة نوبل في الفيزياء، وغادر ألمانيا ليعيش في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٣٣م.

ريكاي كردستان

• • • •

أعلمـــه الرمايـــة كـــل يـــوم فلمـــا اشـــتد ســـاعده رمـــاني
أعلمـــه الفتـــوة كـــل حـــين فلمـــا طـــر شـــاربه جفـــاني
أعلمـــه الروايـــة كـــل وقـــت فلمـا صـــار شـــاعرها هجـــاني

الجاحظ

• • • •

لا تعبر الجسر قبل أن تبلغه.

مثل إنجليزي

• • • •

مهما شرقت أو غربت فلن تجد خيرًا من الوطن.

مثل إنجليزي

• • • •

مال تجلبه الرياح تأخذه الزوابع Easy come easy go

مثل إنجليزي

• • • •

الجميل مَنْ يصنع الجميل.

Handsome is that (or who) handsome dose.

مثل إنجليزي

• • • •

مَنْ لا يخطئ لا يفعل شيئًا.

He who makes no mistakes makes nothing.

مثل إنجليزي

• • • •

كل السيوف قواطع إن جردت وحسام لحظك قاطع في غمده.

• • • •

نعــم أنـــا مشـــتاق وعنـــدي لوعـــة ولكـــن مثلـــي لا يـــذاع لـــه ســـر
تكـــاد تضـــيء النـــار بـــين جـــوانحي إذا هـــي أذكتهـــا الصـــبابة والفكـــر

أبو فراس الحمداني

• • • •

يـــا ابنـــة العـــم والهـــوى أبـــدي كيـــف أخفـــي الهـــوى وكيـــف أبـــين
كـــم قتلنـــا فـــي عشـــقنا وبعثنـــا بعـــد مـــوت ومـــا علينـــا يمـــين
مـــا وقـــوفي علـــى الـــديار وقلبـــي لجبـــين قـــد طرزتـــه الغصـــون

• • • •

كل مثقف لا ينخرط في معركة ضارية مع ذاته لا يمكن اعتباره مثقفًا.
ألَّا يمكن التخلُّص من أسر الموتى وتحكمهم، والتحرر الحقيقي لن يتم إلَّا بعد تفكيك البنية القديمة، وانعتاق الأحياء من ربقة الأموات، وأن لا يتحكم الموتى بالأحياء، أي الماضي يحكم الحاضر.

زكي نجيب محمود

• • • •

ولمـــا رأيـــت الجهـــل فـــي النـــاس فاشـــيًا تجاهلـــت حتـــى ظـــن أنـــي جاهـــل
فـــوا عجبـــا كـــم يـــدعي الفضـــل نـــاقص وأســـفا كـــم يظهـــر الـــنقص فاضـــل

المعري

• • • •

حاشـــــا لتلــــك أن تكــــون بخيلــــة   ولمثـــل وجهـــك أن يكـــون عبوســـا
ولمثـــل وصـــلك أن يكـــون مصـــنعًا   ولمثـــل نبلـــك أن يكـــون خسيســـا

المتنبي

• • • •

قول بلا عمل كدخان بلا شواء أو جعجعة بلا طحين.

مثل شعبي

• • • •

عن لينين

إن جميع الطبقات الظالمة المستثمرة تحتاج لادامة سلطتها (سلطانها) إلى وظيفتين اجتماعيتين: وظيفة جلاد ووظيفة قسيس، أما الجلاد فهوالدولة التي تأخذ على عاتقها مهمة الإخضاع.. إخضاع الجماهير المستثمرة المضطهدة وإخماد ثورتها، أما القسيس فهو منكر والبرجوازية بما فيهم اتباع جناح اليمين من الاشتراكيين الذين يتعهدون رسم وتقديم صورة خادعة ومضلِّلة للجماهير المضطهدة؛ لتسميم وإفساد أرواحهم، لوضعهم في موضع المسالمة إزاء النظام البرجوازي القائم، لتقويض عزمهم على الكفاح ضد الرأسمالية، لحرفهم عن إعداد ثورة اشتراكية، وبناء مجتمع خالٍ من الاستغلال والظلم.

عامر عبدالله ـ ت/ ج ـ ٢٩٣

• • • •

القدوة الحسنة خير من الوصية example is better than precet

مثل إنجليزي

• • • •

متـــى ترعـــوي أمـــة بـــالعراق تســـاق إلـــى حتفهـــا بالعصـــا
تـــذرى علـــى الغـــيم ذرو الهشـــيم ويعرقهـــا الـــذل عـــرق اللحـــا
وتســـمن منهـــا عِجـــاف مشـــت إلـــى الأجنبـــي تجـــر الحفـــى
ولـــم أدرِ مـــن طيـــب إغفالهـــا علـــى الـــذل أي خيـــال تـــرى
تعـــيش علـــى الأرض أم الكفـــاح وتـــــربط أحلامهـــــا بالســـــما

الجواهري

• • • •

الجواهري : عن فهد

ســـلامًا علـــى مثقـــل بالحديـــد ويشــــمخ كالقائــــد الظـــــافر
كـــأن القيـــود علـــى معصـــميه مفـــــاتيح مســــتقبل زاهـــــر
ســـمير الأذى والظـــلام الرهيـــب خـــلا الحـــي بعـــدك مـــن ســـامر
ويـــا جـــذوة الفكـــر إن العـــراق حـــريص علـــى مـــؤمن فـــاكر
ســـلمت فأنـــت منـــاط الرجـــاء لشـــعبك فـــي غـــده البـــاكر
وأنـــت الإمـــام لتلـــك الصـــفوف فـــي زحفهـــا الحاشـــد الظـــافر

• • • •

لا تيأســـوا إن لـــم يلـــح مـــن ليلـــةٍ فجـــر ولـــم تـــؤذن بضـــوء نهـــار
لابـــد أن يثـــب الزمـــان وينتهـــي حكـــم الطغـــاة مقلـــم الأظفـــار

الجواهري

• • • •

الفجـــر ينضـــر لا محالـــة ديكـــه ويطيـــر مـــن ليـــلٍ غرابًـــا ناعبـــا
والأرض تعمـــر بالشـــعوب فلـــن تـــره بومًـــا مشـــومًا يتطيـــب خرائبـــا

الجواهري

يـا دجلـة الخيـر كـم مـن كنـز موهبـة لــديك فـــي القمــم المســحور مخــزون
لعــلَّ تلــك العفاريــت التــي احتجــزت محمـــــلات علــــى أكتـــــاف دلفــــين
لعـــلَّ يومًـــا عصــــوفًا جارفًـــا عرمًـــا آتٍ فترميـــــك عقبـــــاه وترضـــــيني

الجواهري

• • • •

تأريخ.. أول بريد وأول برق وأول طابع في العراق

هل تعلم أن أول دائرة بريد في العراق كانت سنة ١٩١١م، ووضع حجر الأساس لبناية دائرة البرق والبريد في محلة الميدان مقابل مدرسة الإعدادية المركزية للبنين وقد تمَّ بناؤها عام ١٩١٣م، وجرى افتتاحها بحضور الوالي حسين جلال بك، وكان البريد في بغداد يسمى "بوسته" ومحلة يسمى "بوسته خانة" وكان "البوسطجي" ينقل الرسائل، وهو يمتطي حصانًا وبيده "القمجي" وأمامه عدد من الخيول تحمل البريد، وهو يصرخ بأعلى صوته (بوسته كلدي) في التركية، أي: جاء البريد، وكان يقف في ساحة الميدان حيث يجتمع الناس لاستلام رسائلهم، وكانت دائرة البريد تقع في الميدان، وقد تهدمت هذه البناية وأصبحت ضمن شارع حسان بن ثابت، وفي سنة ١٨٧٥م سمحت الحكومة العثمانية بمد خط تلغراف بين بغداد واسطنبول لغرض تسهيل الاتصال، وفي سنة ١٩٢٣م تمَّ البريد أما أول هاتف عمومي فقد نصب في بغداد سنة ١٩٢٧م في بناية البريد الواقعة قرب جامع مرجان، وكان العاملون في البريد يشجعون الناس على نصب الهواتف بواسطة إغراءات مالية، أما نقل الرسائل عن طريق الجو فقد تمَّ سنة ١٩٢١م.

أما عن الطوابع البريدية والتي كانت تسمى "بول" فقبل عام ١٩١٨م كانت تستعمل الطوابع العثمانية وأسعارها (قرش أو بارة) صدرت أول مجموعة بطوابع عراقية سنة ١٩٢٣م من ثلاث عشرة فئة، وهي تحمل صورًا لحضارة وادي الرافدين.

• • • •

أربعة أعين ترى أكثر أو أحسن من عينين اثنين.

Four eyes see more or better than two.

مثل إنجليزي

• • • •

رأيان خير من رأي واحد.

مثل إنجليزي

• • • •

حقوق الإنسان في شرعة ميثاق الأمم المتحدة ـ الجزء الثالث المادة ١٩

العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الصادر ١٦ كانون الأول ١٩٦٦م.

١ـ لكل إنسان حق في اعتناق آراء دون مضايقة.

٢ـ لكل إنسان حق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف دروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين دون اعتبار للحدود، سواء على شكلٍ مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأيَّة وسيلة أخرى يختارها.

٣ـ تستتبع ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة ٢ من هذه المادة واجبات ومسؤوليات خاصة، وعلى ذلك يجوز إخضاعها لبعض القيود لكن شريطة أن تكون محددة بنص القانون، وأن تكون ضرورية.

أ ـ احترام حقوق الإنسان وسمعته.

ب ـ حماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة.

- المادة ٢٠:

١ـ تحظر بالقانون أيَّة دعاية للحزب.

٢ـ تحظر بالقانون أيَّة دعوة إلى الكراهية القومية والعنصرية أو الدينية، تشكِّل تحريضًا على التمييز أو العداوة أو العنف.

• • • •

ظهور العلوم في رأي انجلز ـ كما يروي ذلك عامر عبدالله

يتحدث انجلز في "ديالكتيك الطبيعة" عن مستلزمات الإنتاج التي أدت بالضرورة إلى ظهور وتطور علم الفلك والرياضيات والميكانيك والملاحة، مشيرًا إلى نشوء وتطور العلوم كان في البداية محكومًا بحاجات الإنتاج، وعندما كان يشير إلى عهود الظلام التي اضطهد فيها العلم في القرون الوسطى، ذكر أن العلم عاد يزدهر ويتطور بقوة متجددة، وكان الدافع إلى ذلك كله هو حاجات الإنتاج، فعلم توازن السوائل (لتورشيلي) مثلًا قد نشأ من الحاجة إلى تنظيم مجاري المياه في منطقة "لومباردي" وإقامة مشاريع مائية، أما التقدُّم الجوهري في علم الكهرباء فقد جاء هو الآخر مثلًا نتيجة لاستخدامه في حاجات الإنتاج، ويقول لينين: "لو أن بديهيات هندسية مست مصالح الناس لوجدت بالتأكيد محاولات لدحضها وتفنيدها".

• • • •

د. كارل ساغاك.. الكون:

إن الكائنات البشرية خلقت لكي تفكِّر، وأن الفهم متعة والمعرفة شرط لاستمرار الحياة عمومًا، فإن مستقبلنا يعتمد على مدى معرفتنا بالكون الذي نعوم فيه كذرة غبار في السماء، والكون غني دون حدود بالحقائق الرائعة والعلاقات المتبادلة المتقنة والوسائل الذكية لاكتشاف الأشياء التي تكتنفها الأسرار.

الكون والأرض.. لقد سمعنا ولا نزال نسمع حتى الآن صوت الحياة في عالمٍ واحدٍ صغير فقط، ولكننا بدأنا ننصت أخيرًا إلى أصواتٍ أخرى في الترنيمة الكونية.

عن كتاب الكون

• • • •

روب جونسون: (الأغنية السياسية تحتفي بجمال الحياة)

هذا الاشتراكي العجوز أغانيه رائجة في بريطانيا وأوروبا، يقول: "نعم أتصور نفسي أحيانًا مثل القناصين اليابانيين الذين تُركوا في الغابات بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن في نهاية الأمر مازلت أفكر أن ٢ + ٢ = ٤ صحيح أنها يمكن أن تكون ٥ في سوق العملة أو ٣ في مكانٍ آخر ولكنها ٤ للعاقل، وأعتبر نفسي محظوظًا لأني على رغم كل شيء أعيش في مكانٍ لا يضع فيه أحدهم مسدسًا على صدغي؛ ليسألني عن مجموع ٢ +٢ عندها أقول له مثلما تريد أيها السيد".

يعتبر روب نفسه اشتراكيًا عجوزًا يؤمن بقدرة الفن على التغيير وأهميته الحاسمة في حياة الناس.

الغناء السياسي احتفال بالجمال العادي في مجتمعٍ ينكر جمال الإنسان والحياة الطبيعي وغير المصنَّع، الغناء الذي يمس حياة الناس ومعاناتهم، والكلمة التي علمتني الحياة هي أنه ليس من السهل دائمًا أن يحب بعضنا بعضًا، ولكن يجب أن نتعلم ذلك؛ لأن البديل هو أن نقتل بعضنا بعضًا.

جـ/ الحياة

• • • •

ماركس والبيئة

إن الدفاع عن البيئة لن يكون مجديًا إلَّا في مناهضة القوى المنتجة الشرسة التي لا يهمها من الطبيعة سوى استغلالها بالشكل الذي يزيد من أرباحها.

عدنان عاكف ـ ت/ جـ ٢٩٣

• • • •

اجمع براعم الورد ما دمت قادرًا على ذلك.

مثل إنجليزي

مَنْ طمع في الفوز بكل شيءٍ خسر كل شيء.

مثل إنجليزي

• • • •

.. مَنْ قال "لا" في وجه مَنْ قالوا "نعم"

هذه الـ (لا) التي يطلقها المتمردون في كل زمانٍ ومكان هي التي تبقى دائمًا كوثيقة أو كشهادة فاضحة على العهود المظلمة.

أمل دنقل: جريدة الحياة

• • • •

الجواهري وكردستان

قلبـــي لكردســـتان يُهـــدى والفـــمُ	ولقـــد يجـــودُ بأصـــغريه المُعـــدمُ
يـــا مـــوطن الأبطـــال حيـــث تنـــاثرت	قصـــص الكفـــاح حـــديثها والأقـــدم
حيـــث انبـــرى مجـــدٌ لمجـــدٍ والتقـــى	جيـــلٌ بـــآخرَ زاحـــفٍ يتســـلمُ
وبحيـــثُ ينضـــح كـــلُّ بـــرعم زهـــرةٍ	بشـــذى عبيـــر دمٍ بهـــا يُتنسَـــمُ
يـــا أيهـــا الجبـــل الأشـــمُّ تَجِلّـــةً	ومقالـــةً هـــي والتجلـــةُ تـــوأمُ
شـــعبٌ دعائمـــه الجمـــاجمُ والـــدمُ	تـــتحطم الـــدنيا، ولا يـــتحطّمُ

• • • •

على قدر أهل العزم تأتي العزائم	وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها	وتصغر في عين العظيم العظائم

المتنبي

• • • •

نصف رغيف من الخبز خير من فقدان الخبز.

Half aload is better than no bread.

مثل إنجليزي

• • • •

إرادة التعايش : الشيخ حسن الصفار

إن أول خطوة تضعنا على طريق التنمية والتقدُّم، هي امتلاك إرادة التعايش والقدرة على تحقيقه، فإذا ما اعترف بعضنا ببعض، واحترم كل واحد منا الآخر وأقر بشراكته ودوره، حينئذ يمكن العمل معًا لتجاوز حالة التخلُّف العميق، والانطلاق نحو أفق الحضارة الواسع.

عن محمد العلي ـ الحياة

• • • •

إننا ندرك أن الإنسان كلما تطلع إلى ملكية الثروات المادية ازداد عدم رضائه، إن تحسين مستوى المعيشة يجب أن يتحقق دون أن تحرم الشعوب من ميراثها، ودون أن تسلب الطبيعة جمالها ورونقها ونقائها؛ لأن هذا ضروري جدًا لبقائنا.

أنديرا غاندي

• • • •

الـحريـة : جابر عصفور/ جريدة الحياة

.. فلا سبيل إلى ازدهار الفكر إلَّا بتحرير العقل من كل القيود التي تحجز عليه الانطلاق في مدى مسائله الخلاقة، ولا سبيل إلى الإبداع الحقيقي ونحن نفرض عليه الرقابة أو نروعه بالتعصب الذي يحل محل التسامح.

• • • •

تاريخ نشوء فكرة البيئة

١٩٦٨م أنشئ أول تنظيم جماعي للدفاع عن البيئة في جامعة بركلي - كاليفورونيا - برئاسة الباحث كليف همفري.

• • • •

الأمطار الحامضية

هي acid rain تحمض الجو بفعل الإنسان ناتجة عن تزايد انبعاث أكسيد الكبريت وأكسيد النيتروجين الصادر عن المعامل وعوادم السيارات، التحمض يشمل المطر بحامض الكبريتيك والنتريك اللذان يهطلان مع الأمطار، ويسببان إصابات عديدة للغابات الصنوبرية.

- خطر الأمطار الحامضية على البيئة

العالمان بيتر شوت peter shut، برنهارد أولبرغ Bernhard أرجعا سبب موت الغابات إلى الأمطار الحامضية، إن التلوث أو البيئة المحيطة في الوقت الحاضر تجعل ٢٨٠ نوع من حيوانات الألبان (اللبونة) و٣٥٠ نوع من الطيور و٢٠٠٠ نوع من النباتات معرضة للخطر.

• • • •

مؤتمر البيئة

في يوليو ١٩٧٢م عقد في استوكهولك مؤتمر عالمي عن البيئة المحيطة، اشترك فيه ١٢٠٠ مندوب ينتمون إلى ١١٢ دولة، و٢٠٠٠ مراقب لبعض الحلول لمشاكل التلوث، قدمت في هذا المؤتمر، منها: القضاء على الحشرات والكائنات غير المرغوب فيها (مكافحة بيولوجية) واستخدام الحشرات لهذا الغرض، وقد أدخل خبراء من (U.S.A) بنجاحٍ كبير نحو ٩٥ نوعًا من تلك الحشرات؛ ليصيبوا الحشرات بأمراض عن طريق استخدام بعض الفطريات والبكتريا والفيروسات التي تؤدي إلى تعقيم ذكور الحشرات الضارة.

• • • •

إن الكفاح في سبيل توسيع عالم الجمال والامتناع عن العنف وتثبيت دعائم السلام، هو كفاح سياسي وأن الاحتفاظ بهذه القيم من أجل إصلاح الأرض كمقر للإنسان، ليست فقط فكرة عاطفية رومانتيكية وفنية وشاعرية لا تهم سوى بعض المستنيرين، بل هي مسألة إنقاذ وبقاء أيضًا، في عام ١٩٦٨م أنشئ نادي روما.

هوبر ماركوس

• • • •

غـــزا الجهـــل أرض الرافـــدين فحلتهـــا   كثيـــر الســـرايا مســـتجاش الكتائـــب
طليعـــة جـــيش للمصـــائب هـــددت   كرامتـــه، والجهـــل رأس المصـــائب
تمشـــي يجـــر الفقـــر ردفًـــا وراءه   وأتعـــس بمصـــحوب وأتعـــس بصـــاحب
وراحـــا علـــى الجمهـــور ضـــيفين ألفيـــا   مناخًـــا جمـــيلًا بـــين هـــذه الخرائـــب

الجواهري

• • • •

الجزء الثالث المادة ٣٧ من حقوق الإنسان

لا يجوز في الدول التي توجد فيها أقليات إثنية أو دينية أو لغوية أن يحرم الأشخاص المنتمون، أو المنتسبون إلى الأقليات المذكورة من حق التمتع بثقافتهم الخاصة، أو الخاصة بدينهم وإقامة شعائره، أو استخدام لغتهم بالاشتراك مع الأعضاء الآخرين من جماعتهم.

• • • •

إن علينا أن نرى حياتنا في حرية الآخر المختلف معنا فكرًا.

روزالو كسمبورغ

• • • •

زرادشتية

هي ديانة الفرس القديمة سميت بذلك نسبةً إلى زرادشت النبي الثاني عند المجوس بعد كيومرث، وعندهم أن النور والظلام أصلان متضادان وهما أصل الموجودًات، والخلاص هو افتراق النور عن الظلمة، وتسمى أيضًا بالمثنوية وعبدوا النار؛ لأنها عندهم جوهر شريف علوي.

هامش/ رشيد البندر

• • • •

قـــد كنـــت أقـــرب للرجـــاء	فصـــرت أقـــرب للقنـــوطِ
كــل الــبلاد إلـــى الصـــعود	والعـــراق إلـــى هبـــوطِ
أف لهـــا مـــن عيشـــة	مـــا بـــين وغـــدٍ ولقـــيطِ
يـــا شـــعر ثـــر إن الشـــعور	مهـــدد يـــا نفـــس شـــيطي

الجواهري

• • • •

الماركسية تقول: "الحقائق معطيات جدلية تتكون باستمرار يعاد اكتشافها وتعاد صياغتها، وقد يعاد نفيها أيضًا"

• • • •

النظريات كلها رمادية.. يا صاحبي أما شجرة الحياة فخضراء أبدًا.

غوته شاعر ألماني

• • • •

الصابئة

ديانة قديمة جدًا لا زالت باقية كأقلية دينية في إيران وجنوب العراق تسمى بـ "المندائية" لهم كتاب يدعى الكنزه، وقديمًا منهم عبدة الأفلاك حيث بنوا الهياكل لها، ومنها ظهرت عبادة الأصنام وكانت حران مركزهم العلمي.

رشيد الندر: هامش كتاب المعتزلة

• • • •

الجواهري.. بريد الغربة

هبَّ النسيم فهبتِ الأشواقُ ... وهفا إليكمْ قلبه الخّفاقُ

ماشوقُ أهل الشوق في عُرفِ الهوى ... نُكرٌ فقد خُلِقوا لكي يشتاقوا

كُتُبُ الاله تشّرفت في ذكره ... وبذكركمْ تتشرفُ الأوراق

لي في العراق عصابةٌ لولاهمُ ... ما كان محبوباً اليّ عراقُ

لا دجلةٌ لولاهمُ ، وهي التي ... عذُبت، تروق ولا الفراتُ يذاق

"شمرانُ" تُعجِبُني، وزهرةُ روضها ... وهواؤها، ونميرُها الرَّقراق

متكسراً بين الصخور تمُدّهُ ... فوقَ الجبال من الثّلوج طِباق

وعليه من وَرَقِ الغُصونِ سُرادقٌ ... ممدوةٌ ومن الظِلالِ رُواق

في كل غصْنٍ للبلايل ندوةٌ ... وبكل عودٍ للغنا "إسحاق"

كانت منايّ فلم تُعَقْ وعجيبةٌ ... أني أحب منىً فلا تُعتاق

سرُّ الحياة نجاحُ آمالِ الفتى ... أما المماتُ فسرُّه الإخفاق

• • • •

المادة ٢١ من عهد وميثاق حقوق الإنسان:

يكون الحق في التجمع العلمي معترفًا به، ولا يجوز أن يوضع من القيود على ممارسة هذا الحق إلَّا تلك التي تفرض طبعًا للقانون، وتشكِّل تدابير ضرورية في

مجتمعٍ ديمقراطي لصيانة الأمن القومي، أو السلامة العامة، أو الآداب العامة، أو حماية حقوق الآخرين وحرياتهم.

• • • •

الجزء الثالث المادة ٢٤:

١ـ يكون لكل طفل دون أي تمييز بسبب العِرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين، أو الأصل القومي أو الاجتماعي، أو الثروة أو النسب حق على أسرته وعلى المجتمع في اتخاذ تدابير الحماية التي يقتضيها كونه قاصرًا.
٢ـ يتوجب تسجيل كل طفل فور ولادته ويعطى اسمًا يعرف به.

٣ـ لكل طفل حق في اكتساب جنسية.

• • • •

المادة ٢٥:

يكون لكل مواطن دون أي وجهٍ من وجوه التمييز المذكورة في المادة ٢ الحقوق التالية التي يجب أن تتاح له فرصة التمتع بها دون قيودٍ غير معقولة:

أ ـ أن يشارك في إدارة الشؤون العامة إما مباشرةً وإما بواسطة ممثلين يختارون في حرية.
ب ـ أن يَنتخب ويُنتخب في انتخاباتٍ نزيهة تجري دوريًا بالاقتراع العام على قدم المساواة بين الناخبين، وبالتصويت السري تتضمن التعبير الحر عن إرادة الناخبين.
ج ـ أن تتاح له على قدم المساواة عمومًا مع سواه فرصة تقلُّد الوظائف العامة في بلده.

• • • •

إن جفتنـــا بلادنـــا فهـــي حـــبّ ومـــن الحـــب يســـتلذّ الجفـــاء
لـم نحُـل عـن عهودنـا مـذ جفتنـا بـل لهـا الـودّ عنـدنا والوفـاء
قـد بكينـا شـجواً عليهـا ومنهـا وعنانـــا ســـقامها والشـــفاء
إنمـــا هـــذه المـــواطن أم مســـتحق لهـا علينـا الـولاء
إن خـدمنا فـلا تريـد جـزاء ومـن الأم هـل يـراد جـزاء

الرصافي

• • • •

وطـنٌ عشـتُ فيـه غيـر سـعيد عـيش حـر يـأبى علـى الـدهر عوجـه
أتمنـى لـه السـعادة لكـن لـيس لـي فيـه ناقـة منتوجـه
أخضـب الله أرضـه ولـو أنـي لسـت أرعـى رياضـه ومروجـه
كـل يـوم بعـزة أتغنـى جـاعلاً ذكـر عـزه أهزوجـه

الرصافي

• • • •

إذا كـان فـي الأوطـانِ النـاس غايـةٌ فحريِّـةُ الأفكـار غايتهـا الكبـرى
فأوطـانكم لـن تسـتقل سياسـةً إذا أنـتم لـم تسـتقلوا بهـا فكـرا
إذا لـم يعـش حـرًا بموطنـه الفتـى فسـمِّ الفتـى ميتًـا وموطنـه قبـرا
أحريتـي أن اتخـذتك قبلـة أوجـه وجهـي كـل يـومٍ لهـا عشـرا

الرصافي

• • • •

أيّ حــرّ فــي الشــرق عــاش ســعيدًا لـــم تشُـــب صـــفو عيشـــه الأقـــذاء
وهنيئـــاً أن لـــم تعـــش فـــي العـــراقين مضـــــــــاعاً تنتابـــــــــك الأرزاء
مـــن شـــقاء العـــراق أن ذوي الـــن عمـــــة فيـــــه أجانـــــب غربـــــاء

الرصافي

• • • •

تبـــوَّأ عـــرش الملـــك لا بحُســـامه ولا كـــان فـــي يـــوم لـــه الشـــعب ناخبـــا
ولـــيس لـــه مـــن أمـــرهم غيـــر أن يُعَـــدّد أيامًـــا ويأخـــذُ راتبـــا

الرصافي

• • • •

أفضل ما رزق الله العباد العقل الذي هو القوة لجميع الأشياء، فما يقدر أحد على إصلاح معيشته واجترار منفعته ولا دفع خطره إلَّا به، ومَنْ لا عقل له لا دين له، وأشد الفاقة عدم العقل، والعقل بإذن الله هو الذي يحرز الحظ وينفي الفاقة.

ابن المقفع

• • • •

لا إمام سوى العقل. **أبو العلاء**

• • • •

وإن تكن الأوطان صعب فراقها فإلى فراقي للمحبين أصعب

• • • •

أقصى أمانيك أن تحويك مكتبة كما حوى الدير رهبانًا ونساكا

• • • •

الأصولية تقول: "النقل أولًا، والعقل هو كلما وافق النقل وليس العكس".

• • • •

شـــنقوا الوفـــا إنهـــم شـــربوا الطـــلا وشـــراب أتقـــاهم دم قـــد قـــال: لا
وأراهـــــم يســـــتغفرونكَ إنهـــــم عــن ألــف مشــنقة بنــوا لــكَ منــزلا
هــدموا عمــود الــدين ثــم تنافســوا فـــي أيهـــم يبنـــي المـــآذن أطـــولا
يـــا رب إن تغفـــر فشـــأنكَ إنمـــا سـيكون مــن قــرب الصــلاة مفعــلا

محمد حسين الأعرجي

عن مبادرة حكام العرب في بناء المساجد والمآذن الطويلة

جاء في تعليق الشاعر الأعرجي: رغم ولع الحكام العرب برؤية صورهم في كل مكان، لم تعرض القنوات العربية التليفزيونية يومًا ما لأحد الحاكمين صورة يؤدي فيها ـ على الأقل ـ صلاة الجمعة.

• • • •

ألَّا أيها الطاغي دع الطغيان واهجره ففوز الحق قد لاح وعين الشعب تبصره

أحمد دلزار ١٩٤٦م

• • • •

قالوا الوزارة أُلفت برئاسة العمري أرشد فاستقبل الشعب الوزارة بالصلاة على محمد

محمد علي اليعقوبي ١٩٤٦م

• • • •

هذه قصور الحاكمين وخلفها للمخلصين مشانق وقبور

الشعب موتور فإن لم تنزلوا عن برجكم فسيثأر الموتور

محمد صالح بحر العلوم ١٩٤٥م

في تأبين السيد/ أبو الحسن الأصفهاني ـ المرجع الكبير في حينه

• • • •

لـو قيـل بـدر، لقلنـا جـاز وصـفهمو   لكنمـا البـدر يـأتي ثـم ينحسـر

أنـت البهـاء وقـد رقـت محاسـنه   أنـت الحنـان عطـاء لـيس يختصـر

فأنـت سـيدة الأوقـات حاضـرها   وماضـيها أو سـيأتينا بـه العمـر

محمد صالح باخطمة

• • • •



أقوال وحِكَم وأمثال

لا دين لمَنْ دان بولاية أمام جائر.

جعفر الصادق

• • • •

كأن في العقل السياسي الأمريكي مرض يمنعه من الرؤية الصحيحة التي تتمثل جوهريًا في أن العالم مركب بشري معقد ومتنوع، وأن الولايات المتحدة ليست قائدة له وإنما هي جزء منه.

أدونيس

- (هذا ما أشار إليه الرئيس الأمريكي/ باراك أوباما في ٢٠١٠/٥/٢٠مم)

• • • •

قد ضل مَنْ كان تهديه.

مثل إنجليزي

• • • •

فإنما رجل الدنيا وواجدها مَنْ لا يقول في الدنيا رجلي.

do it yourself ،if you athing will do no

مثل إنجليزي

• • • •

المورد: لا جدوى من البكاء على اللبن المراق

it is no use crying over spilt milk.

المورد: المعرفة قوة. the knowledge is power

المورد: الحياة ليس كلها جعة ولعبة قوارير خشبية life is not beer and skittles

المورد: تفكِّر قبل أن تثب. look before you leap

المورد: قدر لرجلك قبل الخطوة موضعها فمَنْ علا زلقة عن غرة زلجا.

المورد: استعجل ببطءٍ make haste slowly.

المورد: التأجيل لص الزمان.

المورد: الأخلاق تصنع الرجل.manners make the man

المورد: المماطلة أو التسويف مضيعة للوقت.

المورد: كثرة الطهاة تفسد الحساء. too many hands poil the broth

المورد: مَنْ تأنى نال ما تمنى.

المورد: ليس للتعلُّم سن يقف عندها

never too old to learn.- never too late to learn

المورد: اعقلها وتوكل.

المورد: اختر أهون الشرين. choose the less of two evils

المورد: الحجر لا يبيض.

المورد: مَنْ يزرع الشوك لا يحصد عنبًا.

المورد: مارس ماتبشر به practice what you preach.

المورد: درهم الوقاية خير من قنطار علاج.

• • • •

تعاريف لمفاهيم ومنوعات

العولمة:

تعريف ليبرالي، العولمة سلاح الدول الكبرى لافتراس ثروات البلدان النامية.

العولمة الاقتصادية من مفهوم الفكر الرأسمالي

• • • •

المورد:

بُعد النظر لا يأتي بواسطة التلسكوب.

• • • •

المورد:

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلي من قصرٍ منيف

ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف

وأكل كسيرة من كسر بيتي أحب إلي من أكل الرغيف

• • • •

المورد:

إذا لم تدرِ ما الإنسان فانظر من الخدن المفاوض والمشير.

• • • •

المورد:

لا تسألن عن امرئ، فاسأل به إن كنت تجهل أمره ما الصاحب.

• • • •

المورد:

عن المرء لا تسأل وابصر قرينه فإن القرين بالمقارن يقتدي.

• • • •

مَنْ هو المثقف؟

صادق الصائغ

المثقف الحقيقي منشق أبدي لكن عن الفهم السائد؛ لأنه محصل من محصلات الألم الإنساني، فهو المنقب في الظلم عن مواقع العدل والخير والجمال، وهو رجاء الأمة وروحها المنصرفة إلى معرفة ما هو مغيَّب عنها؛ لهذا السبب يرى البعض في الاستماع إليه مخاطرة لا تقل عن مخاطرة الاستماع إلى ضميرٍ يبحث بدأب، وحتى آخر نفس عن معنى يجعل الحياة صادقة وأمينة وجميلة وقابلة لأن تعاش بكرامة من دون أسفٍ ولا ندم.

• • • •

البيان الشيوعي:

فلترتجف البرجوازية من شبح الثورة الشيوعية، فليس للبروليتاريا ما تفقده سوى أغلالها لتربح من خلف ذلك عالمًا بأسره.

• • • •

تجددوا بالحب، فالعمر وإن بدا مستقر في الجسد فإنه يتجدد كل لحظة كما يتجدد ماء النهر.

• • • •

مصطفى أمين:

الإنسان الغريب ليس هو الذي لم تقابله من قبل، وإنما هو الإنسان الذي قابلته ولم تعرفه، وتحدثت معه ولم تفهمه، وعشت معه فازددت به جهلًا.

• • • •

الناس صِنفان موتى في حياتهم، وآخرون في بطن الأرض أحياء.

• • • •

المتنبي:

ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

• • • •

عدو يجاهركَ بالعداء خير من صديق زائف.

• • • •

مواثيق.. قرارات.. أعياد.. تواريخ

حقوق الطفل

ـ ١٩٥٢م فيينا، عقد أول مؤتمر نسائي برعاية الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي تحت شعار "حماية الطفولة من مخاطر الحروب والقنابل الذرية، وتأمين حياة سعيدة للأطفال" واعتبار الأول من حزيران يوم الطفل العالمي.

ـ تموز ١٩٥٦م لوزان سويسرا، انعقد مؤتمر عالمي للأمهات برعاية الاتحاد النسائي العالمي تحت شعار "حماية الطفولة".

ـ ١٩٥٩م إعلان حقوق الطفل.

ـ ١٩٨٩م إقرار اتفاقية حقوق الطفل.

ـ ١٩٩٠/٣/٢٠م اجتماع ٧١ رئيسًا و٨٨ ممثلًا رسميًا وضعوا خطة عمل لتنفيذ بنود القمة، منها:

١ـ لكل طفل حق أصيل في الحياة، وتكفل الدول الأطراف إلى أقصى حد ممكن بقاء الطفل ونموه.

٢ـ تكفل الدول أن يتمتع كل طفل بكامل حقوقه دون التعرض للتمييز، أو التفرقة أيًّا كان نوعها.

٣ـ حماية الطفل من قِبل الدولة من الفرد والأهم ال البدني والفعلي.

٤ـ يجب أن يكون التعليم الابتدائي إلزاميًا ومجانيًا، وللطفل المعوق الحق في الحصول على العلاج والتربية والرعاية.

٥ـ أن يتمتع أطفال الأقليات والشعوب الأصيلة بثقافتهم ودينهم ولغتهم بكل حرية.

٦ـ تكفل الدولة حماية الطفل من الاستغلال الاقتصادي، والعمل الذي يعرقل تعليمه ويضر بصحته أو رفاهيته... إلخ.

• • • •

٨ آذار عيد المرأة العالمي

في المؤتمر العالمي الثاني للنساء الاشتراكيات الذي عقد في مدينة كوبنهاجن ـ عاصمة الدنمارك، اقترح بأن يكون يوم ١٨ آذار يومًا لنساء العالم أجمع، وأن اقتراحها هذا لم يأتِ عفوًا بل كان يومًا تذكاريًا لتلك العاملات اللواتي وصل عددهن ١٢٩عاملة، حيث كن يعملن في أحد مصانع الغزل والنسيج في مدينة شيكاغو الأمريكية، واعتصمن في داخل المصنع من أجل تقليل ساعات العمل ورفع أجورهن وتحسين ظروف معيشتهن، مما دفع بصاحب المعمل إلى إشعال حريق في داخل المصنع أودى بحياة جميع العاملات.

• • • •

عالم الذرة فاسيليفيتش كورتشانوف هو العالم السوفيتي الذي اكتشف الذرة عام ١٩٤٨م، وقد عاش ٥٧ عامًا.

ـ ١٨٦٩م افتتاح قناة السويس مصر.

ـ١٨٦١م أنشئت مدينة العمارة في العراق.

ـ ٢٠٠٧/١/٤مم انتخاب أول امرأة رئيسة للكونجرس الأمريكي في تاريخ الولايات المتحدة بعد قرنين، وهي تتولى زعامة مجلس النواب الأمريكي "نانسي بي لوسي" عن الحزب الديمقراطي الأمريكي.

ـ ١٨٦٠م في عهد مدحت باشا دخلت المطبعة بغداد.

ـ ١٨٧٩م دخلت المطبعة ولاية كركوك.

ـ ١٨٨٩م دخلت المطبعة البصرة.

ـ أيلول١٩٣٩م نشوب الحرب العالمية الثانية.

ـ ١٩٠٨م ثورة تركيا الفتاة بقيادة مصطفى كمال أتاتورك.

• • • •

معلومات متنوعة

العملة العراقية

تعرض النظام النقدي في العراق قبل سنة ١٩١٤م إلى أوجه مختلفة من التغيرات، ففي زمن العهد العثماني كانت الليرة التركية المعروفة الليرة العصملية الذهبية الرشادية، هي وحدة النقد في سواد العراق، ثم عبر التعامل التجاري ظهر التداول مطلع القرن بالمعاملات الأخرى كالليرة الإنجليزية الذهبية، والليرة الفرنسية، والمجيدية والقرش والبيزا، ثم العانة الهندية، وبعد الاحتلال البريطاني للبصرة عام ١٩١٤م دخلت الروبية الهندية، ثم تلتها العملة الوطنية الورقية والمعدنية كان ذلك في العهد الملكي.

ومنذ انبثاق ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م أدخلت على العملة العراقية جملة تغيرات أخذت شكلها القانوني، وهي الأوراق النقدية الوطنية الصادرة بموجب القانون عن البنك المركزي العراقي من فئات (١٠ ـ ٥ ـ ١ ـ النصف والربع دينار) إضافةً إلى المسكوكات المعدنية من فئات ١٠٠ـ ٥٠ ـ ٢٥ ـ ١٠ ـ ٥ ـ ١ فلس.

رسالة العراق عدد٨٥ ـ نوح إبراهيم

• • • •

هل تعلم:

مقتبس من رسالة العراق/ سعاد الجزائري

- أن هناك ٢٠٦ عظمة في جسم الإنسان.
- أن الصينيين هم أول مَنْ عرف البارود وطورها العالم ألفريد نوبل.
- أن أصل اللغة العربية هي اللغة السامية.
- أن تاريخ صنع آلة التصوير الضوئي (الكاميرا) يرجع إلى عهد الإغريق.

- أن كيلمان أو الملقب بأبي الطيران هو أول مَنْ طار بطائرة خفاشية الشكل تعمل بالبخار عام ١٨٩٠م.
- أن مدينة بعلبك عرفت سابقًا بمدينة الشمس.

• • • •

زهرة الشمس:

زهرة الشمس أو كما نسميها عباد الشمس من أجمل الزهور التي عرفها الإنسان، موطنها الأصلي بيرو ومن الطبيعي أن ترى زهور عباد الشمس في حقولها، وقد اتجهت جميعًا باتجاه الشمس وتدور معها حتى المغيب، ولهذه النبتة فوائد كثيرة فأوراقها تستعمل كعلف للحيوان، وبذورها غذاء للطيور، ومؤخرًا اكتشفت فوائد جمة من بذورها للإنسان، ويستخرج من تلك البذور زيت غذائي وله استعمال آخر في صناعة الصابون والشموع، ومن الفوائد الأخرى لبذور عباد الشمس استعمالها في استحضار الزيوت المستخدمة في التجميل أو كزيت مقوي ومغذي للشعر، وأخيرًا وليس آخرًا تستخرج صبغة صفراء من بتلات زهرة عباد الشمس، سميت الزهرة عباد الشمس؛ لأن شكلها يشبه الشمس.

• • • •

هل تعلم:

أن حسين الرحال عايش أحداث الثورة التي اندلعت في ألمانيا في كانون الثاني من عام ١٩١٩م بقيادة عصبة سبارتكوس الشيوعية التي انتهت باغتيال روزالو كسمبورغ، وكارل ليبكنخت، إذ رأى ولأول مرة وبصورة مباشرة أول ثورة يقودها العمال.

المماليك في مصر:

عصر المماليك ينقسم قسمين: الأول، دولة المماليك البحرية الذين كانوا في الأصل جند الصالح نجم الدين آخر سلاطين دولة الأيوبيين، والقسم الثاني، يعرف باسم دولة المماليك والجراكسة الذين تربوا في القلعة وفي أبراجها الحربية، لذلك عرفوا باسم المماليك البرجية حوالي ١٣٢٦م.

• • • •

أشعار متنوعة عن العراق

يقتــر عيســى علــى نفســه   ولـــيس ببـــاقٍ أو خالـــدٍ
ولــــو يســـتطيع بتقتيـــره   تـــنفس مـــن منخـــر واحـــد

ابن الرومي - البخل

• • • •

رحـل العـراق ولـم يكـن مـن طبعـه   ملــــل يجـــأنف ألفـــةً ورفاقـــا
لكنــــه أرخــــى يــــده ولحالــــه   شـــلل انبـــات عـــن العنـــاق معاقـــا
كـــان العـــراق إذا تجهـــم ليلـــة   نثـــر العيـــون الكالحـــات محاقـــا
كـــان العـــراق إذا تلاقـــت أعـــين   فـــي عينـــه أهـــدى لهـــا الأحـــداقا

مدين الموسوي في أربعينية جمال الدين

• • • •

يـــا عـــراق آه قـــد طـــال النـــوى   لـم يطـب لـي فـي سـواك المسـكن
أنـــت والعمـــر قـــد تـــولى بائسًـــا   ملعـــب تـــرقص فيـــه المحـــن
الليــــالي طفـــــرت أدمعهــــا   وبكـــى حتـــى عليـــك الـــزمن
كيـــف أنســـاك وفـــي تلـــك الربـــى   لـــي فـــؤاد بـــالهوى مـــرتهن
وأنـــا مـــذ ودعتنـــي أخـــوة   ودع الجفنـــان منـــك الوســـن
ســـاهر ليلـــى أنـــاجي أمـــة   قادهـــا نحـــو الهـــلاك الحـــزن

سامان جبار جبارى

• • • •

صـــرخ الجنـــوب فقيـــل كيـــد خـــوارج وشـــكا الشـــمال فقيـــل صـــنع جـــوار
ودعـــــا لـــــدينٍ أن تســـــود عدالـــــة فرمـــــوا بكـــــل شـــــنيعة وشـــــنار

الجواهري (في العهد الملكي)

• • • •

يـــا علـــم قـــد ســـعدت بـــك الأوطـــان فلـــيس منـــك علـــى المـــدى ســـلطان
وليســـقِ حبـــك العـــراق ليشـــتفي منـــه العليـــل ويرتـــوي الظمـــآن
هـــذّب لنـــا أخـــلاق أهليـــه فقـــد غشـــى عليهـــا الجهـــل والعـــدوان

الجواهري

• • • •

يـــدي بيـــد المستضـــعفين أريهـــم مـــن الظلـــم مـــا تعيـــا بـــه الكلمـــات
أريهـــم علـــى قلـــب "الفـــرات" شـــواهقًا ثقـــالًا تَشـــكّى وطـــأهنَّ "فـــرات"
بنـــتهُنَّ أمـــوال اليتـــامى، وحولهـــا يكـــاد يبـــين الـــدمع والحســـرات

الجواهري

• • • •

يـــا دجلـــة الخيـــر أدري بالـــذي طفحـــت بـــه مجاريـــك مـــن فـــوق ومـــن دون
أدري علـــى أي قيثـــار قـــد انفجـــرت أنغامـــك الســـمر عـــن أنـــات محـــزون
أدري بأنـــك مـــن ألـــفٍ مضـــت هـــدرًا لأن تهـــزين مـــن حكـــم الســـلاطين
تهـــزين مـــن خصـــب جنـــاة منثـــرة علـــى الضـــفاف مـــن بـــؤس الملايـــين

الجواهري يصف دجلة

• • • •

أشعار۔ نثر

لطيف هلمت..

مقتطفات من رحلة في أزقة المدن الحديدية من ريكاي كوردستان

يقول:

طلب المعلِّم من الصف أن يرسم كل تلميذ.. ما تمناه

فرسم ابن مدير المدرسة.. سيارة "شيفرولية"

وابن التاجر.. مجموعة من الأسواق والفنادق

وابن المسؤول الحربي.. سيارة مدججة بالسلاح

ورسمت بنت الفراش.. قُرصًا من الخبز

يقول: نهداك رمأنتان أود.. أن أفجرهما في فمي

أحلم أن تمنحني كل انثى شعرة من جذيلتها.. حين ذاك

أنام على أنعم وسادة عرفها العشاق.. والملوك في التاريخ القديم والحديث

• • • •

ويقول:

في يومٍ ما.. رشفتُ من رحيق ثغركِ.. جاءتْ نحلة.. فسرقتُ منها ذرة.. وصنعتُ منها العسل.. وبعد هذا يعود ليدافع عن وجود مدينته ويحكي همومها.. مدينتي ليست جنازة بوذية.. فلماذا يحرقونها كل صباح.. مدينتي ليست بضاعة مهربة.. فلماذا تصادرها مفارز الشرطة الدولية؟

• • • •

الــرأي قبــل شــجاعة الشــجعان هــو أول وهــي المحــل الثــاني

فــإذا همــا اجتمعــا لــنفسٍ حــرة بلغــت مــن العليــاء كــل مكــان

ولربمــا طعــن الفتــى أقرانــه بــالرأي قبــل تطــاعن الأقــران

المتنبي

• • • •

نقـل فـؤادك حيـث شـئت مـن الهـوى مـــا الحـــب إلّا للحبيـــب الأولِّ

كـم مـن منـزلٍ فـي أرض يألفـه الفتـى وحنينـــه أبـــدًا لأول منـــزل

أبو تمام

• • • •

لاتقـف فـي وجـه لـذاتك مكتـوف اليـدين أنـت لا تـأتي إلـى هـذه الـدنيا مـرتين

• • • •

مـا حـكَّ جلـدك خيـر مـن ظفـرك فتـــول أنـــت جميـــع أمـــرك

• • • •

وحـــدة الإنســـان خيـــرٌ مـــن جلـــيس الســـوء عنـــده

وجلـــيس الصـــدق خيـــرٌ مـــن جلـــوس المـــرء وحـــده

• • • •

لكـــل داءٍ دواء يســـتطب بـــه إلّا الحماقـــة أعيـــت مَـــنْ يـــداويها

• • • •

أنعـــم ولــــذ فللأمــــور أواخـــــر   أبــدًا إذا مــا كنــت لهــن أوائــل

• • • •

وَطَــــنٌ جَميـــلٌ وَجْهُـــهُ بَغْــــدادُ   وَرِضَــــابُهُ مِــــنْ دِجْلَــــةَ مَعْسُــــولُ
إنِّـــــي لَأشْـــتاق الْفُــــرَاتَ وَأهْلِـــهِ   وَيَروُقُنـــــي ظِـــــلٌّ عَلَيــــهِ طليــــلُ

الجواهري

• • • •

مهضــــومةٌ مـــن ذا يـــرد حقوقهـــا   وأســــيرةٌ مــــن ذا يفُـــك وَثاقهـــا
يســمو القــويُّ وذاك حكــم لــم يــدع   حتـــى الغصـــونَ فشـــذّبت أوراقهـــا

الجواهري

• • • •

يــــا بانيــــاً مُلكـــاً تعـــالى   فـــــوق مجـــــدي مجـــــده
وطنــــي وعنــــدي شــــوكُهُ   أســـــــفاً وعنــــــدك ورده
هـــذا الربيـــع لكـــم، ولـــي   حـــــرُّ العـــــراق وبـــــرده

الجواهري

• • • •

عجبــاً تــروم صـــلاح شـــعبك ساســـة   بـــالأمس كـــانوا أصـــل كـــلّ فســـاد
صــــرِّح لهـــم بالضـــدِّ مـــن آمـــالهم   أو لســـت ممـــن أفصـــحوا بالضـــاد ؟
قــم مــاش هــذا الشــعب فــي خطواتــه   لا تتـــركن وطنـــي بغيـــر ســـناد
هــــذي الرقــــاب ولــــم تعــــوَّد ذلـــة   تشـــكو إليـــك نكايـــة الأصـــفاد
علــت الوجـــوه الواضـــحات كآبـــة   ومحــــا الــــذبول نضــــارة الأوراد

الجواهري

• • • •

يـــا أيُّهـــا الســـادةُ الأحـــرارُ كلّكـــم   للشَــعب إن أعوزَتْــه خِدمـــةٌ خَـــدَم
إن الـــبلادَ بمرصـــاد ومـــن سَـــفهٍ   أن تحســـبوا النـــاسَ طـــراً لعبـــةً لكُـــم
إن تنصُـــروها فـــان الشَـــعبَ منتصـــرٌ   أو تخـــذلِوها فـــإن الشـــعبَ منـــتقم

الجواهري

• • • •

لا ترهبنـــك قـــوة مـــن غاصـــبٍ   علـــت فـــإن الحـــق بالمرصـــاد
لا تخـــدعنك خليـــة موهومـــة   مـــا أشـــبه الأطـــواق بالأقيـــاد

الجواهري

• • • •

فالحـــب أصـــبح فـــي الظـــلام مشـــاعلًا   والشـــوق أضـــحى للعـــلا أصـــداء
لا تحســـبن إن الظـــلام تناوحـــت   فيـــه الـــذئاب ســـيفتدى أضـــواء

يعقوب عبد العزيز الرشيد

• • • •

فـــي ذمَّـــةِ الشِّـــعْرِ مـــا ألقـــى وأعظَمُـــهُ   أنّـــي أغنّـــي لِأصْـــنامٍ وأحجـــار

الجواهري

• • • •

عينـــــــاك شـــــــلالان   يـــرقص فيهمـــا عطـــر الربيـــع
ويـــذوب ليـــل الصـــمت   طيفـــاً حـــالم النجـــوى وديـــع
وتطـــوف ســـحب كالنســـائم   فـــي ســـنابل مـــن شـــموع

محمد إسماعيل جوهرجي

• • • •

أشعار مختارة

يبكـــي علـــى وطـــنٍ يمـــوت صـــغاره جوعًـــا ويـــتخم مترفـــوه أطايبـــا

ويـــح العـــراق وكـــان أمـــس ملاعبًـــا للمجـــد أصـــبح للخنـــوع مضـــاربا

كانـــت تلامســـهُ النجـــومُ أنـــاملاً فغـــدا تمزقـــهُ الســـجون مخالبـــا

وثـــنٌ يـــرى فـــي ذل شـــعبٍ كامـــلٍ عـــزاً فيمطـــرُ فـــي أســـاهُ مصـــائبا

طعـــن الشـــقيق و كـــلُ غـــدرٍ دونـــهُ غـــدرُ القريـــب المســـتبيحِ أقاربـــا

هـــذا زمـــان الصـــمت، يقتـــل بليـــلِ ويـــرى الغـــراب علـــى المنـــابر ناعبـــا

غازي القصيبي

• • • •

لا تصحبن رفيقًا لست تأمنه بئس الرفيق رفيق غير مأمون

• • • •

صبا في هواك القلب في زمن الصبا فمهلًا بقلب فيك منذ الصبا صبا

• • • •

وليس بعامر بنيان قوم إذا أخلاقهم كانت خرابا

المتنبي

• • • •

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

أحمد شوقي

• • • •

فـــاهجر الكـــرى واغـــد نصـــطبح   فالــــدجى مضــــى والســـنا لمـــح
والحمـــــام فـــــي أيكــــه صـــــدح   واتبـــع الهـــوى حيثمـــا ســـرح

• • • •

لا تحسب المجد تمرًا أنت آكله   لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

• • • •

ذلك الحب الذي علمني   أن أحب الناس والدنيا جميعًا
أيها الساكن عيني ودمي   أين في الدنيا مكان لست فيه؟

• • • •

طال الحنين فعانقني مضناك   وخذيه مشتاقًا إلى مغناك
طال الحنين فداعبي وجدانه   فلعلَّ ما أشجاه قد أشجاك

عمر كروب

• • • •

قـــد همـــت بـــالخلق الجميـــل   وكـــــان أغلــــى أمنيــــاتي
لكـــــن حظــــــي بـــــالهوى   لـــم يبـــقِ لـــي إلّا.. رفـــاتي

مقبل العيس

• • • •

إلـــى كـــم أســـتغيث ولا مغيـــث — وأدعـــو مـــن أراه فـــلا يجيـــب
أقمـــت ببلـــدة مُلئـــت حُقـــودًا — علـــيَّ فكـــل مـــا فيهـــا مُريـــب
أمُـــرّ فتنظـــر الأبصـــار شَـــزرًا — إلـــيّ كأنمـــا قـــد مـــرَّ ذيـــب
وكـــم مـــن أوجُـــه تُبـــدي ابتســـامًا — وفـــي طَـــيّ ابتســـامتها قُطـــوب
ســـكنت الخـــان فـــي بلـــدن كـــأني — أخـــو ســـفر تَقاذَفُـــه الـــدروب
وعشـــت معيشـــة الغربـــاء فيـــه — لأنـــي اليـــوم فـــي وطنـــي غريـــب

الرصافي

• • • •

أشعار مصطفى جمال الدين/ بغداد*

بغـــداد مـــا اشـــتبكت عليـــكِ الأعصـــرُ — إلا ذوت ووريـــق عمـــرك أخضـــرُ
مـــرّت بـــك الـــدنيا وصـــبحك مشـــمسٌ — ودجـــت عليـــك ووجـــه ليلـــك مقمـــرُ
وقســـت عليـــك الحادثـــات فراعهـــا — إن احتمالـــك مـــن أذاهـــا أكبـــرُ
بغـــداد بالســـحر المُنـــدى بالشـــذى الـــ — فـــواح مـــن حلـــل الصـــبا يتقطـــرُ
بالشـــاطئ المســـحور يحضـــنه الـــدجى — فيكـــاد مـــن حُـــرقِ الهـــوى يتنـــورُ
بالســـامرين أشـــابهم مـــن لهـــوهم — وهـــج الضـــحى وكـــأنهم لـــم يســـمروا
وإذا تهـــدَّج بـــ"الرصـــافة" صـــوتهُ — جفلـــت بمصـــر علـــى صـــداه الأقصـــرُ
والحـــور بـــين يديـــه ترتجـــل الهـــوى — غـــزلًا بـــه حتـــى الســـتائر تســـكرُ
يشـــوي علـــى اللهـــب المقـــدَّس روحـــه — ليـــربَّ جـــيلًا حولـــه يتضـــوَّرُ
مـــا ضـــرَّ عاطشـــة القلـــوب إذا ارتـــوت — بـــالعود مـــن لفـــح التقشـــف يتقطـــرُ
وكفـــاه مهـــزولًا تعـــيش بقلبـــه — أمـــم وتســـمن مـــن حشـــاهُ أعصـــر

• • • •

---

* **السيد/مصطفى جمال الدين:**

ولد في قرية المؤمنين في سوق الشيوخ.. العراق ـ عام ١٩٢٧م، توفي في دمشق: ٢٧/ ١٩٩٦/١٠م

مـــن جَنـــوبِ العـــراق جئتُـــكَ يالبنـــانُ ... والظلـــــــمُ بيننـــــــا أنســــــابُ

لكُـــمُ فـــي ســـهولِ أهوارنـــا صـــرعى ... ذخـــــولٍ مريضـــــةٍ واحتـــــرابُ

ولنـــا فـــي تِـــلال (حبشـــيتَ) جرحـــى ... دمُهـــــم فـــــي عروقنـــــا ســـــكّابُ

ومتـــى أحـــرقَ الصـــنوبرَ غـــازٍ شَـــبَّ ... فـــــي باســـــقِ النخيـــــلِ اللّهـــــابُ

ثـــار يلـــوي الفـــراتَ فارسُـــنا الشـــهمُ ... لتظمـــأ القـــرى ويَـــروى اليبـــابُ

مِحـــــنٌ أنـــــتمُ ونحـــــنُ حملناهـــــا ... فنـــــاءتْ بـــــثقلهن الرقـــــابُ

غيـــر أنَّ الـــذي ابـــتلاكم عـــدوٌّ ... لـــم تُشـــاطِركم بـــهِ الأحســـابُ

وابتلانـــا عـــادٍ لـــه سَـــحنةُ العُـــربِ ... وغـــيضٌ مـــن الـــدماء مُشـــابُ

ولســـانٌ (مُبـــرمَجٌ) كلمـــا أغفـــلَ ... ســـاقيه جـــفَّ منـــه الصـــوابُ

وفـــؤادٌ لا يعـــرفُ الأمـــن حتـــى ... فـــي حنايـــا شَـــغافِهِ يرتـــابُ

وضـــميرٌ مغلّـــقُ الحـــسِّ لا يفضـــي ... إليـــه مـــن المـــروءة بـــابُ

همُّـــه أن يظَـــلَّ حـــاكمَ بغـــداد ... وإن عـــمَّ جانبيهـــا الخـــرابُ

مصطفى جمال الدين

• • • •

أقوال مأثورة.. حكم وأمثال

أمثال وحكم مأخوذة من القاموس الإنجليزي - العربي/ المورد

- حفظ الذات أول نواميس الطبيعة

  self-preservation is the first law of the nature.
- الديون المعجلة الأداء تطيل عمر الصداقة

  short debts Make long friends.
- تعاشروا كالأحباب وتحاسبوا كالأجانب.
- مقتل الرجل بين فكيه.
- رأس الفضائل حفظ اللسان.
- إذا كان الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب. (طُرفة ميخائيل نعيمة على هذا المثل)
- إن يكن الصمت من ذهب، فما أغنى الخرسان.
- لا يستطيع النمر أن يغير رقطه.
- لأطول الأيام نهاية the longest days has an end.
- حب المال أصل الشرور جميعًا

  the love of money is the root of all evils.
- عند الامتحان يكرم المرء أو يهان.
- بالتجربة يعرف صلاح الرأي والنظرية.
- لا وردة من غير شوكة there is no rose without a thorn.
- الوقت مال - time is money.
- عندما تغيب الهرة تلعب الفئران

  when the cat is away. The mice will play.

• • • •

مثل:

ـ دارهم مادمت في دارهم، وجارهم مادمت في جوارهم، وأرضهم مادمت في أرضهم.

ـ نصف العقل مداراة الناس.

ـ حينما تكون الجهالة نعيمًا من الحماقة أن تكون حكيمًا.

When the ignorance is bliss It's folly to be wise.

• • • •

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله   وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

المتنبي

• • • •

أرى العقــل بؤسًــا فــي المعيشــة للفتــى   ولا عــيش إلّا مــا حبــاك بــه الجهــل

مَــنْ لــي بعــيش الأغبيــاء فإنــه   لا عــيش إلّا عــيش مَــنْ لــم يعلــم

وحــــلاوة الــــدنيا لجاهلهــــا   ومــــرارة الــــدنيا لمَــــنْ عقــــلا

البحتري

• • • •

إياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب إليك البعيد، ويبعد عنك القريب.

علي بن أبي طالب

• • • •

إذا أنت أسديت جميلًا لإنسان فحذارِ أن تذكره

وإن أسدى إليك إنسان إليك جميلًا فحذارِ أن تنساه

• • • •

البعد السعيد أشد أعداء الحرية

• • • •

مفاهيم و أقوال و حكم

لا يمكن الافتراض أن معرفتنا كاملة وثابتة لا تتغير، بل علينا أن نعرف كيف تصبح المعرفة الناقصة أكثر اكتمالًا ونضجًا وأدق من السابق.

لينين

• • • •

الفجر شقيق اليأس من أب آخر

إن تعترف بالهزيمة هو نصر آخر

لا يخاف الجبان إن يدفن في مقبرة الأبطال

واأسفاه.. لم يكن مرتشيًا !

عرضت عليه حكم لم يأخذ به

• • • •

الثقافة الرأسمالية:

إن المحاولة الأكثر بشاعة، هي العملية المتواصلة في تحويل الطاقات الإيجابية إلى سلع يمكن عرضها في سوق التجارة العالمي مهما كان نظام السوق.

• • • •

المرأة العظيمة هي التي تعلِّمنا كيف نحب، وكيف نكره، وكيف نضحك ونحن نتألم.

سقراط

• • • •

لا أحد يستطيع الإساءة إلى الشيوعيين أكثر من الشيوعيين أنفسهم.

لينين

• • • •

العظيم الحقيقي ليس الذي لا يخطئ، بل الذي إن أخطأ يعود عن خطأه، ويتعلَّم منه عبرة ودروسًا.

ميخائيل نعيمة

• • • •

صفحات رائعة حينما يكون نهر الحياة هادئًا رائعًا مثمرًا.

• • • •

ليس أروع من أن يظل المرء حتى لحظاته الأخيرة متمسكًا بمثُله في عصرٍ تهتز فيه القناعات.

عزيز سباهي

• • • •

إن من الكلام ما هو أشد من الحجر، وأنفذ من وخز الإبر، وأمرّ من الصبر وأحر من الجمر.

لقمان الحكيم

• • • •

ثلاث تذهب الغم عن القلب: صحبة العلماء، وقضاء الدين، ومشاهدة الحبيب.

• • • •

قال رجل لإقليدس الحكيم:

ـ لا أستريح حتى أتلف روحكَ.

فقال إقليدس للرجل:

ـ أنا لا أستريح حتى أخرج الحقد من قلبكَ.

• • • •

التطرف في الدفاع عن الحرية ليس من الرذائل، وأن الليونة في السعي من أجل العدالة ليست من الفضائل.

• • • •

فمَنْ أراد أن يصوِّر الحرب على أنها دماء ونيران.. فهو غبي.

ومَنْ أراد أن يصوِّر الحب على أنه قبلات.. فهو غبي.

اريفي ماريا ريمارك

• • • •

مقالات عن الاشتراكية

آراء وخواطر فكرية.. اجتماعية.. اقتصادية.. علمية

الاشتراكية هل هزمت.. وانتهى الأمر؟

مقتطفات من مقال لأبي مصطفى ـ ريكاي كردستان ١٩٢

الشيوعيون لم يكونوا محرضين للعبيد في الثورة على الأسياد، يفوت على بعض الكُتَّاب العراقيين عدد من الحقائق في غمرة مساعيهم لتبييض وجه الرأسمالية الكالح، وكيل النعوت المغرضة على نقيضتها الاشتراكية، فهم يزعمون أن الشيوعيين يؤمنون بالصراع الطبقي، ويعملون من أجل تأجيج وتدبير الوفاق الوطني، وقد خفي عليهم أو هم يتعمدون إغفال أن الصراع الطبقي ليس اختراعًا شيوعيًا، وإنما هو حصيلة اكتشاف لقانون موضوعي سرى ويسري على الإنسانية في مراحل تطورها الاجتماعي المختلفة، وأن العبيد في كفاحهم وثوراتهم ضد نير العبودية وتعسفها حركهم الجور، وبشاعة الاستغلال، ومسح الكرامة الإنسانية الذي مارسه في حقهم الأسياد ولم يكونوا محرضين من قِبل الشيوعيين، وكذلك الحال مع هبات الفلاحين والأقنان ضد استغلال الإقطاعيين والملاك المتحالفين مع الكنيسة، كما أن الثورة الفرنسية والثورة الأمريكية والثورات الديمقراطية في أوروبا ضد الأنظمة الأوتوقراطية ومن أجل التحرر من التخلُّف، وتحقيق الانبعاث القومي والاستقلال، وحق تقرير المصير للقوميات والديمقراطية الدالة لم تكن بتحريض من الشيوعيين ولا من اختراعهم، وإنما كانت من إنجازات الطلائع السياسية المتنورة في الفترة التي سبقت ولادة كارل ماركس ونظريته "الشيوعية" بعقودٍ عديدة من السنين.

ويحاول عبثًا دعاة السِّلم الاجتماعي الزائف تمويه جوهر الاستغلال الطبقي الذي مارسته وتمارسه الطبقات المستغلة على مر التاريخ، وتغطيته ببراقع مهلهلة تحت الشعار الزائف الذي أفرغوه من محتواه "الإنسان أخو الإنسان" لستر بشاعة الاستغلال الذي مارسه الأسياد ضد العبيد بنهب فائض القيمة من جهد العبيد، وكذلك الحال بالنسبة لسائر الأنظمة الطبقية في النظام الإقطاعي ضد الفلاحين، وفي النظام الرأسمالي لاستغلال جماهير الشغيلة، وفاتهم أن قانون "القيمة الزائدة" ليس اختراعًا شيوعيًا، وإنما هو قانون موضوعي لازم ورافق المجتمعات الطبقية القائمة على الاستغلال، ويعود الفضل في اكتشافه إلى كارل ماركس، وهو يمثِّل جوهر الاستغلال الطبقي بالاستحواذ على قيمة عمل التشغيل الزائد وعدم الإبقاء له إلَّا ما يبقيه بالكاد على قيد الحياة الكفاف لمواصلة العمل لصالح المستغل.

• • • •

الرأسمالية.. والديمقراطية

في إشارة إلى ظهور الملكية الفردية وإفرازاتها المأساوية أصاب المفكر الفرنسي "جان جاك روسو" كبد الحقيقة عندما قام بتحليل واقعة تاريخية، وبيان أبعادها المستقبلية بما مفاده:

لا أزال أجد السياج الذي بناه الإنسان الأول حول قطعة من الأرض، وقال: "هذه لي" لكان بالإمكان إنقاذ المجتمع من ويلات وكوارث العديد من الحروب والجرائم والاغتيالات، وبالاتجاه نفسه وبقليلٍ من الاختلاف يضيف الثنائية التي كانت وما تزال العامل الأساسي لنشوب الحروب والصراعات الدموية عبر المراحل التاريخية كافة، إلَّا أن طبيعة الحياة التضادية فرضت عدم الإزالة كي تواصل الحياة دورتها التطورية وفق مبدأ وحدة التضاد، وصراعها التكاملي وليس الانحلالي، فمع الملكية الفردية ظهرت الطبقات وبظهورها بدأ الكفاح الإنساني من أجل تحقيق الحرية والمساواة.

• • • •

لا قواسم مشتركة بين الرأسمالية والديمقراطية

الرأسمالية بحكم طبيعتها وتكوينها الاستغلالي، تحاول جاهدةً توزيع خارطتها السياسية والفكرية مستخدمة أساليب ديموغرافية - ديماغوغية لطالما استخدمتها سابقًا للوصول إلى أهدافها الإستراتيجية، إلَّا أن انهيار التجربة الاشتراكية (وليس الشيوعية) في الاتحاد السوفيتي أتاح لها مساحة أوسع للتحرك نحو مزيدٍ من التزويد لطروحاتها ومقولاتها السابقة بالإضافة إلى مقولات جديدة متمثلة في الانتصار النهائي ونهاية التاريخ، وفي محاولة لتغطية جوهرها اللا إنساني وتبرير دخولها للمجتمعات المتخلِّفة اقتصاديًا لدول العالم الثالث، ربطت آليات تكريس مفاهيمها التضليلية بمفهوم الديمقراطية وبمبدأ الحرية، بمعنى أن الرأسمالية هي التي تحقق الديمقراطية وهي التي تضمن الحريات، إلَّا أن الرأسمالية مهما حاولت تغيير ألوان معاطفها وموديلاتها، فستظل في جوهرها معاطف شتائية سوداء كالتي يرتديها رجالات عصابات المافيا مختفية بين أكمامها وتحت بطاناتها أشكالٍ عجيبة وغريبة من الأسرار والخفايا والمناورات المؤدية إلى متاهات فكرية وإلى أرضيات خصبة تنمو منها وتثمر، ما هي نوعية العلاقة بين الرأسمالية والديمقراطية؟ الجواب: لا تواؤم مشترك بين الاثنين فالرأسمالية استغلالية والديمقراطية إنسانية، والمضمون المبني على استغلال الإنسان وسلب جهوده العضلية، والهيمنة على قدراته الفكرية وطاقاته الإبداعية لا يمكن أن يكون إنسانيًا من حيث الجوهر، ولاديمقراطيًا من حيث المنهج، ومن الممكن أن شبح الرأسمالية في حالات بعد الخطر عليها بهامش شكلي من الديمقراطية والإصلاحات الاجتماعية في سبيل التبرج، وإبراز مفاتنها الجسدية الخداعة، وكما تركز على الحريات الفردية المطلقة الليبرالية التي كثيرًا ما تؤدي إلى عدم الالتزام والانفلات الاجتماعي، والفوضى الفكرية، والتخطي السلبي للقيم الإنسانية وتراث المجتمع الإنساني عمومًا.

الديمقراطية الحقيقية ليست نتاج الرأسمالية، والرأسمالية لا تفرز الديمقراطية الحقيقية؛ لأن ممارسة الديمقراطية الحق تؤدي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، وهي أي (الديمقراطية) وفق مضمونها الإنساني قبل أن تكون ذات توجه تعددي حزبي أو منظماتي جماهيري، وقبل أن تكون عاملًا لتأمين مساحات واسعة للحريات الاجتماعية والفردية والمنضبطة، وإجراء عمليات انتخابية حرة، فإنها الضامنة لحقوق الإنسان الأساسية، والمتمثلة في حق المأكل والملبس والسكن والتعليم والتأمين الصحي والاجتماعي، فبدون هذه الحقوق ليس بإمكان الديمقراطية الحقيقية أن تقف على قدميها أو أن تعمق جذورها؛ لأن حرية الرأي والتعبير والتحرك الديمقراطي الصميم من الناحية الاجتماعية والفكرية مرهون بالأساس باستقلال الإنسان من الناحية الاقتصادية والاجتماعية؛ لذلك فالديمقراطية الحقيقية للمجتمع بحاجة إلى تمتع أفراده بحالة معيشية حسنة أولًا، والمزيد من الوعي الفكري والاجتماعي ثانيًا.

والديمقراطية التي تتبجح الرأسمالية بها هي ديمقراطية شكلية، أو قلْ عنها ديمقراطية النخبة أو ديمقراطية الأقلية، الأقلية المستفيدة من النظام الرأسمالي والنهج الاقتصادي الحر، أو أنها ديمقراطية مستغلة بمعنى استغلال الديمقراطية واختلاس وتشويه مفاهيمها من قِبل الرأسمالية، كما تختلس جهود عمال ومنتسبي مؤسساتها الاحتكارية، أو معاملتها كما تعامل منتوجًا من منتوجاتها الذي تزينه دومًا بأغلفة براقة وثبت الدعايات المضلِّلة حوله بغية ترويجه، أما إدعاءات الرأسماليات الحاكمة بضمان عمل الأحزاب انتشرت والتنظيمات النقابية، ما هو إلَّا إجراء تضليلي؛ لأننا لو افترضنا جدلًا بقرب وصول أحدًا لأحزاب المغايرة للنهج الرأسمالي إلى سدة الحكم، فهل من الممكن أن نتصور تنازل الرأسمالية للحزب المغاير، فتسمح له باستلام السلطة؟.

كنموذج شيلي في ١٩٧٣م قطعًا كلا بل سوف تكشر عن أنيابها كالذئب المتهيأ لافتراس الفريسة، أما مسألة تداول السلطة بين حزبين رديفين في أكثر الأحيان في ظل الرأسماليات الحاكمة إلَّا تزييف آخر لمحتوى الديمقراطية الحقيقي بدليل عدم حدوث أي تغيرات جذرية في السياسة الخارجية والداخلية سواء كان هذا الحزب في الحكم أم الآخر.

الرأسمالية بعيدة كل البعد عن تكافؤ الفرص

الديمقراطية الحق، هي حكم أغلبية الشعب بمَنْ فيهم الرأسماليون أنفسهم، وليست حكم أقلية رأسمالية التي تصعِّد هذا الحزب أو ذاك إلى السلطة بفعل نفوذها وإمكانياتها المادية، ومن جانبٍ آخر فإن الرأسمالية بعيدة كل البعد عن مبدأ تكافؤ الفرص الذي تتبناه الديمقراطية؛ كي يأخذ كل إنسانٍ حقه وتتوفر الفرص الضرورية له لتحقيق حاجاته الحياتية، وتكامل شخصيته من الناحية المادية والمعنوية، وكثيرًا ما تتفاخر الرأسمالية بمنح حق التظاهر والاعتصام والاجتماع لأفراد المجتمع، بتعبيرٍ آخر إنها تعطي حق الصياح وحق التذمر وحق الهتاف، ونحن نسأل.. لماذا يصيح الإنسان؟ ولماذا يهتف.. أليس صياحه وهتافه من أجل نيل حقوقه الأساسية؟ ومَنْ هو مغتصب هذه الحقوق يا ترى؟ أليست هي الرأسمالية أم أن المغتصب هو طواحين (دون كيشوت)؟ غريبة هذه المقولة، اغتصب منكَ الحقوق وبالمقابل أعطيكَ حق المطالبة بها! منطق غريب ضلَّلت الرأسمالية المجتمع البشري به منذ قرن أو أكثر.

إن الديمقراطية لم تلد ولن تلد في رحم الرأسمالية، والأم الحقيقية للديمقراطية الشرعية هي القوة الإنسانية للمجتمع البشري، وما محاولات الرأسمالية لاحتضان الديمقراطية، وإرضاعها من حليبها المسموم، وإفراغها من محتواها الحقيقي إلا أنها محاولات لا تلد سوى الفراغ الفكري، أو الضياع النفسي وانتشار البطالة، وتفشي ظاهرة المخدرات للهروب من الواقع المزري، فهذا هو الواقع الرأسمالي، الواقع الذي لا يستبعد أن يفرز روح المقاومة والمواجهة لخلق واقع أفضل يكون في خدمة الإنسان والشعوب.

مقتطفات عن جريدة ريكاي كردستان ـ خالد بكر أيوب عدد ١٩٢

• • • •

الفلكي والعالم د. كارل ساغان من كتاب الكون:

إن الكائنات البشرية خلقت لكي تفكِّر، وأن الفهم متعة والمعرفة شرط لاستمرار الحياة عمومًا، فإن مستقبلنا يعتمد على معرفتنا بالكون الذي نعوم (نحن) فيه كذرة غبار في السماء، والكون غني دون حدود بالحقائق الرائعة، والعلاقات المتبادلة المتقنة، والوسائل الذكية لاكتشاف الأشياء التي تكتشفها الأسرار.

• • • •

مَنْ هو كارل ماركس؟

ولد كارل ماركس في ٥ آيار عام ١٨١٨م، وبعد تكملة الدراسة في سنة ١٨٤٧م حصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة (ابيفور وديمقراطيس) وتعرَّف على (فريدريك انجلز) في عام ١٨٤٤م، كتبا البيان الشيوعي معًا في عام ١٨٤٨م والذي كتباه بتكليف المؤتمر (مؤتمر عصبة الشيوعيين) في هذا البيان استطاعا أن يعبِّرا عن المادية الفلسفية، ويعطيا تعريف الديالكتيك كأرقى وأوسع علم للتقدُّم، ويبرزا للبيروليتاريا في نضالها الطبقي ودورها الثوري في تاريخ الإنسانية، فأصبح للعمال والكادحين فلسفة وفكر سياسي بحيث تساعدهم في تحليل الجوانب العديدة في الحياة العامة، وفي كيفية تقيمها وتغيُّرها وهو الأهم ، وفي عام ١٨٦٤م أسست (الأممية الأولى) فاستوعبت كافة الطروحات والاتجاهات العمالية من النقابيين والشيوعيين والاشتراكيين والفوضويين، انتخب ماركس كعضوٍ في المجلس العام للأممية الذي كان يتألف من واحد وثلاثين عضوًا، والجدير بالقول إن الأممية أقرت برنامج ماركس المقدَّم، ووافقت أن يكون برنامجًا للأممية، توفي ماركس في ١٤ آذار ١٨٨٣م.

• • • •

أفكار وآراء من الاشتراكية والرأسمالية

لا توجد في العالم نظرية خالدة فكل النظريات تعيش فترة نمو تدريجي وتصل أوجها، ثم تبدأ تعاني من انحسار قد يكون سريعًا، وكل خطوة عظيمة في تاريخ العالم تنشأ عن أزمة تمر بها نظرية سابقة، ويحاول العلماء والمفكرون أن يجدوا مخرجًا من الصعوبات بالاستناد إلى تفحص الأفكار والنظريات القديمة؛ لأنها رغم انتمائها إلى الماضي، هي الوسيلة الوحيدة للتوصل إلى النظريات الجديدة وفهمها وتقدير مدى صحتها.

د. سعاد خيري

• • • •

مقطع من أقوال لينين بشأن الثورة وصانعها:

طوَّر لينين نظرية الثورية الاشتراكية، وأكد على إمكانية انتصار الاشتراكية في بلدٍ واحد وفي أضعف حلقات الإمبريالية مشيرًا إلى أن انتصار الثورة في البلدان الأكثر تطورًا أصعب، وبناء الاشتراكية أسهل في البلدان الأقل تطورًا، ولكن بناء الاشتراكية أصعب، وأكد أن الثورة فعل جماهيري لا يمكن أن يصنعها فرد أو حزب سياسي، أو طبقة اجتماعية مهما أوتوا من قوة أو جبروت ومن نظرية وتنظيم، الثورة فعل جماهيري ينطلق عضويًا وبقوة جبارة تحت تأثير الإرهاب الدموي، الضغط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي تمارسه الطبقة الزائلة بواسطة أجهزة الدولة لضمان بقائها، أو على الأقل تأجيل زوالها في الحالة التي أطلق عليها لينين (الوضع الثوري) وشرح ذلك بالقول: "عندما تستطيع الجماهير بعد أن تعيش بأسلوب سابق، ولم تستطع السلطة أن تحكم بالأسلوب السابق.

ضمن مقال د. سعاد خيري

• • • •

التناقضات في النظام الاشتراكي

.. التناقضات الفاتحة في المجتمع بين الطبقات والمصالح المتضاربة اقتصاديًا، فإن الصراع يأخذ لونًا آخر وهوة الصراع مع الطبقية مع عدم إغفال الصراع الخارجي أو التناقض، العدو الخارجي المتربص بعدوه الطبقة الاشتراكية، رغم ذلك فإن العمل والكفاح المرير يبدأ ن مع الطبيعة لتحسين وتطوير الخامات والأرض وبناء الوسائل الكفيلة لهذا العمل الجبار، وهو تحسين ظروف الحياة للشغيلة من الناحية الصحية والاجتماعية والثقافية، واستثمار الأرض واستخراج المنابع الكامنة من تحت الأرض، ونوَّات الأرض واستغلال جميع المواد الأولية سواء كانت في جوف الأرض أو فوقها أو فضائها لصالح البشرية والطبقة العاملة، فالتناقض الرئيسي في كل هذا تكون بين الشغيلة والطبقة العاملة والشعب من جهة والطبيعة وثرواتها ومكوناتها من جهة أخرى ـ كما هو المعلوم ـ فقد توجهت الشغيلة من بناء طرق المواصلات لأمكنة ومناطق مجهولة كانت حتى وقت قريب من محاصيل سيبريا، فقد نمت مدن جديدة ومنشآت صحية من الكهرو حرارية من الطاقة الكهربائية، واستصلاح أراضي أوكرانيا على سبيل المثال شق نهر قرقوم بطول ١٢٠٠ كم في آسيا الوسطى، وخط أنابيب أوروبا بطول ٤٥٠٠ كم وبعرض ١,٦٠م، وخط مدريد بايكال أمور بطول ٣٥٠٠ كم، وتطوير وتحسين ظروف معيشة الشغيلة، وبناء دور الاستراحة وبناء خطوط المترو في جميع عواصم الجمهوريات السوفيتية، وإيصال الكهرباء إلى جميع الحواضر والمدن السوفيتية.

• • • •

تعـــالي نفـــنِ نفســـينا غرامـــا ونخلـــد بـــين آلهـــة الفنـــونِ
أرتّـــل فيـــكِ أشـــعاري وأصـــغي إلـــى ترجيعـــكِ العـــذب الحنـــون
وأنظـــم فيـــكِ مـــن حبَّـــات قلبـــي معـــاني الوجـــد والحـــبِّ الحـــزين

أحمد رامي

• • • •

أمشـــي إليـــكِ فعمـــري كُلـــه ســـفرُ أمشـــي إليـــكِ علـــى جفنـــي ولا أصـــل
مـــا كنـــتَ ترحـــلُ فـــي يـــومٍ وتتركنـــي لوكنـــتَ تعلـــم كـــم أهـــواكَ يـــا رجـــلُ

جوزيف حرب

• • • •

يـــا شـــعب لا تشـــكُ الشـــقاء ولا تطـــــل فيــــه نواحــــك
لـــو لـــم تكـــن بيـــديك مجروحًـــا لضــــــــمدنا جراحــــــــك
أنـــت انتقيـــت رجـــال أمـــرك وارتقبـــــت بهـــــم صـــــلاحك
فـــإذا بهـــم يرخـــون فـــوق خســـيس دنيـــاهم وشـــاحك

عمر أبو ريشة

• • • •

والبدر بالأنوار يملأ دجلة زهوًا يبعث في النفوس الخشوعا

الجواهري

• • • •

بغداد يا قلب العراق ووعيه وضميره لا زعزعتك رياح

الجواهري

• • • •

فـــؤادي أســـير لا يفـــك ومهجتـــي تفـــيض وأحزانـــي عليـــك تطـــول
ولـــي مقلـــة قرحـــى لطـــول اشـــتياقها إليـــك وأجفـــاني عليـــك همـــول*
وكنـــت إذا مـــا جئـــت جئـــت بعلـــةٍ فأفنيـــت علاتـــي فكيـــف أقـــول!

• • • •

طـُرفـة

كان الطفل يقرأ بعض الأشعار أثناء اجتماع العائلة، وكانت أمة تصغي، ولكن لا تفهم ماذا يقول الطفل، فقالت:

يا ولد.. مَنْ هو الحمار الذي كتب لك هذه الكلمات؟

فقال الطفل: بابا.

• • • •

من أخلاق الجاهل:

الإجابة قبل أن يسمع والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم..

• • • •

إذا كان العلم يمثِّل العقل الإنساني في أعمق صوره، فإن الأدب يمثِّل العاطفة الإنسانية في أنبل صورها ومظاهرها.

• • • •

يارب إذا أعطيتني مالًا لا تأخذ سعادتي، وإذا أعطيتني قوة لا تأخذ عقلي، وإذا أعطيتني نجاحًا لا تأخذ تواضعي، وإذا أعطيتني تواضعًا لا تأخذ اعتزازي بكرامتي.

طاغور

• • • •

يستمتع الحاكم بالرعية الصامتة

• • • •

خيــرُ إخوانــكَ المشــاركُ فــي المــرِّ ... وأيْـــنَ الشّـــرِيكُ فـــي المـــرِّ أيْنَـــا
الــذي إن شــهدت ســرَّك فــي الحــيّ ... وإنْ غبْـــتَ كـــانَ أذْنـــاً وعيْنَـــا
مثــلَ حــرّ اليــاقوت إن مسَّــه النَّــارُ ... جَـــلاه الـــبلاَءُ فـــازداد زَيْنـــا

بشار بن برد

• • • •

طرفة مصرية

الأم قالت لزوجها:
إن بنتي آخر الزمن بدها تتزوج واحد أمريكاني.
فأجابها الزوج:
مش أحسن بلكي تخف الديون اللي على البلد.

• • • •

الإمام الشافعي...سافر تجد عوضا (٧٦٧-٨٢٠م)

مـــا فـــي المقـــامِ لـــذي عقـــلٍ وذي أدبِ ... مِـــنْ رَاحَـــةٍ فَـــدعِ الأوْطَـــانَ واغْتَـــرِبِ
ســـافر تجـــد عوضـــاً عمَّـــن تفارقـــهُ ... وَانْصِـبْ فَـإنَّ لَذِيـذَ الْعَـيْشِ فِـي النَّصَـبِ
إنـــي رأيـــتُ وقـــوفَ المـــاء يفســـدهُ ... إنْ سَـاحَ طَـابَ وَإنْ لَـمْ يَجْـرِ لَـمْ يَطِـبِ
والأســدُ لــولا فــراقُ الأرض مــا افترســت ... والسَّـهمُ لـولا فـراقُ القـوسِ لـم يصـب
والشــمس لــو وقفــت فــي الفلــكِ دائمــةً ... لَمَلَّهَـا النَّـاسُ مِـنْ عُجْـمٍ وَمِـنَ عَـرَبِ
والتِّبْـــرَ كـــالتُّرْبَ مُلْقَـــىً فـــي أمَاكِنِـــهِ ... والعــودُ فــي أرضــه نــوعً مــن الحطــب

الإمام الشافعي (٧٦٧-٨٢٠م)

• • • •

إن العلم القليل شيء خطر، فاشرب عميقًا ينبوع المعرفة أولًا تزق ماء، إن الجرعة الضحلة تسكِّر الذهن لكن الشرب المروئ يعيده إلى صوابه".

الشاعر الإنجليزي ألكسندر بوب (١٦٨٨-١٧٤٤م) وعمره ٢١ سنة

• • • •

ويبقى الإنسان أعظم ما في الوجود، وتبقى المعرفة سبيله إلى اكتساب الوجود، والرفعة وسيلة للتواصل معه.

• • • •

قال السماء كئيبة ! وتجهما ... قلت: ابتسم يكفي التجهم في السما!

قال: الصبا ولى! فقلت له: ابتسم ... لن يرجع الأسف الصبا المتصرما!

قال: الليالي جرعتني علقما ... قلت: ابتسم و لئن جرعت العلقما

أتُراك تغنم بالتبرم درهما ... أم أنت تخسر بالبشاشة مغنما؟

يا صاح لا خطر على شفتيك أن ... تتثلما، و الوجه أن يتحطما

فاضحك فالشهب تضحك والدجى ... متلاطم، و لذا نحب الأنجما!

قال: البشاشة ليس تسعد كائنًا ... يأتي إلى الدنيا و يذهب مرغما

قلت ابتسم مادام بينك و الردى ... شبر, فإنك بعد لن تتبسما

إيليا أبو ماضي

• • • •

وَلَذيذُ الحَيَاةِ أنْفَسُ في النّفْسِ ... وَأشهَى مِن أنْ يُمَلّ وَأحْلَى

وَإذا الشّيخُ قَالَ أفٍّ فَمَا مَلَّ ... حَيَاةً وَإنّمَا الضّعْفَ مَلاّ

آلَةُ العَيشِ صِحّةٌ وَشَبَابٌ ... فإذا وَلّيَا عَنِ المَرْءِ وَلّى

المتنبي

• • • •

نجيب المانع:

التدمير الإنساني لا يكمن في قدرة الإنسان على قتل إنسان آخر، بل في قتل مكوناته الفكرية، وفي قتل أسئلته، وفي قتل محاولاته لتصحيح مساره، وفي قتل توجهه نحو الحقيقة قبل قتله جسديًا، إني أنظر يمينًا وشمالًا ماضيًا وحاضرًا، أنظر إلى الأمام وإلى الوراء فأجد هذا القتل يدور دورانًا فوضويًا ماحقًا، كن أنت أنت ترى السكاكين تطعن كينونتك، صر حسبما تحب لكَ رؤياك، ترى البنادق تشرع لتجهز على صيرورتكَ، الناس لا يحبون اللايومي لا يرغبون في مواجهة الامتياز عن المبتذل، والمزري والبسيط لا لأنهم بسطاء فعقدهم لا تحصى ولا تعد، ولكنهم في عقدهم المعقدة يكرهون النسيج الفكري والامتلاء الروحي، يكرهون باختصار مَنْ يوقظ نفسه خوفًا من إيقاظهم.

لقطة من الثقافة الجديدة ـ لؤي عبد الآله

مقال صوت المزدوج نجيب المانع

• • • •

أقـوال وحِـكَم

ويبقى الإنسان أعظم ما في الوجود، وتبقى المعرفة سبيله إلى اكتشاف الوجود، والرفعة وسيلة للتواصل معه.

• • • •

الإنسان من حيث انتهى لا من حيث بدأ.

• • • •

ملعقة من الحب فتحت عيني، وملعقة من الكراهية أغلقتهما.

كرستيني : شاعرة مشردة ـ أستراليا

• • • •

مــــا كــــان أملــــح طفلــــة	مــــن غيــــر شــــئ تخجــــلُ
ضـــــــاحكتها فتمايلـــــــت	وشـــــــعورها تتهـــــــدلُ
ورجــــوت منهــــا قبلـــــة	فأبــــــت كمـــــن يتــــدللُ
فرفعـــــت مـــــرآة لهــــا	فتطلعـــــــــت تتأمـــــــــلُ
قلــت انظــري فــي وجههــا	أفأنــــتِ أم هــــي أجمــــل؟
قالـــــت وفيهـــا غضــــبة	أنــــا بالملاحــــة أمثــــلُ

محمود عباس العقاد

• • • •

نجوى من العشاق

إلهـــي لـــيس للعشـــاق ذنـــب ولكـــن أنـــت تبلـــو العاشـــقينا
فتخلـــق كـــل ذي وجـــهٍ جميـــل بـــه تســـبي عقـــول الناظرينـــا
وتأمرنـــا بغـــض الطـــرف عـــنهم كأنـــكَ مـــا خلقـــت لنـــا عيونـــا

من أغنية للمغني ياسر خضر

• • • •

أتَــدْرِي لِمَــاذَا يُصْــبِحُ الــدِّيكُ صَــائِحًا يُــرَدِّدُ لَحْــنَ النَّــوْحِ فــي غُــرَّةِ الْفَجْــر
يُنَــادِي: لَقَــدْ مَــرَّتْ مِــنَ الْعُمْــرِ لَيْلَــةٌ وَهَــا أنــت لَــمْ تَشْــعُرْ بِــذَاكَ وَلَــمْ تَــدْرِ

من أغنية للمغني ياسر خضر

• • • •

طرفة:

الحب يعمي البصر، والزواج يفتح البصر.

• • • •

كن سيد رغبتكَ وعبد ضميركَ.

• • • •

لا تتباهى الشمس، كما تفعل شمعة خابية في قبرٍ مظلم.

• • • •

شعر و أدب و أقوال و أمثال

الصِّــــبَا وَالجَمَـــــالُ مُلْـــكُ يَـــدَيْكِ أيُّ تَـــاجٍ أعَـــزَّ مِـــنْ تَاجَيْـــكِ
نَصَـــبَ الحُسْـــنُ عَرْشَـــهُ فَسَـــألنَا مَـــنْ تُرَاهَـــا لَـــهُ فَـــدَلَّ عَلَيْـــكِ
فَاسْـــكُبِي روحَـــكِ الحَنـــونَ عَلَيْـــهِ كَانْسِـــكَابِ السَـــمَاءِ فِـــي عَيْنَيْـــكِ
سَـــكِرَ الـــرَّوضُ سَـــكْرَةً صَـــرَعَتْهُ عِنْـــدَ مَجْـــرَى العَبِيـــر مِـــنْ نَهْـــدَيْكِ
قَتَـــلَ الـــوَرْدُ نَفْسَـــهُ حَسَـــداً مِنْـــكِ وَألْقَـــى دِمَــــاهُ فِــــي وَجْنَتَيْــــكِ
وَالفَرَاشَـــاتُ مَلّـــتِ الزّهـــرُ لَمَّـــا حَـــدَّثَتْهَا الأنْسَـــامُ عَـــنْ شَـــفَتَيْكِ
رَفَعُـــوا مِنْـــكِ للجَمَـــالِ إلَهـــاً وَانْحَنَـــوْا سُـــجَّداً عَلَـــى قَـــدَمَيْكِ

الأخطل الصغير.. غناء محمد عبد الوهاب

• • • •

أدب المرء خير من ذهبه.. الأدب مال واستعماله كمال.

• • • •

إذا كان رب البيت بالدف ناقرًا فشيمة أهل الدار كلهم الرقص

• • • •

ليس المهم أن تكون ملكًا.. المهم أن تبني مملكة.

اندره مالرو

• • • •

الأموات هم وحدهم.. لا يخطئون.

مثل فارسي

• • • •

إرشاد صحي

كُل نصف ما اعتدت أن تآكل، ونم ضعف ما اعتدت أن تنام، واشرب الماء ثلاثة أضعاف ما اعتدت أن تشرب، واضحك أربعة أضعاف ما اعتدت أن تضحك، فإن فعلت ذلك فتمتع بأفضل العمر.

• • • •

إن المعرفة بالعالم هي مفتاح لتغيره.

عزيز سباهي

• • • •

الأخطاء هي خطوات في طريق العلم.

بروداون

• • • •

الدين كما يقول ماركس: "زفرة المخلوقات المعذبة" وقد لاحظ انجلز: أن تاريخ المسيحي المبكر يحتوي كثيرًا من نقاط التشابه البارزة مع حركة الطبقة العاملة الحديثة، فالمسيحية واشتراكية العمال كلاهما يعض بالإخلاص المقبل من العبودية والبؤس، المسيحية تضع هذه الأخلاص في حياة تالية بعد الموت في السماء فيما تنصعه الاشتراكية على الأرض.

• • • •

يـــا فـــؤادي، رحـــم الله الهـــوى   كـــان صـــرحًا مـــن خيـــالٍ فهـــوى

كيــف ذاك الحـــب أمســـى خبـــرًا   وحـــديثًا مـــن أحاديـــث الجـــوى

• • • •

منوعات وحكم مستقاة من الكتب المقدسة

آية قرانية عن كنز الذهب:

(يَا أيها الَّذِينَ آمنواْ إِنَّ كثيرًا مِّنَ الأحبارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أموال النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ • يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأنفسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ)

القرآن - سورة التوبة

• • • •

إن قدَّمت قربانكَ إلى المذبح، وهناك تذكَّرت أن لأخيكَ شيئًا عليكَ، فاترك هناك قربانكَ قدام المذبح، واذهب أولًا اصطلح مع أخيكَ، وحينئذ تعالَ وقدِّم قربانكَ.

إنجيل متي

• • • •

إن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت الله.

إنجيل متي

• • • •

جلال الدين الرومي:

لقد وهبكم العقل والاستدلال لكي تتكئوا عليه في المسير كالعصا، غير أنكم نسيتم أن العقل هو بمثابة العصا التي ينبغي أن يستخدموها في المشي لا أن تنهالوا بها ضربًا على رؤوس بعضكم البعض.

• • • •

الفن:

الفن هذه الكيمياء العجيبة، هو الذي يحوِّل التراب تبرًا، والموت حياة، والسأم حيوية، مثلما يحوِّل اللا دهشة إلى دهشة.

• • • •

طرفة:

- السيدة: لقد مد السارق إلى صدري يده وسرق مائة دولار.
- الضابط: كيف لم تنتبهي؟
- السيدة: لقد انتبهت، ولكن لم أكن أعتقد أنه يريد السرقة!

• • • •

يـــا ظبيـــةً أَسِـــرَ الفـــؤاد بحبّهـــا كُفِّـــي القتـــال فـــإن طرْفَـــك ســـاحرُ

أخفيـتُ حبـك عـن فمـي حتـى غـدا لـم يـدرِ فيـه وهـو فيـك الشـاعرُ

والآن أبـدي مـا كتمـتُ مـن الهـوى فلـــك الرضـــا بقبولـــه والخـــاطرُ

إنْ تُنكـــري أو ترتضـــي أو ترفضـــي فأنـــا أنـــا فـــي كـــل حـــالٍ شـــاكرُ

شاكر الخوري

• • • •

أرشـق سـهامكِ فـي قلبـي بـلا وجـل لسـنا نخـاف مـن الفـولاذ تعـذيبا

لا يشـعر القلـب بالسـهم الـذي رشـقت فتـارةً قـد تـذيب السـهم تـذويبا

شاكر الخوري

• • • •

إذا الغراب ناطورج عرفنا أشكد محصولج

(مثل شعبي عراقي)

• • • •

إذا دارت بنــــــا الـــــــدنيا وخانتنــــــا أمانينــــــا

وأحرقنــــــا قصـــــــائدَنا وأســــــكتنا أغانينــــــا

ولـــم نعـــرف لنـــا بيتـــا مـــن الأحـــزان يؤوينـــا

وصـــــار العمـــر أشـــلاء ودمّـــر كـــلّ مافينـــا

وصـــــار عبيرنـــــا كأســـــا محطّمـــــةً بأيـــــدينا

ســــيبقى الحـــب واحَتنـــــا إذا ضــــاقت ليالينـــــا

فاروق جويدة

• • • •

نظريات و آراء

الأسلوب الاشتراكي في الاقتصاد والدولة

عزيز سباهي

إن الدولة في الرأسمالية أو الاشتراكية تلعب دورًا أساسيًا في الحياة الاقتصادية، وفي الرأسمالية تعمل الحكومات على إنقاذ الرأسمالية من تجاوزاتها على ذاتها في الوقت الذي تعمل على حماية الاقتصاد، وتحسين فعالياته والتخفيف من أوجه القصور الصارخة، وللرد على الانتقادات التي توجه إلى القطاع العام الاشتراكي استنادًا إلى تجارب البلدان الاشتراكية السابقة من كونها تشل روح المبادرة بفعل التوجيه المركزي، بأن القطاع العام الاشتراكي لن يبدأ بهذه الطريقة، ومدراء مؤسساته تنطبق عليهم المخاطر نفسها التي يواجهها مدراء الشركات الرأسمالية والمسؤوليات التي تتطلبها.

ويتعين أن تكون الحكومة الاشتراكية بعيدة النظر، فتنظر إلى التشريك كسيرورة طويلة الأمد تستمر لسنوات عديدة، واعتمادًا على خطط بارعة الإعداد وقليلة الكلفة، ويعيد اهتمامًا إلى القطاع التعاوني، وكذلك القطاع الخاص الذي سيظل كبيرًا ويتالف من شركاتٍ صغيرة ومتوسطة تلعب دورًا هامًا في توفير البضائع والخدمات ووسائل الترفيه، ويشدد على استقلالية مؤسسات القطاع الخاص في إدارة شؤونها الخاصة.

إن الاشتراكية وإن كانت تتضمن التدقيق الرأسمالي إلا أنها تسير وفق خطة عمل رسمت ديمقراطيًا لتخدم أهدافًا تمَّ تحديدها ديمقراطيًا.

مقتطفات من مقال منشور في الثقافة الجديدة

• • • •

ميليبان والاشتراكية

هل الاشتراكية بريئة من الأغلاط؟

ينتقد ميليبان الاعتقاد الشبه الديني بأن الاشتراكية تشفي من جميع العلِّل، وينتقد قول ماركس في (الأيديولوجيا الألمانية ١٨٤٦م) من أن انتصار الثورة سيتمكن من تخليص الطبقة العاملة من أقذار العصور، ويستشهد بقول ماركس في نقل برنامج جوتة ١٨٧٥م: "لابد للمجتمع الشيوعي في مراحله الأولى أن يحوي الكثير من النواقص إثر ولادته، بعد آلام المخاض الطويل من المجتمع الرأسمالي".

ضرورة الديمقراطية والارتقاء بها:

ويؤكد أن الكفاح لتوسيع الديمقراطية بصورة جذرية، هو استمرار لنضال الأجيال الماضية لتحقيق هذا الغرض.

إن الديمقراطية الاشتراكية تعطي مضمونًا جديدًا لما هو موجود بالإضافة للبحث عن سُبل إضافية لإغناء معنى الديمقراطية.. إن الدستورية في الديمقراطية ضرورة كفاية الحقوق الأساسية؛ لأن الديمقراطية الاشتراكية تقتضي ببساطة وضع قيود على أي شكلٍ من أشكال السلطة بما فيها السلطة الشعبية، ويشدد على فصل السلطات. (ميليبان.. يتابع)

إصلاحات النظام الرأسمالي:

إن تاريخ الإصلاح في ظل الرأسمالية يثبت أنه مجرد رد فعل جزئي جدًا وخاضع لمنطق الرأسمال، ويتناول نوعًا محددًا من المشاكل فقط، وأنه من غير الممكن إزالة اللا إنسانية المتأصلة في النظام الرأسمالي، وبرغم ما تنبأ به المدافعون عن الرأسمالية، فإن الفقر والمهانة والتشرُّد والفساد واليأس بقيت آفات تعاني منها الملايين، والرأسمالية مجتمع التفاوت الطبقي الواضح، وعلاقات الإنتاج فيها لا ديمقراطية بصورة عميقة.

إن ١٠% من السكان في بريطانيا مثلًا، كانوا يملكون ٥٠% من ثروة البلاد برمتها عام ١٩٩٣م، وأن نصيب ٧٥% من لسكان هو ٢٩%.

إن الدولة الرأسمالية ليست حيادية بين الرأسمال والعمال، فالذين يديرون الدولة يميلون إلى الاعتقاد بأن المصالح القومية ومصالح الرأسمال تتفق بشكلٍ تام، ويتصرفون على هذا الأساس.

إن المجتمعات الطبقية لا يمكنها التغلُّب على الصراع الطبقي على خلاف مزاعم أيديولوجية الرأسمالية، فإنها خلال الجزء الأكبر من تاريخها لم ترتبط بالديمقراطية بأي معنى من المعاني، إنهم يفهمون الديمقراطية على أنها مجرد التنافس بين النُّخب السياسية من أجل الوصول إلى السلطة عن طريق الحصول على التأييد الشعبي في الانتخابات القائمة على التنافس.

إن الديمقراطية إذا ما فهمت لا بهذا المعنى الضيق، وإنما باعتبارها نظام يمنح الناس العاديين سلطة حقيقية في جميع مجالات الحياة التي تهمهم.. فإن فكرة المجتمعات الرأسمالية ديمقراطية إنما هي من أساطير السياسة، وليست واقعًا تعيشه هذه المجتمعات، ليس للديمقراطية حضور يذكر في عملية الإنتاج بشكلٍ عام، والحقوق التي تنادي بها الديمقراطية الرأسمالية مهددة دومًا بالتآكل، وحتى بالإلغاء الكلي.

إن الرأسمالية نظام يقوم على العمل المأجور، وبفضله يستولي مالك وسائل الإنتاج على الفائض الذي ينتجه العاملون لديه، لقد تشبعت جميع جوانب الحياة في المجتمعات الرأسمالية بروح ومبادئ الرأسمالية، حتى أصبح هذا الشكل من الاستيلاء على الفائض يعتبر طبيعيًا، ولا يكاد يثير أيَّة تساؤلات تمامًا مثلما كان عمل العبيد طبيعيًا في الأزمنة القديمة.

إن العمل المأجور كعلاقة اجتماعية مرفوض أخلاقيًا من وجهة نظر الاشتراكية؛ لأنها قائمة على الاستغلال، ولأن هذه العلاقة في حد ذاتها تقتضي الخضوع، والثمن الذي طرأ على ظروف العمال الإجراء لا يجعلها مقبولة.

إن الإصلاح الرأسمالي مهما بلغت قيمته يخفف فقط من الاستغلال والخضوع ولكنه لا يلغيها، وإذا وجد مَنْ يماثل بين الاستغلال والخضوع البيروقراطي الذي تعرض له العمال في ظل الملكية العامة لوسائل الإنتاج في التجارب الشيوعية من جانب الاستغلال الرأسمالي، ومن جانب آخر فإن هؤلاء مخطئون؛ لأن الاستقلال الذي نشأ وينشأ في حالة الملكية العامة إنما هو تشوه قابل للعلاج.

إن الديمقراطية الرأسمالية تنطوي على التناقض وأحد نتائج هذا التناقض الاستخدام التضليلي لوسائل الإعلام للدفاع عن النظام الاجتماعي القائم.

وعن العولمة الرأسمالية يناقش ميليباند:

أثار الانتشار الكوني للرأسمالية وانعكاساتها على حياة شعوب العالم، ويخلُّص إلَّا أن الغرب الرأسمالي سيلجأ إلى الأساليب الاقتصادية والسياسية والثقافية، وحتى العسكرية من أجل جعل العالم مكانًا آمنًا للرأسمالية تهيمن عليه الدول الرأسمالية الكبرى.

أما أعداء الاشتراكية فإنهم يوجزون موقفهم على النحو التالي: إن أي بديلٍ غير البديل المتمثل بالأنظمة الشيوعية السابقة لم يعد يعطى في التاريخ، وهذا قد مات وانتهت معه الاشتراكية، ولم تتبقَ إلَّا في صور نظرية طوباوية تجريدية، ولم يعد أمام البشرية من خيارٍ سوى البحث عن الأنسب من بين النماذج الرأسمالية، وينظِّم كثير من اليساريين إلى وجهة النظر هذه، ويتساءل عن علاقة التجربة السوفيتية والتجارب الأخرى بالماركسية والاشتراكية، وهل يمكن توجيه اللوم للماركسية أساسًا بشأن سلبيات التجربة؟.

الماركسية وسلطة الحكم:

لا يمكن العثور في كتابات ماركس وانجلز على أي تلميحٍ إلى أي واحدة من أهم وأوضح سمات الأنظمة الشيوعية، مثل: نظام الحزب الواحد، التسلُّط على المجتمع من قِبل الحكومة ديكتاتورية قمعية ومنحى عبادة الشخصية الذي كان سيثير قرف ماركس وانجلز معًا، أما فيما يتعلق بالدولة فإن فكر ماركس بجوهره يعكس نفورًا

عميقًا ربما مبالغًا فيه من سلطتها، وإصرارًا على خضوع الدولة التام بالمفهوم الاشتراكي لسلطة المجتمع، وقد كان انجلز هو الذي تطلع إلى اضمحلال سلطة الدولة والثورة الاشتراكية.

الماركسية والملكية العامة:

أما فيما يتعلق بالملكية العامة لوسائل الإنتاج، فقد أَمِنَ ماركس وانجلز فعلًا بعمق أن الملكية لوسائل الإنتاج تشكِّل القاعدة الأساسية لبناء المجتمع الاشتراكي، ولكنهما لم يقترحا وضع تنظيم الاقتصاد وإدارته والرقابة عليه في عهده، دولة جبارة تملي إرادتها على المنتجين وكل الآخرين، فماركس رأى على العكس.

إن أساس النظام الاشتراكي يجب أن يكون على الاتحاد الحر للمنتجين، أما علاقة التجربة الشيوعية بالاشتراكية، فيذكر ميليباند: "أن الاشتراكية تعرف بثلاث نقاط، وهي متساوية في أهميتها ومرتبطة جدليًا ببعضها الديمقراطية والمساوتية وتشريك الجزء الأكبر من الاقتصاد، الاشتراكية مجتمع أكثر ديمقراطية بكثير مما يمكن لدى مجتمع رأسمالي أن يكون، وهي تعطي لمفهوم المواطنة معنى يتجاوز إلى حدٍ بعيد حق الانتخاب الشامل والانتخابات الدورية والحقوق السياسية، وفي الاشتراكية تنشأ مجتمعات تختفي فيها مع الزمن الانقسامات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية العميقة، أما بالنسبة إلى الفرضية الثالثة "التشريك" فهو شرط ضروري للوصول إلى الديمقراطية والمساواة.

• • • •

اترك الجرح لحظة يتكلم   رُب جرحٍ يطيب حين يقول

• • • •

أفـــديكِ يـــا جميلـــة العينـــين   بالحســـن الثـــاني والحســـين
وبالســـــلاطين ذو الـــــوجهين   مـــن تـــونس إلـــى البحـــرين

أرجوزة مصطفى جمال الدين

• • • •

من ثامر آل حمود إلى مصطفى جمال الدين..
جوابًا على توصية السيد بلزوم الصلاة و الصوم:

كتاب البيه توصيني أصلي وصل لي
عسى لا ينقطع منكَ وصلني أوصل لي
أبشرنك صرت صائم وصلي أوصلي
ولكن طيحه الحظ ذيج هية

• • • •

الأم مدرسة إذا أعددتها   أعددت شعبًا طيب الأعراق

• • • •

وحَقِّكِ أَشجاني التَباعُدُ بَعدَكُم   فَهَل أنتمُ أَشجاكُمُ البُعدُ من بَعدي

• • • •

اليد التي تحرك المهد تحرك التاريخ إلى الأفضل.   **(عن الفارسية)**

• • • •

فرعون العراق لعبد الإله العامري

فرعون من ورق على ورق بنى عرشًا... إلى ورق يطير... يصفق الورق المزوق في المحافل.. والممزق في المزابل والمعتق في المزاد.. يضج (فرعون الإله) وتدفع الريح المريحة جنحه الورقى يا ريح ادفعني عن عصا موسى... فتدفعه.. وترفعه.. وتوقعه على برميل بترول فيسيل لعابه خيطًا على صحن الكلاب.. العظم أوسم في الخليج وخضرة الدولار أجمل من بساتين العراق.

• • • •

الوفاء المادي لكل مواطن، يجب أن يتعين على معيار ومقدار عمله - عمله فقط - وليس على حسن نيته.

كارل ماركس

• • • •

يحترق غاز العراق في الفضاء، تصطك عظام العائلة بردًا، يتدفق النفط قبل الحرب وبعد الحرب، ويؤدي أولادنا فروضهم المدرسية على ضوء الفوانيس، تتكدس أموال النفط في خزائن الحكومة لتخرج أمها تنا إلى سوق الخضار، ويعدن بزنابيل فارغة، يتحول الجيش العراقي على يد الأنظمة الديكتاتورية من سور يحمي الوطن إلى سور في وجه الوطنيين والمناضلين الطامحين للحرية والسلام والأمن.

عواد ناصر

من عصر حمورابي إلى عهد صدام نهض الفانوس

• • • •

إن تحرير البروليتاريا يجب أن يكون من عمل البروليتاريا نفسها.

كارل ماركس

• • • •

أطفال اليوم بناة المستقبل، قلب بلا أمل كطير بلا جناح.

أبو الفوز

• • • •

جـرَى حبُّهـا مجْـرَى دَمـي فـي مَفاصِـلي فأصْـبَحَ لـي عَـن كـلّ شُـغلٍ بهـا شُـغّلُ

ومـن جَسَـدي لـم يَتـرُكِ السّـقمُ شـعرَةً فَمَـا فَوْقَهـا إلاّ وفيهـا لَـهُ فِعْـلُ

المتنبي

• • • •

لم أزل من ألف عام

لم أزل أكتب للناس دساتير الغرام

وأغني للجميلات

على ألف مقامٍ ومقام

أنا مَنْ أسس جمهورية للحب

لا يسكنها إلَّا الحمام

نزار قباني

• • • •

أأحاسـب امـرأة علـى نسـيانها ومتـى اسـتقام مـع النسـاء حسـاب؟

مـا تبـت عـن عشـقي ولا اسـتغفرته مـا أسـخف العشـاق لـو هـم تـابوا

نزار قباني

• • • •

الصادقون يتامى في مدينتنا في جيلنا يمضغون اليأس والألما

• • • •

لغـــزُ الحيـــاةِ وحيـــرةُ الألبـــاب   أنْ يســـتحيلَ الفكـــرُ محـــضَ تـــرابِ

لثـــورة الفكـــر تـــاريخ يحـــدثنا   بـــأنَّ ألـــف مســـيحٍ دونهـــا صـــلبا

الجواهري

• • • •

ســلامٌ علـــى مثقـــلٍ بالحديـــد   ويشـــمخُ كالقائـــدِ الظّـــافر

كـــأنَّ القيـــودَ علـــى مِعصـــميه   مفـــاتيحُ مُســـتقبَلٍ زاهـــر

ســلامٌ علـــى جـــاعلين الحُتـــوفَ   جســـرًا إلـــى الموكـــبِ العـــابر

الجواهري

• • • •

إني شامي إذا نسبت للهوى   وإذا نسبت لموطني فعراقي

الجواهري

• • • •

ليس حبًّا بالقمامات سهرنا

بل غرامًا بالقمم

ولتمجيد ملاك، لا لتمجيد صنم

ولحفظ الرأس..

لا حفظ القدم

أحمد مطر

• • • •

قياس الحياة ليس في طول بقائها، لكن في قوة عطائها.

• • • •

اليهود في العراق

كان يوجد في العراق عام ١٩٤٧م ١١٨٠٠٠ ألف يهودي، ولكن شامل عبد القادر وهو مؤرخ عراقي أشار إلى أن عدد اليهود في العراق ١٥٠٠٠٠ ألف من عدد سكان العراق ٤,٥ مليون، مضيفًا أن رحيل اليهود كان خسارة عظيمة للعراق؛ لأن اليهود كانوا طائفة متعلِّمة، وفقد العراق برحيلهم الكوادر العلمية والمالية والإدارية إذ كانوا يسيطرون على ٩٠% من استيرادات العراق، و٩٥% من صادراته، ويعتبر اليهود العراقيون أكبر مجموعة يهودية عربية من إسرائيل، وقد ظهر من بينهم وزير الإسكان والبناء بنيامين بن اليعازر، وهو حاليًا رئيس حزب العمل ووزير الدفاع عن حكومة "آرئيل شارون" جزار الشعب الفلسطيني بمشاركة اليعازر وزيره بطل القتل والهدم، ووزير الشرطة والطاقة موشي شاحال، وشغل اليهود في العراق مراكز مهمة، فقد كان أول وزير للمالية يهودي وهو ساسان خقيل، وكان لهم ١١ نائبًا في البرلمان، و١١ من ٢١ عضوًا في غرفة تجارة بغداد وغرفة تجارة الموصل والبصرة، ويعتقد البعض أن اليهود في العراق ينتسبون إلى أولئك الأجداد الذين أسرهم "نبوخذ نصر" الملك البابلي في القرن الخامس قبل الميلاد، ولكن الحاخام "الليوس" يقول: "إنهم وصلوا العراق عام٧٠٠ قبل الميلاد عندما دمر الملك الآشوري سنحاريب مدينة يهودا، ونقل ملكها "حزقيا" آلاف من الأسرى اليهود إلى مدينة نينوى، ويوجه المؤرخون اللوم إلى السياسيين العراقيين أثناء حكم العائلة الهاشمية في العراق الذين تواطئوا مع البريطانيين لإجلاء اليهود من العراق لإنشاء دولة إسرائيل، وقال اليوس: "إن السلطات العراقية اتخذت خطوات لإجبار اليهود على مغادرة العراق، فقد تمَّ طردهم من وظائفهم، ثم أسقطت الجنسية العراقية عنهم".

عن جريدة المؤتمر ١٩٩٤/١٢/١٦م عدد٨٣

• • • •

سـلاماً: ومنـذ العُصـور الخـوالي — مُـذ اخضـرَّ حقـلٌ بسـمرِ الغِـلالِ
ومُـذ حُكِّمـتْ سـادةٌ فـي المـوالي — تنسَّـمَتِ الأرضُ ريـحَ النضـالِ
زَهَـتْ بالشـريد رؤوسُ الجِبـال — وتـاهَ الثَّـرى بالـدماء الغَـوالي
ودقَّـتْ مسـاميرُ خجْلـى عَطاشـى — بكـفِّ المسـيحِ فطـارتْ رَشاشـا
بقايـا دمٍ للعُصـور التـوالي — تُخضّـب بالمجـد هـامَ الرجـالِ

سـلاماً: ودوى صـراع عنيـدُ — بـه السـادة استبسـلت والعبيـدُ
سـلاماً: وراحـت تصـب القيـودُ — ويحمـر فـرط الحيـاء الحديـدُ
وتفـرى لتغـدو سـياطا جلـود — ويطـرق فـى الغـاب خزيـان عـود
تحـث المشـانق منـه اعتسـافا — تـدلى علـيهن هيفـا لطافـا
مـن الصـيد فـى كـل صـبح قـدود — بهـن مـن الفجـر يخـزى عمـود

سـلاما: ومـا ظـل نجـم يلـوح — ومـا سـاقطت ورق الـدوح ريـح
سـتبقى روؤس ضـخام تطـيح — ويبقـى يجـر الجـريح الجـريح
وسـوف يظـل يـدوى طمـوح — لفجـر يلـوح وديـك يصـيح

الجواهري

• • • •

يريـدون منِّـي أن أغنـي باسـمهم — وأي هضـيمٍ باسـم أعدائـه غنَّـى
أفنـي نهـاري باسـمهم متكـذبًا — وألعـنهم بـالحق فـي الليـل إن جنـى

الزهاوي

• • • •

عندما كنتُ صغيرًا تمنيتُ أن أكون أكبر، فلمَّا كبرتُ عاد في الحنين إلى شبابي.

فيكتور هيجو

• • • •

آراء ونظريات

عصر التطرف و النهايات الحادة

يعتقد هوسام أن فترة الحرب الباردة كانت عصرًا ذهبيًا للإنسان، أما العشرون سنة الأخيرة ما هي إلَّا فترة كئيبة من عمر البشرية، ويعتبر هوسان أن انهيار الاتحاد السوفيتي يمثِّل كارثة للعالم أجمع، وأصبحت الرأسمالية الغربية ذات الطبيعة الديناميكية أكثر تدميرًا وظلالًا، إذ تُنزل هذه الرأسمالية أضرارا مادية وثقافية أكثر بكثير من أي عصرٍ آخر في فترة ما بعد الحرب، ويؤكد في كتابه أن الهدف منه هو التوضيح وليس وصف الأحداث.. ويعتقد هوسان أن الحرب الباردة لن تحمل معها حظرًا حقيقيًا من ثوب حرب نووي، وبالرغم أن الفترة ما بين ١٩٤٥ ـ.١٩٧٣م حدثت فيها مذابح أكثر بكثير من الفترة الواقعة بين ١٩٧٣ ١٩٩١م، إذ حدثت فيها الحرب الكورية والفيتنامية وثلاثة حروب في الشرق الأوسط إلَّا أن النزاعات العنصرية انتشرت في أرجاء العالم في السنوات الأولى ما بعد الحرب، إذ انتهت العصور الوسطى فجأة في الخمسينيات لِمَا يمثِّل٨٠% من البشرية، وعند مقارنة الإنجازات الاقتصادية تبيِّن الفترتان أنه ليس هناك شك من أن الرأسمالية تواجه صعوبات أكثر منذ السبعينيات مخلِّفة آلامًا لا تحصى، ويختتم الكتاب بتوقعات كئيبة عن المستقبل، فالتقدُّم الملفت للرأسمال المتحرر من السيطرة القومية أو الضوابط الثقافية، سيؤدي إلى انفجار ديموغرافي، وأخطار بيئية، وفوضى اقتصادية، وتخبط اجتماعي وحالة عجز سياسي، ما لم يتم التوصل إلى بدائل راديكالية لن يحل في المستقبل إلَّا الظلام.

الكاتب الإنجليزي اريك هوسام
المترجم/ سعدي عبد اللطيف
جريدة المؤتمر ١٨نوفمبر١٩٩٤م عدد ٧٩

• • • •

مزج السياسة بالثقافة

إن ارتقاء السياسي نحو الثقافة والتمرين على الاعتراف بحقيقة أن السياسة شكل من أشكال المعرفة بدونها لا يتم للسياسي أي أملٍ في تغيُّر حضاري.
إن السياسة ليست لعبة حزبية مصلحية تكتيكية خاصة به.

• • • •

إن الاستغلال الاقتصادي لا يقل سوءًا عن الاستبداد السياسي، الاشتراكية هي التوزيع العادل للثروة، والديمقراطية هي التوزيع العادل للسلطة، وعدالة التوزيع المشترك بينهما.

• • • •

نــامي جيــاعَ الشّــعْبِ نــامي	حَرَسَــــتْكِ آلِهــــةُ الطّعـــامِ
لا تقطعـــي رزقَ المُتَـــاجِرِ	والمُهَنْـــدِسِ والمُحَـــامِي
نـــامي تُرِيحِـــي الحـــاكمينَ	مـــن ٱشـــتباكٍ والتحَـــامِ
نـــامي تُـــوَقَّ بـــكِ الصَّـــحَافَةُ	مـــن شُـــكُوكٍ واتِّهَـــامِ
يَحْمَـــدْ لـــكِ القـــانونُ صُـــنْعَ	مُطَـــاوِعٍ سَـــلِسِ الخُطَـــامِ
خَــــلِّ "الهُمَـــامَ!" بنومِـــكِ	يَتَّقِـــي شَـــرَّ الهُمَـــامِ
وتَجَنَّبِـــي الشَّـــبُهَاتِ فـــي	وَعْـــيٍ سَيُوصَـــمُ بٱجْتِـــرَامِ

الجواهري

• • • •

من البيان الشيوعي:
ولترتجف البرجوازية من شبح الثورة الشيوعية، فليس للبروليتاريا ما تفقده سوى أغلالها لتربح من خلف ذلك عالمًا بأسره.

• • • •

طفليْنِ كُنّا.. في تصرّفنا
وغرورِنا، وضلالِ دعوانا
مهما غَلَوْنا في عداوتنا
فالحبُّ أكبرُ من خطايانا..
هاتي يديْكِ.. فأنتِ زنبقتي
وحبيبتي. رغم الذي كانا

نزار قباني

• • • •

علمتني لندن: أن أرى حريتي دون حدود
ونصوص الشعر من غير حدود
وطقوس الحب من غير حدود
علمتني كيف أن امرأة أعشقها
يمكن أن تجعل العالم من غير حدود

نزار قباني

• • • •

الوردة تحت أي اسم وردة Rose by any name a rose

شكسبير

• • • •

الراديو بعد قرن من ظهوره

يعود ظهور الراديو الذي جاء تتويجًا لتطور التلغراف والتليفون إلى أيلول عام ١٨٩٥م، عندما وقف المهندس الإيطالي "غوجيليمو ماركوني"* قرب إحدى نوافذ فيلا غوريفونه على مشارف بولونيا الإيطالية، يسترق السمع إلى الفضاء كي يتأكد من هدوئه التام، ثم يضغط على زر جهاز الإرسال أمامه يستلِّم موجات جهاز استقبال نصبه عند أخيه "ألفونسو" في الجهة الأخرى من الهضبة، كانت رصاصة البندقية التي أطلقها الأخ دليل استلامه الصوت، قد بدَّدت صمت الأثير لتعلن البلاد أول وسيلة اتصال جماهيري مباشر في التاريخ البشري.

كان أول استخدام لهذه الوسيلة الإلكترونية عبر الدول قد تمَّ عام ١٨٩٩م حيث أجرى ماركوني اتصالًا عبر جهاز الراديو بين إنجلترا وفرنسا، حين وضع جهاز الإرسال فوق برج إيفل في باريس، وفي بداية هذا القرن اخترقت موجات الراديو المحيط الأطلسي عندما بثت هيئة تحرير إحدى الصحف النيوركية أول تقرير إخباري عبر الإذاعة عن انتخاب نيلسون رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية، أول محطات الإرسال الإذاعي المنظَّم تأسست في الولايات المتحدة في عام ١٩٢٠م، وفي عام ١٩٢٠م أيضًا تمَّ إنشاء محطة أخرى في سان بطرس بونج الروسية، وفي منتصف العشرينيات طرق الراديو أبواب العالم العربي، فالجزائر أول بلد عربي دخله هذا الجهاز.

قبل "ماركوني" بأربعة أشهر نجح الفيزيائي الروسي "ألكسندر بوبوف" في توصيل أولى الموجات الإلكترومغناطيسية في سان بطرسبورغ في إبريل عام ١٨٥٩م، وهناك إدعاءات تشير إلى أن اكتشاف الراديو يعود إلى الألماني "هبزيك هرتز" الذي كان يجري تجاربه في هذا المضمار قبل عقدٍ من ذاك الزمن، أو أن المهندس الأيرلندي "اوليفرليجه" هو الذي اكتشف الراديو، والأمريكيون يدَّعون أن الفضل في اكتشاف الراديو يعود إلى "جون فليمنج ولي فرسين".

المحقق طالب عبد الأمير ـ جريدة المؤتمر عدد١٣٩

*** ماركوني الإيطالي حصل على جائزة نوبل للفيزياء عام ١٩٠٩م**

الموسيقى:

فن أداء الأصوات البشرية، أو الصادرة عن آلاتٍ موسيقية للتعبير عن العواطف في قالب جميل.

• • • •

أمـــن أجـــل حـــب ضـــيعتني دروبـــه   تخليـــــت يومًـــــا مـــــن ذوي وداري

وراعيـــــت مَـــــنْ لـــــم يـــــراعِ ودي   وإننـــي علـــيم بمـــا شـــاء الوشـــاه وداري

أراعـــــي ودي وداري وأنـــــا داعـــــي   اش مـــــا جـــــرا بحـــــالي وداري

ومـــدري أشـــلون عفـــت أصـــلي وداري   وجيـــت امشـــي ورا اللـــي خـــان بيـــه

إبراهيم عوبيديا: دار مي (باللغة الدارجة)

• • • •

وبغـــداد وفـــي نفســـي شـــعور يهزنـــي   وبغـــداد فـــي شـــعري قصـــيد لإنشـــادي

ولـــولا تجنـــي الحـــاكمين وبغـــيهم   ببغـــداد مـــا فارقـــت ترابـــه بغـــدادِ

هـــم حملـــوني وزر غيـــري وكبلّـــوا   لســـاني بأصـــفادٍ وفكـــري بأصـــفادِ

إبراهيم عوبيديا

• • • •

فواصل الأيام غير قصيرةٍ إن لم تكن بين القلوب فواصل

• • • •

أريد أن أعيش دون أن أبغض أحدًا، وأحب دون أن أغار من أحدٍ، وأرتفع دون أن أترفع عن أحدٍ، وأتقدم دون أن أدوس مَنْ هم دوني أو أحد مَنْ هو فوقي.

أمين الريحاني

• • • •

أبو سعيد.. هو عبد الجبار وهبي أحد كُتَّاب العمود في صحيفة "اتحاد الشعب" بعد ثورة ١٤تموز يروي أحد قصصه الشهيرة:

لوزيرٍ في إحدى الدويلات الشرقية مع رجلٍ أمريكي كبير، تقول القصة: "كان الوزير في زيارة لأمريكا، وكان يطمع في شيءٍ من هداياها للأصدقاء في تركيا، إسرائيل، باكستان، وفرموزا، فلمَّا التقى الوزير بالأمريكي الكبير تساءل الأمريكي عن خطر الشيوعية في بلاد الوزير، أجاب الوزير: "أن تربة بلاده لا تسمح بظهور الشيوعية" فابتسم الأمريكي، وطبطب على كتف الوزير، انتهى الأمر بدون دولارات.. فشكى الوزير الغشيم خيبته إلى زميلٍ مجرب من وزراء الشرق، فقال له: تطلب العطف بدون ثمن؟.. أليس الأجر على قدر المشقة؟ ينبغي لكَ أولًا أن تصبح مذعورًا من خطر الشيوعية، ثم تطلب العطف والهدايا لتكافح الشيوعية، عد إلى بلادكَ واعمل بالنصيحة فهي مجربة ومباركة..

سعود الناصري.. رسالة العراق ١٦ إبريل ١٩٩٦م

• • • •

لا تخفي ما صنعت بكَ الأشواق فاشرح هواك فكلنا عشاق

فعسى يعينكَ مَنْ شكوتَ له الهوى في حمله فالعاشقون رفاق

فدع الملامة فلست أول مغرمٍ فتكت به الوجنات والأحداق

• • • •

لي في محبتكم شهود أربعة وشهود كل قضية اثنانِ

خفقان قلبي واضطراب جوارحي ونحول جسمي وانعقاد لساني

• • • •

التاريخ ذاكرة إضافية للبشر

• • • •

نـــامي جيـــاعَ الشّـــعْبِ نـــامي حَرَسَـــــــــتْكِ آلِهـــــــــــةُالطّعامِ

نـــــامي فـــإنْ لـــم تشـــبَعِي مِـــنْ يَقْظـــةٍ فمِـــنَ المنــــامِ

نـــامي علـــى زُبَـــدِ الوعـــود يُـــدَافُ فـــي عَسَـــلِ الكـــلامِ

نـــامي تَـــزُرْكِ عـــرائسُ الأحـــلامِ فــــــي جُــــــنْحِ الظــــــلامِ

تَتَنَـــوَّري قُـــرْصَ الرغيـــفِ كَـــــدَوْرةِ البـــــدرِ التمـــامِ

وَتَـــرَيْ زرائِبَـــكِ الفِســـاحَ مُبَلّطَـــــــاتٍ بالرُّخَــــــامِ

الجواهري

• • • •

ليس للدول عواطف، لأنها لا تملك قلوبًا.. للدول مصالح، والمصالح وحدها هي التي تحركها وتملي عليها ما يجب أن تفعل.

• • • •

مـــالي فُتِنْـــتُ بلحْظِـــكِ الْفَتّـــاكِ وسَـــــلَوْتُ كُـــلَّ مَلِيحَـــةٍ إلّاكِ

فَـــإذا وَصَـــلْتِ فَكُـــلُّ شَـــيْءٍ باســـم وإذا هَجَـــرْتِ فكـــلُ شَـــيْءٍ بـــاكِي

هــذا دَمِـــي فـــي وَجْنَتَيْـــكِ عَرَفْتُـــهُ لا تَســـتَطِيعُ جُحُـــودَهُ عَيْنَـــاكِ

لــو لــم أكــن حَــرَّ الْهَــوى وَلَهِيبَــهُ لَجَعَلْـــتُ بَـــيْنَ جَـــوَانحي مَثْـــوَاكِ

• • • •

تأبى العصي إذا اجتمعن تكسرا وإذا تفرقت تكسرت آحادا

• • • •

قد أختلف معكَ في الرأي، ولكن مستعد أن أدفع حياتي دفاعًا عن حقكَ في التعبير عن رأيكَ. **فولتير**

• • • •

المادية الجدلية منهج وأسلوب فهم، طريقة رؤية مازالت وستبقى كذلك حتى لو سقطت تجارب عديدة ادعت تمثيلها.
إن سقوط التجربة قائم هنا من التجربة ذاتها، ليس في المنهج الذي قامت عليه.
عبد الرحمن منيف

• • • •

نــامي فقــد أنهــى "مُجِيــعُ الشّــعْبِ" أيَّــامَ الصِّــيَامِ
نـــامي فقـــد غنَّـــى "إلـــهُ الحَـــرْبِ" ألْحَـــانَ السَّـــلامِ

الجواهري

• • • •

إن تغيير النظام السياسي أو الاقتصادي في بلدٍ ما على الرغم من صعوبة ذلك، يبدو لي أسهل بكثير من تغيير تفاعلات الناس وأفكارهم، أي: تغيير عقولهم وغرس الوعي البديل في نفوسهم وهذه المهمة الأخيرة هي مهمة الأديب، فالمهمة الأولى التغيير السياسي والاقتصادي تستغرق ساعاتٍ أو أيامًا، أما المهمة الثانية تغيير الفكر فتستغرق عقودًا، وهذا يعني أن الأديب يجب أن يبقى في حالة استنفارٍ دائم من أجل الأفضل دون أن يتسرب اليأس إلى نفسه.
إيليا اهرنبورغ

• • • •

قال فيلسوف: " لن يجبرني أحد على أن أقول ما هو ضد معتقداتي، لكني لم أجرؤ على قول كل ما أؤمن به، ماذا أقول لمخلوقٍ يعانقني إذا رآني فإن غادرته شتما، ولست وحدي الذي شقى بصحبته فكم شقي نعى من شخصه الشيما".

• • • •

أيهـــا الحـــاملون ألويـــة العـــار   تخلـــوا عـــن حومـــة الميـــدان
سَـــلِّموا الشـــعب أمـــره واســـتريحوا   يـــا حمـــاة الأصـــنام والأوثـــان
وتقولـــــون: دولـــــة.. ونـــــراكم   كـــلَّ جُـــزءٍ مجـــزّأً لِثمـــانِ
ثُـــمَّ حريـــةً.. تقولـــون للنـــاس   ومـــا فـــيكمُ ســـوى سَـــجَّان
أيـنَ تُمسُـون؟ لـو غـدا كـلُّ شـعبٍ   حاكمًـا فـي الـبلاد ذا سُـلطان!

عبد الكريم الكرمي

ألقى في مهرجان الشعر في القاهرة عام ١٩٦٨م

• • • •

حـوار الحضارات

نحن لا نشعر بوجود عقدة بين الشرق والغرب، فهناك فكر وحضارة وهنا فكر وحضارة، ويمكن لهذا الشرق أن يبني للغرب فكرًا وحضارة، ويمكن للغرب أن يتبنى الفكر والحضارة الشرقية، فالحضارة لا وطن لها والفكر لا وطن له، لذلك من الضروري أن يكون هناك حوار بين الشعوب؛ لأن هذا الحوار يؤدي إلى التفاهم والتفاعل.

محمد حسن نصر الله

في مقابلة صحفية جريدة الحياة - تشرين الأول١٩٩٥م

• • • •

قال الأصمعي:

دخلت على الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو جالس على حصيرٍ صغير...

فقال: تعالَ واجلس.

فقلت: لعلي أضيق عليك.

فقال: الدنيا بأسرها لا تسع متباعدين، وأن شبرًا من شبرٍ يسع متحابين.

• • • •

إن إيرادات البترول التي تدفقت على البلد، العراق بدأ تصدير البترول عام ١٩٣١م لغاية ١٩٩٥م بلغت بمجموعها ٢٠٠٣م.٠٦٠٠ بليون دولار، استحوذ نظام البعث الحاكم على ما يعادل ٩٨% من مجملها، يدل هذا الرقم على أن حكم البعث الذي امتد لغاية الآن، توافرت له إيرادات بترولية مائة ضعف مما أتيح للحكومات السابقة قبله، التي حكمت العراق لفترة ٣٧عامًا، فحروب النظام بدَّدت هذه الإيرادات بمجملها واستنزفت قدرات الاقتصاد العراقي وتراكمات أجياله لعقودٍ عدة، كما رهنت احتياطاته البترولية لسنواتٍ عديدة قادمة، تشير بعض التقديرات إلى أن إجمالي كلفة الحرب العراقية الإيرانية تجاوزت ٤٨٠ بليون دولار، وهي تعادل أكثر من ضعفي ما استلمه العراق من إيرادات النفط خلال الفترة ١٩٣١- ١٩٩٣م.

الدكتور/ عباس النطراوي

رسالة العراق عدد١١ لعام ١٩٩٥م

• • • •

نــــامي جِيَــــاعَ الشّــــعْبِ نــــامي	الفَجْـــــــــرُ آذَنَ بِآنْصِـــــــــرامِ
والشــــمسُ لـــــنْ تُؤذيــــكِ بَعْــــدُ	بمــــا تَــــوَهَّج مــــن ضِـــرَامِ
والنـــورُ لَـــنْ "يُعْمِـــي!" جُفونـــاً	قـــد جُـــبِلْنَ علـــى الظـــلامِ
نــــــامي كعهـــــدِكِ بـــــالكَرَى	وبلُطْفِـــهِ مــــن عَهْـــدِ "حَـــامِ"
نــــامي.. غَـــدٌ يســـقيكِ مــــن	عَسَـــلٍ وخَمْـــرٍ ألْـــفَ جَـــامِ
أجــــرَ الـــذليلِ وبــــردَ أفئـــدةٍ	إلــــــى العليــــــا ظَـــــوَامِي
نــــامي وســــيري فـــي منامِـــكِ	مـــا اســـتطعتِ إلـــى الأمـــامِ
نــــامي علـــى تلـــك العِظَــــاتِ	الغُــــــرِّ مــــــن ذاك الإمـــــامِ
يُوصِـــــــيكِ أن لا تطعمـــــــي	مــــن مــــالِ رَبِّــكِ فـــي حُطَـــامِ
يُوصِـــيكِ أنْ تَـــدَعي المبـــاهِجَ	واللذائـــــــــــذَ لِلئـــــــــــامِ
وتُعَوِّضِـــي عــــن كـــلِّ ذلـــكَ	بالســـــــجودِ وبالقيـــــــامِ
نـــامي علـــى الخُطَـــبِ الطِّـــوَالِ	مــــن الغطارفـــــةِ العِظَـــــامِ

نــــامي يُسَـــاقَطْ رِزْقُــكِ المـــوع   ودُ فوقَـــــــــكِ بِٱنتظـــــــــامِ
نـــامي علـــى تلـــكَ المبـــاهجِ   لـــــم تَـــــدَعْ سَـــــهْمَاً لِرَامِـــــي
لــم تُبْــقِ مــن "نُقَــلٍ" يســرُّكِ   لـــــم تَجِنْـــــهُ .. ومـــــن إدَامِ
بَنَـــــتِ البيـــــوتَ وَفَجَّـــــرَتْ   جُـــرْدَ الصـــحارى والمـــوامي
نـــامي تَطَـــفْ حُـــورُ الجِنَـــانِ   عليـــــكِ منهـــــا بالمُـــــدَامِ
نـــامي علـــى البَـــرَصِ المُبَـــيَّضِ   مـــــن ســــــوادِكِ والجُــــــذَامِ
نـــــامي فكَـــــفُّ اللهِ تغســـــلُ   عنـــــــكِ أدرانَ السَّـــــــقَامِ
نـــــامي فحِـــــرْزُ المـــــؤمنينَ   يَـــذُبُّ عنـــكِ علـــى الـــدَّوَامِ
نـــامي فمـــا الـــدُّنيا ســـوى "جســـ   ـــــرٍ" علـــــى نَكَـــــدٍ مُقَـــــامِ

الجواهري.. من ترنيمة جياع الشعب

• • • •

صــبحته عنــد المســاء فقــال لــي: هــل أنــت تهــزأ أم تقــول مزاحــا
فأجبتـــه: إشــراق وجهــك غرنــــي   حتــــى توهمــت المســاء صــباحا

• • • •

قد يقتلون الأزهار، ولكنهم لن يمنعوا حلول الربيع.

بابلو نيرودا

• • • •

نحن أكثر من القرويين مالًا وهم أشرف منا نفوسًا، وأهدأ بالاً... نحن عبد مطامعنا وهم أبناء قناعتهم، وهذا سر إعمارهم الطويلة.

• • • •

تطلع إلى النجوم.. لتكن قدماكَ على الأرض.

حكمة هندية

• • • •

نـــامي جيــاعَ الشـــعبِ نـــامي	بُرِّئْـــــتِ مــــن عَيْـــــبٍ وذَامِ
نــامي فــإنَّ الوحــدةَ العصــماءَ	تطلُـــــــــبُ أنْ تنــــــــامي
نـــامي جِيَــاعَ الشَّــعْبِ نـــامي	النـــومُ مِـــن نِعَــمِ الســـلام
تتوحَّـــــدُ الأحـــــزابُ فيـــــه	ويُتَّقَـــى خَطَـــرُ الصِـــدامِ
تَهْـدَا الجمــوعُ بــهِ وتَســتغني	الصُّـــفوفُ عَـــنِ ٱنقســـامِ
إنَّ الحماقـــــةَ أنْ تَشُـــــقِّي	بـــالنُهوضِ عصـــا الوئـــامِ
والطَّـــــيْشُ أن لا تَلْجَئِـــــي	مِـــن حاكِمِيــكِ إلـــى احتكــامِ
الـــنفسُ كـــالفَرَسِ الجَمُـــوحِ	وعَقْلُهـــا مثـــلُ اللجـــامِ
نـــامي فـــإنَّ صـــلاحَ أمـــرٍ	فاســـدٍ فـــي أن تنـــامي
والعُـــرْوَةُ الـــوثقى إذا اســـتيقَظْ	تِ تُـــــؤذِنُ بانفصــــــام
نـــــامي وإلا فالصُّـــــفوفُ	تَـــؤُول منـــكِ إلـــى ٱنقِســامِ
نـــــامي فنومُـــــكِ فِتْنَـــــةٌ	إيقاظُهـــا شـــرٌّ الأثـــامِ
هـــــل غيـــــرُ أنْ تَتَيَقّظِـــــي	فتُعَـــاوِدِي كَـــرَّ الخِصـــامِ

الجواهري.. من ترنيمة جياع الشعب

• • • •

يـــا ســتَالينُ ومـــا أعظمَهـــا فـــي التهجـــي	أحرُفَـــــا تـــــأبى الهجـــــاء
أحـــــرف يســــتمطرُ الكـــونُ بهـــا	انعتاقًـــا وازدهـــارًا وإخـــاء

الجواهري

• • • •

رحت أستفسر من عقلي وهل يدرك عقلي
محنة الكون التي استعصت على العالم قبلي
ألأجل الكون أسعى أنا أم يسعى لأجلي
وإذا كان لكل مَنْ فيه حق: أين حقي؟!

فأجاب العقل في لهجةِ شكاكٍ محاذر
أنا في رأسكَ محفوف بأنواع المخاطر
تطلب العدل وقانون بني جنسكَ جائر
إن يكن عدلًا فسله عن لساني: أين حقي؟!

وفتاة لم تجد غير غبار الريح سترا
وتود الموت كي تملك بعد الموت قبرا

محمد صالح بحر العلوم : أين حقي

• • • •

نامي على جَوْرٍ كما   حُمِلَ الرَّضِيعُ على الفِطَامِ
وَقَعي على البلوى كما   وَقَعَ الحُسامُ على الحُسامِ
نامي على جَيْشٍ مِنَ   الآلامِ محتشدٍ لُهَامِ
أعطي القيادةَ للقضاءِ   وحَكِّميهِ في الزِّمَامِ
واستسلمي للحادثاتِ   المشفقاتِ على النِّيَامِ
إنَّ التيقظَ - لو علمتِ-   طليعةُ الموتِ الزؤامِ
والوَعْيُ سَيْفٌ يُبْتَلَى   يومَ التَّقَارُعِ بِٱنْثِلامِ

نامي جياعَ الشعبِ نامي   النومُ أَرْعَى للذِّمَامِ
والنومُ أدْعَى للنُزُولِ   على السَّكِينَةِ والنِّظَامِ
نامي فإنَّكِ في الشّدائدِ   تَخْلُصِينَ من الزِّحَامِ

نـــــامي جيـــــاعَ الشّـــــعْبِ لا　　تُعْنَـــيْ بِسَـــقْطٍ مـــن كلامـــي

نـــــامي فمـــا كـــانَ القَصِـــيدُ　　ســـوى خُرَيْـــزٍ فـــي نظـــامِ

نـــــامي فقـــد حُـــبَّ العَمَـــاءُ　　عَـــنِ المســـاوىء والتَّعَـــامِي

نــامي فبـئسَ مَطَـامِعُ الواعِـــ　　يـــنَ! مـــن سَـــيْفٍ كَهَـــامِ

نـــــامي: إليـــــكِ تحيّتِـــــي　　وعليـــــكِ، نائمـــــةً ســـــلامي

الجواهري.. من ترنيمة جياع الشعب

• • • •

متـــى نحـــن نحيـــا أو تمـــوت سياســـة　　لهـــا كـــل يـــومٍ مظهـــر متلـــون

خــــداع وكـــذِب وافتـــراء وقســـوة　　وظلـــم، أهـــذا العـــالم المتمـــدن؟

محمد رضا الشبيبي ـ بمناسبة ثورة العشرين

• • • •

يقولـــون للتحريـــر جئنـــا وهـــم　　علـــى عبوديـــة الشـــرق المقيـــد أقبلـــوا

يظنـــون أن القصـــد يخفـــى وهـــذه　　فصـــول مخـــازيهم عيانًـــا تمثًـــل

محمد صالح بحر العلوم في ثورة العشرين
تعليقًا على دعوة الجنرال مود الذي دخل العراق بقوله:
إننا جئنا لتحريركم بعدها ظهر كذب ادعائه".

• • • •

إن العلم مثل الفن مبدع لأشكالٍ تغيِّر في رؤيتنا للعالم.

مؤرخ العلوم "جان دوميز"

• • • •

سعد صالح رئيس حزب الأحرار ونائب من البرلمان وزير داخلية سنة١٩٤٦م، وبعد الحرب العالمية الثانية أجاز خمسة أحزاب لأول مرة في تاريخ العراق الحديث، وهو ابن النجف من آل جريو

عزيــز علــى الحــر تلــك الــبلاد يراهـــا رهينـــة قهارهـــا
كــم نكابــد مــر الهوانــا وتشــقى الــبلاد بأغيارهــا
أمـــا آن أن تقفـــي بفيهـــا وترمـــي العـــداء بثوارهـــا
لعـــلَّ الـــدماء إذا مـــا جـــرت علـــى الأرض تغســل مــن عارهــا

• • • •

بنـــي النهـــرين نســـل الطيبينـــا أفيقـــوا واســـمعوا حقًـــا يقينـــا
واختلفنـــا تفرقنـــا طوائـــف فأصـــبحنا جميعًـــا صـــاغرينا
وأســـلمنا بأجمعنـــا لقـــومٍ بغـــاة مـــن طغـــاة جائرينـــا
فجـــاؤا واســـتبدوا مـــا اســـتطاعوا وذا شـــأن البغـــاة الظالمينـــا

عيسى عبد القادر

ألقى في جامع حيدر خانة في بغداد عام ١٩٢٠م ضد المحتلين

• • • •

انس ما تعرف وابدأ لإنسانٍ يخطو على أرضٍ أخصبتها البراكين

محمود البريكان ١٩٩٧م

• • • •

يفقد الإنسان حياته لو يفقد الحب.

• • • •

إحصائيات عن عالمنا اليوم ٢٠٠٣م

- ٤٠% من سكان العالم ينقصهم المياه (مياه الشرب).
- ارتفاع سطح البحار (نتيجة احتباس حراري) نتيجة الاحترار العالمي.
- تعرض كثير من الحيوانات وأنواع النباتات للانقراض.
- تمَّ تدمير ٢,٤% من غابات العالم في التسعينيات.
- يلقى في العالم ٣ ملايين شخص نحبه بفعل تأثيرات تلوث المياه.
- ٨٠٠ مليون عدد الجياع في العالم، الحاجة إلى ٢٤ مليار دولار لتخفيضه إلى النصف حتى عام ٢٠١٥م.
- حرمان الخدمات الصحية ل ٢,٤ مليار نسمة.
- أمريكا تحمل ٢٥- ٣٠% من سخونة الأرض.
- ٨٢٦ مليون جوعان في العالم (فاقد للغذاء).
- ٨٥٤ مليون غير متعلِّم (أمي في العالم).
- ٣٢٥ مليون طفل لا يذهبون للمدارس.
- ١,٢مليار شخص في العالم تحت مستوى الفقر.

• • • •

ماركس:

التطبيق من دون نظرية أعمى، والنظرية من دون تطبيق عقيمة.

• • • •

تولستوي:

ثمَّة وسيلة لنيل سعادتك، هي تقليد العنكبوت تطلق نسيجًا لاصقًا من المحبة في كل الاتجاهات، وتلتقط به كل ما يلامسه.

• • • •

سـأَلتني وطفلهـا يعلـقُ النهـد فيمـتصّ نهلـة غـبّ نهلـه
ويشـمّ الأريـج مـن جنّـة الصـدر ويـروي مـن نبعهـا العـذب غلّـه
أفـلا تشـتهي لـو أنّـك طفـل مثـل هـذا؟ فقلـت قـول مولّـه
كيـف لا أشـتهي إذا كـان حظّـي حـظّ هـذا الصـغير أفعـل مثلـه

الأخطل الصغير

• • • •

وَقَـد يَجمَـعُ اللهُ الشَـتيتَينِ بَعـدَما يَظُنّـانِ كُـلَّ الظَـنِّ أن لا تَلاقِيـا
أصـلي فمـا أدري إذا ذكرتهـا اثنتـين صـليت الضـحى أم ثمانيـا
أرانـي إذا صَـلّيتُ يَمَّمـتُ نَحوَهـا بِـوَجهي وَإن كـانَ المُصَـلّى وَرائِيـا
قَضـاها لِغَيـري وَابتَلانـي بِحُبِّهـا فَهَـلّا بِشَـيءٍ غَيـرِ لَيلـى اِبتَلانِيـا
يقولـون ليلـى فـي العـراق مريضـة فيـا ليتنـي كنـتُ مـداويا
فَلَـو أَنَّ واشٍ بِاليَمامَـةِ دارُهُ وَداري بِـأَعلى حَضـرَمَوتَ اِهتَـدى لِيـا
أرانـي إذا صَـلّيتُ يَمَّمـتُ نَحوَهـا بِـوَجهي وَإنْ كـانَ المُصَـلّى وَرائِيـا

قيس بن الملوح

• • • •

قَالَـتْ: ألا لا تَلِجَـنْ دَارَنـا إنَّ أبانـا رجـلٌ غـائرُ
قُلـتُ: فـإنّي طالـبٌ غِـرَّةً منـهُ وَسَـيْفِي صـارِمٌ بـاتِرُ
قَالَـتْ: فـإنَّ القصـرَ مِـنْ دُونِنـا قُلْـتُ: فـإنّي فوقَـهُ ظـاهِرُ
قَالَـتْ: فَـإنَّ البَحْـرَ مِـنْ دُونِنَـا قُلْـتُ: فَـإنِّي سـابِحٌ مـاهِرُ
قَالَـتْ: فَحَـوْلي إخْـوةٌ سـبْعَةٌ قُلْـتُ: فـإنِّي غالِـبٌ قـاهِرُ
قالـتْ : لقـدْ أعييتنـا حجـةً فـأتِ إذا مـا هجـعَ السـامرُ
فاسـقطْ علينـا كسـقوطِ النـدى ليلَـةَ لا نـاهٍ ولا زاجِـرُ

• • • •

كيف يعمل العقل العلمي ينتج المعرفة مكوَّن من خليط من الحمض النووي، ومن الذكريات، ومن الأحلام، ومن البروتينات، ومن الخلايا، ومن الكلمات.

فرانسوا جاكوب

• • • •

آمنــت بـــالله والنـــورِ الـــذي رســـمَتْ بـــه الشـــرائعُ غُـــرّاً منهجـــاً لَحِبـــا
وقــد حَمِــدتُ شــفيعاً لــي علــى رَشَــدي أمّــاً وجــدتُ علــى الإســلامِ لــي وأبــا
لكـــنَّ بـــي جنَفَـــاً عـــنِ وعـــي فلســـفةٍ تقضـــي بـــأنَّ البرايـــا صُـــنِّفتْ رُتَبـــا
وأنَّ مِـــن حِكمـــةٍ أنْ يجتنـــي الرُّطَبـــا فـــردٌ بجَهـــد ألـــوفٍ تعلـــكُ الكَرَبـــا

الجواهري

• • • •

وشـــطرْتُ قلبـــي للعـــراق فنصـــفه عنـــد الضـــفاف قصـــائدٌ وأغـــاني
مـــا أبقـــى الطغـــاةُ مـــن الحشـــا فحملـــت جرحًـــا عميـــق النـــزف هـــدَّ كيـــاني
بغــــداد لســــت أول بالإحســــان ودم الرجـــال درينـــة الأوطـــان
لـــو تســـألين الجســـر عـــن دمـــي الـــذي كحلـــت بـــه عينيـــك لـــن ينســـاني
خضـــبت بالـــدم وجنيتيـــك ولـــم أكـــن لا ابـــن عشـــرة حينهـــا وثمـــانِ
صـــنت الهـــوى بغـــداد لا تتـــوهمي إن الهـــوى يـــذوي مـــع الهجـــران

زاهد محمد زهدي

• • • •

احـــذروا يـــا نـــاس قومًـــا اتخـــذوا الـــدين بضـــاعة
أظهـــروا للنـــاس زهـــدًا وهـــم للـــدين باعـــة

النجفي

• • • •

بكر للسكر قبيل الفجر   فصفوا الدهر لمَنْ بكر

السيد رضا الهندي

• • • •

والــــراح فـــي راحتـــه شـــعلة   تــــؤجج الليــــل بنــــران
خفــف طبعـــي شـــربها مثلمـــا   دبيبهـــا ثقـــل أجفـــاني

محمد سعيد الحبوبي

• • • •

لا تخـــلْ، وَيْـــكَ! ومـــن يســـمعْ يخَـــلْ   أنّنـــي بـــالرَاح مشـــغوفُ الفـــؤادْ
أو بمهضـــوم الحشـــاَ سَـــاهيِ المُقـــلْ   أخجلـــتْ قامتـــهُ سُـــمْرَ الصَّـــعادْ
أو بربَّـــــات خـــــدورٍ وكَلَـــــلْ   يتفـــــنَّنَّ بقـــــربٍ وبعـــــادْ
إنّ لـــي مـــن شـــرفي بُـــرْدا ضـــفا   هـــو مـــن دون الهـــوى مرْتهنـــي
غيـــر أنـــي رُمـــتُ نهـــج الظرفَـــا   عَفّـــة الـــنفسِ وفسْـــق الألسُـــنِ

محمد سعيد الحبوبي

• • • •

يـــا ليـــل أيـــن أحبتـــى ورفـــاقي   خلــت الكـــؤوس فـــأين ولّـــى الســـاقي
أحبانيـــا عـــوودا فثمـــة ســـاهر   نشـــوان مـــن الخمـــر ألســـنا المهـــراقِ
فالليلـــة القمـــراء أكـــؤوس فضـــة   ســـكبت بهـــن عصـــارة الإشـــراقِ

مصطفى جمال الدين

• • • •

فمَنْ يكن الغراب له دليلًا   فلا يفرح بمأواه الخراب

• • • •

لا إمام سوى العقل.

أبو العلاء المعري

• • • •

إسلام أصولي :جون استيوارت ميل

النقل أولًا، والعقل هو كلما وافق هذا النقل وليس العكس، إذا سكت رأيًا فقد أخفيت حقيقة، وأن الآراء الصائبة ما لم تناقش من الآخرين، فإنها تفقد حيويتها وتأثيرها على سلوك المواطنين.

• • • •

مهمة السياسي أن يتقن فن إدارة الدولة.
مهمة المثقف أن يتقن إدارة العقل الاجتماعي الذي يبني الدولة.

جاسم مطيري

• • • •

لا تستطيع أن تحارب الشر بشر أفظع منه لتحصل على ما هو خير.
د. عبد المجيد الراضي

• • • •

يأمر المؤمنون أتباعهم: آمنو ولا تفكروا.

• • • •

قول لا إله إلَّا العقل.

أبو العلاء المعري

• • • •

أحداث العراق بعد ٢٠٠٣/٤/٩م م

يوم ٢٠٠٣/٤/٩م م بدأت عملية تحرير العراق من قِبل قوات التحالف المؤلَّفة من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وقد استهل بقصف جوي وبري وبحري عنيف على معاقل النظام البعثي، وإنزال القوات البرية من جنوب العراق أي البصرة من الأراضي الكويتية، واختباء زمرة صدام حسين وأولاده.

٢٠٠٣/٤/٢١م تصريح الجنرال ماير العثور على مخبأ يحتوي على أربعين مخزن للأسلحة في جنوب كركوك.

٢٠٠٣/٤/٢٢م اليوم نرى مشهدين مختلفين، ففي الجنوب أي كربلاء حشود غفيرة تلطم وتضرب على صدورهم، وتنحب وتبكي في ذكرى الحسين الشهيد قبل أكثر من ألف وثلاثمائة عام، وبعضهم يطالب برحيل الجيش الأمريكي الذي يسمونه بالمحتل، والمشهد الآخر المختلف تمامًا ألَّا وهو استقبال الجنرال الأمريكي "جه كارنر" في المنطقة الشمالية بحشودٍ كبيرة مرحبة به بالزهور والورود من أهالي السليمانية، ومن الجماهير المصطفة في الشوارع المؤدية إلى دوكان، وقد استقبل "مسعود برزاني وجلال الطالباني" بترحابٍ حار وبالقبل، إذ اعتبروه رمزًا للتآخي والتحرر، والجماهير تهتف بوجه الجيش الأمريكي ويصفونه بأنه جيش التحرير، أي: الجيش الذي خلَّص الشعب من أعتى ديكتاتورية عنيفة شهدتها البشرية متمثلة في نظام حكم صدام حسين، فهذان المشهدان.. واحد في الجنوب وآخر في الشمال كانا مفارقة غريبة وعجيبة بين مَنْ يلطم ويلوذ بالحسين المتوفي قبل ثلاثة عشر قرنًا، ويدعو الجيش بالمحتل ويطالبه بالرحيل ولازال شبح صدام حسين يحوم في الفضاء، وبين مَنْ يرحب ويهتف ويصفق لمَنْ قام بتحريرهم وخلاصهم من هذا النظام الدموي.

٢٠٠٣/٤/٢٣م تمَّ اعتقال زهير النقيب رئيس جهاز المخابرات العسكرية، استسلام "محمد مهدي صالح" وزير تجارة النظام، ألقي القبض على "فرحان التكريتي" قائد سلاح الطيران، وقد سلما نفسهما للقوات الأمريكية، وكذلك "سالم سعيد خلف الجميلي" قسم الاستخبارات.

٢٠٠٣/٤/٢٤م طارق عزيز سلَّم نفسه للحلفاء، وأول مَنْ سلَّم نفسه قبل هذا التاريخ هو "عامر حمود السعدي" المسؤول عن ملف أسلحة الدمار الشامل، وهو مستشار الرئيس العراقي في ديوان رئاسة الجمهورية، ونائب وزير الصناعة والتصنيع العسكري.

٢٠٠٣/٤/٢٥م اعتقال فاروق حجازي رجل المخابرات العراقية، اعتقال حسام محمد أمين أحد مسؤولي التصنيع العسكري والكيمائي ومفاوض مع لجنة بلكس، اعتقال ساجدة خيرالله طلفاح زوجة صدام حسين وبناتها قرب الحدود السورية العراقية، اعتقال محمد حسن الزبيدي الذي نصَّب نفسه محافظ بغداد مع خمسة من معاونيه.

٢٠٠٣/٤/٢٨م انعقاد أول مؤتمر وطني يحضره كافة فئات المجتمع العراقي في بغداد بحضور جيه كارنر ومساعده ممثلًا الولايات المتحدة، المؤتمر تداول نظرات المؤتمرين حول عراق المستقبل، وقد أجمع الكل على موقفٍ واحد وهو عراق ديمقراطي موحد، وسيعقد اجتماعات أخرى، والملفت للنظر أن هذا اليوم هو ٢٠٠٣/٤/٢٨م ميلاد صدام حسين رئيس النظام المقبور.

٢٠٠٣/٤/٢٩م إلقاء القبض على عامر محمد رشيد وزير النفط السابق، سلَّم وليد حميد توفيق التكريتي محافظ البصرة إلى قوات التحالف.

٢٠٠٣/٥/٢م اعتقال طه محي الدين معروف نائب رئيس الجمهورية، وعبدالتواب ملا حويش وزير التصنيع العسكري، وفرحان خضر هادي، وأحمد مرتضى وزير النقل والمواصلات، ثم اعتقال خالد سفير العراق لدى دولة الإمارات العربية المتحدة.

ـ ٢٠٠٣/٥/٥م احتجاز هدى صالح مهدي عماش.

ـ ٢٠٠٣/٥/٢٢م قرر مجلس الأمن الدولي بطلبٍ من الولايات المتحدة الأمريكية وأسبانيا رفع الحصار والعقوبات الدولية والاقتصادية عن العراق بموجب القرار١٤٨٣ إعمار العراق بالتعاون مع الأمم المتحدة، اعتقال عزيز نومان، ولؤي

خيرالله طلفاح، وكمال مصطفى التكريتي مسؤول حزب البعث في مدينة القادسية من قِبل قوات التحالف.

٢٠٠٣/٧/١٣م تشكيل أول مجلس عراقي للحكم بعد انهيار النظام الديكتاتوري في العراق، وهو مجلس مؤقت من كافة أطياف وألوان المجتمع متعدد الأعراق والأديان والأحزاب في العراق كالآتي:

١) السيد الدكتور/ محمد بحر العلوم إسلامي مستقل ومتنور وديمقراطي النزعة، وهو ابن السيد علي بحر العلوم مولود في النجف.

٢) السيد/ عبد العزيز ابن السيد/ محسن الحكيم المجتهد المشهور في العالم الإسلامي، وشقيق السيد/ محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية.

٣) الدكتور/ إبراهيم الجعفري رئيس حزب الدعوة - إسلامي.

٤) جلال الطالباني رئيس حزب الاتحاد الكردستاني ومقره سليمانية، وهو شخصية سياسية، مثقف ومناضل كردي، ومتعلِّم من رواد الحركة الكردية المطالبة بالفدرالية ضمن عراق ديمقراطي.

٥) مسعود ملا مصطفى البرزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردي الذي أسسه المناضل الراحل ملا مصطفى البرزاني عام ١٩٤٦م، وهو شخصية محترمة ومناضل في سبيل الفدرالية للشعب الكردي في ظل الديمقراطية للعراق، ومقره مدينة آربيل.

٦) حميد مجيد موسى أبو داود ولادة الحلة سكرتير الحزب الشيوعي العراقي منذ ثلاثة عشر عامًا أو أكثر، انتخب في المؤتمر الرابع والخامس والسادس والذي لعب دورًا بارزًا في ديمقراطية الحزب بإشاعة الديمقراطية داخل الحزب، وتقبُّل آراء وأفكار شبابية، ورسخ روح الحوار والنقاش الفكري والنظري داخل الحزب.

٧) أحمد عبد الهادي الجلبي، وهو ابن الحاج عبد الهادي الجلبي التاجر والسياسي المعروف في زمن النظام الملكي، وتولى مسؤوليات كثيرة منها عضوية مجلس الأعيان، وهو عضو ورئيس حزب المؤتمر العراقي.

٨) عدنان حمدي الباججي، وهو ابن حمدي الباججي السياسي في زمن العهد الملكي، وقد تسلَّم عدة مرات وزارات وحتى رئاسة الوزارة، وكان والده حمدي الباججي رجل معتدل وسياسي رزين في زمانه، عدنان من مجموعة الديمقراطيين المستقلين.

٩) نصير كامل الجادرجي، وهو ابن كامل الجادرجي السياسي المشهور، ورئيس الحزب الوطني الديمقراطي، ورئيس تحرير منظمة الأهالي خلال العهد الملكي، ونصير الجادرجي يرأس الحزب الوطني الديمقراطي الناشئ حديثًا في عهد التحرير.

١٠) إياد عبد الأمير علاوي، بعثي قديم انشق عن حزب البعث العربي الاشتراكي، وكان معارضا للحكم في العراق، وله صحيفة خارج العراق، وقد عاش خارج العراق منذ سنين، واليوم عاد العراق بعد ٢٠٠٣/٤/٩م.

١١) محمود عثمان سياسي كردي مستقل وطني عاش في المنفى في بريطانيا.

١٢) موفق الربيعي إسلامي مستقل ومناضل ضد الديكتاتورية والاستبداد، ويدعو إلى حكم وطني وديمقراطي فدرالي.

١٣) يونادم كنه ممثل عن الحزب الكلد آشور الديمقراطي الذي أسس في المنظمة الشمالية، وكان وزيرًا في وزارة الحكم في آربيل، وهو شخصية لامعة ومثقفة.

١٤) شنكول شابوك من شريحة الشبك شنكول شابوك عن الطائفة التركمانية.

١٥) رجاء حبيب الخزاعي طبيبة نسائية.

١٦) سمير شاكر محمود ديمقراطي مهندس وديمقراطي وطني.

١٧) محسن عبد الحميد الحزب - إسلامي أستاذ جامعي.

١٨) الشيخ غازي عجيل الياور، وهو ابن شيخ عشيرة آل ياور وعجيل الياور التي تقطن المنطقة الشمالية من العراق الموصل.

١٩) صلاح الدين محمد بهاء الدين- الاتحاد الإسلامي الكردستاني.

٢٠) وائل عبد الطيف.

٢١) عز الدين سليم.

٢٢) أحمد الشياع البراك.
٢٣) دارة نور الدين قاضي.
٢٤) عبد الكريم محمد المحمداوي معارض الأهوار الملقب أبو حاتم، والذي لم يستطع النظام المقبور القبض عليه أو قتله.
٢٥) عقيلة الهاشمي محاولة الاعتداء عليها توفيت بعد إجراء عمليتين عقب أربعة أو خمسة أيام، ثم تعيين زيد الرحيم مكانها.

١٤/٧/٢٠٠٣م توفي الواعظ الشيخ أحمد الوائلي يوم عودته إلى العراق بعد غياب قسري دام أكثر من ثلاثة عقود.

٢٢/٧/٢٠٠٣م أُعلن عن مقتل نجلي صدام حسين وحفيده مصطفى نجل قصي، فقد كانوا مختبئين في بيت "نواف الزيدان" من البو ناصر أحدًا قرباء صدام حسين في إحدى ضواحي الموصل بعد معارك ضارية بينهم وبين القوات الأمريكية، وبعد أن أخبر أحدًا لمواطنين تلك القوات عن وجود عدي وقصي في دار نواف الزيدان، فقد طرق الدار وجرب محاولة ولوج المسكن، ولكن قبل ذلك نودي عليهم بالمكبرات وطُلِبَ منهم التسليم، ولكن لم يتم ذلك واستسلم واعتقل صاحب الدار نواف الزيدان إذ كبله اثنين من القوات الأمريكية، وكما أثار النبأ حفيظة الشعب العراقي، فقوبل بإطلاق العيارات النارية في الهواء استبشارًا بذلك حسب تقاليد الشعب العراقي في مثل هذه الأحداث المفرحة، فقد تبين أن نواف الزيدان صاحب المنزل، هو الذي أخبر التحالف.

٢٤/٧/٢٠٠٣م إلقاء القبض على برزان عبد القادر التكريتي ابن عم صدام حسين قائد الحرس الجمهوري ٢٤/٧/٢٠٠٣م عبدالله أبو كندوش عالم عراقي سلَّم نفسه للقوات الأمريكية.

١٩ - ٢٠/٨/٢٠٠٣م تمَّ اعتقال عنصرين من أجرم عناصر صدام حسين (المجرم الأكبر) وهما طه ياسين رمضان، وعلي حسن المجيد المسمى علي كمياوي.

• • • •

أحداث العراق

أول تشكيل وزاري عراقي بعد إسقاط صدام، الإثنين ٢٠٠٣/٩/١م

أعلن مجلس الحكم الانتقالي في العراق يوم الإثنين عن تشكيلة الوزارة الجديدة التي ستتولى الأمور التنفيذية في البلاد، وجاء في بيان المجلس أن الحكومة الجديدة ستؤدي القسم القانوني بعد الانتهاء من مراسم تشيع آية الله محمد باقر الحكيم، الذي قتل في تفجير سيارة مفخخة مشحونة بسبعمائة كيلو من مادة، الانفجار الذي وقع يوم الجمعة بعد صلاة الظهر في صحن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مدينة النجف الأشرف، وأمام مرقد الإمام خارج الصحن من باب القبلة، وراح أكثر من ثمانيين مرافق للسيد ومئة وخمسين جريح، وفيما يلي قائمة بأسماء أعضاء الحكومة المؤلَّفة من ٢٥ حقيبة:

١ وزارة الخارجية، هوشيار محمود محمد زيباري/ الحزب الديمقراطي الكردستاني.

٢ وزارة النفط، إبراهيم محمد بحر العلوم.

٣ وزارة العدل، هاشم عبد الرحمن الشبلي.

٤ وزارة المالية، كامل مبدر الكيلاني.

٥ وزارة الصناعة والمعادن، محمد توفيق رحيم.

٦ وزارة الداخلية، نوري البدران.

٧ وزراة الإعمار والإسكان، بيان باقر صولاغ.

٨ وزارة الاتصالات، حيدر جواد العبادي.

٩ وزارة الأشغال العامة، نسرين مصطفى صديق برواري.

١٠ وزارة البيئة، عبد الرحمن صديق كريم.

١١ وزارة التجارة، علي عبد الأمير علاوي.

١٢ وزارة التخطيط، الدكتور مهدي الحافظ.

١٣ وزارة التربية، علاء الدين عبد الصاحب العلوان ـ الحزب الإسلامي.

١٤ وزارة التعليم العالي، زياد عبد الرزاق محمد أسود.
١٥ وزارة الثقافة، مفيد محمد جواد الجزائري/ الحزب الشيوعي.
١٦ وزاة حقوق الإنسان، عبد الباسط تركي الحديثي.
١٧ وزارة الزراعة، عبد الأمير رحيمة العبود.
١٨ وزارة الشباب والرياضة، علي فائق الغبان.
١٩ وزارة الصحة، الدكتور خضير عباس.
٢٠ وزارة العلوم والتكنولوجيا، رشاد غمدان عمر.
٢١ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، سامي غرارة آل معجون.
٢٢ وزارة الكهرباء، أيهم السامرائي.
٢٣ وزارة المهجَّرين والمهاجرين، محمد جاسم خضير.
٢٤ وزارة الموارد المائية، عبد اللطيف جمال رشيد.
٢٥ وزارة النقل، بهنام زيا بولص.

• • • •

تخليدًا لذكرى الشاعر العربي محمد مهدي الجواهري

عُقِدَ أول مهرجان شعري وأدبي وغنائي تكريمًا لذكرى الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري في بغداد لمدة خمسة أيام، قدمت خلاله مختلف الفعاليات الشعرية والأدبية الرائعة، وفي اليوم الأخير من المهرجان غنى أحدًا لمطربين الشباب قصيدة "يا دجلة الخير" للجواهري وبلحنٍ جديد، وأخيرًا قرر المهرجان أن يكون الاحتفال سنويًا إحياءًا وتكريمًا لهذا الشاعر الإنساني الكبير الراحل، وتخليدًا لذكراه قرر المهرجان عمل تمثال كبير، ونصب في ساحة الفردوس بدلًا من تمثال الطاغية المقبور المنبوذ صدام حسين.

• • • •

للجواهري الكبير هذه الأبيات كانت موجهة للزعيم الراحل عبد الكريم قاسم قبل انقلاب ٨ شباط المشؤوم، وما حصل للشاعر في صبيحة ٨ شباط ١٩٦٣م إذ اعتقل وقتل ما لا يقل عن ١٥٠ ألف شخص على يد البعثيين وجلاوزتهم الحرس القومي.

فضــيِّقِ الحبــلَ واشــدُدْ مِــن خنــاقِهُمُ فَربَّمــا كــانَ فــي إرخائــه ضَــررُ

تَصــوَّرِ الأمــرَ معكوســاً وخُــذْ مَــثَلاً ممــا يَجرُّونــه لــو أنهــم نُصِــروا

تــاللهِ لاقتِيــدَ "زيــدٌ" باســم "زائــدةٍ" ولأصــطلى عــامرٌ والمبتغــى عُمَــرُ

• • • •

إن الفعل الإنساني مرَّ بمرحلتين هامتين، هما: المرحلة اللاهوتية والمرحلة العلمية، وبينما تجاوز العقل الأوروبي المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية، فإن العقل العربي مازال يعيش المرحلة الأولى، وإذا ما أريد لهذا العقل أن يبدأ ويطوِّر الحياة فما عليه إلَّا أن يسير حثيثًا إلى المرحلة الثانية، وإذا ما أراد الفكر أن يعقل الحياة في بيئتنا العربية والإسلامية، فإن عليه أن يوجه اهتمامه إلى نقد العقل الغيبي اللاهوتي الذي ينتمي إلى العصور الوسطى، بينما نريد نحن أن نعيش الحياة المعاصرة بحداثتها وعلميتها.

د. محمد الزواوي

• • • •

القوانين الثلاثة لديالكتيك ماركس:

١- قانون اتحاد التضاد، اتحاد نضال الأضداد.

٢- تراكم التحولات الكمية التي تفضي إلى التغيُّر النوعي.

٣- قانون نفي النفي.

• • • •

من أقوال صدام حسين: السلاح زينة الرجال.

• • • •

٢٠١٠/١٠/٢٩م: جاء في الأخبار أن الصين أنتجت حاسوبًا (كمبيوتر) عملاق يعمل ٢٥٠٠ ترليون عملية في الثانية الواحدة بما يساوي عمل ١٦٠ عام على الأرض (سمي درب التبانة).

• • • •

العبقري، هو الذي يبتكر ويضيف شيئًا على التراث.

• • • •

أوبرا الموسيقى:

بالأوبرا والموسيقى توحد أقاليم إيطاليا المقسمة.

صلاح نيازي

• • • •

أهمية المبادئ بنتائجها العملية.

• • • •

قلب بلا أمل كالطير بلا جناح.

• • • •

أحداث العراق والدول العربية

١٤/ ١٢/ ٢٠٠٣م يوم الأحد صباحًا تمَّ اعتقال صدام حسين - الإعلان نقل عن جلال طالباني عضو مجلس الحكم من طهران عند مروره قاصدًا باريس للانضمام إلى الوفد العراقي: صرح طالباني إلى صحيفة إيرانية وجد في (سرداب) حفرة في مزرعة في بيت قديم جنوب تكريت، ادعى صاحب المنزل أنه لا يعلم أي شيءٍ عن اختفاء صدام حسين، وتمَّ اعتقاله في الساعة ٨,٣٠ مساءً يوم ٢٠٠٣/١٢/١٣م بدون أي مقاومة، يروى أن عند اعتقاله إني صدام حسين رئيس العراق، فأجابه الجندي الأمريكي: الرئيس بوش يحيك.. فقد تبين أن قوات البيشمركة للاتحاد الوطني، هي التي أبلغت قوات الاحتلال (تحالف) عن مخبأ صدام والجنرال شانزير قائد قوات التحالف عقد مؤتمر صحفي بحضور بول بريمر- الحاكم المدني - والجنرال مايرز، وبحضور عدنان الباججي عضو مجلس الحكم المؤقت، وقد عرض كيف تمَّ إلقاء القبض مع صور لصدام بلحية وشعر كثيف، وأحد الأطباء يكشف عليه ويأخذ عينة منه، ويقول بعض الرواة أن صدام بصق في وجه الجندي الذي اعتقله، فرد الجندي عليه بصفعة في وجهه وطرحه أرضًا، ثم كبل يده مخفورًا واقتيد إلى جهة مجهولة تحت حراسة قوات التحالف.

٢٠٠٤/٣/٨م يوم الإثنين وهو يوم المرأة العالمي تمَّ التوقيع على الدستور المؤقت، أي: قانون إدارة الدولة من قِبل جميع أعضاء مجلس الحكم المؤقت في مراسم حضرها السفراء ومندوبون عن قوات التحالف، ومندوبون هيئة الأمم المتحدة، وكافة مراسلي وكالات الأنباء والأخبار العالمية والعربية والأجنبية في قصر المؤتمرات، وعلى طاولة قديمة يعود تاريخها إلى يوم تأسيس الدولة العراقية، والتي وقِّع عليها أول دستورعراقي عام ١٩٢١م بحضور الملك فيصل الأول.

• • • •

نهاية طاغية ٢٠٠٦/١٢/٣٠م

بعد السادسة صباحًا تمَّ تنفيذ حكم الإعدام الصادر من محكمة الجزاء العليا بطاغية العصر صدام حسين في صباح يوم ٢٠٠٦/١٢/٣٠م، فأسدل الستار على حكم ديكتاتور، لم يشهد له التاريخ من قتل وإعدام وحروب وكوارث إنسانية، وتبديد ثروات العراق المادية والمعنوية، وفي هذه اللحظة وأنا أستمع إلى أغنية للمطرب ياس خضر مطلعها يقول.. وداعًا ياحزن...

• • • •

نهاية رئيس عربي ٢٠١١/١/١٤م

تخلى رئيس جمهورية تونس تحت ضغط الجماهير التي أثارتها حادثة إحراق شخص نفسه وهو عامل بسيط، أثارت الشعب التونسي في كافة المدن مطالبةً بحريات ديمقراطية وتوفير الخبز والأمان، وتنحي حزب الدستور التونسي عن الحكم، وقد هرِّب زين العابدين بن علي الذي حكم البلاد ٢٣ عامًا، هرِّب وحلَّ ضيفًا على المملكة العربية السعودية كما صرحت بذلك، وسلَّم السلطة إلى رئيس وزارئه محمد غنوش، وهذا سلَّم الرئاسة إلى رئيس البرلمان، ولكن الشعب لم يهدأ وهو يطالب جميع أعضاء الحزب الدستوري بالتنحي عن السلطة، وإلغاء ترخيص هذا الحزب عن العمل، ومحاكمة أعضاؤه المتورطون في قضايا جنائية أو اختلاس أموال أو غيره.

• • • •

العراق

بعد انتهاء مهمة مجلس الحكم - أول تشكيل وزاري

أول تشكيل وزاري انتقالي بعد ٢٠٠٤/٦/٣٠م مؤقت بدأ استلام المسؤوليات في ٢٠٠٤/٧/١م بعد استلام المهمات من سلطة التحالف، وبموجب قرار مجلس الأمن رقم ١٥٤٦ الذي اعتبر العراق بلد ذا سيادة وديمقراطي وفيدرالي.

١ هيئة الرئاسة:

أ غزي عجيل الياور رئيسًا، وهو شيخ عشيرة شمر/ الموصل.

ب روز شاويس نائبًا/ من الحزب الديمقراطي الكردستاني.

ج إبراهيم الأشيقر الجعفري نائبًا/ من حزب الدعوة الإسلامية.

د رئيس الوزراء الدكتور إياد علاوي رئيسًا/ حزب الوفاق الوطني.

الوزراء نائب رئيس الوزراء الدكتور إبراهيم صالح/ الاتحاد الوطني الكردستاني.

١ مهدي الحافظ وزير التخطيط مستقل ديمقراطي من عدنان الباججي.

٢ هوشيار زيباري وزير الخارجية - الديمقراطي الكردستاني.

٣ فلاح حسن النقيب وزير الداخلية.

٤ حاجم الحسيني وزير الصناعة والمعادن - حزب إسلامي.

٥ بختيار أمين وزير حقوق الإنسان - ديمقراطي كردستاني.

٦ سوسن الشريفي وزارة الزراعة.

٧ عادل عبد المهدي وزير المالية - المجلس الأعلى.

٨ محمد علي الحكيم وزير الاتصالات.

٩ عمر فاروق الدملوجي وزير الإعمار والإسكان.

١٠ مفيد الجزائري وزير الثقافة - الحزب الشيوعي.

١١ حازم الشعلاون وزير الدفاع.

١٢ د. سامي المظفر وزير التعليم.

١٣ إيهاب السامرائي وزير الكهرباء.

١٤ باسكال ميشو وزير الهجرة والمهجَّرين.
١٥ علاء الدين علوان وزير الصحة.
١٦ طاهر البكاء وزير.
١٧ مشكاة مؤمن وزير البيئة.
١٨ عبد اللطيف وزير الري من الاتحاد الوطني الكردستاني.
١٩ مالك دوهان الحسن وزير العدل - من القوميين المعتدلين.
٢٠ ليلى عبد اللطيف وزيرة الشؤون الاجتماعية.
٢١ نسرين برواري وزيرة الأشغال العامة.
٢٢ رشاد عمر وزير العلوم والتكنولوجيا.
٢٣ محمد الجبوري وزير التجارة.
٢٤ لؤي حاتم العرس وزير النقل والمواصلات.
٢٥ علي فائق البنان وزير الرياضة والشباب.
٢٦ وائل عبد اللطيف وزير المحافظات.
٢٧ نرمين عثمان وزيرة شؤون المرأة.
٢٨ قاسم داود وزير الدولة.
٢٩ عدنان الجنابي عبد المنعم وزير الدولة.
٣٠ ثأمر غضبان وزير النفط.

٢٠٠٤/٦/٢٨م تمَّ تسليم السلطة والمسؤولية إلى رئاسة الحكم ومجلس الوزراء أعلاه، وبعد القسم أمام الرئاسة العليا للقضاء (مدحت المحمود) فقد غادر العراق بول بريمر الحاكم المدني، وقد سُلمت وثيقة الاستلام والتسليم رسميًا وفقًا لقرار ١٥٤٦الصادر من مجلس الأمن الدولي في إنهاء الاحتلال وإعادة الاستقلال للعراقيين، على أن تتحول القوات الأمريكية إلى صفة قوات متعددة الجنسيات تعمل على المشاركة مع السلطة العراقية للقيام بحفظ الأمن متى طلبت السلطة العراقية منها المساعدة والعون.

• • • •

المرحلة الثانية.. الانتخابات الأولى

بموجب قانون إدارة الدولة، وقرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٥٤٦ وبإشراف هيئة الأمم المتمثل باللجنة العليا المستقلة للانتخابات، قد تمَّ إجراء الانتخابات العامة في العراق اعتمادًا على البطاقة التموينية في ٣٠/ ١/ ٢٠٠٥مم، أما في الخارج فقد اعتمدت المفوضية يوم ١٧ ٢٣/ ١/ ٢٠٠٥مم.

أما في الخارج فقد اعتمدت المفوضية يوم ١/١٧ حتى ٢٠٠٥/١/٢٣مم لتسجيل أسمائهم اعتمادًا على الهوية، أو أيَّة هوية رسمية تثبت عراقية المصوت، وفي أيام ٢٠٠٥/١/٢٨مم حتى ٢٠٠٥/١/٣٠مم لانتخاب مَنْ يرونه من قوائم المرشحين البالغ عددها ١١١ كيان سياسي، منها: تسعة أحزاب مؤتلفة عدا قائمة ٣٢٤ اتحاد الشعب الذي قدم ٢٧٥ مرشح، وتمَّ إلزام القوائم على أن يكون لكل فردين من المرشحين في القوائم امرأة بموجب قانون إدارة الدولة التي أعاد للمرأة حقها الشرعي في الترشيح، وبما لا يقل عن ٢٥% من المرشحين للمجلس الوطني، ولمجلس المحافظات البالغ عددها ٤١ عضوًا لكل محافظة من المحافظات العراقية عدا محافظة بغداد ٥١.

مهمات هذا المجلس، ومدة انعقاده وفقًا لقانون إدارة الدولة:

١ انتخاب رئيس الدولة - رئيس الجمهورية وعضوين نائبين له.

٢ تسمية رئيس الوزراء، وعلى رئيس الوزراء أن ينتخب وزرائه ويعرض الكابينة على المجلس للحصول على ثقته.

٣ انتخاب هيئة كتابة الدستور من داخل المجلس، أو من خارجه من ذوي الاختصاص والخبرة.

٤ يعرض مسودة الدستور على المجلس التشريعي الوطني لمناقشته حتى أواسط شهر الثامن.

٥ يعرض مسودة الدستور بعدها على الشعب للاستفتاء عليه وتصديقه؛ لكي يصبح دستورًا شرعيًا وقانونيًا ساري المفعول.

بعد المصادقة على الدستور، وفي نهاية عام ٢٠٠٥م وبعد توفير المستلزمات والآليات اللازمة، سيفعل هذا المجلس وستجري انتخابات جديدة في ٢٠٠٦م وفقًا للدستور، والبرنامج الزمني الذي يعينه الدستور الدائم.

كتب هذا التقرير في ٢٠٠٥/٢/٢م

وحتى الآن لم تظهر نتائج الانتخابات

• • • •

أحداث العراق

أول انتخابات في تاريخ العراق

بتاريخ ٢٠٠٥/١/٣٠م جرت أول انتخابات حرة وطنية عامة في تاريخ العراق الحديث، اشترك فيها كافة شرائح الشعب العراقي نساء ورجال، ومختلف الأقوام، والمذاهب الدينية والسياسية لانتخاب أول جمعية وطنية تتكون من ٢٧٥ نائب، نظمت من قِبل الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، وبإشراف هيئة الأمم المتحدة وبموجب قرار١٥٤٦، ذهب إلى صناديق الاقتراع رغم صعوبة الحالة الأمنية ٨٤٥٦,٢٦٦ بنسبة ٥٩% من المؤهلين للانتخابات، فكانت النتيجة وبعد المصادقة عليها من قِبل المفوضية العليا للانتخابات، كما يلي:

الكتل التي حصلت على مقاعد في الجمعية الوطنية:

١ الائتلاف العراقي الموحد ١٣٨ المتكوِّن من المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، حزب الدعوة، حزب المؤتمر العراقي، أحمد الجلبي وكتل إسلامية وليبرالية أخرى.

٢- التحالف الكردستاني ٥٥ المكوَّن من الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود برزاني، والاتحاد الوطني بزعامة جلال طالباني، وكتل وأحزاب أخرى.

٣- القائمة العراقية ٢٥ بزعامة إياد علاوي رئيس الوزراء.

٤- العراقيون ٥ بزعامة الشيخ غازي عجيل الياور رئيس الجمهورية المؤقت.

٥ جبهة تركمان العراق ٣.

٦ الكوادر والنجف ٣، الوطنية المستقلة.

٧ منظمة العمل الإسلامي ٢.

٨ الجمعية الكردستانية الإسلامية ٢.

٩ قائمة اتحاد الشعب ٢.

١٠ كتلة المصالحة والتحرير ١.

١١ التحالف الوطني الديمقراطي ١.

١٢ قائمة تحالف الوافدين ١/ ٢٧٥.

• • • •

انتخابات مجالس المحافظات

كما جرت في نفس اليوم ٢٠٠٥/١/٣٠م ولأول مرة في تاريخ العراق انتخابات مجالس المحافظات وفقًا للترتيب الأعلى محافظة، بغداد ٥١ عضوًا، والمحافظات الأخرى ٤١ عضوًا لكل محافظة، وفي ٢٠٠٥/٣/١٦م اجتماع أول جمعية وطنية في تاريخ العراق برئاسة أكبر الأعضاء سنًا، وهو ضاري فياض، وألقى ممثل الأمين العالم كلمة، وألقى بعده الرئيس المؤقت الشيخ غازي الياور، وتبعه رئيس الوزراء المؤقت إياد علاوي، ثم تبعه رئيس قائمة الائتلاف الموحد عبد العزيز الحكيم، وبعده ألقى الرئيس المنتخب جلال طالباني رئيس القائمة الكردستانية الموحدة كلمة مستفيضة وافية شارحًا سياسة وبرنامج العراق الجديد، ثم اختتم المجلس بأداء القسم بحضور مجلس القضاء مدحت المحمود.

• • • •

أحداث العراق

٢٠٠٥/٤/٦م المجلس الرابع للجمعية الوطنية

تمَّ انتخاب هيئة الوزراء كالآتي:

١ د. جلال طالباني رئيسًا.
٢ الشيخ غازي عجيل الياور نائبًا.
٣ د. عادل عبد المهدي نائبًا.
٤ عبد مطلق الجبوري نائبًا.

٢٠٠٥/٤/٧م تمَّ مراسم تنصيب رئيس الدولة، وأداء القسم في الجمعية الوطنية، وقد ألقى رئيس البلاد جلال طالباني خطابًا شاملًا لخص فيه برنامجه ومهماته وواجبات رئاسته.

٢٠٠٥/٤/٢٨م الجمعية الوطنية توافق بالإجماع على التشكيلة الوزارية، وهي أول وزارة انتقالية شرعية ومنتخبة من قِبل جمعية وطنية منتخبة أيضًا.
١ رئيس الوزراء إبراهيم الجعفري.
٢ الدكتور أحمد عبد الهادي الجلبي نائب رئيس.
٣ روز نور شاويس نائب.
٤ عبد مطلق الجبوري نائب.

الوزارة كالآتي:
١ وزير الدفاع سعدون الدليمي.
٢ وزير الخارجية هوشيار زيباري.
٣ وزير الداخلية بيان جبر صولاغ.
٤ وزير النفط إبراهيم محمد بحر العلوم.
٥ وزير الكهرباء محسن شلاش.
٦ وزير الإعمار جاسم محمد جعفر.
٧ وزير التربية عبد الفلاح حسن.
٨ وزير التعليم العالي د. سامر مظفر.
٩ وزير الصحة عبد المطلب محمد.
١٠ وزير الاتصالات جوان فؤاد معصوم.

١١ وزير التجارة عبدالله كريم مولود.

١٢ وزير الصناعة والمعادن أسامة النجيفي.

١٣ وزير الزراعة علي البهادلي.

١٤ وزير العدل عبد الحسين شندل.

١٥ وزير العمل والشؤون الاجتماعية إدريس هادي.

١٦ وزير الموارد المائية لطيف رشيد.

١٧ وزير النقل والمواصلات سلام المالكي.

١٨ وزير الثقافة نوري الراوي.

١٩ وزير التكنولوجيا باسمة يوسف بطرس.

٢٠ وزير الهجرة والمهجَّرين سهيلة عبد جعفر.

٢١ وزير الشباب والرياضة طالب عزيز زيني.

٢٢ وزير البيئة نرمين عثمان.

٢٣ وزير حقوق الإنسان هاشم شبلي.

٢٤ وزير البلديات نسؤين برواري.

٢٥ وزير الأمن عبد الكريم عنزي.

٢٦ وزير شؤون المحافظات سعد نايف.

٢٧ وزير المجتمع المدني علاء.

٢٨ وزير شؤون المرأة أزهار عبد الكريم الشيخلي.

٢٩ وزير السياحة هاشم الهاشمي.

٣٠ وزير شؤون الجمعية الوطنية صفاء الدين العلَّاف.

٣١ وزير المالية د. علي عبد الأمير علاوي.

٢٠٠٦/٥/٧م هبطت أول طائرة تحمل مواد طبية على مطار محافظة النجف.

• • • •

أحداث العراق الهامة

٢٠٠٥/١٠/١٥م تمَّ استفتاء على مسودة الدستور العراقي بنعم أو لا.

٢٠٠٦/١٢/٣٠م وقبل السادسة بدقائق نفِّذ حكم الإعدام بطاغية العصر صدام حسين الذي حكم العراق منذ ١٩٧٩م كرئيس - بالحديد والنار وبدأ بتصفية جميع معارضيه في حزب البعث والأحزاب الأخرى، واستهل حكمه بشن الحرب على الجارة إيران التي طالت لثمانية سنوات، وما لبث أن تنتهي حتى غزا الجارة الكويت، وقد تمت محاكمته في محكمة الجزاء الخاصة عن قضية الدجيل التي راح ضحيتها ١٤٨ شخص، وبعد تصديق الحكم من محكمة التمييز العليا، وبذلك انتهى العراق من فصل كالح من تاريخ العراق الحديث، وأسدل الستار على حقبة من سلطة البعث الذي تبنى البعث منهاجًا وفلسفةً والقومية والإسلام، وانتهى بديكتاتورية نظام فاشي سمي بنظام صدام.

٢٠٠٧/٢/١٤م البدء بخطة فرض القانون.

٢٠١٠/١٢/١٥م انعقد مجلس الأمن الدولي برئاسة نائب الرئيس الأمريكي "جو بايدن" وألغى كافة القرارات الصادرة بحقِّ العراق في حقبة صدام حسين، والتي كانت تحت الفصل السابع، والذي يعتبر العراق يهدد الأمن والسِّلم الدوليين، وهذه العقوبات هي التي تحت البند السابع الذي يتعلق بدولة الكويت، وهو ما يلي:

١ إلغاء البند الذي يشير إلى امتلاك العراق أسلحة دمار شامل.

٢ حصار العراق اقتصاديًا، والذي منع العراق من تصدير النفط إلَّا برقابة دولية صارمة مقابل الغذاء والدواء.

٣ يبقى صندوق التنمية الذي يشرف عليه مجلس الأمن وبحمايته والذي يدخل فيه أثمان النفط الذي يصدِّره العراق، يبقى لمدة ستة أشهر أخرى، وهو مرهون بتسوية تعويضات الكويت والذي يستقطع منه ٥%، وهو قرار مستقل يخص دولة الكويت.

وكان قرار إلغاء القرارات السابقة، التي تحت الفصل السابع بإجماع الأصوات الخمسة عشر، باستثناء فرنسا التي تحفظت بصوتها، وتلك القرارات الملغاة تربو على سبعين قرارًا.

وقد رحب العراق بهذا الإنهاء للقرارات الجائرة، رئيس جمهورية جلال طالباني، ورئيس الوزراء نوري المالكي، وكافة أعضاء مجلس الأمن الدولي أشادوا بسياسة الحكم في العراق الجديد، وعلاقته السلمية مع العالمي العربي والعالمي، وجاء في الأخبار أن إنهاء بند (النفط مقابل الغذاء) قد حرر مبلغ ١٥٠ مليار دولار الذي تراكم في صندوق تصدير النفط خلال أكثر من عشرين عامًا، قد حرر لصالح العراق..

• • • •

منوعات.. أشعار.. حِكم.. أحداث

كَفى بِالْعِلْمِ شَرَفاً أَنَّهُ يَدَّعيهِ مَنْ لا يُحْسِنُهُ وَ يَفْرَحُ به إِذا نُسِبَ إِلَيْهِ
وكفى بالجهل صنعةً إن يتبرأ مَنْ هو فيه، ويغضب إذا نسب إليه

الإمام علي

• • • •

خبر علمي أذيع في الأخبار يوم ٢٠٠٥/٢/١٩م، انفجار كوني من المجرة يحدِث طاقة ضخمة تعادل الطاقة المتولدة من الشمس من مئة ألف عام.

• • • •

الموسيقى اسم فني في الحياة.

• • • •

العالم scientist ألبرت أينشتاين ولد في ألمانيا عام ١٨٧٩م، حصل على جائزة نوبل في الفيزياء physics عام١٩٢١م، ترك ألمانيا وعاش في الولايات المتحدة، توفي عام ١٩٥٥م، وهو عُرِف بالنظرية النسبية theory of relativity.

• • • •

الأم تريزا Mather Treas nunراهبة في كنيسة روما الكاثوليكية، اشتهرت بالدفاع عن الفقراء، وهي مؤسسة لجمعية الرهبان التبشيرية missionaries chainty، الأم تريزا عاشت في مدينة كلكوتة الهند في عام ١٩٧٩م، استلمت جائزة نوبل للسلام، ولدت في مدينة اسكوبيا ألبانيا، وتوفت في سبتمبر عام ١٩٩٧م.

• • • •

فتوى محكمة سودانية:

أكبر بشرى سارة أزفها لكم في الألفية الثالثة من تاريخ الحضارة البشرية، ففي ٢٠٠٩/٩/٧مم حكمت إحدى المحاكم الشرعية على الصحفية السودانية لبنى أحمد حسين لارتدائها بنطالونًا، حكمت عليها المحكمة الموقرة بغرامة ٥٠٠جنيه مصري، أو بالحبس على هذه الجريمة الكبرى على الشريعة وانتهاكها، ففضَّلت الحبس على الغرامة، وهي تخرج من صالة المحكمة مستهزئة بالحكم، كما سبق للمحكمة أن دانت عشر فتيات بحكم الجلد، فاعتذرن وترجين خلاصًا من الحكم الشرعي، وهو الجلد.. أفيقي يا أمة الإسلام فكم هو مخزي وقبيح أن يكن دعاة الشرع الإسلامي بأن الزي هو أيضًا (منزَّل ومفصَّل) من السماء، ولايجوز مخالفته.. يا للعار.. (مستقاة من قناة فضائية الحرة في ٢٠٠٩/٩/٧مم).

• • • •

تحقيق النصر أسهل كثيرًا من الحفاظ عليه.

العالم يطلب العلم حتى آخر لحظة من حياته، ومَنْ يقول علمتُ فهو جاهل.

• • • •

فلـــــي أم حنـــــون أرشــــفتني	ســـلاف الحـــب مـــن صـــدرٍ أحـــن
علـــى بســـماتها فتحـــت عينـــي	ومـــــن لثماتهـــــا رويــــت ســـــني
حبـــاني حبهـــا فـــوق احتيـــاجي	ففـــاض علـــى الـــورى مـــا فـــاض عنـــي

الشاعر القروي

• • • •

فإن الدنيا لايدوم نعيمها تقلب خالات بناء وتعرف.

• • • •

لا تقل لي كم كتابًا قرأت أو ملكت، ولكن قل لي كم سطرًا فهمت.

لاروشفوكو

• • • •

إن الليبرالية هي الرأسمالية في مرحلة التطور التي تسود فيها الاحتكارات ورأس المال، وفيها يكتسب تصدير رأس المال أهمية حاسمة، ويبدأ تقسيم العالم بني التروستات الدولية، ويتم فيها تقسيم العالم بين القوى الرأسمالية الكبرى.

لينين

• • • •

في العالم الرحب كل شيءٍ هو التغير. كل شيءٍ هو للحياة هو الحركة لكن عدم التحرك وهو الأمر الغريب لأنه ضد الكون المتحرك كله.

شاعر الهند طاغور

• • • •

أمثال قصيرة:

لا تحترق الحقيقة بالنار.

إن هذا الشبل من ذاك الأسد.

فرخ البط عوام.

من خلف ما مات.

الضحكة شمس تضيء البيت.

• • • •

المرأة العظيمة هي التي تعلِّمنا كيف نحب ونحن نكره، وكيف نضحك ونحن نتألم.

سقراط

• • • •

لا أحد يستطيع الإساءة للشيوعيين سوى الشيوعيين أنفسهم.

لينين

• • • •

غيمــة هلّــت فخــذ مــن مائهــا مــا يســكت الــوهم ومــا يبقيــكَ مخضــر البــدين

أردئ المـــوت حيـــاة دون حلـــم شـــــوق دون أصـــــداء تثيـــــر الصـــــيامين

مهدي بن سعيد

• • • •

سمة الأقزام خوف في السرى من سعالي الليل إن جف الغسق وشجاع الخفق يسمو واهجا فوق هام المجد نجمًا في الأفق.

محمد إسماعيل جوهري

• • • •

فيكِ صمتي وفيكِ نطقي وهمسي وغدا في هواكِ يسبق أمسي

جورج جرداق

• • • •

والأمر أمركِ لو رجعتِ إلى الهدى الحب يبني والتباغض يهدم

الأخطل الصغير

• • • •

نكـــاد مـــن بهجـــة القيـــا ونشـــوتها نـــرى الـــدني أيكـــة والـــدهر بســـتانا

ونحســـب الكـــون عـــش اثنـــين يجمعنـــا والمـــاء صـــهباء والأنســـام ألحانـــا

عزيز أباظة

• • • •

أحبــك كـــالطير الـــذي يســـتخفه	إلـــى النـــوح والترجيـــع بـــرد ظـــلالِ
أحبـــك كالآمـــال لاح بريقهـــا	فأضـــأت بهـــا نفســـي وأشـــرق بـــالي
أحبـك كالبـدر الـذي فـاض نـوره	علـــى فـــيح جنـــات وخضـــر تـــلال
أحبـــك كالنســـمات هبـــت عليلـــة	فـــأدت الـــى قلبـــي رســـائل حـــالي

أحمد رامي

• • • •

طرفة عراقية في زمن صدام وأعوانه

إحدى نكات العراقيين تصدرت إعلام أم المعارك المزيف الذي دوخ الناس بالانتصارات الموهومة لصدام حسين على جيوش ثلاثين دولة غربية وعربية بقيادة أمريكا، النكتة تقول: "إذا كان هذا هو حال العراقيين بعد الانتصارات على أمريكا، فكان الله في عون الأمريكان المهزومين في الحرب شر هزيمة".

• • • •

طرفة أحمد مطر:

إذا كان لدولتنا وزن نهزمها علم

وإذا كانت عفطة عنز فلماذا ندعوها دولة؟

• • • •

تعقيبًا على الأحداث المأساوية التي تمر بالعراق، علقت إحدى العراقيات معبرة عن خوالجها المريرة:

شحجي وشكول للناس لو ردت أحجي مختنك بالعبرات من أحجي أبجي.

• • • •

جمال العالم يمر من جمال أيامنا وأرواحانا فلنصنع جميعنا هذا الجمال.

قاسم الساعدي: فنان تشكيلي عراقي

• • • •

تعلـــم كيـــف تكســـر كـــل قيـــدٍ　　وتســـحق كـــل جبـــارٍ وعـــاتِ

وكيــف تــرى حيــاة الــذل موتــا　　وكيــف تــرى الســعادة فــي الممــاتِ

ولا ترهــب مــن الأعــداء بطشًــا　　فعزمــك مــا حــق بطــش الطغــاةِ

السيد/ حسين الصدر

• • • •

نكات - طُرف ظريفة شعبية

حلم نص صدق ونص كذّب:

قال أسطى صالح:

شفت البارحة منام نص صدق ونص كذب، إذ رأيت نفسي سائرًا بطريقٍ ترابي بمنطقة بساتين، فتعثرت رجلي بحفرة بداخلها كنز عظيم ليرات ذهبية براقة، حملت الكنز بشكبان، وصرت قاصدًا داري، ولكن تعبت فجلست استريح، وأسندت ظهري بطوف البستان، وحصرتني بطني وعلى وجهكم ماي ورد.. عملتها، فاستيقظت من النوم صباح اليوم فوجدت الخرية ولم أجد الخزنة.

المجرشة.. فاضل

• • • •

الذئب في الجنة

من حديث المعراج: رأى النبي الكريم محمد ذئبًا في الجنة فسأل: أذئب في الجنة؟!

فأجاب الذئب: أكلت ابن الشرطي وابن المخبر.

فعلق ابن عباس في الحكاية، فقال:

هذا قد أكل ابن الشرطي وابن المخبر، ولو أكل الشرطي والمخبر لرفع إلى عليين.

• • • •

كان ياسين الهاشمي يذكر اسم العراق "العُراق" بضم العين، فسأله أحدهم:

لماذا تقول العُراق بضم العين.

فأجابه: حتى أرفع عين العراق.

من الراوي خالد القشطيني

• • • •

طرفة مصرية:

حصلت مشادة بين المحصِّل وعسكري، اتسعت الخناقة حتى اشترك الجميع في ضرب العسكري، فاقتيد الجميع إلى قسم الشرطة، وأخذ المحقق في استجوابهم كل منهم كان لديه سبب يبرر به اعتدائه على العسكري إلى أن سئل أحدهم:

تعرف العسكري ده؟

أجاب:

لا.

بينك وبينه حاجة؟

لا.

لماذا ضربته إذًا؟

فأجاب الرجل:

أصل لقيتهم بيضربوه، فقلت: دي الثورة خلصت فرحت نازل فيه ضرب.

• • • •

طرفة:

سرق باب أبي سالم القاص، فجاء إلى باب السجد فقلعه، قالوا:

ما تصنع؟

قال:

أقلع هذا الباب فإن صاحبه يعلم مَنْ قلع بابي.

المجرشة

• • • •

سخرية مصطفى جمال الدين:

إلى قصيدة باردة لعبد الغني الخضري، يرويها محمد حسين الأعرجي

أيـا عبـد الغنـي نظمـت شـعرًا	قوافيــــه خنــــافيس ودود
ولـو الخـوف مـن ذكـري علـي	لبـــال علـــى ســماحتكم يزيــد

• • • •

طرفة:

بعد ما انتهى المعلِّم من شرح الدرس سأل أحدًا لتلاميذ: من هوالدائن؟

فكر الطفل قليلًا، ثم قال:

الدائن هو الذي كلما يسأل عن بابا أقول له: غير موجود.

• • • •

مترجم من الأدب الفارسي:

التاريخ لا ينسى مطلقًا مناضليه الأبطال، الذين أفنوا حياتهم في سبيل الكلمة الحرة، وهم خالدون في قلوب ونفوس، وآمال أشرف الناس وهم أحياء في مماتهم.

• • • •

ماركس:

يمكن نيل أشرف الأهداف فقط بأشرف الوسائل عند نفوذ الأفكار في عقول الجماهير تتحول إلى قوة تغيير عارمة.

• • • •

ألفريد سمعان:

المثقف هو الذي يصوغ من الكلمة أبراجًا مضيئة ومناراتٍ، فهي تهدي الشعوب وتنير لها الطريق نحو المستقبل.

• • • •

محمد صدقي الزهاوي عن المرأة

إنما المرأة والمرء سواء في الجدارة علِّموا المرأة، فالمرأة عنوان الحضارة

• • • •

الزهاوي:

للمــرأة فضــل فــي العمــران نشــهد لــولا تقــدُّمها مــا تــمَّ عمــرانُ

فإنمــــا هــــي للأبنـــاء مدرســـة وإنمــا هـــي للآبـــاء معـــوانُ

وأن إصـــلاحها إصـــلاح مملكـــة وأن إهمالهــا مــوتٌ وخســـرانُ

• • • •

بشار بن برد:

مَنْ راقب الناس لم يظفر بحاجة   وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

• • • •

خليل تقي الدين

إلى التي كتبت لي/ ووقعت شفتاها/
بأحمر من لماها عَبَدْتُ تلك الشفاها/
قالت: وهبتك ثغري/ فافعل به ما تشاء
يا قاسي القلب قل لي/ متى يكون لقاء؟
أسرفت في البعد حتىّ/ بكت عليّ السماء
تقول: كيف الصبايا/ هناك، كيف النساء
هل بينهن سُليمى/ أو دعد أو أسماء؟
لا تسأليني، فكل الحسان عندي سواء
سيّان في الحب عندي/ سمراء أو شقراء
الى التي كتبت لي/ تقول: اني أحبّك
قلبي على العهد باق/ فهل تغير قلبك؟

• • • •

أبو الفضل الأندلسي:

قـل لمَـنْ لا يـرى مـن المعاصـر شـيئًا   ويـــرى للأوائـــلِ التقـــديما
إن هـــذا القـــديم كـــان جديـــدًا   وســيغدو هــذا الجديــد قــديمًا

• • • •

ابن عربي:

لقـد كنـتُ قبـلَ اليـومَ أنكـرُ صـاحبي إذا لـم يكـن دينـي إلـى دينـهِ دانـي

لقـد صـارَ قلبـي قـابلاً كـل صـورةٍ فمرعـى لغـزلان وديـرٌ لرهبـانِ

وبيـتٌ لأوثـان وكعبـةُ طـائفٍ وألـواحُ تـوراة ومصـحفُ قـرآنِ

أديـنُ بـدين الحـبِّ أنّـى توجهـتْ ركائبـه فالحـبُّ دينـي وإيمـاني

• • • •

جورج حنا:

تعويـد كفيـكَ الصـلاح أبـر مـن تمديـد رجليـكَ الوقـوف بمسـجدٍ

أنـا لا أصـدق أن لصًـا مؤمنًـا أوفـى لربـكَ مـن شـريفٍ ملحـد

• • • •

غازي القيصبي:

بـرزتِ فـي عـاميّ السـتين، تُغـويني يـا فتنـة العـيش.. يـا أحلـى الشـياطين

إذا شـكوتَ مـن الاعيـاء... أيقظنـي شـوق إلـى الشـوق، يـدعوني فيحييني

وان تململـت مـن ضـعفي، أطـلّ هـوىً غـضّ الشـبابِ إلـى العشـرين يلـويني

• • • •

شعر غزل غناء المطربين في مقامات دشت

إن كـان منزلتـي فـي الحـب عنـدكم مـا قـد رأيـت فقـد ضـيعت أيـامي

أمنيـة ظفـرت بهـا روحـي زمنًـا واليـوم أحسـبها أضـغاث أحلامـي

وإن يكـن فـرط وجـدي فـي محبتـي إثمًـا فقـد كثـرت فـي الحـب آثـامي

ودعـت قلبـي إلّا مَـنْ لـيس يحفظـه أبصـرت خلفـي ومـا طالعـت قـدامي

ولـو علمـت بـأن الحـب آخـره هـذا الحمـام لمـا خالفـت لـوامي

• • • •

أقوال وأمثال

توماس جفرسول ـ الرئيس الأمريكي:

إنني أدين في نجاحي إلى أولئك الذين انتقدوني، فقد كانوا كالحراب المشرَّعة من خلفي، وكالمشاعل تنير أمامي درب الحياة.

• • • •

إذا كان من حق الكاتب أن يفرح بآراء مادحيه، فليس من حقه أن يغضب من آراء قادحيه.

• • • •

محمد إبراهيم:

الماركسية ليست رسمًا تخطيطًا ملزمًا للجميع، ليست جملة من الاستنتاجات التي لا تحتمل الخطأ، إنها طريقة وأسلوب لإدراك كل ما هو موجود في حركته وتغيره.

• • • •

مَنْ اتكل على زاد غيره طال جوعه.

• • • •

المادة لا تفنى ولا تستحدث من عدم.

• • • •

فرنكلين:

إذا كنت تحب الحياة فلا تضيع الوقت سدى؛ لأنه المادة المصنوعة منها الحياة.

• • • •

هولاند:

يهب الله كل طيرٍ رزقه، ولكن لايلقيه له في العش.

• • • •

جوتة:

إن الشك مهما يكن نوعه، فإنه لا يزول إلَّا بالعمل.

• • • •

لامارتين:

إننا نحب الورد رغم الأشواك التي تعانقه، وهكذا الحياة.

• • • •

جوزيف ستيرو:

في الركض وراء العيش هذه الأيام، كثيرون هم الذين لا يتركون في حياتهم مجال للحياة.

• • • •

هوغو:

لا سفاهة في المهن وإنما السفاهة في الأشخاص.

• • • •

الأم تريزا:

المحبة ثمرة تنضج في جميع الفصول، وهي في متناول كل يد.

• • • •

شكسبير:

من خلال أشواك الخطر نحصل على زهور السلام.

• • • •

لقمان الحكيم:

خداع القلوب يظهر من كلمة على اللسان، أونظرة في العين.

• • • •

مونتيسيكو:

تكون التربة منتجة إذا كان مَنْ يفلحها حرًا أكثر مما إذا كانت تحمل خصوبة طبيعية.

• • • •

عذاب المرأة العراقية وهي تنشد:

مالج يا يمة اليوم جبتيني للضيم والدنيا بس وياي تمطر بلا غيم.

• • • •

ابن خلدون: الحضارة تخلق حاجات.

• • • •

أبو رقيبة: خذوا طالب.

• • • •

الإخوان المسلمون: الله غايتنا والقرآن دستورنا.

• • • •

كارل ساغان: العلم ديني والعالم وطني.

• • • •

الحضارة: هي ثمرة الجهد الإنساني المدني والعلمي والثقافي منذ بدء التاريخ.

• • • •

عياد:

تحملـين الحـزن مـا بـين الجفـون	وأنـا فـي القلـب أخفـي موقـدا
أتـرك الحـزن وآهـات العيـون	ربمـا نبكـي مـن الفـرح غـدا

• • • •

فيكتور هيغو:

أريد الحرية في الفكر، والمساوة في القلب والأخوة في الروح، كفانا عبودية ورِقًا ما خلق الإنسان ليجر السلاسل، وإنما خلق لينشر أجنحته.

• • • •

الفلسفة هي محبة الحكمة.

• • • •

الأفكار إن هي إلَّا سرد للعقل.

• • • •

يمكنك أن تنتقل من لشبونة إلى برلين من دون أن تلمح مراقبي الجمارك، لكن ما إن تخرج من هذه الدائرة حتى ينقِّب في وجودكَ أشخاص، ويدهم على الزناد.

• • • •

أرسطو:

الإنسان حيوان سياسي.

• • • •

سالا رمي:

إن العالم يوجد لكي يفضي إلى كتاب جميل.

• • • •

الشيخ الصابوني:

وقوفكَ في بابل كريم كرامة   وإياك أن تلقي باب لئيم

فإن كريم النفس يغمر فضله   وأما لئيم النفس جذ اليم

• • • •

عبد الجبار الدوري:

إلــى متــى وهوانــا شــمعة ســهرت   تــذري الــدموع بــلا مــاءٍ ولا زادِ؟

إلـــى متـــى أنـــا نـــار معمـــرة   وأنـــت ممعنـــة صـــمتًا بإيقـــادي؟

• • • •

القاضي يسأل الرجل: لماذا تريد أن تطلق زوجتكَ؟

الزوج: لأنها لا ترضيني..

أحدالمستمعين صارخًا من مكانه:

هذا هراء إنها ترضي جميع شباب القرية.. إنها لا ترضيكَ أنتَ فقط!

• • • •

تواريخ لأحداث ومؤسسات عالمية

وول (ولف) ديزني:

هو مؤسس الرسوم المتحركة للأطفال في أفلام سميت (ميكي ماوس) وهي رسوم كارتون، ولد ديزني من عائلة فقيرة لا يجد بالكاد قوته ولباسه اليومي، عند بلوغه ١٦عامًا انتمى إلى الصليب الأحمر أثناء الحرب العالمية.

في عام ١٩٢٨م عُرِضَ أول أفلامه، وقد لاقت أفلامه انتقادات من الكنائس وخصوصًا الكنيسة المعمدانية، كما ظهر الكثير من المنتقدين والمؤيدين لمحتوى أفلامه إلا أنها كانت جاذبة لمشاعر الأطفال حتى يومنا هذا، وخلال ٥٠عامًا زار إمبراطوريته (دزني لاند) ٥٠٠ مليون زائر، توفي عن عمر ٦٥عامًا، وفى فلوريدا مجمع سكني كبير باسم (سليوش).

• • • •

١٤٩٢م اكتشاف قارة أمريكا (كرستوفو كولومبس).

١٤٩٨م أول دوران حول رأس الرجاء الصالح.

• • • •

٦٤٠٠ كيلو متر هو طول سور الصين العظيم.

• • • •

١٩٥٥م انعقاد أول مؤتمر في باندونج، وسمي بدول عدم الانحياز، وكان على رأس المؤسسين جواهر لال نهو عن الهند، وشوان لأي عن جمهورية الصين الشعبية، والجنرال اليوغسلافي تيتو، والرئيس المصري جمال عبد الناصر، وأحمد سوكارنو عن أندونيسيا.

• • • •

جائزة نوبل:

أربعة رؤساء لأمريكا نالوا جوائز نوبل، وهم: ويلسون، روزفلت، كارتر، باراك أوباما عام ٢٠٠٩م.

• • • •

نيلسون مانديلا:

٢٠٠٩/٧/١٨م مرور واحد وتسعون عامًا على حياة - بيلا نيلسون مانديلا - وجعل هذا اليوم يومًا عالميًا، وقد سمي بيوم "نيلسون مانديلا" وقد جرت احتفالات عالمية بهذا اليوم، وشارك مانديلا وهو بكامل صحته باسم الوجه يرقص مع المحتفلين به، وقد قضى مانديلا ٢٧عامًا في سجن "الأبارتايد" العنصري في أفريقيا، وقد أطلق سراحه بعد ضغوطات دولية، وأجريت انتخابات ديمقراطية في جنوب أفريقيا ففاز مانديلا برئاسة الجمهورية، ونال مع ديكلير مناصفةً جائزة نوبل للسلام، توفي مانديلا يوم ٥ ديسمبر٢٠١٣م.

• • • •

المذهب البهائي:

أسسه بهاء الله في إيران في القرن التاسع عشر، من شعاراتهم "العالم وطن للجميع، ونحن أبناء هذا الوطن العالم المسالم".

• • • •

تحرير الصين:

١ تشرين الأول عام ١٩٤٩م تحرر الصين من النظام البرجوازي المتهريء الذي كان على رأسه (جان كاي شك) وعلى يد الحزب الشيوعي الصيني ذي الأغلبية الفلاحية والطبقات الفقيرة، والذي كان يرأسه (ماوتسي تونك) وعضوية "جوتة" وزير الدفاع، ويوشاوسني العضو البارز في الحزب وشوان لأي وزير الخارجية.

• • • •

تاريخ أحداث العراق الحديث منذ تأسيس الدولة العراقية

١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩م انتحار عبد المحسن السعدون رئيس الوزراء آنذاك.

٧ أيلول ١٩٣٣م وفاة الملك فيصل الأول.

١٩٣٩م تولى عبد الإله الوصاية على عرش العراق بعد اغتيال الملك غازي بمكيدة نوري السعيد.

١٩٢١م اعتلاء الملك فيصل الأول عرش العراق، كان دخل العراق ٣,٩ مليون جنيه استرليني.

١٩٣٣م وفاة الملك، وكان دخل العراق ٤,١ مليون جنيه استرليني.

١٩٥٨م وصل دخل العراق إلى ١٢٩,٣ مليون جنيه استرليني.

محمد شكري الألوسي أبو الثناء:

يقول حنا بطاطو: "كان أحدًا لمشاركين في العصيان على مدحت باشا، وهو من السادة، وكان مناهضًا للأساطير والخرافات".

محمود شكري الألوسي:

الإصلاحي والنهضوي الذي كان يعيش ظروف الغلاء، عرض عليه المندوب السامي البريطاني (السر ماركس كوكس) ثلاثمائة دينار عبر انستناس الكرملي، فرد قائلًا:

أفضِّل الموت جوعًا على أخذ مالٍ لم أكسبه.

من كتاب تاريخ العشائر في العراق لحنا بطاطو

• • • •

الجامعة المستنصرية تأسست عام ١٩٦٣م وضمت ١٣ كلية فضلًا عن العديد من مراكز البحوث والدراسات.

• • • •

١٩٦٠م تأسست منظمة opec، والعراق أحد مؤسسيها (منظمة تجمع مصدري النفط).

• • • •

تواريخ لأحداث بارزة في العراق والعالم

١٩٣٩م إنشاء سد الكوت.

٢٠٠٨/٧/٢٠م افتتاح أول مطار في مدينة النجف في العراق الحديث.

توج فيصل بن الشريف حسين ملكًا على العراق في ٢٣ آب ١٩٢١م، الحدث الذي سجل تأسيس كيان سياسي مستقل باسم العراق تحت الوصاية البريطانية، وفيصل جيء به من العربية السعودية.

• • • •

أبو الطيب المتنبي:

ولد في مدينة الكوفة في العقد الخامس للهجرة في عهد سيف الدولة الحمداني، قتل ودفن في منطقة النعمانية بالعراق.

• • • •

٢٠٠٩/٨/٢٣م توفي السيناتور الديمقراطي الأمريكي المعروف بأسد الكونجرس ادورد كيندي عن ٧٧عامًا، وهو أخ جون كيندي الذي اغتيل على يدCIA الأمريكية ـ كما اعتقد ـ بالاشتراك مع نائبه آنذاك جونسن، وكما اغتيل أخيه الثاني روبرت كيندي عندما أعلن ترشيحه لرئاسة الولايات المتحدة، وذلك كون عائلة كيندي عليها صبغة ديمقراطية، أما ادورد كيندي فلم يرشح لرئاسة الولايات المتحدة غير أنه ظل يناضل في الكونجرس في سبيل الحقوق المدنية للمجتمع الأمريكي، وتحسين الرعاية الصحية للمعوقين، وقد ساهم في وضع أكثر من ٣٠٠ قانون لحماية المحرومين وتحسين الحياة الاجتماعية، ومنها هوضد التمييز العنصري.

• • • •

١٩٤٦م نال مارتن لوثر كينغ جائزة نوبل للسلام مكافأةً له لنضاله وثباته ضد التمييز العنصري في الولايات المتحدة، وقد اغتيل من قِبل CIA كما اعتقد - على يد أعداء السلام والحقوق المدنية.

• • • •

يقول عبد الرزاق الهلالي: "تارخ التعليم في العصر العثماني، ولدت أول مدرسة للبنات باسم (إناث رشدية مكتبي) في أواخر القرن التاسع عشر ١٨٩٩م في عهد نامق باشا، واشترط في بنايتها أن لا تشرف عليها إحدى الدور المجاورة، وأن تكون خالية من النوافذ المطلة على الشارع، وليس في الدور المجاورة أشجار عالية قابلة لأن يصعدها أحدهم فيخالس النظر للصغيرات.

• • • •

٢٠٠٩/٩/٢٧م عرضت الفضائية العراقية الإنجاز الآتي:

١ بالتعاون مع وزارة الموارد المائية ووزارة الزراعة والعلوم والتكنولوجيا أنشأ أول مشروع زراعي فريد من نوعه في صحراء كربلاء الخصبة.

٢- الحصول على الطاقة بواسطة مروحة هوائية منصوبة على عمود بعلو تسعة أمتار، وتجاورها ١٢ ألف خلية شمسية لتشغيل مضخات لسحب المياه بعمق ثلاثين مترًا من الآبار الارتوازية.

٣- بناء حوض مغلق بمساحة ١٢ متر مكعب مع مجسات، وإيصال المياه بواسطة ترع مغلقة إلى البيوت البلاستيكية مساحة كل واحد ٥٠٠ متر مربع، وبالسقي الاتوماتيكي والليزر دون الحاجة إلى عامل.

٤- وقد وضع المشروع وفقًا للدراسات العلمية من قِبل وزارة العلوم والتكنولوجيا، ومربوطة بالأنواء الجوية تأخذ منها معلومات الجو، ولمدة شهر لمعرفة اتجاه الرياح والمتطلبات الجوية الأخرى، وسوف تعمم الفكرة في جميع المحافظات اقتصادًا للوقود والمياه.

الرئيس الرابع والأربعون لأمريكا

أمريكا: الثلاثاء ٢٠/١/٢٠٠٩م والرئيس الديمقراطي الجديد باراك حسين أوباما.

استهل عام ٢٠٠٩م بحدث كبير هزَّ شعوب العالم كافة بتسلُّم رئيس جديد للولايات المتحدة عن الحزب الديمقراطي شاب أمريكي أسود البشرة من أب أفريقي وأم أمريكية مولود في أمريكا عام ١٩٦١م، وقد تمَّ تحليفه على كتاب الإنجيل الذي أقسم عليه الرئيس الأسود الأسبق إبراهم لنكولن؛ ليصبح أول رئيس أمريكي ذو بشرة سوداء بعد أكثر من قرنين، أي: بعد إبراهام لنكولن.

والملفت للنظر أن عام ١٩٦١م، عام ميلاد أوباما كانت أمريكا غارقة بنعيق العنصريين ورغيق الفاشيين والعِرقيين التي صُمَتْ آذان العالم بأفكارهم السوداء في أمريكا، فيما سميت بالمكاريتة نسبةً إلى مكارتي العنصري الذي شاعت أفكاره السوداء، وذلك بتحريم السود من استخدام مدارس البيض ووسائل النقل والمطاعم والمرافق العامة، وحرمان السود من حقوقهم المدنية والإنسانية، وتجرأت نتيجة تصاعد هذه الموجة الفاشية إلى اغتيال مارتن لوثر كينغ أحدًا برز دعاة الحرية وإلغاء التمييز العنصري ضد السود.

باراك أوباما دعا من أول خطاب القسم في رغبته وطموحه إلى أن تتعايش شعوب العالم جنبًا إلى جنب بسلام، ودعاهم إلى الإعمار والبناء بدل الحراب والحرابة، كما أكد على محاربة الإرهاب أينما كان، وفي حملته الانتخابية كان يدعو إلى التغيير، أي، تغير المفاهيم، كما نوَّه إلى وضع خطة لحل أزمة أمريكا الاقتصادية، وفي مقدمتها تخفيض الضرائب عن كاهل الأكثرية الساحقة، وإيجاد فرص عمل جديدة لملايين العمال وغيرها، كما التزم بتحسين الرعاية الصحية والاجتماعية، وإغلاق معتقل جونتانامو، وسحب مشروع الدرع الصاروخي من أوروبا، وتحسين العلاقات مع العالم الإسلامي، وتبني لغة الحوار بدل لغة الاحتراب.

• • • •

تمَّ التصديق على مشروع قانون الرعاية الصحية في مجلس النواب الأمريكي، وهذا المشروع سيشمل ٢٦ مليون أمريكي محروم منها، ومشروع القانون المصدق عليه في ٢٠٠٩/١١/٨م سيكلِّف الميزانية الأمريكية ترليون دولار سنويًا.

فضائية bbc سفينة حربية صنعت من أنقاض الحادي عشر من سبتمبر – أيلول تعبيرًا على أن الحياة لم تتوقف، والإنسان قادر على إعادة الحياة مهما عمل الإرهاب.

• • • •

الموهوب أديسون:

مخترع المصابيح الكهربائية بالإضاءة الغازية، كان لديه مختبر واسع المساحة ولديه مجموعات من العمال، فكان ينتقل مثل الفراشة على الزهرات على تلك المجموعات، وله مقعد في الزاوية يجلس ويفكِّر في ضاعت إبرة في قشة، فيزيل القشة بدقة للعثور عليها ١٨٧٨م أصبح مستثمرًا بعد أن كان مختبرًا.

• • • •

منوعات أدبية شعرية وأمثال مختلفة

روي أن ثلاثة من الكُتَّاب خرجوا إلى المتنزه، فبينما هم يأكلون طعامًا كان معهم، إذا بمتطفلٍ يجلس معهم، وبدأ يلقف ما في الطبق بين أيديهم، فقالوا له: هل تعرف منا أحدًا؟

قال: نعم، هذا... وأشار إلى الطعام.

• • • •

الـــوعي بغـــى والتحـــرر ســـبة   والفهـــم جـــرم والكـــلام حـــرام

ومـــدافع عمَّـــا يـــدين بـــه مخـــرب   ومطالـــب بحقوقـــه صـــدام

• • • •

الجواهري:

مَنْ همَّ بالإفصاح قالوا: مجرم   خطر العقيدة أحمر الجلباب

• • • •

أحسســـتُ أنـــكِ كـــالمنى لحشاشـــتى   كالمسـك يفهـم كـل رحـب بـلادى

وشـــعرت أن هـــواكِ فجـــر مشـــاعري   وذخيرتــــــي وتلهفــــــي ووادي

• • • •

زهير بن سلمي:

وَمَهمـا تَكُـن عِنـدَ اِمـرِئٍ مِـن خَليقَـةٍ   وَإِن خالَهـا تَخفـى عَلـى النـاسِ تُعلَـمِ

وَمَـنْ يَجْعَـلِ المَعْـرُوفَ فِـي غَيْـرِ أَهْلِـهِ   يَكُـنْ حَمْـدُهُ ذَمـاً عَلَيْـهِ وَيَنْـدَمِ

• • • •

د. صلاح نيازي:

كلما قرأت كتابًا زدت علمًا بجهلي.

• • • •

يخلد الحجر ويمضي البشر.

• • • •

يقول أحد منتقدي التقاليد البدائية: "نحن أمة غطاء الرأس".

• • • •

عبد المحسن خليفة سالم:

أمـــة العـــرب كـــم ألفـــت قيـــودًا   تســـتطيعي كســـرها إن تريـــدي

لـــيس عـــارًا إذا جُرحـــتِ ولكـــن   وصـــمة العـــار فـــي إبقـــاء القيـــودِ

• • • •

٢٠١٠/٨/٢٧م جاء في فضائية bbc أن علماء بريطانيين يكتشفون الخريطة الجينية لقمعٍ ما قد يساهم في حل مشكلة الجفاف والمجاعة.

• • • •

٢٠١٠/٩/٣٠م اكتشاف كوكب يشبه ظروف الأرض خارج نظامنا الشمسي

• • • •

لينين:

أعطني خبزًا ومسرحًا أعطيك شعبًا مثقفًا.

• • • •

كارل ماركس:

إن العبد الذي يعي عبوديته ويناضل ضدها ثوري، والعبد الذي لا يعي عبوديته ويعيش عيشة العبد الصامتة الخرساء غير الواعية هو مجرد عبد، أما العبد الذي يسيل لعابه عندما يصفق راضيًا بحالات العبودية، ويعجب السيد الطيب الصالح، فهو عبد حقير ونذل.

• • • •

رائدة الفضاء الأولى في العالم تحتفل بعامها السبعين

احتفلت أول امرأة غزت الفضاء، وحاملة لقب بطلة الاتحاد السوفيتي "فالنتينا تيريشكوفا" بعيد ميلادها السبعين.

وقد انطلقت رحلة أول رائدة فضاء في العالم من المطار الفضائي بايكونور في الـ ١٦ من يونيو/ حزيران١٩٦٣م على متن السفينة الفضائية " فوستوك - ٦" ودامت ثلاثة أيام.

تخرجت "فالنتينا تيريشكوفا" في أكاديمية جوكوفسكي للهندسة العسكرية الجوية، ومنحت درجة الدكتوراه في العلوم التقنية، وهي أستاذة جامعية ولها أكثر من ٥٠ دراسة علمية، وتحمل تيريشكوفا التي كانت قد انضمت إلى فريق رواد الفضاء في عام ١٩٦٢م، وبقيت في عداد الفريق حتى عام ١٩٩٧م رتبة لواء جو، ومنحت تيريشكوفا بمرسوم من هيئة رئاسة السوفييت الأعلى في٢٢ يونيو حزيران ١٩٦٣م لقب بطلة الاتحاد السوفيتي مكافأةً لها على نجاح رحلتها الفضائية ولشجاعتها.

وتعتبر تيريشكوفا من الشخصيات الاجتماعية النشطة، إذ تترأس منذ عام ١٩٩٤م المركز الروسي الدولي للتعاون في مجال العلوم والثقافة التابع للحكومة الروسية.

وولدت "فالنتينا تيريشكوفا" في إحدى القرى في وسط شطر روسيا الأوروبي، وقتل والدها في إحدى جبهات القتال خلال الحرب العالمية الثانية، ووقع الاختيار عليها لتكون رائدة الفضاء الأولى في العالم في عام ١٩٦٢م عندما كانت تعمل في أحد معامل النسيج، واعترفت "فالنتينا تيريشكوفا" في تصريح أدلت به مؤخرًا بعد

أن لزمت الصمت منذ نهاية الثمانينيات، بأن بعض الأمور لم تكن تسير على خير ما يرام أثناء رحلتها الفضائية، حيث فوجئت بأن سفينتها الفضائية تبتعد عن الأرض أكثر فأكثر في حين ينبغي عليها أن تقترب من الأرض، وتمَّ إصلاح خطأ في برمجة الرحلة.

كما واجهت رائدة الفضاء صعوبات ناتجة عن ارتداء بزة الفضاء، التي لم يسمح لها بخلعها وهي داخل السفينة الفضائية، كما واجهت رغبة تصعب مقاومتها في تناول الطعام الأرضي، إذ سئمت من الطعام الفضائي لدرجة التحريض على التقيؤ، وأخيرًا كادت تهبط لدى عودتها إلى الأرض على سطح إحدى البحيرات، ولحسن حظها الريح فوق البحيرة لتهبط على سطح الأرض.

وتزوجت فالنتينا بأحد رواد الفضاء الروس "اندريان نيقولايف" بعد خمسة شهور من عودتها من الرحلة الفضائية، ولم يكن زواجًا مرتبًا، ولكنه زواج تمَّ عن مشاعر متبادلة من الحب نشأت قبل أن تذهب فالنتينا في الرحلة الفضائية، ورزق اندريان وفالنتينا بطفلة، وانفرط الزواج بعد ١٩سنة بسبب كثرة الفراق، حيث كثرت جولات فالنتينا في أنحاء روسيا، وفي الخارج بينما قضى اندريان الكثير من أوقاته في معسكر رواد الفضاء.

• • • •

٢٠٠٤/٣/٨م احتفلت أول امرأة غزت الفضاء، وحاملة لقب بطلة الاتحاد السوفيتي فالنتينا تيريشكوفا بعيد ميلادها السبعين، الرئيس بوتين يهنىء فالنتينا تيريشكوفا بعيد ميلادها السبعين.

• • • •

١٩٤٨/١٢/١٢م صدور وثيقة حقوق الإنسان.

• • • •

معجزة إنقاذ القرن:

٢٠١٠/١٠/١٣م تمَّ إنقاذ ٣٣ عامل منجم في تشيلي بعد مرور ٦٩يومًا، وبعمق ٧٠٠ متر تحت الأرض بواسطة حفارة خاصة عملاقة بعد محاولات مضنية لإطعامهم بواسطة أنابيب خاصة وضخ الهواء النقي إليهم.

• • • •

الفضاء الخارجي:

في عام ١٩٥٧م أطلق الاتحاد السوفيتي أول قمر صناعي إلى الفضاء الخارجي، وتلاه إرسال قمر آخر مع الكلبة لايكا والأقمار سميت سبوتنك.

• • • •

٢٠١٠/١٢/١٤م عرضت فضائية الحرة برنامجًا حول نظرية النشوء والارتقاء للعالم الكبير جارلس دارول بمناسبة مرور ١٥٠عام على صدور نظريته.

العالم الكبير جارلس دارون ١٨٠٩- ١٨٨٢م الدولة الوحيدة التي كرمت هذا العالم هي بريطانيا، وذلك بطبع صورته على عملتها ذي العشرة باونات تكريمًا لذكراه.

• • • •

معجزة القرن ٢٠١٢/١/١١م بناء فندق خمس نجوم بواسطة شركة (بس اس بي) الصينية ب ٣٦٠ ساعة، أي: ٨٥ يومًا ب ٣٠ طابقًا بكلفة ١ مليون دولار على مساحة ١٧ ألف متر مكعب يحتوي على ٣١٦ غرفة و٣٢٠ جناح.

• • • •

صفية السهيل نائبة برلمانية متحررة:

تنال جائزة المعرفة من منظمة المجتمع المدني الإيطالية في ٢٠١١/١١/٢٥م.

• • • •

٢٠٠٩/١٠/٢٨م بعد إجراء انتخابات جديدة في إقليم كردستان، فقد تشكلت وزارة جديدة برئاسة الدكتور إبراهيم صالح من الاتحاد الكردستاني بتسعة عشر وزيرًا.خلفًا لوزارة نيجرفان برزاني سابقًا.

• • • •

٢٠٠٣/١١/٨م بعد مخاض عسير تمت المصادقة على قانون جديد للانتخابات، يتضمن القائمة المفتوحة بالتوافق مع جميع الكتل الكبيرة، ولكن بدوائر متعددة، ولم يرضَ الحزب الشيوعي الذي كان يدعو إلى اعتبار العراق دائرة انتخابية واحدة وبقائمة مفتوحة؛ كي لا تضيع أصوات أو تهدر كما حدث سابقًا.

• • • •

٢٠٠٩/١١/١٤م إعلان قائمة اتحاد الشعب الانتخابية، في هذا اليوم السعيد ولأول مرة في تاريخ العراق الحديث، ومنذ تأسيس الدولة العراقية وقف الرفيق حميد مجيد موسى سكرتير الحزب الشيوعي العراقي أمام حشد كبير من أنصار الحب الشيوعي والقوى والشخصيات الوطنية والديمقراطية؛ ليعلن عن تشكيل قائمة اتحاد الشعب الانتخابية عام٢٠١٠م معلنًا عن برنامجه وتطلعاته واضعًا نُصب عينيه رفع مستوى الخدمات الاجتماعية، وتوفير فرص عمل للطبقات المحرومة والفقيرة، والقيام بنشر الديمقراطية وترسيخها في العراق المجيد بالتعاون مع شغيلة اليد والفكر. ولا غرو فيما قاله الجواهري الكبير عن فهد أول مؤسس للحزب الشيوعي العراقي، حينما كان في سجنه مثقلًا بالحديد، ولكن مثقلًا أيضًا بالأمل إلى عراق ديمقراطي يستطيع الحزب الشيوعي أن يمارس عمله في الساحة بحرية تامة.

سـلامٌ علـى مثقـل بالحديـد ويشـمخ كالقائـد الظـافر
كـأن القيـود علـى معصـميه مفـتح مسـتقبل زاهـر

• • • •

٢٠١٠/٨/٣١م أنهت القوات الأمريكية انسحابها من المدن العراقية، وانتقلت بقية القوات البالغ عددها ٤٩,٦٠٠ تسعة وأربعين ألف وستمائة إلى حملة تدريت وتأهيل القوات العراقية بموجب اتفاقية سحب القوات، وبذلك يحقق العراق سيادته الكاملة على أراضيه وإدارة شؤونها السياسة والعسكرية.

• • • •

٢٠١٠/٣/٦م أجريت ثاني انتخابات برلمانية في العراق وقد فاز فيها قائمة إياد علاوي ب ٩١ مقعدًا، ودولة القانون ب ٨٩ مقعدًا، وكتلة ائتلاف المواطن ب ٧٠ مقعدًا منها ٣٩ مقعد للتيار مقتدى الصدري الأحرار، والمجلس الأعلى ٢١ مقعدًا بزعامة عمار الحكيم، عادل عبد المهدي والباقي بزعامة إبراهيم الجعفري والتحالف الكردستاني.

• • • •

٢٠١٠/١١/١١م تمَّ انتخاب أسامة النجيفي من قائمة إياد علاوي، وهو موصلي رئيسًا لمجلس النواب ب ٢٧٧ صوت بحضور ٢٩٥ صوت، وانتخب قصي السهيل من قائمة الأحرار - الصدريين ب ٢٣٥ صوت نائبًا أول، وعارف طيفور من قائمة الاتحاد الكردستاني ب ٢٢٥ صوت نائبًا ثانيًا.

واعتبر جلال طالباني عن ائتلاف الأكراد رئيس الجمهورية ب ١٩٥ صوت بعد أن خرج نواب قائمة إياد علاوي من المجلس، وبدوره رشح نوري المالكي لتشكيل الوزارة الجديدة.

• • • •

تواريخ بعض الحركات السياسية في إيران

١٩٢٠م تأسيس الحزب الشيوعي الإيراني في ميناء انزلى، وانتخاب حيدر عمو قلى رئيسًا للحزب، وصدر للحزب أول صحيفة باسم الحقيقة، وهي أول نشرة حزبية عام ١٩٢٢م، ثم أعقبتها صحيفة العمل، وتلتها صحيفة بكان وخلق، ومجلة باسم (جدقة)، وقد استمر نشاط الحزب الشيوعي حتى عام ١٩٤٢م إذ تبدل إلى حزب تودة.

وفي عام **١٩٤٩م** اتهم الحزب باغتيال شاه إيران محمد رضا (تهمة باطلة) وأعلن تحريم (منع) مزاولة الحزب لنشاطه العلني.

انقلاب رضا خان – ميرنج:

١٩٢٢م كان رضا خان وزيرًا للحرب (جنك) في وزارة سيد ضياء في عام ١٩٢٦م وقام بالسيطرة على الوزارة ونصَّب نفسه ملكًا.

بأمر من رضا خان أصدرت حكومته بموافقة المجلس القانون السيئ الصيت والمعروف بالقانون الأسود لتحريم الحزب الشيوعي، وبذريعة هذا القانون قامت السلطات باعتقال قادة الحزب الشيوعي وأعضائه البارزين، وقد استشهد منهم تحت التعذيب الوحشي.

عن جريدة مردم عدد٥٥٦

• • • •

الحركات الثورية في إيران:

١ ثورة كيلان.

٢- انتفاضة خياباني في أذر بيجان.

٣ انتفاضة كلفل محمد تقي خان يسيان في خراسان.

• • • •

سقوط رضا شاه بهلوي، وتنازله عن العرش إلى ولده محمد رضا بهلوي بسبب تعاونه مع الفاشية الألمانية، وهروب ابنه الشاه محمد رضا بلهوي في عام ١٩٧٩م من إيران تحت ضغط الجماهير المطالبة بالديمقراطية والحرية إلَّا أن شيوع النزعة الدينية بين أوساط شرائح المجتمع الإيراني، قفزت إلى السلطة السياسية واستولت على الشارع الإيراني واستلمت السلطة، ودعت آية الله روح الله الخميني إلى العودة من باريس إلي إيران، وجعله مرجعًا وإمامًا وقائدًا عامًا، وولي فقهيًا لإيران التي سميت ب الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وقد صدَّق على الدستور (القانون الأساس) ويتضمن فقرة ولاية الفقيه، والذي يخوِّله مسك جميع القوى النظامية والاقتصادية، وقوى الأمن والجيش والشرطة، وجميع التشكيلات الجديدة من حرس الثورة والفدائيين وغيرهم، والقائد العام للقوات المسلحة وأجهزة القضاء، و بموجب سلطة ولاية الفقيه المحصورة بيد الإمام والذي أوصى بأن الولي الفقيه مأمور من الله ومنصوب من قِبله، ولايجوز الطعن بقراراته وهو المعصوم والمنزه من الأخطاء (كل هذا تمَّ في عام ١٩٧٩م وما تلاها من السنين).

• • • •

أسماء رؤساء وزارات عراقية منذ تأسيس الدولة العراقية

(بدون ترتيب)

١ عبدالرحمن النقيب.
٢ جعفر العسكري.
٣ طه الهاشمي.
٤ بكر صدقي.
٥ حكمت سلمان.
٦ ياسين الهاشمي.
٧ رشيد عالي الكيلاني.
٨ نوري السعيد.
٩ توفيق السويدي.
١٠ أرشد العمري.
١١ مصطفى العمري.
١٢ حمدي الباججي.
١٣ علي جودت الأيوبي.
١٤ صالح جبر.
١٥ محمد الصدر.
١٦ نورالدين محمود.
١٧ جميل المدفعي.
١٨ فاضل الجمالي.
١٩ عبدالكريم قاسم.
٢٠ عبدالسلام عارف.

٢١ أحمد حسن البكر.

٢٢ عبدالرحمن عارف.

٢٣ عبدالرحمن البزار.

٢٤ ناجي طالب.

٢٥ طاهر يحيى.

٢٦ صدام حسين.

٢٧ سعدون حمادي.

٢٨ مجلس الحكم المؤقت من ٢٥ عضوًا، إياد علاوي، إبراهيم الجعفري، نوري كامل المالكي.

• • • •

يروي حسين جميل:

أول إضراب حدث في صفهم كلية الحقوق وقد تزعمه هو وعبدالقادر إسماعيل ضد مدرس اللغة الإنجليزية (كورارل) وصف الشعب بالحمير.

• • • •

فتاوى علماء الدين

١٩٦٠/٤/٣م صدرت فتوى من الشيخ مرتضى الياسين بأن تقديم الدعم والانتماء إلى الشيوعية أكبر الآثام بحق الدين في النجف.

١٩٧٠/٤/٦م صدر فتوى من الميرزا مهدي الشيرازي أن صوم وصلاة الشيوعي غير مقبولة بسبب غياب الإيمان، كما حرَّم الشيرازي شراء اللحم من أي شيوعي، أو الوراثة لمَنْ اعتنق الشيوعية - النجف/ كما جاء في كتاب حنا بطاطو.

• • • •

١٩١٩م صدور فتوى من الشيخ محمد نجيب ثرين البلشفية في مصر/ كما جاء في كتاب حنا بطاطو.

• • • •

ما هي الإيمانية.. وكيف يفكرون؟ وما هي العلمانية.. وكيف يفكرون؟

مقدمة بين المثالية (الإيمانية) وبين المادية (الفكر العلمي).

ياسر صالح:

يشبه العلمانية بمثلث تتفصَّل أضلاعه كالآتي:

١- الضلع الأول: عدم تسلُّط الدين على الدولة ومؤسساتها (مؤسسات المجتمع) والأمة والفرد.

٢- الضلع الثاني: هو حرية الضمير والعبادة والدين والعقيدة دون تدخل الدولة

٣- الضلع الثالث: هو المساواة في الحقوق بين مختلف الأديان والمعتقدات مع ضرورة تطبيق هذه المساواة واقعيًا ومجتمعيًا.

• • • •

مقارنة بين الإيمانية (المثالية) والعلمانية الإيمانية.

- **المثالية:**

١ المؤمن يقول متعجبًا: "انظر إلى الإبل كيف خلقت؟" مبهورًا.

٢- المثالي يؤمن بخرافة الجن والشيطان والملائكة وجبرائيل وعزرائيل والسحر والغيب والروح والكهنوت ووجود الآلهة في السماء.

٣- المؤمن يصدِّق أسطورة سفينة نوح، وتكوين السماوات والأرض في سبعة أيام، وأسطورة وجود عالم ثاني، أي: القيامة والصراط المستقيم، والذي يجري حساب فيه على أعمال البشر خيرًا أو شرًّا - و وجود الجنة والنار في العالم الثاني كعقاب لما فعله الشخص، وأسطورة إغراء الشيطان لآدم وحواء وخروجهما من الفردوس المزعوم وغيرها.

٤- المؤمن يقلِّد ما يأمر به المرجع أو المرشد أو الفقيه أو القس أو الكاهن أو الواعظ، ويعتمد على أقوالهم وتوجيهاتهم وفتواهم، دون تدقيقٍ أو تمحيص عن صحة تلك المزاعم.

٥- المؤمن المثالي يؤمن بوجود عالمين يعيش في الأول مؤقتًا، ثم يرحل بروحه إلى العالم الثاني الأبدي والسرمدي، وهناك يجد السعادة ويستمتع بما لم ينله من الحياه الدنيا من مأكل أو مشرب ومسكن وغيرها من الخدمات مجانًا ودون عناء.

٦ المثاليون لا يقرون بديمومة حركة المادة وتغيُّرها وتطورها وتكاملها المستمر وارتقائها كمًّا ونوعًا.

٧- المؤمن سلفي التفكير والتقليد والعادات والأخلاق والعقيدة والرؤى.

٨- المؤمن يعتقد أن السماء والقدر هما اللذان يوزعان الأرزاق؛ لذا يرفع يديه إلى السماء متضرعًا خاشعًا طالبًا الرزق والرحمة والشفاعة والسعادة والعمر والإيمان منه.

٩- المؤمن يتوجس من حرية الفكر، ويخشى من التجديد والإبداع، ويتخوف بل يحارب الديمقراطية، ويفزع من الثقافة التقدُّمية، ويهاب المعرفة والعلم الحديث.

١٠- المؤمنون مصابون بالجمود العقائدي، ولا يرون إلَّا الحق والحقيقة والصواب فيما يعتقدون به، وهم يخشون النقد ويتجنبون الحوار، وينزعون إلى تأليه وتجليل الفرد المستبد وسلطة القوة على انتشرين لهم والزعامة القبلية والدينية، وهم يخاصمون النظام الديمقراطي، ويصدرون فتاوى إهدار الدم وإزهاق الأرواح فيمَنْ يخالفهم الرأي من المثقفين والكُتَّاب والباحثين عن الحقيقة.

١١- المثاليون يعوِّلون على الظالم العادل، وعلى الخصال الذاتية للفرد وقوى البطل المغامر في صنع التاريخ، ويوفرون مساحة واسعة في أدبياتهم لمدح مثل هؤلاء الطغاة.

١٢- الإيماني يرفض رفضًا قاطعًا نظرية النشوء والتطور للكائنات الحية من البسيط إلى المركب، والخاضعة دومًا للتغيُّر والتكامل، ولم يقتربوا إلى البحوث العلمية التي برهنت صحة نظرية المفكِّر والباحث في علم الطبيعة "دارون" القائل بتنازع البقاء بين جميع فصائل الأحياء، وبقاء الأصلح منها والأقدر على التكيُّف مع الطبيعة والبيئة التي يعيشون فيها.

١٣- المؤمن لا يرى جمال الدنيا وشمسها الباهرة التي يعيش فيها وفي ظلها، ولم يرَ رونقها وبهاء طلعتها وخيراتها، ولم ينظر إلى زرقة السماء وجمالها، ولا يهمه النظر إلى خضرة الأرض ونضرة الطبيعة وحسن الإنسان ورقة المرأة وجمالها، ولم يصغي يومًا إلى زقزقة العصافير وشدو البلابل في الربيع، ويحرم نفسه من الاستمتاع إلى الغناء والشعر والموسيقى كموسيقى سيمفونية جابكوفسلي وبتهوفن وشوبان ومحمد عبدالوهاب، ومؤلفات الأخوان الرحباني، والمسرح والموسيقى، وشدو فيروز بصوتها الرخيم، والفن المسرحي والتشكيلي، ويمنعون المرأة من الغناء والتمثيل والإبداع في الكثير من المواقع، وهم يعارضون مساوات المرأة في الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية، لا يرون كل هذا بل يحلم والتخيل جمال دنيا لا وجود لها إلَّا في مخيلتهم.

١٤- المثاليون يؤمنون بالحقيقة المطلقة والكمال المطلق، وأنهما ثابتان لا يتغيران، وأنهما منزهان لا يجوز الجدل بشأنهما وهما ممتلئان (في الله الجميل العادل والقادر

والرحيم والكريم والخالق لكل شيء) وأنه هو الكامل المطلق بدون منازع رغم أن هذه الصفات والخصال والأوصاف مزروعة في عقولهم منذ الطفولة، ولكن لم يجهدوا أنفسهم بالبحث والمعرفة بأن كل صفة يلزم لها موصوف مادي، ورغم هذا منهم مَنْ يغمضون أعينهم عن جمال الدنيا الماثل أمامهم، والمتنوع الألوان والأشكال.

العلمانية المادية:

١- المعرفي يقول: "انظر إلى الطائرة كيف صنعها الإنسان بعلمه وتجربته وخبرته".

٢- الواقعيون يرفضون كل شيء لا يخضع للواقع المادي، والتجربة الملموسة ما لم يثبت العلم صحته.

٣- العلماني والعلماء اكتشفوا أن الأرض التي نعيش عليها فيها وعليها حبة رمل من منظومة تسمى "تليانة" وهي إحدى المجرات التي تضم كوكب الشمس، وهي إحدى شموسها التي تدور حول نفسها، والأرض تدور حولها أو حول نفسها وفقًا لنظام دقيق، وأن هذه المنظومة تكوَّنت بعد الانفجار الكبير وقبل ستة مليارات سنة حسب تقديرات علماء الفلك وبالاستعانة بأجهزة دقيقة الصنع التي أبدعها الإنسان نفسه لهذا الغرض، وعند ولوج الإنسان إلى الفضاء الخارجي لم يجد إلَّا عوالم أخرى وكواكب ومجرات ومنظومات أخرى لا حصر لها، وليس كما يصوِّرها المثاليون في عقولهم بما يسمى "عالم الغيب أو يوم القيامة".

٤- الواقعي يعتمد على عقله ونشاطه الدائم في البحث والتجربة لكشف الحقائق مستمدًا ومعتمدًا على تجارب سلفه من العلماء مضيفًا إليها ومكملًا لها ومطوِّرًا إنتاجه الفكري، ومعطياته المادية ليس برد الأقوال فحسب بل بالأعمال الملموسة وبوسائل معرفة دقيقة.

٥- العلماني يرى أنه عند توقف قلب الإنسان عن الحركة، تقف استمرارية وجوده في الحياة، ولا يؤمن بوجود عالمين والمرء في حياته يبذل ما يسمى لتأمين سعادته،

ويناضل في سبيل توفير العيش الكريم لعائلته بمختلف الوسائل الشريفة والمشروعة.

٦- يؤكد العلمانيون وطبقًا للتجارب الملموسة في سيرة الكائنات الحية عند وجودها وانقراضها ولكل فصائلها وأنواعها، تخضع لقوانين ثابتة - طبيعية وبيئية - تتطور وتتغير، تحيا وتنقرض بحسب نظرية العالم الطبيعي والباحث الشهير "جارلس دارون" والذي برهن أن جميع الأحياء تمر وتخضع للتنافس والتنازع فيما بينها أولًا، وبينها وبين الطبيعة والبيئة ثانيًا.

ومَنْ يزور المتحف البريطاني للتاريخ الطبيعي في لندن، يجد ما يؤكده هذا العالم وغيره، والقدر يسلِّط الضوء بجلاء على صحة ذلك.

٧- العالم لا يعتمد في بحثه ودراسته على الروايات المنقولة أو الأساطير المتداولة، بل يعتمد في بحثه على التجارب الفعلية لكشف أسرار الوجود وحل الظواهر والمتغيرات الطارئة والحادثة بوسائل علمية حديثة، وبمنظور علمي جدلي مادي يعتمد منهج المادية الجدلية في التغيُّر والتطور والتكامل الدائم.

٨- الواقعي، أي: مادي المنهج والفكر لا ينتظر من الغيب أو الصدفة مَنْ يمنحه رزقه وإنما يبدأ في التعليم، ومن ثَمَّ يبحث عن العمل مستخدمًا قواه الذهنية والعلمية والعضلية لكسب رزقه وتأمين قوته، وهو يناضل لتحسين ظروفه المعيشية وتوفير مستلزمات سعادته، وذلك بمشاركة القوى الاجتماعية الأخرى كالنقابات المهنية وغيرها، وذلك للتنظيم والإرساء، ثم المطالبة بقواعد ثابتة وعادلة لضمان حياة آمنة ومستقرة له ولمجتمعه.

٩- المعرفي يحتاج إلى فضاء لا محدود من حرية الفكر والديمقراطية خلالها يستطيع توسيع أفاقه الفكرية والعلمية والثقافية والإبداعية والفنية؛ لينتج ويخلق ثقافة ومعرفه جديدة ومتجددة أكثر جمالًا وثراءً وغنىً.

١٠- العلماني ينبذ الجمود الفكري والعقائدي، ويؤمن بالمنهج الجدلي المادي كأساس للبحث والاستقصاء عن الحقيقة، وهو على يقين بأن الحقيقة غير نهائية

والبحث عنها غير نهائي، وليس هناك ما يرعب الطغاة والظلاميين أكثر من الجمال والفن والثقافة والديمقراطية والحرية والسلام الاجتماعي، وهو ينبذ الوصاية الأبوية والقهر الاجتماعي للمرأة، ويرفض الانصياع للتقاليد البالية والعادات والأعراف المهترئة الموروثة، كما يرفض الفكر والفتاوى ممن يسمون أنفسهم زورًا بعلماء الدين، والاستبداد والتسلُّط على رقاب مَنْ يخالفهم الرأي، واتهامهم بالكفر والزندقة والمفسدين في الأرض، وغيرها من الأوصاف.

١١- الواقعيون يؤمنون أن الشعوب هي التي تصنع تاريخها، وذلك عبر نضالها وكفاحها الجماعي، وهي التي تخلق أبطالها وقادتها، وليس العكس.

١٢- العلماني لا يؤمن بتلك الأساطير والروايات غير الموثوقة وغير المدعومة ببراهين مادية، مثل: نشوء الخلق على الأرض يوم أغوى الشيطان آدم وحواء، وتناولهم التفاحة التي سبَّب أكلها خروجهم من الفردوس، وإنما يعتمد العلماني على الدراسات والبحوث المختبرية لعلماء الآثار والطبيعة والجيولوجيا في وسائلهم التقنية فمي القياس المجهري، لم يحصلوا من بقايا آثار أجيال منقرضة والتي اندثرت معالمها.

١٣ الواقعي يؤمن بوجود عالم واحد مادي وملموس يعيش في كنفه ويحيا فيه، ولا يشغل ذهنه بأضغاث أحلام بناءً على ذلك أخذ على عاتقه تنظيم شؤون حياته بنفسه، وتحسين نوعه وتطوير قوانين مجتمعه، وتجميل بيئته ومدنه وبناء جامعاته ومساكنه بأحدث أنماطه الهندسية، كما أبدع في تصميم مرافقه الصحية والسياحية والمتنزهات والحدائق الترفيهية - كما يحلم بها الحالمون بالجنة الموعودة.

١٤- العلماني يؤمن بنسبية الحقيقة، وأن الحقيقة غير متكاملة، وهو ماضٍ في كشف الكثير من الألغاز والأسرار التي لم تكتشف حتى الآن، وانطلاقًا من هذا فإن الحقيقة غير مطلقة تتغير باستمرار، فحقيقة الأمس تنفيها حقيقة اليوم وستنفيها حقيقة الغد، وهكذا دواليك البحث جاري ولم يتوقف.

• • • •

من هامش مختارات لينين

الإيمانية أو المذهب الإيماني، هو مذهب يحل الإيمان محل المعرفة أو يولي الإيمان أهمية خاصة.

• • • •

العلمانية كما يراها فؤاد زكريا:

هي إبعاد الدين عن ميدان السياسي للمجتمع، والإبقاء على هذا الميدان بشريًا بحتًا تتصارع فيه برامج البشر، ومصالحهم الاجتماعية والاقتصادية دون أن يكون لفئة الحق في الزعم أنها تمثِّل وجهة نظر السماء.

• • • •

الدكتور/ كارل ساغال:

العالم والفلكي الأمريكي، ينظر بعين إلى النجوم وبالأخرى على التاريخ، وبعين العقل إلى الطبيعة الإنسانية، وهو مؤلف كتاب "الكون" ساهم في برنامج وكالة الفضاء الأمريكية لاكتشاف المريخ، ويعلِّمنا أن الكون لا يتسم بالعظمة المذهلة فحسب، بل بقربه من إدراك الناس الذين ولدوا منه وارتبط مصيرهم به، فالأحداث الإنسانية الكبرى والحوادث البسيطة تمامًا، هي ذات جذور مرتبطة بالكون وكيفية نشوئه.

• • • •

يقول كارل ساغان: "مهما كان الطريق الذي سنختاره، فإن مصيرنا مرتبط بالعلم، ومن هنا فمن الضروري أن نفهم العلم باعتباره أمرًا يتوقف عليه بقائنا، وفضلًا عن ذلك فالعلم متعة، وقد شاء لنا التطور أن نجد متعة في الفهم إذ أن مَنْ يفهمون هم الأكثر قدرة على البقاء، ولأن العلم عملية مستمرة لا تنتهي أبدًا، وليست هناك أيَّة حقيقة نهائية يمكن أن تنجز، فلم يستطع العلماء بعدها أن يحطوا الرحال

ويستريحوا، فالعلم أكثر امتاعًا سواء بالنسبة للعلماء أو لملايين الناس الذين يهتمون بعمق، وإن لم يكونوا علماء محترفين بطرائق العلم واكتشافاته، إننا نتمتع بامتياز العيش على هذه الأرض، وإذا ما ساعدنا الحظ فسوف نؤثر في واحدة من أحرج مراحل الجنس البشري.

• • • •

شواطئ المحيط الكوني

يقول كارل سوغان:

الكون هو ما هو موجود وما وجد وما سيوجد، وأن أبسط تأمل لنا في الكون يحرك مشاعرنا، فتمرٌّ قشعريرة في العمود الفقري ويخفت صوت ويسيطر إحساس بالدوران، كما في تذكر الأشياء البعيدة، أو السقوط من ارتفاعٍ ما، فنحن نعلم أننا نقترب من أعظم الأسرار.

إن حجم الكون وعمره خارج إدراك الإنسان العادي، ففي مكان ما بين اتساع الفضاء وخلود الزمن يضيع كوكبنا المعروف بالأرض، وفي المنظور الكوني فإن كل الاهتمامات الإنسانية تبدو غير مهمة بل بائسة، ومع ذلك فإن حسنًّا البشري فتي وفضولي وشجاع وواعد، وفي الفترة الأخيرة الممتدة عدة آلاف من السنين استطعنا أن نصل إلى اكتشافات مذهلة وغير متوقعة من الكون ومكاننا فيه، وهي اكتشافات يبعث تقديرها البهجة في النفس، فهي تذكرنا أن الكائنات البشرية خلقت لكي تفكِّر وأن تفهم متعة المعرفة شرط لاستمرار الحياة، وعمومًا فأنا شخصيًا أظن أن مستقبلنا يعتمد على مدى معرفتنا بالكون الذي نعوم فيه كذرة غبار في السماء، والكون غني دون حدود بالحقائق الرائعة والعلاقات المتبادلة المتقنة والوسائل الذكية لاكتشاف الأشياء التي يكتنفها الغموض (الأسرار).

• • • •

التاريخ لا يكتبه الجلادون بل سيكتبه الشهداء؛ لأنهم يمثلون الحلم والإيمان بالعدل وسيادة الإنسان، وسيواصل المناضلون (كامل شياع) طريقه، أولئك القابضون على جمر الحقيقة والمدركون لدور ومكانة الثقافة في السمو بالإنسان إلى ذرى المجد والحياة.

محمد جاسم الغبان - في ذكرى كامل شياع

• • • •

لا يمكن إصلاح النظام الديكتاتوري، ولكن النظام الديمقراطي يستمر في إصلاح نفسه لدى النظام الديكتاتوري: أمي مخلِّص خير من مثقف هدام، أي: المثقف الذي يرفض الديكتاتورية بكلمته وقلمه أو بفنه وأدبه.

• • • •

قلب بلا أمل كطير بلا جناح.

• • • •

العالم يطلب العلم على الدوام، ومَنْ يقول علمت فهو جاهل.

• • • •

ملخص كتاب/ العراق - الحزب الشيوعي

حنا بطاطو - الجزء الأول

إن النظام الطبيعي في كل الحيوانات، إن النوع الواحد لا يأكل بعضه بعضًا، والإنسان يأكل الإنسان.

الهلستيون (Nihilists):

أصحاب برنامج تبناه أحدًا لأحزاب الروسية في القرن التاسع عشر، ودعا إلى الإصلاح الثوري واللجوء إلى الديكتاتورية وسياسة الاغتيال.

العشر والخِراج:

العشر: هو ضريبة على إنتاج الأرض، والخِراج: هو ضريبة على ملكية الأرض.

ستبلي شميل:

الطبيب الذي هاجر إلى مصر ١٨٦٠-١٩١٧م.

يوسف إبراهيم يزبك:

العضو المؤسس في عام ١٩٢٥م أول لجنة مركزية للحزب الشيوعي من سوريا ولبنان.

جريدة الشمس:

التي أوصت في عام ١٩٢٩م بتشكيل (جمعية الأحرار) في البصرة، والتي عرفت أكثر بين خصومها باسم (الحزب الحر اللاويني) التي كانت أول منظمة لجبهة شيوعية في العراق.

الهنشاق:

في القسطنطينية الهنشاق، أي: الجرس، تعود هذه الحركة في أصولها إلى مبادرة عدد صغير من الطلاب الأرمن، الذين بدأوا بنشر صحيفة بذلك الاسم في صيف

عام ١٨٨٧م، الهدف منها على المدى البعيد توحيد كل الأرض في دولة اشتراكية، وفي القرن العشرين عرفت الحركة نفسها بكونها منظمة (اشتراكية ديمقراطية) وتعاونت مع القوقاز بشكلٍ حميمي مع البلاشفة ضد (الفدرالية الثورية الأرمنية) ذات الميول القومية والمسماة (طاشنا فيروتيان) وكان الطلبة يشكِّلون الأغلبية في المنظمة، وشكَّل هؤلاء في عام ١٩١٠م تجمعًا فرعيًا خاصًا بهم (اتحاد الطلبة الاشتراكي الديمقراطي الهنشاقي) وبدأوا في السنة الثانية بنشر صحيفة (غايدز الشرارة).

• • • •

آرسين كيدور:

معلِّم التاريخ في المدرسة السلطانية في بغداد ابن البقال الموسر من يا يزيد التركية، أنقذ عنقه بإفلاته من السجن بمساعدة زميله المعلِّم رشيد عالي الكيلاني ومؤيدي الائتلاف العراقيين، وكان كيدور له تأثيره في عشرينيات هذا القرن في تطوير الشيوعية في العراق.

• • • •

بوياجبان:

صودف أن أدخل إلى الحزب الشيوعي في عام ١٩٣٠م طالبًا دمشقيًا في الثامنة عشر من عمره اسمه خالد بكداش.

• • • •

وكان لليهود الاشتراكيين والشيوعيين، وخصوصًا اليهود الروس يدًا في ظهور الشيوعية في الشرق العربي، ويحاول أعداء الشيوعية العرب أحيانًا المبالغة في هذه الحقيقة، ولكن لابد من أن نتذكر أن هؤلاء اليهود الشيوعيين كانوا رجالًا

كرسوا أنفسهم كليًّا لقضيتهم، وأن أصولهم العِرقية أو انتماءاتهم الدينية السابقة لم تكن من الأمور ذات الأهم ية بالنسبة لهم.

وكان لروسي يهودي هو "جوزيف روزنتال" الصائغ من مدينة الإسكندرية، أن يدخل الشيوعية إلى مصر في عام ١٩٢٠م نظَّم روزنتال إضرابات احتجاجًا على ارتفاع إيجارات المحال التجارية، وفي نفس السنة شكَّل في الإسكندرية النادي الشيوعي وجماعات الدراسات الاجتماعية، كما شكَّل في عام ١٩٢١م جماعة كلارتيه والحزب الاشتراكي المصري.

ضم الحزب الاشتراكي المصري: محمود حسني العرابي، وفؤاد الشرابي، وأحمد العراقي، ولطفي البارودي، وشعبان حافظ، والشيخ صفوان أبو الفتح، وكذلك السوري (اللبناني) أنطون مارون، وأرسل محمود حسني العرابي إلى روسيا خلال ١٩٢١ ١٩٢٢م دورة تدريبية في مبادىء تدريبية في مبادئ الأممية الشيوعية ومناهجها.

من خلال تدخل أصدقاء من جامعة الأزهر، تمكَّن أحد ضباط استخبارات الأركان العامة البريطانية، واسمه "بيمان" من الحصول في آب ١٩١٩م على فتوى من المفتي الأكبر الشيخ محمد بخيت تدين البلشفية، وجاء تأثير هذه الفتوى مضادًا تمامًا لما أريد منها، وهاجمت بعض الصحف، مثل: صحيفة الأهالي الناطقة بلسان سلامة موسى، ووادي النيل القومية هذه الفتوى ودافعت عن البلاشفة، أما صحيفة الأهالي المستقلة فقد نشرت مقابلة مع لينين أجراها صحفي ألماني، وأورد لينين فيها تعاريفه للشيوعية التي وجد القراء فيها بالمقارنة مع الفتوى دحضًا لأقوال المفتي.

مع عودة محمود حسني العرابي ١٩٢٢م شُكِّل حزب مصر الشيوعي.

تولي سعد زغلول ١٩٢٤م منصب رئيس الوزراء.

وكان أول شيوعي لبناني، هو فؤاد الشمالي عامل تبغ ماروني، وابن لفلاح فقير من قرية السهيلة (كروان) وكان جوزيف روزنتال هو مَنْ كسبه إلى الشيوعية، قاد الشمالي في عام ١٩٢٢م حزب العمال اللبناني، في عام ١٩٢٥م تشكَّلت أول لجنة

مركزية مؤقتة للحزب الشيوعي في سوريا ولبنان وأعضائها، هم: الشمالي، وإبراهيم يوزبك، ومادرياني، وبوياجبان، وفريد طعمة وهو عامل تبغ ماروني من بكفيا.

• • • •

حسين الرحال:

كان الصبي في الحادية عشر تلميذًا في أحد صفوف أستاذه ارسين كيدور، في المدرسة السلطانية في بغداد ١٩١٤م، رحل إلى الهند عام ١٩٢١م وتعلَّم اللغة الإنجليزية، وكان يقرأ صحيفة (الشهر العمالية) التي كان ناشرها يومها "بالم دات" وهو مفكر شاب هندي المولد، وعضوًا في الحزب الشيوعي لبريطانيا العظمى، فإن المجلة كانت قد وقع عليها للمرة الأولى في مكتبة مكنزي- في بغداد، لقد شكَّل حسين الرحال ١٩٢٤م في الوقت الذي كان طالبًا في مدرسة الحقوق أول حلقة دراسية (ماركسية) في العراق، واختلى يومها بمجموعة شباب في مسجد حيدر خانة، وقد صدرت جريدة الصحافةعام ١٩٢٤م ناطقة باسمهم، وكان من بين الأعضاء الأساسيين محمد سليم فتاح طالب الطب ابن المسؤول السابق في الحكومة العثمانية وصهر الرحال، ومصطفى علي وهو معلِّم مدرسة وابن نجار، والرجل الذي أصبح في عهد الجنرال عبد الكريم قاسم وزيرًا للعدل، وعبدالله جاود الموظف في إدارة البريد والبرق، وابن متعهد ثياب، وعوني بكر صدقي وهو معلِّم صحافي، وابن مسؤول صغير أصبح في أواخر الخمسينيات رئيس تحرير صوت الأحرار ذات الميول الشيوعية، ومحمود أحمد السيد الذي كان أبرز مَنْ في الجماعة بفارقٍ كبير.. والمعروف اليوم عن السيد ١٩٠٣- ١٩٣٧م هو أنه أول روائي عراقي، وهو من أسرة العلماء والأسياد، وكان والده إمام جامع الحيدر خانة، وشكَّل الرحال أواسط عام ١٩٢٧م نادي التضامن، وقد نظَّم النادي أول مظاهرة طلابية تطالب وتدافع عن حرية التعبير إثر حادثة نشر "أنيس النصولي" وهو معلِّم في مدرسة بغداد الثانوية كتابًا عن تاريخ الأمويين، وبدا الإمام علي ابن عم الرسول في عدة

فقرات من الكتاب في صورة غير لائقة، واحتج عدد من الشيعة على هذا الأمر لدى وزارة التعليم، فطلب من المؤلف شطب هذه الفقرات ولكنه رفض، مما جعل الوزارة تطلب منه سحب النسخ التي وزعت على الطلاب، وضجت النجف وكربلاء بالحديث عن الكتاب ومؤلفه وفي ٣٠ كانون الثاني ١٩٢٧م قدَّم ثلاثة من معلِّمي المدرسة الثانوية ومعهد تدريب المعلِّمين احتجاجًا مكتوبًا إلى وزير التعليم ضد كارثة حرية التفكير الناجمة عن الموقف المتعصب للوزارة، وجاء الرد على الاحتجاج بطرد المعلِّمين الثلاثة، وفي اليوم نفسه تحرك ٦٠٠ طالب من المدرسة الثانوية بتحريضٍ من نادي التضامن، فتدفقوا إلى الشوارع بمظاهرة غاضبة، واشترك في المظاهرة طلاب من الطائفتين السُّنة والشيعة، وأصدروا بيانًا يوضحون فيه للجمهور "أن المظاهرة لم يقصد بها بشكلٍ من الأشكال المس بمشاعر الطوائف المختلفة، بل الحفاظ على حرية التفكير".

إن حادث كانون الثاني١٩٢٧م المار ذكره خدم كنوعٍ من التمرين على المظاهرات التي اندلعت في بغداد يوم ٨ شباط ١٩٢٨م، وهي لا تبقى في الذاكرة لذاتها أو للأمر الملكي رقم ١٣ الذي أقر جلد تلاميذ المدارس الذين يهددون السلام في الأرض، فهي قد جمعت بين عاصم فليح ومهدي هاشم وزكي خيري الذين كانوا يومها شبابًا قلقين ومستائين، ثم أصبحوا فيما بعد مؤسسي الحزب الشيوعي العراقي، والتقى فليح وهاشم في مركز شرطة السراي حيث احتجزوا مع متظاهرين، وهنا سمعا بزكي خيري وبالإصابات الجسدية التي عاناها على أيدي رجال شرطة الكولونيل بريسكوت الخيالة، وكان السير ألفريد موند هو السبب المباشر للمظاهرة، وكان موند مؤيدًا بحماسة للحركة الصهيونية، وكان يزور فلسطين، فقرر زيارة العراق (لدراسة أحواله الزراعية) كما أعلن يومها، وعشية وصوله عقد نادي التضامن اجتماعًا مستعجلًا تولى خلاله كل مَنْ حسين الرحال ويوسف زينل إقناع زملائهم بأن النية الحقيقية لموند هي إقامة مستوطنة صهيونية في العراق.

لم تكن في العشرينيات أدبيات شيوعية باللغة العربية، وكان العراقيون الذين يستطيعون قراءة اللغات الأجنبية قلائل جدًا، ومن هنا يمكن تقدير الفرادة في مدى ملائمة الرحال لمساعدة قضية الشيوعية بتمكنه المميز من الألمانية والإنجليزية والتركية والفارسية إلى جانب العربية.

كان الرحال هو مَنْ عَرِفَ زكي خيري، أحدًا برز شيوعي العراق حاليًا، وعضو أول لجنة مركزية للحزب الشيوعي في عام ١٩٣٥م، بالفكر الشيوعي، كان عاصم فليح أحد مؤسسي الحزب ورئيس تحرير كفاح الشعب أول صحيفة ناطقة رسميًا بلسان الحزب، والمتدرب في الجامعة الشيوعية لكادحي الشرق، عضوًا في نادي التضامن من المتأثر بالرحال.

حسين جميل الذي كان له دور بارز في تأسيس صحيفة الأهالي اشتراكية الميول في عام ١٩٣٢م، ثم في تأسيس الحزب الوطني الديمقراطي ذي الميول المشابهة في عام ١٩٤٦م، كان مرافقًا أيضًا للرحال في نادي التضامن وفي مظاهرات النصولي وموند.

أمينة الرحال، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الفترة ١٩٤١- ١٩٤٣م كانت مصادفة أول امرأة عراقية تخلَّت عن الحجاب في بغداد، وهي أخت حسين الرحال.

كان عبد القادر إسماعيل، أحد مؤسسي الأهالي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الفترة ١٩٥٩- ١٩٦٣م، ورئيس تحرير اتحاد الشعب في الفترة ١٩٥٩- ١٩٦٠م، قد بدأ سيرته الثورية في نادي التضامن، وأكثر من هذا فإنه وشقيقه يوسف إسماعيل الذي شغل مراكز عالية في صفوف الشيوعيين، كان من أبناء عم رفيق الرحال الأول محمود أحمد السيد مؤلف رواية (جلال خالد).

كان عبد الفتاح إبراهيم أحد مؤسسي صحيفة الأهالي، وزعيم حزب الاتحاد الوطني ماركسي الاتجاه في الفترة ١٩٤٦-١٩٤٧م، هو أيضًا ابن عم لمحمود أحمد السيد.

درس عبد الحميد الخطيب في الجامعة الشيوعية لكادحي المشرق في عام ١٩٣٠م وحتى عام ١٩٣٢م، عاد إلى العراق في ١٩٣٣م، جماعة البصرة كانت تعمل من مطلع الثلاثينيات تحت قيادة غالي زويد، وهو عبد ووكيل لآل سعدون من منطقة المنتفق، وكان العضوان الآخران القياديان لهذه الجماعة، هما: سامي نادر مصطفى معلِّم في مدرسة ابتدائية، وعبد الحميد الخطيب، وكان قلب جماعة الناصرية وروحها، هو يوسف سلمان يوسف الذي عمل على التوالي موظفًا وجوابًا في خدمة الثورة ما بين ١٩٢٩م و١٩٣١م وميكانيكيًا، ثم طحانًا وبائع ثلج في الفترة من ١٩٣٤- ١٩٣٥م.

وقد حال الشيوعيون جماعة بغداد بقيادة عاصم فليح، وهو خياط متدرب في الجامعة الشيوعية لكادحي المشرق، وقاسم حسن وهو طالب حقوق كان موظفًا حكوميًا سابقًا، ومهدي هاشم الذي كان قد أقام منذ عام ١٩٢٩م، وأثناء عمله كعامل لاسلكي في نقرة السلمان علاقات مباشرة مع جماعة البصرة، وكانت المجموعة الثانية تضم كلًّا من طالب الحقوق يوسف إسماعيل، ومعلِّم المدرسة الثانوية نوري روفائيل، ومهندس السكك الحديدية جميل توما، ومن خلال هذا الأخير الذي كان يعمل على خط بغداد – الناصرية - البصرة أقامت المجموعة علاقة رخوة نوعًا ما مع شيوعي الجنوب، وتمت المجموعة الثالثة حول زكي خيري وهو موظف جمارك من أتباع حسين الرحال وأول ماركسي عراقي (يوسف إسماعيل أب هندي).

١٩٣٨م وإن كنا شيوعيين، فإننا لا نريد تحقيق الشيوعية اليوم، لا يمكننا لي يد التاريخ.

يوسف سلمان فهد ١٩٣٨م دان القومية سواء كانت عربية جامعة أم متنوعة الخصوصية، تتوجه كما هو واضح إلى القلب ولا تقدم للعقل شيئًا، فهي تتألف من عواطف وذكريات وكثير من البلاغة، وكانت اهتماماتها سياسية أساسًا الاستقلال

والوحدة، وكانت تتوجه بقوة نحو ماضٍ جعل رومانسيًا، ولا تظهر أكثر من إدراك ضعيف للأوضاع السائدة وحاجات جماهير العراق.

أسس الفرع العراقي لحزب البعث في عام ١٩٥٢م، ولم يكتسب وجودًا فعليًا إلَّا بعد ١٩٥٨م.

يمكن في هذه الحالة تصور مدى تأثير النظرية، وخصوصًا على عقول كانت تعيش على أفكار قديمة، أفكار تفترض أن الفقر والثراء شيء مكتوب، ولا يمكن تغييره في الحياة واستذكر عراقي من عائلة دينية "عبدالله مسعود" ربي حسب التعاليم الشيعية، وأصبح عضوًا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي في الأربعينيات، وفي حديث له من المؤلف حنا بطاطو - كيف أنه قرأ ذات مرة كتابًا ممنوعًا عثر فيه للمرة الأولى على الفكرة القائلة: "بأن التمايز بين الأفراد ليس منزلًا من عند الله، بل ناجم عن أسباب إنسانية وتاريخية، وكانت الفكرة بالنسبة إليه شيء كالإلهام، ولم يكن هناك من تجربته ما يوحي بالعكس، وكان قد أخذ كمسلِّم الآية القرآنية القائلة: (والله فضَّل بعضكم على بعض في الرزق) حديث أجرى مع عبدالله مسعود في عام ١٩٥٨م آيار.

قال بهجت عطية للمؤلف: "كانت لدى فهد حجج إقناع قوية، وله موهبة تفسير الأمور بطريقة واضحة وبسيطة" وأضاف عطية ومع ذلك لم يكن يملك ثقافة واسعة جدًا، ومع ذلك إذا كانت كتاباته تشكِّل برهانًا، فإنه يبدو وكأنه استوعب أفكار ماركس ولينين أكثر من أي شيوعي عراقي آخر، وكان هذا بالطبع نتيجة جهد مبذول وللتطبيق.

سأله أحد رفاقه في سجن الكوت ذات مرة عن عمره، فأجاب:

يبدأ عمري يوم دخولي للحركة الوطنية، أما الباقي فليس من عمري.

ولد فهد في مدينة بغداد يوم ١٩ حزيران١٩٠١م.

خلال السنتين اللتين قضاهما في المدرسة الأمريكية في البصرة كان صبيًا في نفس العمر من مواليد١٩٠١م جالسًا في صفه، هو بهجت العطية وهو من عائلة ملاكين

بارزين في القرنة، وكان أحدهما يشعر بوجود الآخر ولكنهما لم يختلطا؛ لأن هذا كان من طبقة متدنية جدًا وبأكثر مما يصلح لرفقة ابن القرنة كما قال هذا الأخير، وبعد سنواتٍ طويلة وبينما كان اسم فهد يتردد، ويرجع صداه في كل اجتماع سري يعقد في أنحاء البلاد، كان صبي القرنة بهجت عطية يرتقي؛ ليصبح رئيسًا للشرطة السياسية المدير العام للتحقيقات الجنائية، ولعنة تحل بالثوريين، وفي النهاية وقع فهد في قبضة عطية وفقد حياته، ولكن حتى في موته استمر فهد يمارس ضد عطية وبفضل القوى التي حركها نفوذًا عميق التحرك أسهم في النهاية في إسقاط عطية إلى الخراب والدمار.

عام ١٩٢٧م في البصرة التقى فهد، صدفة مع مبشر الثورة بيوتر فاسيلي، وهذا أودع فهد المتعطش أولى مبادئ الشيوعية، ويبدو أن هذه المبادئ كانت أمورًا يحسها وان بضبابية، ولكنه لم يكن يعرف إنها تسمى شيوعية، وبالتدريج وخلال الاجتماعات المتكررة، بدأت تتكشف لفهد نظرة مثيرة للحياة، ووعي حقيقته للمرة الأولى في حياته.

وفي صيف ١٩٣٧م حصل فهد ورفاقه الخريجون من أبناء بلدان أخرى على الإذن بالمغادرة من الرفيق لينين من مقر رئاسة السوفييت الأعلى، وتركوا رسائل وداع لزوجاتهم تحررهن من روابط الزوجية؛ لأن وداع الزوج الذي يكرِّس نفسه للخدمة للثورة قد يكون أبديًا، **وعاد إلى العراق** يوم ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٨م.

صدر مرسوم عن اللجنة التنفيذية للأممية الشيوعية بتاريخ ١٦ آيار١٩٤٣م القاضي بحل الأممية الشيوعية (الكونثرن).

عقد أول كونفرانس للحزب في آذار١٩٤٤م في بيت علي شكر.

كانت (شورش) صحيفة الحزب الشيوعي في الكردستان العراقية الذي تشكَّل في عام ١٩٤٣م على يد جماعة من الماركسيين الأكراد، وتعاونت هذه الجماعة لفترة من الزمن مع جناح وحدة النضال، وفي النهاية في عام ١٩٤٦م انضم الكثير من

أعضائها إلى الحزب الشيوعي العراقي، وانضم الآخرون إلى الكردستانيين الديمقراطيين.

يهودا صديق عضو اللجنة المركزية ١٩٤٥م إلى عام ١٩٤٧م، شنق في عام ١٩٤٩م.

أول وزير مفوّض سوفيتي هو كريكور تيتوفيتش زايتريف إلى بغداد.

أعلن تأسيس الجمهورية الكردية في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦م (جمهورية مهاباد).

أعلن تأسيس آذربيجان المستقلة ذاتيًا في ١٢ كانون الأول١٩٤٥م.

٢٣ شباط ١٩٤٦م شكَّل توفيق السويدي الوزارة باشتراك كل من سعد صالح/ الداخلية، وعبد الوهاب محمود/ المالية، دامت هذه الوزارة ثلاثة أشهر من ٢ آذار، ألغيت الأحكام العرفية، وانهيت مراقبة الصحافة، وأغلق معسكر الاعتقال العراقي الوحيد، وفي ٢ نيسان فتحت لخمسة أحزاب سياسية رخصًا لمزاولة نشاطها، وهي:

حزب الاستقلال (اليمني العروبي إلى حدٍ ما).

حزب الأحرار الوسطي.

الحزب الوطني الديمقراطي من يسار الوسط.

حزب الاتحاد الوطني اليساري.

حزب الشعب المتأثر بالشيوعية.

ورفض منح حزب التحرير الوطني رخصة الممارسة، وكان سكرتيره سالم عبيد النعمان، فقد أقلقت الطبقات المحافظة التي ردت ب أحزاب الأعيان يوم ٢٣ آيار، إذ تغيب ممثلوها عن حضور جلسة مجلس الأعيان تاركين حكومة السويدي بلا مال، الأمر الذي عجل بسقوطها، يبدو أن الوصي قام بترتيب هذا الأمر سرًّا، كما صرح به توفيق السويدي للمؤلف (حنا بطاطو) في بيروت في ١٩ آذار١٩٦٥م.

• • • •

الانتفاضات والانقلابات والثورات منذ الاحتلال البريطاني:

- ١٩١٩م انتفاضة كردية بقيادة الشيخ محمود.

١٩٢٠م ثورة ضد البريطانيين.

١٩٢٤م انتفاضة كردية بقيادة الشيخ محمود.

١٩٢٧م انتفاضة كردية بقيادة الشيخ محمود، كذلك ١٩٣٠- ١٩٣١م.

١٩٣١م إضراب عام استمر ١٤ يومًا.

١٩٣٣م تمرد الآشوريين.

١٩٣٥م تمرد اليزيديين.

١٩٣٥م تمرد الشيخ بارزان.

١٩٣٥م تمرد قبائل الفرات الأوسط.

١٩٣٦م تمرد قبائل الفرات الأوسط.

١٩٣٦م انقلاب بكر صدقي العسكري.

١٩٣٧م تمرد قبلي في الديوانية.

١٩٤١م انقلاب رشيد عالي.

١٩٤٣م تمرد كردي بقيادة ملا مصطفى البارزاني.

١٩٤٥م تمرد كردي بقيادة ملا مصطفى البارزاني.

١٩٤٧م انتفاضة فلاحي عربت (قرية كردية جنوب شرقي السليمانية) ضد سيد الأراضي التي يعملون فيها الشيخ لطيف ابن الشيخ محمود.

١٩٤٨م (الوثبة) انتفاضة الجماهير المدنية ضد الحكومة الملكية، ولكنها ذات طبيعة أقرب إلى ثورة الجياع، وضد معاهدة بورتسموث التي أراد صالح جبر والبلاط والوصي ربط العراق من جديد بعجلة الاستعمار الإنجليزي، تجديد معاهدة ١٩٣٠م وبأكثر البنود قيدًا من سابقتها.

١٩٥٢م قيام الفلاحين من رجال آل أزيرج ضد ملاك الأراضي في محافظة العمارة.

١٩٥٣م انتفاضة الفلاحين القبليين من دزة في محافظة آربيل.

١٩٥٣م انتفاضة فلاحي قضاء ورماوه في محافظة السليمانية.

١٩٥٣م انتفاضة فلاحي قضاء هورين شبخان في محافظة ديالى.

١٩٥٤م انتفاضة فلاحي الشامية في الفرات الأوسط.

١٩٥٥م انتفاضة فلاحي بني أزيرج في الرميثة.

١٩٥٦م انتفاضة بلدة الحي في الكوت ضد مشايخ آل ياسين.

١٩٥٦م انتفاضة رد فعل الهجوم الإسرائيلي على مصر.

١٩٥٨م انتفاضة الفلاحين في مناطق الدغارة الرميثة في محافظة الديوانية.

١٩٥٨م ثورة تموز ١٤ بقيادة عبد الكريم قاسم والضباط الأحرار والجبهة الوطنية الموحدة ضد الملكية وإعلان الجمهورية.

١٩٥٩م انقلاب الشواف عبد الوهاب الذي أجهض في الموصل.

١٩٦١-١٩٧٥م ثورة كردية بقيادة الملا مصطفى البارزاني.

١٩٦٣م انقلاب البعث.

١٩٦٣م انقلاب بقيادة عبد السلام عارف تشرين الثاني.

١٩٦٤م انقلاب بعثي فاشل.

١٩٦٥م أول انقلاب فاشل بقيادة عارف عبد الرزاق.

١٩٦٦م الانقلاب الثاني الفاشل بقيادة عارف عبد الرزاق.

١٧ تموز١٩٦٨م انقلاب البعث عبد الرزاق النايف.

٣٠ تموز١٩٦٨م انقلاب البعث بإقصاء عبد الرزاق النايف.

وإذا كان القلق الذي وسم العهد الملكي ليس أكثر من حقيقة قديمة تتطابق من نواحٍ معينة مع شروط تمتد إلى ماضٍ بعيد، فإنه كان جديدًا تمامًا في نواحٍ أخرى، ولا نظير له في تاريخ العراق، وإذا ما نظرنا بالعودة إلى الوراء إلى حالات التمرد القبلي خلال العقود الأولى للعهد الملكي، وخصوصًا الحالات العربية أكثر من تلك الكردية، بدت هذه الحالات وكأنها ذات طابع مختلف تمامًا، إذ لم تكن هذه حالات التمرد بقيادة المشايخ بل ضدهم، وكان يقوم بها رجال القبائل الذين اهتزت أفكارهم

وأعرافهم المعتادة من أسسها، ونتيجة للنفوذ الاستعماري خلال العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، وربط العراق بالاقتصاد العالمي، وتعمق هذا الارتباط بعد الاحتلال البريطاني وإدخال ملكية (الطابو) شبه الخاصة في السبعينيات من القرن الماضي، ونظام (اللزمة) الشبيه في عام١٩٣٢م، والاستيطان الدائم للقبائل، واغتصاب المشايخ لأراضي القبائل المشاع، وتحويل الأراضي من اقتصاد الاكتفاء الذاتي إلى الاقتصاد الموجه نحو الأسواق، نتيجة لكل هذه العوامل فإن علاقات الحياة القديمة والأبدية التي كانت تربط رجال القبائل بمشايخهم، ذات مرة تحولت إلى ما يشبه علاقة العبد بسيده، الأمر الذي كبلهم بسلاسل البؤس والحرمان، ورسخت في ذهنهم الآن فكرة، تقول: "بأن هذه الأوضاع ليست مستحيلة التغيير" وكانت هذه الفكرة قد انتشرت طبعًا على أيدي الشيوعيين، وعلى أيدي الوطنيين الديمقراطيين في حالات معينة، الشيوعيون في انتفاضات السليمانية والعمارة والكوت، والوطنيون الديمقراطيون من اضطرابات الديوانية.

• • • •

عقد أول كونفراس الحزب آذار ١٩٤٤م

عقد في بيت سائق القاطرة علي شكر في الشيخ عمر

افتتح فهد الكونفراس، وبدأ فورًا بقراءة تقرير حول الأوضاع الأممية والعراقية، وضع في هذا الكونفراس برنامج الحزب - الدستور الوطني للحزب - ويتلخص في النقاط الآتية: استقلال حقيقي للبلاد، ودعا الدستور إلى نظام ديمقراطي حقيقي، وإحياء العمل بالدستور الذي لم ينفذ منه ولا مادة واحدة، وإمداد الناس بضرورات الحياة الأساسية بأسعار تتناسب مع مستوى دخولهم، و تطوير الاقتصاد الوطني، وتحرير الناس من القبضة الاحتكارية للشركات الأجنبية على أساس منتجاتنا الزراعية وخلق أسواق حرة، ووقف سلب أراضي الدولة من قِبل مَنْ هم في السلطة، أو تحويل ملكيتها إلى شيوخ القبائل، وتوزيع هذه الأراضي بقطعٍ صغيرة على الفلاحين مجانًا، وتحرير الفلاحين من الإيجارات والضرائب والخاوات غير

المشروعة وغير العادلة، وتنظيم العمال والاعتراف بنقاباتهم وإقرار القوانين التي هي من مصلحتهم، وتطبيق وتوسيع نطاق الحقوق التي يعترف بها قانون العمل رقم٧٢ وتعديلاته، ورفع العبء الضريبي عن كاهل أصحاب الدخول الضئيلة، وإعفاء الحرفيين وأصحاب الحوانيت من ضرائب البلدية وتخفيض كل الضرائب غير المباشرة، ونشر التعليم بين الناس، وتأمين حقوق متساوية للمرأة وللأكراد والأقليات القومية الأخرى، وتطهير الجيش من الطابور الخامس والعناصر الرجعية، والتعاون في الأجواء السياسية والاقتصادية والثقافية مع كل الديمقراطيين، وأخيرًا وليس آخرًا إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي، وبالرغم من خلو دستور الحزب من أي طابع ثوري، فقد نظر إليه كتعبير عن الواقعية الثورية، والواقع أنه كان سلاحًا سياسيًا أكثر من كونه برنامج عمل.

• • • •

حالة الوزارات

وفي هذا النظام والأنظمة الأخرى المشابهة، لم يكن لمجلس الوزراء إلَّا أن يأتي ويذهب بأكثر مما يحصل لمجالس الوزراء الأخرى، ولقد شُكِلَ أكثر من تسع حكومات خلال قيادة فهد للحزب، ولكن تغيير الحكومات لم يكن يؤدي إلى تغيير السياسة الأساسية، وكانت الفوارق الأساسية بينها تتركز فقط على طباع رئيس الوزراء، والوسائل التي تلجأ إليها، والقدر الذي يظهره من الكفاءة أو غير الكفاءة، وكانت التغييرات تتم أحيانًا نتيجة لعدم رضا البريطانيين، أو نتيجة لانقسامات شخصية صغيرة، أو نتيجة للغليان الشعبي، وفي أكثر الأحيان نتيجة للخلافات بين كبير سياسي النظام نوري السعيد العنيد والخبير، والوصي الكئيب والحاقد والمتآمر.

• • • •

مذكرة الحزب إلى نوري السعيد

في شباط ١٩٤٢م ألقى الحزب برده إلى جانب الحكومة، ولكنه استمر يطالب في الوقت نفسه بحرية الفكر والعمل والضمان المسبق للحريات الدستورية، وتوجهت الشرارة إلى رئيس الوزراء السعيد بنداء جاء فيه:

"لا يمكن لفخامتكم إلَّا أن تلاحظوا درجة التعاون بين سلطات فرنسا الحرة، ورفاقنا الشيوعيين في سوريا، ولا يخضع الديمقراطيون في ذلك البلد للملاحقة والمضايقة، وينشر الشيوعيون صحفهم ومجلاتهم علنًا وبحرية، ويستخدمون كذلك محطة إذاعة بيروت التي يوجهون أبناء الشعب من خلالها مباشرة، ولا يمكن أن يكون هناك اختلاف كبير بين ظروف سوريا والعراق، لهذا أطلقوا فخامتكم - الحريات الديمقراطية في هذا البلد".

نداء خاص إلى كامل الجادرجي

في ٥ كانون الأول ١٩٤٦م وجه فهد نداءً خاصًا إلى كامل الجادرجي باسم حزب التحرير الوطني، قال فيه: "ذهلنا في البداية لاشتراك حزبكم في حكومة نوري السعيد، لمعرفتنا بعمق الهوَّة التي تفصلكم عن جماعة من الناس عملت طوال حياتها السياسية على تعزيز المشاريع الاستعمارية، ولكن بياناتكم العامة منذئذ ألقت الضوء على دوافعكم، وعلى العموم فإن قناعاتنا هي أن نوري السعيد لا ينوي شيئًا أكثر من تجميع مجلس النواب بأكثرية رجعية، ومن ثمَّ تشكيل وزارة تجدد المعاهدة مع بريطانيا، ولهذا فإننا نقترح عليكم إعادة النظر في مسألة تعاونكم مع هذه الحكومة، إنكم لا تفعلون أكثر من منحها في أعين الشعب والرأي العام العالمي - صفات ديمقراطية هي منها براء كليًّا، وكلما طال اشتراككم فيها سهَّل عليها إنجاز أغراضها الحقيقية.

وفي وقت سابق من ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٦م

كان الحزب قد وزع على نطاق واسع منشورًا بذل فيه جهدًا كبيرًا لإبراز أن نوري السعيد، وصالح جبر كان وزيرًا للمالية، وفيما بعد عُرِفَ أنه كان موعودًا لتشكيل الوزارة التالية، وصادق البصام وزيرا للتعليم ومساعدًا لجبر، وأصدقائهم الذين شكَّلوا لب الوزارة الحقيقي، كانوا الزمرة نفسها التي أدارت ووجهت المتسلط أرشد العمري من وراء الكواليس، والتي تآمرت لإسقاط حكومة السويدي الليبرالية، وأضاف الحزب أنه لهذا فإن التفاهم المؤقت حاليًا الذي توصل إليه نوري من جهة والأحرار والوطنيون الديمقراطيون من جهة أخرى، لا يعني عمليًا إلَّا هدنة من جانب واحد هو جانب الشعب ومنظماته وكسبًا للوقت بالنسبة للحكومة والاستعمار" وانتقل الحزب من هذا إلى الاستنساخ بأن حكومة نوري السعيد شكَّلت خطرًا محدقًا بكل الحركة الوطنية، وانتهى إلى توجيه نداء يدعو إلى إسقاطها فورًا.

لجنة التعاون

وبصياغة فهد للقرارات الكبرى من وراء قضبان السجن، والإشراف اليومي المباشر والحيوي لمالك سيف الذي كان يخدم الحزب الآن بالحماسة نفسها التي خدم بها الشرطة فيما بعد، استعاد الشيوعيون توازنهم ورفعوا جباههم مجددًا، وفي الأشهر التالية ازداد الشيوعيون قوة على قوة، واجتذبوا إليهم أتباعًا جدد، واستخدموا حلفاء جدد، وفي أيلول عاد كل تنظيم (رابطة الشيوعيين العراقيين) إلى التنظيم الأم بعد اعتقال منظمة الرئيس داود الصائغ في الوقت نفسه الذي اعتقل فيه فهد تقريبًا، وفي تشرين الثاني أنهى نشطاء حزب الشعب خلافاتهم مع الحزب الشيوعي بعد أن واجهوا القمع والضغوط، بمبادرة منه ومعهم الديمقراطيون الأكراد، وهو استمرار جزئي لحزب رزكاري كرد الذي تشكَّل في عام ١٩٤٦م على يد المحامي حمزة عبدالله وآخرين، والجناح التقدُّمي من الوطنيين الديمقراطيين تحت لواء جبهة موحدة شكَّلوها وجعلوا لها جسمًا تنفيذيًا سمي ب "لجنة التعاون".

الحزب الكردي الديمقراطي

هو استمرار جزئي لحزب (رزكارى كرد) كان قد تشكَّل في عام ١٩٤٦م على يد المحامي حمزة عبدالله وآخرين، كان الحزب يجد له دعمًا بين أكراد المدن وعلى الرغم من تأثره بالأفكار الماركسية، فقد وقف أساسًا إلى جانب إقامة دولة كردستان الديمقراطية التي تضم إقليم خانقين ومحافظات الموصل وآربيل وكركوك والسليمانية، وترتبط فيدراليًا بالعراق شرط أن تكون حرة في عقد معاهدات صداقة أو تحالفات مع أيَّة دولة ديمقراطية.

رزكاى كرد:

شكَّل حزب رزكاى كرد أو التحرير الكردي في عام ١٩٤٥م، وكان في الأصل منظمة مساعدة للجماعة الكردية الشيوعية (شورش) وعلى العموم ففي عام ١٩٤٦م، وبعد انضمام قسم من أعضائه إلى الحزب الشيوعي العراقي، عاد حزب رزكاى كرد فارتبط بعدد من الأكراد القوميين، وسمى نفسه الحزب الكردي الديمقراطي.

الوثبة:

كان العراق يتجه منذ فترة باتجاه الوثبة، ولم يكن قلق الأحزاب ومظاهرة ٢٨ حزيران ١٩٤٦م، ومجزرة كاوورباغى إلَّا مؤشرات تمهيدية كثيرة، أو أعراض تحذيرات أولية، ولكن الوثبة انطلقت من اللحظة التي أوقع فيها الوصي ونوري السعيد شعبهما في شراك معاهدة أخرى من بريطانيا.

كانت المعاهدة القديمة معاهدة ١٩٣٠م التي أنزلت العراق عمليًا إلى مرتبة الملحق بالإمبراطورية البريطانية، قد أصبحت خارج الزمن، ولكن إلغاؤها لم يكن واردًا على الإطلاق في نظر نوري والوصي، ولم يكن مثل هذا الأمر بعيدًا عن متناول سلطتهم فحسب، بل كان يتعارض مع مصالحهم أيضًا، وإذا كانت المعاهدة تبدو لكثير من رعاياها كحجر الطاحون المعلق في رقابهم، فإنها كانت تشكِّل بالنسبة

إليهم درع حماية من الثورات العربية، ولكن مع تحرك الشعوب أينما كان في الشرق، شعر الإنجليز ونوري والوصي بضرورة إعادة تنظيم علاقاتهم، وكان تمديد أمد المعاهدة بحجة إعادة النظر فيها، وهو ما حصل من اتفاق بورتسموث عند التدقيق فيه أمرًا محفوفًا بالمخاطر في ظل الظروف القائمة، والتي كان لها أن تزداد سوءًا عندما لا تكون أقدام الوصي ونوري ثابتة على الأرض، وبالعودة إلى الوراء يتضح أنه لم تكن لديهما فكرة كافية عن جدية الوضع الذي كانا فيه، ولكنه كان إمكانهما توقع المشاكل، وقد فعلا مع أن حجمها وكثافتها فاجأهما عند وقوعها، وقررا لذلك قبل أشهر اتخاذ خطوة غير عادية، وفي آذار ١٩٤٧م تخلى نوري السعيد عن رئاسة الوزارة مانحًا هذا المنصب الرفيع وللمرة الأولى منذ تأسيس الملكية إلى شيعي، أي: إلى أحدًا فراد الطائفة التي تضم أكثرية السكان، وكان الشيعي المختار هو صالح جبر.

فهد والأممية الشيوعية

ليس الحزب الشيوعي العراقي بالتعريف - حزبًا منغلقًا على نفسه ومكتفيًا ذاتيًا على الأمل بالمعنى الأيديولوجي، ولقد تشرب وعيه منذ البداية بمنظور أممي، وإن كان بشكل غير كامل، وبمرور الزمن وخاصةً بعد تولي فهد دفة القيادة، أصبح الحزب - وبصدقٍ متزايد جزءًا من عالم أيديولوجي مشترك واسع النطاق أوجدته الثورة البلشفية، ومن هذا التوجه فوق القومي نبعث بالضرورة - ولاءات وروابط فوق قومية.

وفي أيام الأممية الشيوعية، قام الشيوعيون أنفسهم برسم حدود روابطهم عبر حدود البلد بطريقة أكثر صراحة ووضوحًا وبإشارة خاصة إلى الإمبريالية، ومضت أطروحتهم، تقول: "إن الإمبريالية عدوة شعب العراق عبارة عن ظاهرة أممية، هي نفسها مسرحها معظم أنحاء العالم، وتستمد الشيوعية في الواقع سمتها الأممية من الإمبريالية؛ لأن الشيوعية والإمبريالية ليستا إلى الطرفين المتعارضين لواقع العالم

الجدلي نفسه، وأكثر من هذا فإن الأممية لم تكن تعبيرًا عن جوهر هذا الواقع فحسب، بل هي كذلك سلاح سياسي يفرضه الواقع نفسه ولا غنى عنه، وكان إسقاط الأممية يعني عمليًا نزع سلاح الشعوب المستعمرة والطبقات الكادحة، ويعني التسليم بالانتصار للإمبريالية.

تدخلات أو إدارة المخابرات البريطانية في العراق

ومن الأمور ذات المغزى أن تفكير الضباط السياسيون البريطانيون في العراق كان ينطبق من مقدمات مشابهة، وفي رسالة موجهة عام ١٩٤٩م إلى المدير العراقي (مديرية الاستخبارات الجنائية) مثلًا ي.ب.راى، وهو ضابط استخبارات ملحق بالقوات الجوية الملكية البريطانية، بخصوص محاربة الشيوعية، على ضرورة إقامة ارتباط وثيق جدًا بين قوات الشرطة في العراق ومثيلاتها في بلدان مجاورة، وأضاف (كل ضباط الشرطة، ومهما كان البلد الذي ينتمون إليه، أخوة في السلاح ضد عدد مشترك، ويجب ألَّا تفصل بينهم حواجز عقائدية أو قومية أو مصالح أنانية، يجب إقامة أوثق عرى تبادل المعلومات، وبالتعاون التام في جهود التعامل مع المشكلة المطروحة علينا).

وكان الشيوعيون مع تمسكهم بالأممية، يؤكدون حبهم لبلدهم وشعبهم، وكان الولاء أن لا يتعارضان في رأيهم في الظاهر، وإذا ما فهمت الأممية كما يجب فإنها تعمق المشاعر الوطنية، وقال فهد في حزيران ١٩٤٧م ردًا على سؤال قاضي محكمة بغداد الجزائية: "لقد رميت بنفسي في خضم النضال الوطني قبل اعتناق الشيوعية، وبعد اعتناقها شعرت بمسؤولية أكبر تجاه بلدي" وقبل ذلك ببضع سنوات كان فهد قد نشر افتتاحية عرَّف فيها الشيوعية اللينينية: "بأنها علم وتكتيكات التحرير الوطني، وأنها الموجه والسلاح في نضالنا لتحرير وطننا وجلب السعادة لشعبنا" وأني واثق أنني بهذا الفهم للشيوعية لا ألطخ بأيَّة طريقة كانت إيماني بالمبدأ الأممي.

الكومترن والشيوعيون العراقيون:

والواقع أن الشيوعيين العراقيين نادرًا ما كانوا خلال الفترة المنتهية بحل الكومترن في آيار (مايو)١٩٤٣م، يخضعون لتوجيه عن قرب ومباشر لتلك المنظمة، وكانوا يعملون بحرية في كل الأمور.

الوثبات والمساعدات المزعومة للحزب الشيوعي

هل أدى مجيء المفوضية السوفيتية للإقامة في بغداد في أواخر١٩٤٤م إلى زيادة فرص تقديم المساعدة السوفياتية للحزب، إن سجلات الشرطة واضحة جدًا حول هذه النقطة، وقد كتب بهجت عطية رئيس الشرطة السياسية في العراق، يقول بتاريخ ١٢ آذار (مارس) ١٩٤٦م:

بهجت عطية: "بالرغم من الاعتقاد السائد بأن المفوضية الروسية والعملاء يوجهون النشاط الشيوعي في هذا البلد، فإننا لم نتمكن حتى الآن من اكتشاف ما يدل على هذا أو حتى يوجد أرضية للشك، والواقع أن المعلومات التي جمعت من مصادر موثوقة تشير إلى أن المفوضية الروسية تتجنب أي تدخل من أمثال هذه الأعمال واللقاءات التي أجراها السيد أركاوى سوتوروف (سكرتير المفوضية) مؤخرًا مع المقيمين الأرمن تتعلق بالنداءات السوفياتية من أجل الهجرة إلى أرمينيا السوفياتية، ونظرًا لأن عددًا كبيرًا من الأرمن يعمل في السكك الحديدية وميناء البصرة وشركات النفط، فقد ارتأينا وضعهم قيد المراقبة المشددة".

الشيوعيون والمسألة الفلسطينية

يوم ١٤ آيار (مايو) ١٩٤٧م أعلن وزير الخارجية السوفياتي "أندريه غروميكو" في بيان تلاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة: "أنه لا يمكن ضمان المصالح المشروعة للسكان اليهود والعرب (من فلسطين) على حدٍ سواء إلَّا بإقامة دولة عربية ـ يهودية مستقلة وثنائية وديمقراطية متجانسة" ولكنه أضاف "أنه إذا ما أثبتت هذه الخطة كونها مستحيلة التنفيذ، فسيكون ضروريًا أخذ الخطة الأخرى في

الاعتبار، وهي الخطة التي تنص على تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين.. واحدة يهودية وأخرى عربية.

موقف الحزب الشيوعي العراقي من قضية فلسطين التوجه العراقي كانون الأول ١٩٤٧م:

أ- إن الحركة الصهيونية حركة عنصرية دينية رجعية، ومزيفة بالنسبة إلى الجماهير اليهودية.

ب- إن الهجرة اليهودية لا تحل مشكلات اليهود المقتلعين من أوروبا، بل هي غزو منظم تديره الوكالة اليهودية، واستمرارها بشكلها الحالي يهدد السكان الأصليين في حياتهم وحريتهم.

ج- إن تقسيم فلسطين عبارة عن مشروع إمبريالي قديم يستند إلى استمالة مفترضة للتفاهم بين اليهود والعرب.

و- إن شكل حكومة فلسطين لا يمكنه أن يتحدد إلَّا من قِبل الشعب الفلسطيني الذي يعيش في فلسطين فعلًا، وليس من قِبل الأمم المتحدة أو أيَّة منظمة أو دولة أو مجموعة دول أخرى.

ه إن التقسيم سيؤدي إلى إخضاع الأكثرية العربية للأقلية الصهيونية في الدولة اليهودية المقترحة.

د- إن التقسيم وخلق دولة يهودية سيزيد من الخصومات العرقية والدينية، وسيؤثر جديًا على آمال السلام في الشرق الأوسط، ولكل هذه الأسباب فإن الحزب الشيوعي يرفض بشكلٍ قاطع خطة التقسيم.

سكان فلسطين

في عام ١٩١٨م كان عدد السكان اليهود في فلسطين ومعظمهم لها جرس أوروبا الشرقية حوالي ٥٦ ألف نسمة، أو حوالي ٨% من إجمالي السكان، وارتفعت نسبتهم إلى ١١,١% في عام ١٩٢٢م، وإلى ١٦، ٨% في عام ١٩٣١م، وفي عام ١٩٤٦م أصبح عددهم ٦٠٨ آلاف أو ٣١، ٤%، وكان عدد العرب مليونا و٢٩٣ ألف أو ٦٦، ٨%، وكان اليهود يملكون في عام ١٩١٨م حوالي ١٦٢، ٥ ألف من أكرات (أكر=٤٠٠٠م٢) الأراضي من أصل ٦٥٨، ٧٥٥ أكر، هي إجمالي أراضي فلسطين، أي: ٢% منها و٣٧٢، ٩٢٥ ارا في عام ١٩٤٥م، أي: ٥، ٧% وكان العرب يملكون كأفراد ٣١٤٣٦٩٣ أكر أو ٤٧% في عام ١٩٤٥م، أما ما تبقى فكانت كلها أراضي (ميري)، أي: ملكية للدولة، ولم يحصل أي تغيير ذي مغزى في الملكية بين عامي ١٩٤٥ ١٩٤٨م.

المؤتمر التي دعا الاتحاد السوفيتي فيه إلى تأييد فكرة تقسيم فلسطين

فقد كتب المندوب السوري لدى الأمم المتحدة إلى وزارة الخارجية لبلده في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر١٩٤٧م) يقول: "أجريت نقاشًا مطولًا مع رئيس الوفد السوفيتي ومعاونيه، وفي النهاية أخبرني بأنهم أيدوا قيام دولة يهودية؛ لأنهم يتوقعون من العرب خيرًا أقل مما يتوقعون من اليهود، وادعى ان معظم الدول العربية ألقت بنفسها بين الأيدي الأنكلوسكسونية".

فارس الخوري - المندوب السوري لدى الأمم المتحدة.

وكان القائم بالأعمال السوري في موسكو أكثر تحديدًا إذ ألقى اللوم على المواقف اللاودية لمعظم الحكومات العربية تجاه السوفيات والأحزاب الشيوعية ومساهمة هذه الحكومات، مثل: أنقرة وبغداد وعمان، وتوقيعها لمعاهدات بريطانية النفوذ تهدف إلى تطويق الاتحاد السوفيتي، والاعتقاد الزائف السائد بين عددٍ كبير من العرب بأن تأييد السوفيت مضمون في كل الأحوال، وما أعقب ذلك من إهمال لاستثمار حماستهم، ومن تحويل التعاون معهم في المحافل الدولية إلى مجرد تهديد،

وإعلان الهيئات العربية المسؤولية أن هذا التعاون تعاون مع الشيطان وهذا أمر يشعر السوفيت تجاهه بحساسية بالغة.

مذكرة بهجت عطية عن فكرة خلق حزب شيوعي مزيف طرق محاربة الشيوعية:

كتب بهجت عطية يقول في مذكرة سرية: "سيكون من المفيد لمواجهة التنظيم الشيوعي القائم، إقامة حزب شيوعي منافس تكون له صحيفته السرية الخاصة به، ويسير العملاء هذا الحزب بموجب خطوط محددة وبطريقة تخفي طبيعته الخلقية، ويجب أن يجتذب الحزب إليه شيوعيين وآخرين لهم ميول مشابهة بحيث يمكن تقديمهم للعدالة، ويجب أن يتبنى موقفًا مناوئًا للحزب الشيوعي القائم، وأن يدحض نظرياته وكتاباته باسم الماركسية مطلع ١٩٤٩م.

تعليق ضابط الاستخبارات البريطاني ب.ب.راي على الفكرة

إنه مشروع ممتاز، ولكن من الصعب جدًا جدًا أن يعمل، واستنادًا إلى خبرة مكتسبة في مكانٍ آخر، فإن الأفضل هو عدم المحاولة إذا كنا متأكدين تمامًا من إمكانية الإبقاء على طبيعته الحقيقية سرًّا، ولن يؤدي الفشل إلَّا إلى زيادة الشيوعيين قوة، وبشكلٍ عام فإن من الأفضل الاعتماد على نظام تسريب عدد من العملاء المدربين واللذين يمكن الاعتماد عليهم إلى داخل الحزب الشيوعي، وعندما تنجح الشرطة في القبض على عددٍ من الشيوعيين، فإنه ينصح بمحاولة استمالة واحد أو اثنين من بين الأقل شهرة منهم، ثم تجب محاكمتهم والحكم عليهم إلى جانب متهمين آخرين، والسماح بقضاء مدة الحكم في السجن، وإعادة إدخالهم إلى الحزب بعد الإفراج عنهم، وقد تمرُّ سنوات عدة بعد ذلك قبل أن يرتقي هؤلاء العملاء إلى قمة الحزب، ولكنهم لابد وأن يصبحوا من مصادر المعلومات القيمة جدًا خلال ذلك.

انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٢م

كانت الانتفاضة استمرارًا لـ(وثبة) كانون الثاني ١٩٤٨م، وكانت للانتفاضتين حقائق مادية فاعلة واحدة ومسببات أولى واحدة، فإن القليل تغير في العراق خلال الفترة الفاصلة بين الحركتين، فالوصاية حكمت بالطريقة نفسها، وعبر الحلقة العنيفة نفسها من القلة الأوليفارشية المميزة، وتحت شعار رقيق من السياسة الدستورية، وكما كان الأمر قبلًا كانت الأحزاب وأصحاب الشؤون العامة والجامعة يتنفسون بعض الشيء بين الحين والآخر، وكان على النظام أن يسلِّم بهذا القدر البسيط لكي يحافظ على نفسه، ولكن وكما كان يحصل في السابق فإن الحريات الممنوحة بتردد سرعان ما كانت تنتزع ثانيةً، ويسمح بها شكلًا فقط وتحبط ممارسة، وكانت الطبقة الأدنى أبناء أكواخ الطين، مازالت تعيش القذارة وتأكل الطعام الملوث وتكدح ساعات طويلة بأجورٍ غير معقولة، وأدى سقوط فاروق ملك مصر في تموز (يوليو) ١٩٥٢م إلى التشديد على هذه النقطة داخل العراق، ولكن الأقلية الحاكمة المتقوقعة ضمن منطق موقعها نفسه، لم تكن تستطيع أن تقدم بنفسها تنازلات حقيقية للطبقات المكافحة ضدها.

أما انتشرة فقد تمَّ التوصل إلى تفاهم رسمي خلال اجتماع سري عقد يوم ١٧ تشرين الثاني، وحضره فائق السامرائي عن الاستقلاليين، والجادرجي والهاشمي وعبدالوهاب محمود عن أنصار السلام، وتضمن الاتفاقية إيجاد لجنة اتصال، وقبل ذلك قدمت قوى انتشرة في ٢٨ تشرين الأول عرائض إلى الوصي أصرت فيها على أن على رئيس الدولة أن يملك ولا يحكم، وطالب بمنح الحريات والعدول عن طريقة الانتخابات على مرحلتين، وإلى انتخاب حر ومباشر، وبالحد من ملكية الأرض وسياسة عدم الانحياز، وبإلغاء المعاهدة مع بريطانيا.

من ٢٢-٢٣ تشرين الثاني اندلعت المظاهرات الصاخبة، وعصفت الحشود بمخفر شرطة قمبرعلي في الصباح، وهي تهتف "نريد الخبز لا الرصاص" وكان بهاء الدين نوري حاضرًا بنفسه حادث إحراق مكتبه "مكتب المعلومات الأمريكي" ولم

تهدأ المظاهرات حتى المساء، عندما فتحت قوات الجيش النار على الحشود في حي باب الشيخ، وقتلت ١٨ منهم وجرحت٨٤، وعند فقدان السيطرة استدعى الوصي الجيش على عجل، وكلَّف الزعيم "نور الدين محمود" رئيس الأركان كردي الأصل تركي النوعية بتشكيل حكومة، ولم تمضِ ساعات إلَّا وأعلن الأحكام العرفية، وحل الأحزاب واعتقل قادتها، وأمر باعتقالات في جميع أنحاء بغداد، واستمرت المظاهرات صباح ٢٤ تشرين، وكان المتظاهرون يهتفون شاجبين بقوة ديكتاتورية الجاسوس الإنجليزي نور الدين محمود.

التحالفات مع البرجوازية.. الكبيرة والصغيرة

ما يخص التحالفات الوطنية، وقد ميَّز البيان بين البرجوازية الصغيرة الثورية وبين البرجوازية الكبيرة التصالحية، ولكنه شدد على الحاجة في أي تقييم لأدوار الطبقات المختلفة، لأن ينطلق كل من الأحزاب الشيوعية كما نصح لينين من وصعه الوطني، وأن يأخذ في حسابه حتى أدنى إمكانية لضمان تحالف الجماهير، وإن كانت هذه متذبذبة وغير مستقرة ولا يعتمد عليها.

كتب جوكوت في مقالته للعام ١٩٤٩م:

إن الإصلاحيين الوطنيين في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة، يؤكدون زورا - رغبتهم في البقاء بمعزلٍ عن الصراع بين المعسكرين، ولكنهم ينضمون في الواقع إلى البرجوازية الرجعية، ويفترون على الاتحاد السوفيتي، ويساعدون الإمبرياليين بنشاط.

انتخابات ١٩٥٤م

استجاب الوطنيون الديمقراطيون وحزب الاستقلال، واتفقوا في ١٢ آيار (مايو) على الدخول في جبهة وطنية مع منظمات ديمقراطية تمثِّل شرائح واسعة من الشعب، أي: مع القوى المساعدة للحزب الشيوعي وأنصار السلام، وقد شمل الاتفاق على دستور وبرنامج يلزمها تحديدًا برفض خطط الحرب والمساعدة

الأمريكية، والعمل من أجل جلاء قوات الاستعمار، وإطلاق الحريات الديمقراطية، وإذا كانت الجبهة الوطنية قد خيبت آمال الشيوعيين، فلقد كان انطباعها عند الحكومة، وعلى الرغم من الضغوط المكشوفة التي مارسها المسؤولون المحليون والتلاعبات المعهودة للطريقة الانتخابية، فقد كسبت الجبهة في الانتخابات ٩حزيران (يوليو) أحد عشر مقعدًا من أصل ١٣٥ في المجلس النيابي، مع هذا فإنه لم يسمح لمجلس النواب الجديد بأن يفعل شيئًا أبدًا، ولقد اجتمع مرة واحدة فقط يوم ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٥٤م في جلسة افتتاحية، وقد حل يوم ٣ آب (أغسطس) أي: في اليوم التالي لعودة نوري السعيد إلى رئاسة الوزراء، وفي منتصف كانون الثاني (يناير) ١٩٥٥م قام بزيارة العراق رئيس الوزراء وتركيا عدنان سندريس وأبرم حلف بغداد.

جدل حول الدين

خلال سنوات عدم الاستقرار التي تلت (وثبة) عام ١٩٤٨م، وانتفاضة عام ١٩٥٢م، حاولت الطبقات الموجودة في السلطة أن تستفيد من الدين للإبقاء على الناس في قبضتها ولصد تقدُّم الشيوعية، ومن الأمور ذات المغزى في هذا المجال، أن المبادرة بهذا الخصوص جاءت من ممثلي القوة الإنجليزية وليس من غيرهم، وكتب ضابط الاستخبارات البريطاني ب.ب، رأي في رسالة مؤرخة في ٢٠ نيسان (إبريل) ١٩٤٩م، موجه إلى مدير الشرطة السرية العراقية، يقول: "لن تقتلع الشيوعية من جذورها بما يمكن أن نسميه (الطرق البوليسية) وحدها، ولن تفعل قوات الأمن من عندها إلَّا القليل لاجتثاث الشيوعية، ولن تستطيع أكثر من المراقبة وانتظار نموها، ثم تطبق إجراءات تصحيحية" وكان من بين الطرق التصحيحية التي أوصى بها ما سماه "المعالجة الدينية" وأصبح أكثر تفصيلًا وتحديدًا في قوله: "إن الشيوعية معادية للدين أصلًا ، وعلى الرغم من أنه يبدو أن الشيوعيين في العراق بذلوا جهدهم لعدم إثارة مسألة الدين" فإنه يبدو أن هذه المسألة قد تفيد الحكومة ضدهم، ويبدو أنه من متابعة لهذا الخط قام السفير الإنجليزي في العراق

السير "جون تروبتيك" في وقتٍ لاحق، وفي ٦ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٥٣م تحديدًا بإقامة اتصال مباشر مع المجتهد الشيعي الأكبر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، إذ زاره في مدرسته في النجف، وناقش معه كما ذكر الشيخ لاحقًا ـ مسألة العدو المشترك الذي انتشرت دعايته السوداء التي لا يدعمها أي منطق أو برهان، ومن دون الإفادة من مال أو رعاية أو رقعة محددة على نطاق واسع إلى درجة أن خلايا عديدة تضم شبابًا مندفعين، ومتحمسين تنمو اليوم في هذه المدينة نفسها التي هي مركز الإسلام والقدسية.

ويقال أن السفير بذل جهده خلال المحادثة؛ لكي يفرض اقتناع الشيخ بأن محاربة الشيوعية تعتمد على إيقاظ العلماء والقادة الروحيين، وتحذير الشباب من هذه المبادئ التي تطيح بأوضاع العالم (محاورات الإمام المصلح كاشف الغطاء الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء مع السفيرين البريطاني والأمريكي النجف ١٩٥٤م).

ولم يكن الشيوعيون غافلين عن محاولات تعبئة القوى الدينية ضدهم، ولهذا فقد تجنبوا بطريقة مدروسة توجيه حتى أصغر إساءة إلى معتقدات الناس، ففي عام ١٩٥٤م وفي عزلة سجن بعقوبة التي كانت تضم قسمًا كبيرًا من النواة الصلبة لكادر الحزب جرى جدال فريد من نوعه حول الموضوع، وليس عدلًا إلَّا ندرجه بشيءٍ من التفصيل: ويجب أولًا أن نوضح أن الجدل، وبالتحديد حول مسألة الأربعينيات الحسينية، وهي الاحتفالية بذكرى عودة رأس الحسين حفيد الرسول، في اليوم الأربعين لمقتله في ٢٠ صفر، في هذه الاحتفالات التي تجتذب إليها دومًا حشودًا كبيرة من الحجاج تتنافس مجموعات من البلدان الرئيسية فيما بينها على تمثيل الحدث المأساوي، ويقوم مئات من المؤمنين بضرب أجسادهم بالسلاسل والسيوف كفارة عن الآلام التي عاناها الحسين، ويبدو أن الجدل انطلق في ملاحظات عابرة حول الأربعينيات، وردتز في مقالة منشورة في صحيفة السجن السرية (كفاح السجين الثوري) بتاريخ ٢ شباط (فبراير) ١٩٥٤م، وكتب صاحب المقال يقول: "كثيرًا ما يعبِّر المفكرون الأحرار والثوريون الشرفاء عن مفاهيم إقطاعية.. من دون أن يعرفوا ذلك وهذا ما يحصل؛ لأن خيوط الفكر والثقافة

الإقطاعية تمتد عميقًا في الزمن الماضي، وتخترق كل مجالات الحياة، ومازال بإمكانكَ في هذه الأيام أن تقابل ثوريًا مأخوذًا بسحر تقاليد بالية.. يعلّق مثلًا - أهمية كبرى على حضور الأربعينيات الحسينية، في حين أنه قد يلجأ إلى هذه الجموع المحتشدة على أمل التسلُّل بينهم، وجمع التوقيعات لحركة السلام، تجده خاليًا من أيَّة رغبة في تحرير الجماهير من التقاليد القديمة المهترئة التي يرتبطون بها ناسيًا بذلك أن اجتذاب حشود واسعة إلى احتفالات العزاء هذه يشكِّل بحد ذاته مكسبًا كبيرًا لأعداء الشعب".

وظهر رد مطول على هذا الموقف من (كفاح السجين الثوري) بعد أكثر من ثلاثة أشهر مع أن المسألة نوقشت كثيرًا في عنابر السجن خلال هذه الفسحة الزمنية، وجاء الرد يحمل توقيع (الرفيق نصير) وعنوانه: "ما هو موقفنا تجاه المسيرات الحسينية" كتب نصير: "أثارت هذه المسألة الكثير من الخلاف داخل تنظيمنا، والمشكلة هي ما إذا كان علينا أن نحارب هذه المسيرات، ونستهدف وضع حد لها، أم كان علينا أن نسعى إلى تحويلها من سلاح في أيدي الأعداء إلى سلاح للحركة الثورية؟ أشعر أنه لكي نستطيع التغلُّب على هذه المشكلة لابد من أن نأخذ في اعتبارنا أن هذه المسيرات موجودة بغض النظر عن رغبتنا.. وتدل المؤشرات على أنها لن تزول أو تتراجع في المستقبل القريب، وعلى العكس من ذلك فإنها تزداد نموًا سنة بعد سنة، ومن المؤكد أنها سوف تستمر حتى بعد إقامة الديمقراطية الشعبية في العراق، والواقع أنها استمرت في الوجود في روسيا لمدة خمسة عشر عامًا بعد تأسيس السلطة السوفيتية، إننا بمهاجمتنا للمعتقدات يجب - عند الحاجة - أن ندافع عنها بدلًا من أن ننبذها للتو، إنما نعزل أنفسنا عن جماهير الشعب الكادحة" ثم إذا كان يستحيل اجتثاث المسيرات الحسينية، فهل نستطيع تحويلها إلى شيءٍ مفيد؟ أو لطرح سؤال أكثر صلة بالموضوع: هل من مصلحتنا في الوقت الراهن على الأقل إضعاف هذه المسيرات، وخصوصًا مسيرات كربلاء والنجف؟ معروف أن بإمكان الشيوعيين والثوريين عمومًا أن يؤثروا على قسم من الجماهير،

وإقناع هؤلاء بالامتناع عن الذهاب إلى كربلاء والنجف والكاظمية، فهل يصح أن نفعل ذلك؟.. أنا لا أعتقد ذلك للأسباب التالية:

قال لينين: "افعل حيث توجد الجماهير" وأنا أشك في أنه يمكن للجماهير أن تتجمع بأمثال هذه الأعداد في مكانٍ آخر من العراق غير أماكن الحج هذه.

في بلدٍ كالعراق، تمنع قوانينه الرجعية والفاشية التجمعات والتظاهرات إلَّا لأغراضٍ دينية، إن من واجبنا أن نفكِّر جديًا في الاستفادة من هذه الإمكانات القانونية لصالح الحركة الديمقراطية ولقضية السلام، وخوفًا من إثارة غضب الدوائر الرجعية، فإن الحكومة ستتردد طويلًا قبل التدخل بشأن المسيرات.

لقد استغل دستوريو نوري السعيد وأتباع صالح جبر المسيرات بطريقة خاصة، ونجحوا مؤخرًا في بعض البلدان، بشق الحجاج إلى جناحين في ظل هذه الظروف، أليس من واجبنا وضع الجماهير ضد هذه العصابات، وضد أسيادها؟

إن تاريخ حركتنا الثورية يمثِّل بحد ذاته شهادة على أهمية هذه الاجتماعات كوسيلة لإثارة الجماهير ضد الإمبريالية، من أمثال هذه المناسبات يوزع أنصار السلام منشوراتهم، ويجمعون التوقيعات، وينشرون أفكارهم.. وأنا بنفسي لا أنسى كيف أن هذه المسيرات خدمت في بلورة هتافات التجميع، التي سهَّلت وغذت الانتفاضة الشعبية في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٢م.

وهناك كذلك جانب آخر لهذه المسألة (فكَّر في الفائدة التي يجنيها الفلاح) الذي لا يفكِّر أبدًا بالذهاب إلى البلدة المجاورة لقريته، ولكنه قد يمشي مئات الكيلومترات لزيارة كربلاء، آن أفقه يتسع بالتأكيد وقد يتخلى عن بعض التغييرات التي تزدهر في بيئته الإقطاعية ويتوقف عن الاعتقاد بخرافات الملالي الجهلة، وسيعرف كذلك مصادفةً أن هناك مسلمين آخرين في العالم الواسع، وسيسمع عن مشاكلهم ونضالاتهم، ثم ألم يثير الحسين على الظلم، ألن يثير هذا فيه إحساسًا أكبر بظلم الأوضاع التي يعيشها؟ كل هذا بالإضافة إلى ما سيسمعه من الثوريين.

بناءً عليه، فإن الخط الصحيح بالنسبة إلينا هو تحويل المسيرات إلى سلاح للحركة الثورية دون تجاهل محاربة الممارسات والتقاليد الأكثر رجعية المترافقة معها.

لقد وسم لينين كما فعل انجلز (بالحاق) أي: هجوم مباشر على الدين في ظل ظروف غير مواتية، وأضاف لينين: "على الماركسي أن يكون ماديًا، أي: عدوًا للدين ولكن أن يكون ماديًا جدليًا – أي: ماديًا لا ينظر إلى محاربة الدين بطريقة تجريدية، ولا على أساس الوعظ الرتيب والبعيد والفطري البحث، بل بطريقة واقعية على أساس الصراع الطبقي الجاري بالممارسة العملية، والذي يثقف الجماهير أكثر وأفضل مما يفعل أي شيءٍ آخر، وبكلمات أخرى في رأي لينين: "فإن النضال الشيوعي ضد الدين يجب أن يرتبط بالممارسة الفعلية للحركة الطبقية التي تهدف إلى اقتلاع الجذور الاجتماعية للدين".

أيها المسلمون انصتوا إلى هذه الصرخة الإلهية

وردت الإشارة الأولى إلى البلشفية في (ملخص الاستخبارات) الذي كانت تحتفظ به الشرطة السياسية البريطانية في العراق في مدخل مؤرَّخ في ١٧ كانون الثاني (يناير)١٩٢٠م، وكانت هذه الإشارة عبارة عن ملاحظة قصيرة كتبها الضابط المختص حول تزايد الحديث البلشفي في بغداد.

وكان العراق قد عَرِفَ الثوريين البلاشفة حتى قبل الثورة البلشفية، ولكنه لم يكِّن لهؤلاء أيَّة علاقة بالحديث الذي صار موجودًا الآن في الأجواء، وكان هؤلاء قد أتوا مع القوات الروسية وذهبوا معها، عندما كانت هذه القوات قد وصلت في وقتٍ من الأوقات بعيدًا حتى بعقوبة على بعد خمسة وخمسين كيلومتر فقط عن بغداد، ولكن العصيان والتفكك الذين حاقا بهذه القوات جعلاها تنسحب بسرعة، وكان الأمر الذي أثار اهتمام البغداديين كراس بعنوان (البلشفية والإسلام) الذي تمَّ تداوله يومها في العاصمة العراقية.

وكان الكراس يحتوي على خليطٍ من الأفكار الموالية للشيوعية وللإسلامية الجامعة، والموالية لتركيا الفتاة وللسلفية المتضاربة فيما بينها، ولكن المثير للاهتمام بالكراس هو أنه يمثِّل واحدًا من أبكر محاولات خلق شيء من التعاطف مع الثورة البلشفية في صفوف الشعوب الإسلامية.

وفي بداية القرن العشرين من العصر المسيحي لم يكن هناك أي بلدٍ مسلِّم متحرر من استغلال القوى الاستعمارية الغربية وقياصرة روسيا المستبدين، وفي عام ١٩٠٨م شقت حكومة دستورية طريقها إلى الحياة في تركيا ملتهبة كمشعل في مقبرة، ولإخماد هذه الشعلة فجَّرت حكومات بريطانيا وفرنسا وروسيا الاستبدادية الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤م، وأظهرت الأمة العثمانية بقيادة حكومة الاتحاد والترقي المجيدة بطولة كبرى، وروح تضحية رائعة بالذات خلال سنوات الحرب الأربع، ولكن شريف مكة الخائن تآمر مع البريطانيين وثار على الخلافة، ولم تبقَ هناك اليوم دولة مسلِّمة مستقلة واحدة، وهذه هي نتيجة الطغيان الذي أقامه معاوية قبل ١٣٠٠ سنة، أيها المسلمون ليس هناك سبب لليأس وبعد الليالي الطويلة الحالكة الاستبدادية القيصرية بزغ فجر الحرية الإنسانية في الأفق الروسي مع لينين كشمسٍ مشرقة تعطي ضوءها وبهاءها اليوم السعادة الإنسانية.

هذا المشروع النبيل الذي كان أفلاطون الخالد قد تصوَّره قبل أكثر من ألفي سنة في (جمهوريته) وانتقل من عهده جيل إلى آخر، أصبح اليوم واقعًا بفضل لينين، لقد وضعت إدارة الأراضي الروسية والتركستانية الشاسعة في أيدي العمال والزراعيين والجنود، واختفت التمايزات العِرقية والدينية والطبقية، ومنحت حقوق متساوية لكل طبقات الأمة، ولكن عدو هذه الجمهورية الفتية والفريدة هو الاستعمار البريطاني الذي يأمل في الإبقاء على الأمم الآسيوية في حالة عبودية أبدية، ولقد حرك هذا العدو قواته إلى تركستان لقطع الشجرة الفتية للحرية الإنسانية الكاملة، بمجرد أن بدأت تصبح لها جذور وقوة، لقد آن الأوان لكي يفهم مسلمو العالم والأمم الآسيوية المبادئ النبيلة للاشتراكية الروسية ولكي يعشقوها بجد وحماسة، إن عليهم أن يفهموا الفضائل الأساسية التي يعلمها هذا النظام، وأن يعرفوها جيدًا، وعليهم أن

يرسلوا أطفالهم دون إضاعة الوقت - إلى المدارس الروسية؛ ليتعلموا العلوم الحديثة.

أيها المسلمون انصتوا إلى هذه الصرخة الإلهية، استجيبوا لنداء الحرية والمساواة والإخاء هذا الذي يوجهه لكم الأخ لينين والحكومة السوفيتية.

يا مسلمي روسيا.. لقد أصبحت من الآن فصاعدًا معتقداتكم ومؤسساتكم حرة لا تنتهك، يا مسلمي الشرق نعلن لكم أن المعاهدات السرية المعقودة بين القيصر المعزول ودول أخرى، فيما يتعلق باحتلال القسطنطينية ألغيت ومزقت، لقد منعت الحكومة السوفيتية غزو البلدان الأجنبية، ونعلن كذلك أن المعاهدة المتعلقة بتقسيم الأراضي العثمانية قد مزقت واتلفت.

أخي صار عليكَ الآن ألَّا ترتد عن الأمة الروسية وحكومة روسيا الحالية، بل عليكَ أن تنأى عن مغتصبي أوروبا المتوحشين الذين يقفون على استعدادٍ لغزو الأراضي واستعباد الشعوب، هؤلاء المغتصبون الذين يحتلون أوطانكم يجب طردهم.

وكان الكراس من وضع محمد بركة الله، وهو مسلِّم بارز من الهند، وناشر سابق لصحيفة الوحدة الإسلامية التي ظهرت في اليابان بين سنتي ١٩٠٩ ١٩١٤م، ووزير خارجية حكومة الهند المؤقتة التي أقيمت في أفغانستان خلال الحرب العالمية الأولى بدعمٍ من تركيا العثمانية وألمانيا الإمبراطورية، ومن الأمور الأكثر صلة بهذا التاريخ زيارة بركة الله إلى موسكو في عام ١٩١٩م، ثم انضمامه التالي إلى جمعية تخليص الشرق الإسلامي.

أول حزب شيوعي - فلسطين

حاييم أوروباخ والمعروف أيضًا باسم "أبو سليم" واسم "دانييلي" واسم "نجاس" وقدَّم أول تقرير سري للحزب الشيوعي الفلسطيني في تل أبيب في ٨ آذار (مارس) ١٩٢٧م.

الثورة السورية

كانت الثورة السورية ١٩٢٥- ١٩٢٦م، هي التي أفسحت المجال أمام مناقشة الكومنترن، وكانت الثورة من فعل قوتين ليستا من أصل واحد: هما جبل الدروز الذين كانوا يخافون على امتيازاتهم الإقطاعية القديمة، وقوميو دمشق الذين كانوا مهتمين عمومًا باستقلال الشعوب العربية ووحدتها، وبحرية سورية ووحدتها بشكلٍ أكثر آنية، خلال الثورة قصف الجيش الفرنسي مدينة دمشق مرتين، وتحوَّلت أجزاء من المدينة إلى خراب بينما كانت الخسائر في السكان مأساوية، وترددت أصداء هذه الأحداث المحزنة في أرجاء العالم العربي بأسره، وأثارت اهتمام الحزب الشيوعي الفلسطيني الذي كان يومها التنظيم الشيوعي الوحيد الناشط في المشرق العربي، ولكن بمرور الوقت الذي انتهى حتى تمكن الحزب من إيصال المسألة وطرحها أمام الأممية الشيوعية.

نيكولاي بوخارين:

عضو في اللجنة المركزية للحزب البلشفي، وكان مسئولًا يومها عمليًا عن توجيه أعمال الأممية الشيوعية.

الرابطة المضادة للإمبريالية والقمع الاستعماري ومن أجل الاستقلال الوطني

سنحت فرص أكبر للكومنترن عند اجتماع المؤتمر الأول ل "الرابطة المضادة للإمبريالية والقمع الاستعماري ومن أجل الاستقلال الوطني" في بروكسل في شهر شباط (فبراير) ١٩٢٧م، وكانت الرابطة قد تشكَّلت في برلين في أواخر ١٩٢٥م بهدف الربط بين جهود شعوب المستعمرات، وتنسيقها مع المساعي يسارية الميول في العالم غير الاستعماري، وجذبت الرابطة إليها شخصيات لا تقل وزنًا عن "جواهر لآل نرو" من المجلس الوطني لعموم الهند، والسيدة "صن يات صن" من الكوميني تانغ الصيني يومها، "محمد حثه" من الحركة الوطنية الأندونيسية، "محمد حافظ رمضان" من الحزب القومي في مصر، وحظيت الرابطة كذلك بدعم البروفسيور "ألبرت أينشتاين" من ألمانيا، "برتراندرسل" من إنجلترا، والروائي "هنري باربوس" من فرنسا، وعشية انعقاد مؤتمر الرابطة في بروكسل، صرح

نهرو قائلًا: "وهذه انطلاقة جديدة كليًا، فحتى اليوم لم تكن هناك روابط بين الحركات الهندية وحركات الهند الصينية والصين والبلدان الإسلامية، لم يكن هناك إلَّا بعض الاتصالات القائمة على أساس الوحدة الدينية بين مسلمي الهند ومسلمي شبه الجزيرة العربية وشمال أفريقية، ولكنها لم تكن صلبة، ولم تعبِّر عن نفسه بعمل مشترك".

عمليًا لم تكن الفكرة الجديدة كليًّا، وكان مجلس شعوب الشرق من أجل العمل والدعاية، والذي كان قد ولِد في مؤتمر باكو من أيلول (سبتمبر)١٩٢٠م قد استهدف تجميع شعوب المستعمرات معًا.

وتمثلت ذروة نشاط الرابطة في عقدها لمؤتمر بروكسل الدولي من ١٠ إلى ١٤ شباط (فبراير) ١٩٢٧م الذي حضره ١٧٥ مندوب و١٣٤ منظمة، يمثلون ٣٧ بلد من آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا، ولم يمثِّل من البلدان العربية سوى مصر وفلسطين وسوريا، ولم يحضر العراقيون؛ لأنهم فشلوا في الحصول على تأشيرات خروج، وأسند مركز السكرتير إلى مظهر البكري من عائلة البكري المالكة للأراضي وعضو اللجنة الوطنية السورية، وقد عهد إليه بمهمة تنظيم لجان إقليمية في العراق وسوريا وفلسطين وشرق الأردن، وتوحيد هذه اللجان في لجنة مركزية عربية جامعة تحت اسم "رابطة تحرير البلدان العربية" وكان لهذا التنظيم أن يرتبط في النهاية بلجان مماثلة في مصر والمغرب العربي.

كان ديكنز رئيسًا للخدمة الخاصة البريطانية،
وكان رسميًا نائب المفتش العام للشرطة

كشفت الاستطلاعات التي أجراها البريطانيون لاحقًا أنه كان لوزير الأشغال العامة ١٩٢٨م "عبد المحسن شلاش" من مواليد النجف وأحد أغنى تجار العراق، سكرتيران أحدهما صهيون زلخة، وكان الثاني السيد/ محمد بن عبد الحسين، وكان قد عبر الحدود إلى إيران يوم ١٩ تموز، وعاد إلى بغداد يوم ٢٦ آب١٩٢٨م، وكان هناك احتمال كبير أن يكون هو الشخص الذي أشارت إليه مذكرات آغا بيكوف، وتأكيدًا لهذا الرأي كان باستطاعة ج- ف- ويلكنز الاستشهاد بمقالة نشرها السيد/

محمد في صحيفة العراق بتاريخ ١٨ شباط (فبراير) ١٩٢٩م تحت عنوان "التنافس الانكلو روسي وتأثيره على يقظة شعوب الشرق" وفي المقال يؤكد السيد/ محمد الصدر أن روسيا السوفيتية تتبع الآن سياسة تساند شعوب الشرق، وما من دولة أخرى فعلت هذا من قبل، وتقف روسيا السوفيتية إلى جانب الشعوب الشرقية وتدعمها معنويًا وماديًا، ويضيف: "لقد أخذ الشرق يتحرك، وهو مصر على تدمير نظام الحياة القديم والمهترئ، وعلى استحداث طرق جديدة وتقدمية.. ولكن قوى أوروبا تقف في طريقه وتؤخر تقدُّمه، وهذا هو السبب في أن الشرق استدار باتجاه موسكو، وإذا استمرت سياسة الاستعمار دون أن تتغير فإن هذا التوجه سيدوم، وسينتهي بالأمم الضعيفة إلى تسليم نفسها إلى أحضان السياسة السوفيتية" وكان العالم المعروف السيد/ محمد الذي كانت له يد في كتابة المقال، وقال: "إن نشر أمثال هذه المقالات الموالية للروس كان محسوبًا لحث البريطانيين على تلطيف سياستهم تجاه العراقيين" وما نريد قوله هنا هو احتمال أن يكون قد قصد جعل البريطانيين يعرفون بنشاطات السيد/ محمد بن عبد الحسين.

حزب الشعب: بقيادة ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني.

الحزب الوطني: بقيادة مؤسسه جعفر أبو التمن.

ويجد الرأي القائل: "بأن الحزب الوطني كان الحزب الوطني الثوري، ما يؤكده في الاعتبارات التالية:

فور عودته من مهمته في إيران، عرج السيد/ محمد بن عبد الحسين على جعفر أبو التمن في زيارة قصيرة، وقيل يومها عمومًا أنه سلَّم أبو التمن رسالة من الشيخ الخالصي (مهدي الخالصي) الذي كان منفيًا في إيران.

في يوم ٣٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٢٨م، غادر عمر الحاج علوان وهو عضو بارز في الحزب الوطني إلى إيران بهدف مزعوم هو إحضار زوجته الإيرانية من هناك، ولكنه كان في الواقع، واستنادًا إلى تقرير مؤرَّخ في ٢٥ تشرين الأول، يحمل رسائل من أبي التمن إلى الشيخ الخالصي، وإلى القنصل الروسي في كرمنشاه، ونذكر هنا بأن هذا الأخير كان هو المسؤول الذي ذكره "اغابيكوف" في مذكراته

بالعلاقة مع توجيهات الحكومة السوفيتية بطلب فريد من المعلومات، وتوحي الإشارات المتكررة إلى الخالصي بأن جمعية بين النهرين وعلماءها، كانوا متورطين في المسألة أيضًا.

في ٢٦ تشرين الثاني عاد عمر الحاج علوان من إيران وأفاد نائبه عن أنه جلب معه رسائل من القنصلية السوفيتية في كرمنشاه إلى أبي التمن.

في ٣ نيسان ١٩٢٩م كتب ضابط فرع الخدمة الخاصة البريطانية في البصرة، الذي كان في مهمة في مدينة الأهواز الإيرانية، يقول: "أنه عَلِمَ أن القنصل الروسي هناك كان ناشطًا بشكلٍ خاص، فيما يتعلق بالعراق" وقيل بأن القنصل كان على اتصال بجعفر أبي التمن عبر وساطة أشخاص يتظاهرون باستشارة طبيب روسي يعيش خلف القنصلية، وهناك اتصال داخلي بين بيته والقنصلية.

وأخيرًا يتحدث تقرير يحمل تاريخ ١٤ آيار (مايو) ١٩٢٩م عن اجتماع عقد بين العالم السيد/ محمد الصدر وجعفر أبو التمن، أطلع خلاله الصدر القائد القومي على رسالة من القنصلية الروسية في طهران، تتعلق بتاجر اسمه حاجي يعقوب خانوف كان سيأتي إلى العراق لحساب القنصلية، وقيل أن الاثنين اتفقا على مساعدة خانوف هذا.

إن السيد/ محمد عبد الحسين وسيط الاتصال الأول، كان في حزيران (يونيو) ١٩٢٤م مع ياسين الهاشمي من بين (المحركين الأوائل) لتشكيل حزب الشعب، وعلى الرغم من أنه فك شراكته مع الهاشمي بعد ذلك بمدة معينة، فإنه عاد إلى الارتباط به في عام ١٩٢٨م، وأكثر من هذا، ففي يوم ١٤ تموز١٩٢٨م، أي: قبل خمسة أيام من مغادرة السيد/ محمد عبد الحسين للعراق، أفيد أن الهاشمي انتدبه للذهاب في مهمة سياسية إلى إيران، وأضاف تقرير لاحق أن الهاشمي عهد إليه برسائل موجهة إلى ميرزا محمد رضا الشيرازي، والسيد أبو الحسن الكاشاني، وسليمان ميرزا، والشيخ الخالصي، وهو ما يعيد جمعية بين النهرين إلى الصورة الثابتة.

ومن الممكن طبعًا - أنه كان لحزب الشعب والحزب الوطني كليهما يد في هذه المسألة بالإضافة إلى جمعية بين النهرين، ولابد من الإشارة هنا إلى أن الحزبين كانا متقاربين فيما بينهما علنًا خلال هذه الفترة، وهو التطور الذي بلغ ذروته في تشكليهما لجمعية موحدة وتوقيعها ل "ميثاق الإخاء" ليلة ٢٢-٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٠م بهدف الإطاحة بالمعاهدة الأنجلو عراقية للعام١٩٣٠م.

بقي هنالك مظهر مير جدًا، وهو أن السيد/ محمد عبد الحسين لم يكن على ارتباط بالهاشمي فقط، بل كان أيضًا على اتصال بالقصر الملكي عبر خاله باقر واحد العين نائب كبير الأمناء في البلاط، وهو اتصال كان يعتبر عمومًا - في العشرينيات مضمونًا، فهل علينا بالنظر إلى هذا العامل، إعطاء مزيد من الأهم ية لقول المبعوث لسكرتير السفارة السوفيتية "زاسلافسكي" أن الملك فيصل كان يعرف بوجود الحزب الوطني الثوري العراقي ويتعاطف معه، وبكلماتٍ أخرى.. هل كان الملك يعرف بشكلٍ أو بآخر بمهمة السيد محمد؟ كل ما يمكن قوله هو أن السنوات ١٩٢٧-١٩٢٩م شهدت ركودًا شديدًا في العلاقات بين الملكية العراقية والحكومة البريطانية، وجرب يومها امتحان قوة جدي بين الملك فيصل والمفوض السامي السير هنري ووبس، وكانت عظمة الخلاف، هي السيطرة على الجيش العراقي حيث أصر الملك على المسؤولية العراقية الكاملة عن الدفاع عن البلد، كما أراد استبدال نظام الخدمة العسكرية التطوعية بنظام للخدمة الإلزامية، ولم يكن الإنجليز يستجيبون لأي من المطلبين، ولم يكن الملك قد شعر طيلة مدة وجوده في العرش أنه أكثر عمرًا سياسيًا وأكثر خيبة أمل بالسياسات البريطانية، كما هو عليه الآن وفي ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٨م أعرب الملك عن قنوطه بكلمات واخزة أمام الزعيم الهندي المسلِّم محمد علي، وعندما اشتكى هذا الأخير من الصعوبات التي واجهها لكي يسمح له بالدخول إلى العراق، رد الملك قائلًا: "إنه لا يعرف شيئًا عن ذلك، وأنه لا سلطة حقيقية له، وأن السلطة الحقيقية موجودة في مكان آخر" وأضاف: "إن البريطانيين لم ينفذ أيًا من الوعود التي قدمت له ولوالده" وكان والده سجينًا في قبرص، وكتن شقيقه - الملك علي- بلا مكان يعيش فيهن بينما لم يكن هو حرًّا في مملكته نفسها.

ملخص كتاب/ العراق - الحزب الشيوعي

حنا بطاطو - الجزء الثاني

هاشم أخبر كمال عمر نظمي، العضو الشيوعي في اللجنة العليا لجبهة الاتحاد الوطني يوم الجمعة ١١ تموز، باليوم المحدد للانقلاب ووصل الخبر بالمعنى نفسه إلى كامل الجادرجي، وصديق شنشل سكرتير حزب الاستقلال، وفؤاد الركابي زعيم البعثيين، واتخذت جميع الإجراءات لدعم مبادرة الضباط الأحرار فورًا، من ناحية وضع مركز الحزب الشيوعي كل منظماته في حالة الاستنفار ليلة ١٣ ١٤ تموز، وقد حدد الحزب عشية الانقلاب (نظرًا للوضع الحرج للأمور داخليًا، وعلى الجبهة العربية ولإمكانيات تطورها بين لحظة وأخرى، وتأكيدًا لوحدة الأفعال السياسية لمنظمات حزبنا من حالات الطوارئ المفاجئة من الظروف المعقدة، فإننا نرى من الضروري التشديد حاليًا في شعاراتنا على ما يلي:

١- الانسحاب من حلف بغداد، وإلغاء الاتفاق الثنائي مع بريطانيا، ومقاومة مبدأ ايزنهاور.

٢- إطلاق الحريات الديمقراطية لجماهير الشعب، وإطلاق المساجين السياسيين.

٣- تبني إجراءات فعالة لحماية ثروتنا الوطنية واقتصادنا الوطني، وحل المشكلات المتعلقة بمعيشة الجماهير.

٤- تأليف حكومة تتبع سياسة عربية وطنية مستقلة، وتخدم السلام، وتحوّل الاتحاد العربي إلى اتحاد حقيقي بين العراق والأردن، والتوحد على أساس فيدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة.

ونرى كذلك من المناسب التشديد على:

١- ضرورة تجنب الشعارات الملتبسة أو المتطرفة، أو الشعارات التي تمجد هذا الزعيم أو ذاك للحركة الوطنية أو العربية، مما يجعلنا نطلق شعاراتنا الأساسية من الظل، ونؤازر نضال الجماهير والجبهة الوطنية.

٢- ضرورة إظهار حذر أكبر تجاه الأنواع المختلفة من المكائد والمؤتمرات (من هكذا تحذير من البعث والآخرين) وتجاه نشاطات عملاء الإمبريالية.

وأخيرًا لابد من العمل على تعبئة أوسع الجماهير الشبيبة دعمًا للشعارات الصحيحة في أيَّة لحظة، وحول الشعارات السامية لحركتنا الوطنية الديمقراطية كمهمة أساسية في كل الظروف.

ولم تكن قد مرت ساعات كثيرة على وصول التوجيه إلى أيدي منظمة الحزب الأساسيين إلَّا وبدأ بسماع أصوات الطلقات الأولى التي أطلقها جنود عارف على قصر الرحاب الملكي.

الأسباب (عن ثورة ١٤ تموز)

وعلى المرء أن يضع أحداث ١٤ تموز في إطارها التاريخي الطبيعي - وبهذا المنظور - تبدو هذه الأحداث وكأنها نضال جيل كامل من الطبقات الوسطى الدنيا والعاملة، وأوج ميل ثوري كامل ومشذب في الأعماق، كانت له تعبيراته التي تمثلت بانقلاب١٩٦٣م، والحركة العسكرية١٩٤١م، والوثبة١٩٤٨م، والانتفاضة ١٩٥٢م، ثم انتفاضة١٩٥٦م، وكان الضباط الأحرار بخيوطهم المرئية وغير المرئية مغتضين من هذا الميل، وكانت معرفتهم جزئية، بأن العمل على المستوى الشعبي وحده لا يمكنه أن يطيح بالنظام القديم، هي التي قادتهم إلى الإمساك بزمام المبادرة، ولكن لا يكفينا أن ننظر إلى الوراء، والواقع أن إلقاء نظرة سريعة على الآثار اللاحقة يكفي لجعلنا نعرف أننا أمام ثورة أصيلة، فالواقع أن ١٤ تموز أتى معه بأكثر من مجرد تغيير من الحكم، فهو لم يدمر الملكية، أو يضعف كل الموقع الغربي من المشرق العربي بطريقة جذرية فحسب، بل إن مستقبل طبقات بأسرها تأثر بعمق، ولقد دمرت إلى حد كبير السلطة الاجتماعية لأكبر مشايخ ملاكي الأراضيي، وكبار ملاكي المدن، وتغير كذلك نمط حياة الفلاحين لانتقال الملكية من ناحية ولإلغاء أنظمة النزاعات القبلية.

زعيم أوحد والأسباب

كان النظام العربي انبثق من ثورة تموز، قد حمل من أشهره الأولى طابع الالتباس، وبدءًا كان هناك تمركز شديد للسلطة السياسية، وبكلماتٍ أخرى، فإنه لم يكن هنالك شخص أو قوة أو مؤسسة تسيطر على المسرح، وعلى الورق ومنذ ٢٧ تموز ١٩٥٨م، أي: منذ صدور الدستور المؤقت، أوكلت السلطتان التشريعية والتنفيذية إلى مجلس الوزراء (المادتان ٢١- ٢٢ من الدستور المؤقت، وكانت سلطة إصدار القوانين تمارس بمصادقة مجلس السيادة) ولكن العقيد/ عبد السلام عارف كان يتمتع كآمر مباشر للوحدة العسكرية التي نفذت الانقلاب بمهنية كبيرة، وكان يقول ويفعل من دون الرجوع إلى تلك الهيئة، وكان الزعيم/ عبد الكريم قاسم بصفته قائدًا أعلى للقوات المسلحة ورئيسًا للوزراء ووزيرًا للدفاع ورئيسًا رسميًا للضباط الأحرار، هو أيضًا وبحكم صفاته ومسؤولياته هذه يشكِّل مركز نفوذ مستقلًا، وكان يسير في معظم الأحيان في اتجاه مخالف لخط سير عارف، ولكنه لم يشعر لا هو ولا عارف بالقوة الكافية لتجاهل مجلس القادة تجاهلًا كاملًا، وهو المجلس الذي تشكَّل بعد الثورة والذي كان يضم بعض أبرز الضباط الأحرار، يومها كان مجلس الرئاسة المؤلف من ثلاثة رجال، والذي كان يفترض أن يمارس مهمات رئاسة الجمهورية وخصوصًا منه رئيسه أمر اللواء/ نجيب الربيعي، وهو ضابط محترم أكثر من مجرد زخرف مضاف، مجلس الرئاسة ضم أيضًا محمد مهدي كبه - رئيس حزب الاستقلال، والنقشبندي.

موضوع الوحدة العربية

وكان موضوع الوحدة العربية هو ما سرَّع تحوُّل التوافق إلى انقسام حاد، وقبل سنة واحدة فقط كان صهر العرب في أمة واحدة، ووصفهم في ظل حكم واحد بمثابة الرؤيا عند المثاليين، وليس أكثر من شعور شعبي مبهم، وسلاح من أسلحة الأحزاب الطموحة، أو صرخة تجار مهرة باحثين عن أسواق أوسع نطاقًا، وعلى

العموم ففي شباط ١٩٥٨م تحقق فكرة الوحدة العربية، وبتحرك هو أقرب إلى النبض المفاجئ إلى التأمل الهادئ، اندمجت سوريا ومصر في الجمهورية العربية المتحدة.

ولم يعرف إلَّا بعد زمن أن الرابط الجديد كان في أصله وأساسه ردًا مرتجلًا على نزاعات داخلية كانت تستهلك وتهدد سلك الضباط السوريين، وعلى خوف البعث السوري على مصالحه المهددة بتزايد قوة الشيوعيين، ولكن ما إن مرت أشهر قليلة حتى أصبح واضحًا أن الجمهورية العربية المتحدة تعتمد أكثر ما تعتمد على ارتباط خفي وغير ملموس بين شخص عبد الناصر، والجماهير الواسعة من السوريين المعجبين به، وأكثر مما تعتمد على تواصل عضوي أصيل بين شعبي سوريا ومصر، وكانت هناك سمة أخرى لا يمكن أحدًا تجاهلها، وهي أنها تحمل بفعل مبدأ وجودها نفسه، ميلًا ملازمًا للتوسع إلى خارج حدودها، في الواقع لم يكن أمام هذه الدولة أكثر من فرصة ضئيلة للاستمرار في البقاء لم يتجاوز هذه الحدود.

وبادر "ميشيل عفلق" الأمين العام للحزب إلى شق حملته شخصيًا، ووصل في ٢٤ تموز فجأة إلى بغداد، وقال أمام تجمع لأتباعه: "لقد كان العراق دومًا حامل راية الوحدة العربية" وشدَّد على أن الرسالة التي على القومية العربية أن تحققها لا تتوقف؛ لأن القومية العربية هي الحياة نفسها.

وخلقت حماسة عارف التي لا تهدأ جوًا شديد التوتر، وخلقت هذه الحماسة آمالًا كبيرة، وأثارت مخاوف كثيرة، وأخرجت إلى السطح كل الخلافات الكامنة بين العراقيين وعمقتها وزادتها سمًا.

وإذ انساق عارف وراء اندفاعه الشخصي، وبلا علم من قاسم، وبلا أي تفويض من الحكومة الجديدة، فإنه طرح مسألة الوحدة منذ وقتٍ مبكر جدًا يعود إلى ١٨ تموز ١٩٥٨م عندما التقى للمرة الأولى بعبد الناصر في دمشق، واستنادًا إلى رواية عارف نفسه فإن عبد الناصر اتخذ موقف القائل: "بأن على الثورة أن تثبت أقدامها قبل أي شيءٍ آخر".

أما قاسم فإنه قال في ٢٧ تموز: "ليست الوحدة شيئًا يقرره إنسان بمفرده، بل يجب أن تقرره شعوب الدول العربية" وبينما كان الوطنيون الديمقراطيون يعلنون توقهم إلى دخول العراق في اتحاد فدرالي مع الجمهورية العربية شرط ضمان حرية الحياة الحزبية والحريات الديمقراطية الأخرى، فإنهم انضموا إلى قاسم، ولكن الدعم الأقوى له والذي كان حاسمًا جاء من الحزب الشيوعي.

وهذا ما أكده كونفرنس للأحزاب الشيوعية العربية عقد في خريف ١٩٣٥م

إذ كتب السكرتير العام للحزب الشيوعي العراقي بعد ثماني سنوات: "بعد أن درس المندوبون المسألة العربية من جميع جوانبها، توصلوا إلى الاستنتاج أن شعار (الوحدة الوطنية) غير قابل للتنفيذ نظرًا للتطور غير المتكافئ للبلدان العربية، ولعدم رغبة الملوك والأمراء في التخلي عن عروستهم، لهذا فقد قرر المندوبون رفع شعار قابل للتحقيق، واتفقوا على الاتحاد العربي، أي: على الدعوة إلى اتحاد طوعي فدرالي يضم بلدانًا عربية مستقلة.

البعث في سوريا ١٩٥٧م

كان حزب البعث في سوريا يمر بأزمة داخلية حادة، وكشف تقرير محدود التوزيع أعدته لجنة حزبية استثنائية في تموز١٩٥٧م أن أعضاء الحزب، كانوا مشتتين بين تيارات مختلفة يتفق بعضها مع التفسيرات الماركسية، بينما تنسجم أخرى مع النازية أو الفاشية، أو الاشتراكية الأوروبية الغربية، أو مع مبادئ الثورة المصرية أو تلك الجزائرية، والأهم من هذا أن معنى الرسالة العربية اختلط في أذهان الكثيرين بالإسلام، ورسم التقرير كذلك صورة لحالة متقدمة من التفكك الأخلاقي المعنوي، وأشار إلى انفلات الانضباط وإلى الفوضى في صفوف الحزب، كما أشار إلى انتشار واسع النطاق ل "مركزية الذات والأنانية" وإلى التكرار المستمر للشكاوى، والتأفف مثل القول: "لقد ضحينا بالكثير من أجل الحزب، ولم نحصل على شيء منه، أو لولا الحزب لكنا أكثر حرية وفي حال أفضل" والواقع أن

الحزب تحوَّل إلى مؤسسة اجتماعية منفِّرة، ونص التقرير يشكو من الصَدع العميق الذي يفصل بين القادة والأعضاء بشكلٍ عام (القادة يعملون بمعزلٍ عن الحزب، ويرون في عملهم عبئًا ثقيلًا وعقبة أمام حرفيتهم) أما في القاعدة فإن الشك والانهزامية ينحوان بشكلٍ متسارع إلى درجة أنهما وصلا إلى التساؤل حول نفس وجود الحزب.. هل يتحقق أن يبقى أم أنه تجربة مصيرها الفشل المحتوم؟.

إن الوحدة المفعلة لم تكن مفاجئة لأمريكا والقوى الغربية الأخرى، بل إنها نالت موافقتهم؛ لأنها تمنحهم إمكانية إبادة الحركة التقدمية في سورية، وهو ما فشلت في تحقيقه كل المؤتمرات والضغوط والاعتداءات الإمبريالية المباشرة.

وعلى العموم ففي ٢ شباط اليوم التالي لإعلان وحدة مصر وسوريا كيف خالد بكداش خط سلوكه، وأعاد تحديد موقفه قائلًا: "صحيح أنه.. كانت لنا نظرتنا فيما يتعلق بشكل الوحدة بين مصر وسوريا.. ومفهوم أن تسارع بعض الضفادع إلى البناء زورًا على هذا لتضلِّل الجمهور، وتدفعه إلى الاعتقاد بأن العرب الشيوعيين هم ضد الوحدة الوطنية العربية من حيث المبدأ.. ولكن نقيق الضفادع بقي نقيق ضفادع ولم يضلِّل جماهير الشعب" وعندما اجتمع مجلس النواب في ٥ شباط للمصادقة على المبادئ التأسيسية للجمهورية العربية الجديدة، لم يظهر بكداش في القاعة، وبعد أربع سنوات كان لصحيفة الحزب أن تصف هذه الإشارة بأنها كانت التحذير الأول للشعب من الأسس الخاطئة للوحدة.

وعندما تسمع جماهير الشعب العراقي بالاندماج (المقترح) يملأها القلق نتيجة لفقدان حرية الرأي والأحزاب والتنظيم الاجتماعي في الجمهورية المتحدة، والشعب الكردي قلق أيضًا على مصير حقوقه القومية، فقد أكد الشيوعيون أنهم من الرأي القائل بأن الأمة العربية تسير باتجاه جمهورية فدرالية ديمقراطية تمتد من الخليج إلى المحيط، ولكنهم أصروا على أنه لا يمكن لهذه الجمهورية أن تتحقق إلَّا إذا قررت البلدان العربية المختلفة ذلك بنفسها بالوسائل الديمقراطية الأصلية، ومن دون ضغط أو تدخل.

إعفاء عـارف

واجه الاتجاه العروبي هزيمة وإن لم تكن حاسمة، وهذا ما أشارت إليه سلسلة متسارعة من الأحداث مثل: إعفاء عارف في ١٢ أيلول ١٩٥٨م من منصبه كنائب للقائد الأعلى للقوات المسلحة، وفقدانه لبقية مراكزه كنائب لرئيس الوزراء ووزير للداخلية في ٣٠ أيلول، ثم تعيينه سفيرًا في بون في ١٢ تشرين الأول بعد محاولة فاشلة للاعتداء على حياة قاسم، واعتقاله في ٤ تشرين الثاني لعودته غير المأذون بها إلى بغداد، ولمساعيه المتكررة للإضرار بالسلامة العامة، ثم إغلاق جريدة الجمهورية البعثية في ٧ تشرين الثاني، واعتقال هيئة تحريرها، ومحاكمة عارف قسرًا في الأسبوع الأخير من كانون الأول، وإصدار حكم عليه بالإعدام في ٥ شباط ١٩٥٩م مع توصية بالرحمة به، واستقالة أعضاء وزارة قاسم القومية في ٧ شباط، وأخيرًا انهيار عصيان الموصل العسكري في ٨ آذار.

موقف عبد الكريم قاسم من الشيوعيين والقوميين

لم يكن قاسم يقف فوق صراعات الأطراف، وخصوصًا من بينها القوتان الرئيسيتان القوميون والشيوعيون، ولا هو حاول التوسط بينها، بل على العكس من ذلك فإنه لم يفعل إلَّا أن يسد بإبقائهم مقسمين ويلعب أحدهم ضد الآخر، وإبقائهم على خلافاتهم المتبادلة ونقض كل طرف للآخر.

رسالة الشيوعيون إلى قاسم عشية ١٤ تموز ١٩٥٨م

"تحقيق النصر أسهل بكثير من الحفاظ عليه وتدعيمه، وسيكون هناك دومًا أولئك الذين يسعون باسم المحافظة على السلام وتفادي الفوضى إلى هزنا لتحذير يقضتنا وإصرارنا.. ونفعل حسنًا إن نحن تذكرنا في هذه اللحظة حكومة مصدق التي من توقها إلى عدم استقرار العدو، حجبت ثقتها عن الشعب وكبحت تسلُّحه، داعيًا إياه بدلًا من ذلك إلى الهدوء والاطمئنان، وكانت النتيجة أن سقطت هذه الحكومة تحت ضربات قبضة من المتوحشين واللصوص" وعلى هذا الأساس ناشد الشيوعيون

قاسم "أن يضمن للشعب حرية تنظيم نفسه، وحرية النشر والاجتماع، وأبعد من هذا، إطلاق سراح المساجين السياسيين، وتشييع تشكيل اللجان الشعبية للدفاع عن الجمهورية وتسليح هذه القوة بلا إبطاء" واحتج الشيوعيون كذلك على التجاهل الصارخ لإذاعة بغداد للشعب الكردي، ولمئات برقيات الدعم الواردة من أتباعه من اليوم الأول للثورة، ورأوا أنه مهم جدًا وضع رسائل الدعاية والإذاعة في أيدي وطنية ديمقراطية.

الموصل

كانت النزاعات القبلية والعِرقية والطبقية آخذه في النضج منذ سنوات، وكانت مشاعر البغض بين قبيلة البوميثون الزراعية المستقرة وقبيلة شمر المؤلفة أصلًا مَنْ رحل محاربًا، تعود إلى سنة ١٩٤٦م على الأقل عندما حصل بينهما خلاف على الأرض أدى إلى مواجهة دموية، فقد فيها ١٤٤رجل من الطرفين حياتهم، أما الآشوريون، وهم شعب غريب وغير قابل للاندماج، فكان الإنجليز قد استخدموهم كجنود مرتزقة ومازال مجرد ذكر اسمهم يستثير العراقيين، فكانوا يكنون حقدًا مريرًا على عرب الموصل منذ سنة ١٩٣٣م عندما لعب ضباط في هذه المدينة دورًا بارزًا في سحق عصيان آشوري بائس، وكان على الأكراد من ناحيتهم، قد نظروا طويلًا إلى الموصل كشوكة في خاصرتهم، وكمتراس عربي ممتد داخل أراضي يعتبرونها تخصهم، وإلى هذا فإنهم مازالوا يذكرون قتل الحشود الموصلية الغاضبة في عام ١٩٠٩م الشيخ سعيد و١٨ من أتباعه من برزنجاه، وهو والد الشخصية الشهيرة الشيخ محمود، وزعيم الطريقة القادرية الباطنية في السليمانية، وكان عداء فلاحي ريف الموصل لأصحاب الأراضي التي يعملون فيها أيضًا عميق الجذو، وكان الضابط البريطاني قد كتب عام ١٩١٩م، يقول:

"وهناك مؤشرات تدل على أن الأرض في المقاطعة، كانت أصلًا في أيدي الفلاحين المالكين، وكان كل رجل يحرث أرضه ويفلحها، أما اليوم فقد انتقلت الأراضي في معظمها إلى أيدي كبار الملاكين (أصحاب الطابو) الذين يسمون

محليًا الأغواث، أو البيكات، أو البكوات الذين يعيشون عادة في الموصل، والشكاوى كثيرة من الطريقة التي تمت بها هذه العملية، ويسمع الإنسان قصصًا عن فلاح أعطى ٢٥% من قيمة أرضه الحقيقية، وإذا ما رفض البيع سيق إلى السجن بتهمة قتل ملفقة في جريمة لم تحصل أبدًا، وبقي هناك لسنوات إلَّا إذا غيَّر رأيه وباع، ويبدو أن إدخال نظام الطابو منح أقطاب المدينة فرصًا لسلب الفلاحين مساحات واسعة من الأرض بواسطة وثائق بيع مزورة.. إلخ..

وشكَّلت الرهونات سلاحًا آخر من الأسلحة المفضلة، ومهما كانت الأسباب، فالأرض انتقلت بكاملها تقريبًا إلى أيدي أصحاب الطابو، الذين كثيرًا ما يكونون أسياد أرض غائبين، حتى إنهم لم يروا الأرض التي يملكونها.

ثورة الموصل - انقلاب الموصل

وإذا كان الفلاحون يومها قد اعتادوا تقبل الهزيمة، فإنهم أصبحوا في عام ١٩٥٩م في مزاج مختلف، وكان لثورة تموز وما تلاها أن تسرع كثيرًا اكتسابهم للوعي السياسي، كما أن تيارات شيوعية قوية تسلَّلت إلى صفوفهم، ولم يبقَ مزارعوا البومثيوت بعيدين عمَّا يجري، وأصبح صالح وهو رجل دين عضوًا في حركة أنصار السلام في عام ١٩٥٨م، ونجح في جرِّ كل القبيلة ورائه، ولكن العامل الأول الذي أطلق الاستنكار طويلًا كان محاولة كبار الملاك التغلُّب على قانون الإصلاح الزراعي الصادر في ٣٠ أيلول ١٩٥٨م، وبالنسبة إلى الفلاحين كان هذا هو المعنى الحقيقي لثورة الموصل، على الرغم من أن رفع صرخة العروبة من قِبل البعث لعب دوره في تجميع العناصر غير العربية بينهم ضد المغامرة متعددة الألوان وسيئة الصيت.

وما من جدال للجدل في أن الشريحة الأكثر نشاطًا من بين كبار الملاك كانت وإلى درجة ملموسة وراء الثورة، وكان من بين شخصياتها الأبرز أحمد عجيل الياور شيخ عشائر شمر الأكبر، وكان قانون الإصلاح الزراعي الجديد قد هدد موقعه

الاجتماعي من قبله، ولم يكن يفتقد بهذا القانون إجمالي ال ٣٤٦٧٤٧ دونم التي يملكها هو وعائلته فحسب، بل كانت سيطرته على رجاله الثلاثين ألفًا ستتهدم أيضًا، وربط أبناء عمه آل الفرحان الذين يملكون ٣١٠٣١٤ دونم به، وكذلك فعل آل الشلال وهم من شمر أيضًا، والخضيريين مشايخ قبيلة جحيش والناصر ميرزا زعماء اليزيديين، وكلهم من ملاك الأراضي، وتملك كل جماعة منهم ٦٢٣٦٣ و٨٤٥٩٢ و٤٧٣٥٨ دونم على التوالي، ودخل معهم كذلك آل كشمولة الذين يملكون ٤٢١٧٨ دونم ويسيطرون على حي المنقوشة والأغوات، الذين يملكون ٣٩٥٠٩ دونم ويسيطرون على حي باب البيد، وانضم إلى المؤامرة كذلك كل من: عبد الرحمن السيد محمود والحاج هاشم، وهما تاجران ثريان من الموصل، والزعيم المتقاعد حسين العمري، والمحامي سامي باشعالم، وكلاهما من عائلة العمري الشهيرة التي أفقدتها ثورة تموز سموها الاجتماعي.

وعلى العموم، فإن اليد المحركة الفعلية للثورة كانت جماعة من ضباط الجيش من خلفية تنتمي إلى الطبقة الوسطى أو الوسطى الدنيا، يقودها الرئيس محمود عزيز معاون أمر اللواء الخامس من الموصل، والمقدّم عزيز أحمد شهاب معاون أمر الفرقة الثانية من كركوك، والعقيد رأفت الحاج سري رئيس الاستخبارات العسكرية، وكان كذلك كما يذكر القارئ مؤسس حركة الضباط الأحرار، ويقال: "إن هؤلاء طلبوا صراحة استبعاد سامي باشعالم، والزعيم المتقاعد حسين العمري؛ لأنهما من الأقارب القريبين لمصطفى العمري رئيس وزراء سابق، وقد يكون لهما ارتباطات مع الأمريكيين، وقد يرغبان بإثارة فتنة في العراق" وكان ما دفع الجماعة على العمل ضد قاسم يختلف من ضابط إلى آخر، وكان بعضهم كالعقيد رفعت حاج سري قوميًا مخلصًا بلا شك، أو كان مثل الرئيس محمود عزيز مقربًا من البعث وغريبًا عن سياسات قاسم الإقليمية، ويحتمل جدًا أنه كان هناك أيضًا دوافع مثل التقدُّم الشخصي تعمل في الوقت نفسه، وعلى العموم فقد كانت هناك حالات كانت القومية العربية فيها مجرد ذريعة تخفي ورائها أتفه الأهواء، وكان بعض الضباط، مثل: العقيد عبد الوهاب الشواف أمر اللواء الخامس الذي كان آخر

مَنْ انضم إلى الجماعة، ولكنه جعلها مع ذلك تحمل اسمه، كانوا مستائين بشكلٍ خاص من وصول رجال كانوا عرضيين تمامًا بالنسبة إلى ثورة تموز، مثل: الزعيم أحمد محمد يحيى وزير الداخلية إلى أعلى المناصب، وكان آخرون، مثل: الرئيس عبد الجواد حميد الذي احتل القصر الملكي في ١٤ تموز، وكان آخرًا في الموصل للسرية الثانية من الكتيبة الثالثة في اللواء الخامس من رجال عبد السلام عارف، وعدة ضباط اللواء العشرين الشهير الذين شتتهم قاسم والذين لم يغفروا لأنفسهم أبدًا سقوط زعيمهم، وكان هناك آخرون أيضًا، مثل: الزعيم ناظم الطبقجلي أمر الفرقة الثانية من كركوك، وأعلى ضابط رتبة استطاعت المؤامرة أن تضمه إليها، يخشون فوق كل شيء آخر تقدُّم الشيوعيين، وربما كان هذا شعورًا يشترك فيه كل الضباط المتمردين أو معظمهم، وهو ما أمن الأرضية المشتركة التي التقوا فيها مع كبار الملاك، وكانت الأحزاب القومية منخرطة هي أيضًا في هذه المسألة، وكانت الجماعة التالية قوة هم الاستغلاليون، الذين شكَّلوا جزءًا عضويًا من طبقة الملاكين، وكان قاسم مفتي سكرتير الموصل ينحدر من عائلة أسياد كان ملاكًا، ولكن قدراتهم كانت مالية أساسًا، وكانت الجماعة الأهم منهم هي تلك المؤلفة من العناصر المرتبطة أيديولوجيًا بالإخوان المسلمين والتي أفيد عن تمويلها من قِبل التاجر الثري عبد الرحمن السيد محمود.

بدأت كل هذه القوى المختلفة تتجاذب فيما بينها من بديات عام ١٩٥٩م، لكن الاستعدادات العملية للثورة لم تبدأ إلَّا بعد استقالة الوزراء القوميين والمحافظين في ٧ شباط، وكانت الفكرة من البداية تعتمد على تصفية البعث لقاسم جسديًا في شوارع بغداد، ثم وضع الضباط أيديهم على النقاط الهامة للدولة، ولكن تمَّ تبني خطة مغايرة في النهاية، وكان على قوى المتمردين من جامعة الموصل، أي: من اللواء الخامس أن يتسلموا القيادة، ثم أن يذيعوا بعد السيطرة على المدينة بيانًا وزاريًا يعطي بذلك إشارة لشركائهم في بغداد؛ لكي يحتلوا بقيادة العقيد سري وزارة الدفاع، ويقتلوا قاسم، وينفوه أو يقضوا عليه ويتسلموا السلطة، وفي الوقت نفسه كان على ضابط آخر بمَنْ فيهم الزعيم الطبقجلي أمر الفرقة في كركوك، أن يعلنوا دعمهم

للانتفاضة، وعرض كبار الملاكين كل ما تحتاجه العملية من مال، وعلى كاهل الأحزاب والبعث خصوصًا ألقيت مهمة تنظيم الشارع، و أخذ شيخ شمر الأكبر على عاتقه نقل أسلحة، ومحطة إذاعة من حدود الإقليم السوري - الجمهورية العربية المتحدة، الذي وعد إضافة إلى ذلك إسناد قاعدة الثورة بكتيبة المغاوير وسرب من طائرات (الميغ) ان لرم الأمر.

عند فجر الثامن من آذار وبعد استطلاعات قلقة أجراها العقيد سري الذي كان يستغرب عدم تلبية دعواته السابقة لبدء العمل، أصبح من الممكن القول بأن الثورة التي طال انتظارها قد بدأت، وتم اعتقال حوالي ستين شيوعيًا بينهم كل أعضاء اللجنة المحلية تقريبًا، ولكن مهدي حميد وحمزة سلمان الجبوري لم يقعا في الشرك، وعلى الرغم من تحذيرهم مسبقًا، فإن الشيوعيين سمحوا لأنفسهم بالسقوط فيه على غير احتراس، ولم تذع الدعوة المكشوفة إلى الثورة حتى الساعة السابعة صباحًا، وأعلن بيان أذيع في تلك الساعة من راديو الموصل ولم يسمع إلّا في المدينة، أن قاسم (خان) ثورة ١٤ تموز وإخوته الضباط الأحرار، وسمح للبلاد أن تغرق في الفوضى وللاقتصاد بالتدهور، وللثقة بأن تفقد وللمال بأن يختبئ وحارب القومية العربية، وأطلق الإذاعة والصحافة ضد الجمهورية العربية المتحدة التي خاطرت بوجودها في سبيل نجاح ثورتنا، واقتاده الطموح المجنون إلى الاعتماد على فئة من الناس تنتمي إلى مبدأ سياسي معين لا يجتذب العراقيين إليه، وفي النهاية وبعد اشتراك الزعيم الركن الصاعد ناظم الطبقجلي أمر الفرقة الثانية وكل الضباط الأحرار، حمل البيان اسم العقيد الركن عبد الوهاب الشواف القائد في الموصل على أنه زعيم الثورة، وبعد انهيار انتفاضة الموصل عادت اللجنة المركزية إلى فتح الموضوع، وحاولت خلال مفاوضات سرية استمرت طويلًا تليين قاسم وكسبه إلى جانب هذه الفكرة، وعند نقطة معينة عبَّر عامر عبدالله عضو المكتب السياسي، وعبد القادر إسماعيل رئيس تحرير اتحاد الشعب، وشيوعيون آخرون لقاسم عن توقهم لأخذ أربع حقائب وزارية من بينها وزارة الداخلية، وبدا قاسم في البداية وكأنه يعيرهم أذنًا صاغية ولكنه انتهى إلى الرفض بحزم، وعندها توجهت اللجنة

المركزية بطلبها هذا إلى الشعب وبدعاية واسعة النطاق وعارضة تحقيقه على أنه حاجة وطنية ملحِّة، وقالت اللجنة المركزية: "إن الحزب مازال هدفًا ل (تمييز غير مبرر) على الرغم من أنه حمل المسؤولية الأكبر على المستوى الشعبي، وهذا الوضع غير الطبيعي كان قد أثر سلبًا في الماضي على تقدُّم الثورة، وكان له في المستقبل أن يضر بالثقة بين الشعب والحكومة الوطنية ويضعفها، ولهذا فقد دعت اللجنة المركزية إلى تمثيل صحيح من الوزارة لكل القوى الوطنية المخلصة، وإلى التخلي عن الحساسية تجاه حزبنا" وانتهت اللجنة إلى القول "لقد آن الأوان لتسوية هذا الموضوع و..".

وذهبت أصداء حركة الحزب هذا بعيدًا وانتشرت على نطاق واسع، وشعرت أوساط الحلف المركزي بالقلق، وقرع القوميون في البلدان العربية المجاورة طبول إنذار بالخطر، وفي واشنطن وصف "الن دالس" مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية الوضع بأنه أخطر ما في عالم اليوم.

وتحرك قاسم يوم ٣٠ نيسان، وأعلن أن التجمعات الضيقة والتشييع والأحزاب لا تفيد البلد في هذه الأيام، وأنه لا يمكنها إلَّا أن تريح الإمبريالية التي تبذل قصارى جهدها لشق الصفوف ولعب واحدنا ضد الآخر، وكان ذلك أكثر من رفض معلن، ومن ناحيتها قارعت صحيفة اتحاد الشعب قاسم، وللمرة الأولى بالمنطق ولكن دون ذكر اسمه مرة واحدة، ورفضت افتراضه بأن الحياة الحزبية سبب للاتفاق على أساس أنه خاطئ و ضار جدًا، وقالت الصحيفة: "إن الناشبين وآخرين جادلوا في الماضي بالطريقة نفسها لتبرير حكمهم الديكتاتوري، وإذا ما كان البلد متجهًا إلى فترة انتقالية كما قال قاسم، فإن المهمات الصعبة التي تميز أمثال هذه الفترات كانت تستدعي أكثر من غيرها حكومة ائتلافية حقيقية التمثيل" وقالت اتحاد الشعب أيضًا: "إن إدخال الشيوعيين في الحكومة بإمكانه أن يضع حدًا للسلوك الجماهيري للشعب" وأكدت الصحيفة أنه نتيجة لشكل تركيبة السلطة ووجود عناصر ضعيفة أو مشبوهة في السلطة إلى حدٍ كبير، فإن الجماهير اضطرت مرة بعد أخرى إلى أن

تأخذ بأيديها مسألة تصحيح بعض العيوب، وسد ثغرات معينة وحماية الجمهورية وأمنها.

من ١١ آيار ومع اشتداد التوتر، أعلنت الحكومة البريطانية أنها ستبيع أسلحة هامة للعراق على أمل دعم قاسم، وتمكينه من المحافظة على خط عمل مستقل، كما جاء على لسان وزير الدولة البريطاني، ثم عمل قاسم ببراعة وبمساعدة محمد حديد نائب رئيس الحزب الوطني الديمقراطي، كان رئيس الحزب غير الميال للتساهل كامل الجادرجي قد ذهب إلى موسكو للعلاج الطبي على تحدي الشيوعيين لكي يختاروا بين البقاء معلقين بكمِّه أو السير وحدهم كليًّا، وكان التحدي في تصريحٍ أدلى به حديد يوم ١٩ آيار باسم الوطنيين الديمقراطيين، قال فيه: "أنه لا يمكنهم البقاء لا مبالين برغبات زعيم البلاد، وإنهم لذلك يتخلون عن كل نشاطٍ فورًا، أي: تجميد العمل الحزبي" وهذا ما جاء كمفاجأة مذهلة؛ لأن الوطنيين الديمقراطيين كانوا قد تحدثوا قبل أحد عشر يومًا فقط عن صالح دخول الشيوعيين إلى الحكومة.

تقييم داخلي يعود إلى عام ١٩٦٧م - تقييم الأحداث

لقد خوَّفنا أعداؤنا الأصدقاء البرجوازيون باحتمال نشوب حرب أهلية، وصحيح أنه كانت هنالك أسس موضوعية لهذا الاحتمال، ولكن لو قامت الحرب الأهلية يومها فقط كان من المحتمل جدًا أن تنتهي إلى صالحنا لويس بمجزرة مرعبة للشيوعيين والثوريين الديمقراطيين، كما حصل بعد ٨ شباط ١٩٦٣م عندما اندلعت هذه الحرب الأهلية، وانتصرت الرجعية إذ اختارت هي لحظة الانطلاق المناسبة، إن خشيتنا الحرب الأهلية في عام ١٩٥٩م جعلت الكارثة مؤكدة بدلًا من أن تضمن سلامتنا، لقد تركنا فرصة تاريخية تنزلق من بين أصابعنا وسمحنا بتبديد وضع ثوري فريد مما سبب الإضرار بالشعب، فبعد هزيمة مؤامرة الموصل، وجد قاسم نفسه محشورًا في موقع ولفترة وجيزة هي فترة موجة الطوفان، ولم يكن باستطاعته أن يوازن اليمين المهزوم ضد اليسار، وأصبح حزبنا في الواقع سيد الوضع، وكان

عليه أن يتقدم للاستيلاء على السلطة، حتى وإن بدت الحرب الأهلية والتدخل الأجنبي أمرين محتملين، إن لم يكن يستحيل تجنبهما، وليس صحيحًا القول بأن الجماهير المحبة لقاسم كانت ستقف ضدنا، لو أننا تسلَّمنا الدفة وسلَّحنا الجماهير بلا تأخير، وأجرينا إصلاحًا زراعيًا جذريًا، وضمنا للجماهير مصالحها وحقوقها وللأكراد استقلالهم الذاتي، وحوَّلنا الجيش بإجراءاتٍ ثورية إلى قوة ديمقراطية لإحرز تضامنًا، وبسرعة غير اعتيادية أوسع شعبية وأطلق مبادرة جماهيرية عظيمة تمكِّن الملايين من صنع تاريخهم.

أحداث كركوك تموز ١٩٥٩م

لا شيء أذى الشيوعيين بقدر ما فعلت أحداث كركوك الدموية من ١٤- ١٦، ومع ذلك فقد أصبح مؤكدًا الآن أن هذه الأحداث لم تكن مدبرة من قِبل زعمائهم ولا هم سمحوا بها، ويمكن أن نعزي هذه الأحداث جزئيًا إلى طبيعة تلك الأزمة من أفعال القسوة القصوى، التي كانت شائعة في لحظات عدم الاستقرار الاجتماعي الغليان غير الطبيعي، ولكن اللوم المباشر يقع بوضوح على عاتق الأكراد والمتزمتين ذوي الميول المختلفة، ومن الأمور ذات المغزى أن كل القتلى الذين سقطوا رسميًا وعددهم ٣١ باستثناء ٣ منهم، وكل الجرحى ال٣٠ باستثناء ٦ منهم كانوا من التركمان، وأن كل ال ٢٨ المدانين بالتطرف والذين أعدموا في ٢٢ حزيران ١٩٦٣م باستثناء ٤ منهم كانوا أكرادًا، وصحيح أنه كانت هنالك اعتداءات على حياة الناس بدافع الحقد الشخصي على سبيل المثال فقد شهدت أم أحدًا لضحايا أمام المحكمة العسكرية الثانية، بأن المتهمين الذين كانوا أفراد المقاومة الشعبية خافوا أن يكسب ابنها رئاسة المنطقة منتزعًا إياها من أبيهم المرشح المنافس لهذه الرئاسة، وأيضًا يبدو أن الحسد الشخصي كان دافع عضو اتحاد الشبيبة الذي كان كامنًا وراء مقتل صاحبي عمله.. صاحبي سينما العلمين في كركوك، وعلى العموم وبشكلٍ عام

كانت جذور الفراوة الوحشية التي أمسكت بتلابيب المدينة تعود إلى العداوة المتأصلة بين الأكراد والتركمان.

وكان للشيوعيين دور ناشط في انفجار الأحداث، ولكن الأكراد لا كشيوعيين، ولم تكن الأهداف التي سعى هؤلاء إلى تحقيقها أهدافًا شيوعية بل كردية، وكانت شيوعيتهم في معظم الحالات شيوعية سطحية، ويبدو أن ما حدث في الواقع كان أن الأكراد طوقوا كل المنظمات المساعدة للحزب الشيوعي لخدمة أغراضهم، أي: لخدمة نزاعهم القاتل مع منافسيهم التركمان، كانت مدينة كركوك تركية بكل ما في الكلمة من معنى حتى ماضٍ غير بعيد، وانتقل الأكراد تدريجيًا من القرى القريبة إلى هذه المدينة وتكثفت هجرتهم إليها مع نمو صناعة النفط، وبحلول عام ١٩٥٩م كان الأكراد قد أصبحوا يشكِّلون حوالي ثلث السكان، بينما انخفض عدد التركمان إلى ما يزيد قليلًا عن النصف، وكان الآشوريون والعرب هم بقية السكان أساسًا الذي يصل مجموعهم إلى حوالي ١٢٠ ألف نسمة، وشهدت مدن تركية أخرى، مثل: آربيل عملية مشابهة، ولقد تكردت آربيل نفسها إلى حدٍ كبير وحصل التغيير سلمًا، أما أهل كركوك فكانوا أصلب عودًا وحافظوا على روابط ثقافية حميمة مع تركيا، وتوحدوا من خلال شعور أعمق بالهوية العرقية.

بعد ثورة ١٤ تموز اتخذ الحقد لنفسه شكلًا سياسيًا مميزًا؛ لأنه واستنادًا إلى رئيس شرطة كركوك "مع تأسيس الجمعيات والتنظيمات والنقابات، انضم الأكراد إليها أما التركمان فقد تجمعوا كلهم تحت الراية القومية التركمانية.

وفي ٢٢ آذار بينما كانت البلاد تمر بمرحلة مدٍّ، وجدت لجنة كركوك المحلية للحزب الشيوعي التي أصبحت الآن القوة الرئيسة في المدينة، أن من الضروري إصدار بيان تحذر فيه من "أن الرجعيين والشوفينيين يستثيرون من قلوب التركمان الخوف من الأكراد والعرب، كما أنهم يستثيرون في الوقت نفسه الشكوك، وينشرون الافتراءات في صفوف الجماهير الكردية ضد إخوتهم التركمان، ودعت كل المواطنين إلى اليقظة والوحدة والأخوة" ومن جهة نظر الأكراد لم يكن قد بقي

للعنف أي معنى؛ لأنهم لم يكونوا يسيطرون على اللجنة المحلية الشيوعية فحسب، بل أيضًا على جزءٍ كبير من الحكم في كركوك، وكان معروف البرزنجي السكرتير الشيوعي الكردي لأنصار السِّلم هو رئيس البلدية، وكان عوني يوسف من الديمقراطيين الأكراد رئيسًا للمحكمة، والرئيس الكردي الشيوعي مهدي حميد قائد القوات المقاومة، وكان الزعيم الركن العربي داود الجنابي الذي تسلَّم قيادة الوحدات في ١٤ آذار، ينتمي كما أشير إلى الشيوعيين، وباختصار فقد كان الأكراد يحكمون عمليًا ولا مَنْ يعارضهم، وكانت لديهم تحت نظرتهم تقريبًا كل الآلة الثانوية والسياسية للمدينة اللازمة لحل نزاعهم التاريخي مع التركمان، وبدأوا فعلًا بتسخيرها لأغراضهم، ومازال غير مؤكد ما إذا كان الانفجار أمرًا مدبرًا أم أنه كان ببساطة تنوعًا متطرفًا من الجيشين.

شبه المتكررة الحدوث للحقد العرقي أم أنه جاء نتيجة للأمرين معًا، ويصر تركمان كركوك على أن ما حصل كان مدبرًا سلفًا، ويلقون اللوم على عاتق القادة الأكراد للتنظيمات الشيوعية خصوصًا، وتحديدًا على عاتق "عبد الجبار بيروز خان" رئيس اتحاد الشباب الديمقراطي، والرئيس المتقاعد "فاتح ملا داوود الجبارتي" أحد مؤسسي الجبهة الوطنية وسكرتير أنصار السلام، ويقدِّم التركمان دعمًا لرأيهم هذا يتلخص في إنذارات مزعومة وجهها أعضاء معينون في هذه التنظيمات إلى أقاربهم ومعارفهم لإجلاء نسائهم وأطفالهم عن كركوك قبل ١٤ تموز، والتأكد إن بقوا فيها من ارتداء الأزياء الكردية تحديدًا أو زي المقاومة الشعبية، ويدعي التركمان أيضًا إنه تمَّ الإتيان برجال العشائر الأكراد من الريف المجاور إلى المدينة خلال الأيام التي سبقت الانفجار، ولكن الدبلوماسيين الأجانب المطلعين يشكون في أن العنف كان مدبرًا، ويميلون إلى الرأي القائل بأنه اندلع نتيجة للإصرار الشديد للأكراد الشيوعيين والديمقراطيين على أن تكون هناك مسيرة واحدة لكل المدينة في ذكرى ١٤ تموز وعلى أن يقودوها بأنفسهم، وللإصرار المماثل للتركمان على تنظيم طابور مستقل خاص بهم.

فقد قرر الحزب على كل حال، إذ قرر الاجتماع الشامل ضرورة اتخاذ الحزب موقفًا ليس فيه ضد التعذيب وسحل الجثث ونهب الأملاك، وحالات خرق القانون الأخرى، وانعكست مشاعر الاجتماع على اتحاد الشعب التي كتبت في افتتاحيتها الأكثر تعبيرًا يوم ٢ آب تقول:
"ينسب إلينا أننا نؤمن بالعنف داخل إطار الحركة الوطنية وفي علاقاتنا مع القوى الوطنية الأخرى، وهذا مجرد تشهير بحت، لقد شددنا في مقالاتٍ معروفة جيدًا نشرت منذ زمنٍ طويل على أن الطريقة هي المحك، ولكن يبدو أن هناك نية مبيتة للخلط بين هذا الموقف الصحيح والثابت، وطيش بعض الجماهير البسيطة وغير الحزبية، إننا ندين كليًّا أي انتهاك يرتكب ضد الأبرياء أو حتى إيذاء أو تعذيب الخونة، إننا ندين هذه الطرق من حيث المبدأ، وأشار كذلك إلى الاستحالة العملية لتعليم الجماهير وتعويدها على العمل السياسي المنظم في ظل الفوضى، وصعوبة ترويض طاقاتها عند انطلاقها، وإلى حزب (خلطًا) ومتردد في توبيخ هذه الجماهير خشية إحباط حماستها وإلى الاستمرار في السرية التنظيمية على الرغم من صفة الإنتاج للنشاط السياسي للحزب الذي عرقل القيادة، نتيجة للتكاثر الكبير للخلايا من مراقبتها عن قرب للقاعدة وسهَّل التطبيق الخاطئ لسياسة الحزب من قِبل بعض تنظيمات الحزب الأقل خبرة، وارتكاب التجاوزات من قِبل عناصر غير حزبية تدعي كونها شيوعية، واعترف الاجتماع السائل كلك بأن الحزب أخطأ في عدم وقوفه بقوة ضد هذه الأحداث في حينها، ودعى إلى اتخاذ إجراءات انضباطية مشددة ضد كل عضو حزبي يظهر تورطه في سلوك يلام عليه.

ملخص كتاب/ العراق - الحزب الشيوعي

حنا بطاطو - الجزء الثالث

توقفت صحف القاعدة، وراية الشغيلة، والنضال عن الصدور، وأصدر الحزب الموحد بتاريخ ٢٢ تموز١٩٥٦م صحيفة جديدة هي اتحاد الشعب، وأصبح على رأس الحزب ولجنته المركزية ثلاثة رجال كان لهم أن يشكِّلوا خلال السنوات الحرجة اللاحقة الشخصيات المحورية الأساسية للحركة الشيوعية، وهؤلاء هم: حسين أحمد السيد علي الرضى، وعامر عبدالله عمر العامري، وجمال حيدر عاصم الحيدري، وقد جاؤوا من ثلاثة مجتمعات رئيسية في العراق، فكان حسين الرضي عربيًا شيعيًا، وعامر عبدالله عربيًا سنيًا، وجمال الحيدري كرديًا، ويصر القوميون تحت ضغط الدافع الأيديولوجي القوي لربط الشيوعية باللاعروبية على أن الرضي كان فارسيًا، ولكن أهل النجف بلدته الأصلية، يقولون قولًا معاكسًا، وكما في حالة شيوعيين بارزين آخرين كثر، كان القادة الثلاثة ينحدرون من عائلات دينية، وكان والد الرضي رجلًا تقيًا وسيدًا، وكان والد عامر عبدالله أيضًا سيدًا ومؤذنًا للصلاة في الجامع المحلي في عانه، أما الحيدريون وهم عائلة أسياد قديمة جدًا، وقد كان منهم خلال القرون الماضية، مفتون كثيرون للمذهبين الحنفي والشافعي، وكان أحدهم في أيام حكم السلطان عبد الحميد ١٨٧٦- ١٩٠٩م شيخًا للإسلام، أي: أعلى الأعيان الدينيين في الإمبراطورية العثمانية، وإن كان القادة الثلاثة قد ولدوا من فئة الأسياد، فإنهم لم يكونوا ينتمون سواء بالمعنى الاقتصادي، أو من ناحية الهيبة إلى الطبقة الاجتماعية نفسها، فكان والد حسين مواطنًا صغيرًا في مطحنة للقمح، وكتب الرضي في عام ١٩٥٣م إلى ثمينة ناجي يوسف الطولاقاني الشابة التي أصبحت فيما بعد زوجته بعد ذلك بقليل، قائلًا: "عليّ أن أخبركِ أني لا أملك أيَّة وسائل مادية، ولا أيَّة أملاك، ولا درجة دراسية عليا تؤمِّن لي وظيفة، إني من عائلة تعاني الصعوبات ولكننا عائلة شريفة وذات سمعة جيدة، وحياتي ليست ملكي، ويبقى

خطر الاعتقال والتعذيب مسلَّطًا عليّ باستمرار، ولكني أستطيع أن أعد أن أفعل ما يمكنني لتأمين المال اللازم لتمكينك من أن تعيشي حياة فاضلة" وكان حسين الرضي شاعرًا ورسامًا ومعلِّم مدرسة، وبائعًا جوالًا، وسكرتيرًا عامًا للحزب منذ عام ١٩٥٥م وحتى موته في السجن عام ١٩٦٣م، وكن قد ولد في النجف عام ١٩٢٤م، ولم يصل تعليمه الرسمي إلى أكثر من معهد المعلِّمين الابتدائي في بغداد، وتبنى من البداية اسمًا مستعارًا هو هاشم، ثم انتقل منه إلى عمار، وأصبح اسمه المستعار بعد ثورة ١٩٥٨م سلام عادل.

أقوال عن صفات حسين الرضى، يشير محمد حديد وزير المالية في عهد عبد الكريم قاسم: "على أنه رجلًا شديد الهدوء والدماثة" وقد أضاف الحديد: "أنه لم يكن من السهل الوصول إلى الرضى، وكان يبقى في الخلف ولا يظهر علنًا إلَّا بشكلٍ نادر".

أما كامل الجادرجي، فقد نزل بالرضى إلى الدرك الأسفل واصفًا إياه بكونه شخصًا ماكرًا، وفي الوقت نفسه فقد كان الرضي في رأي الجاردجي نفسه شديد التصلُّب في أفكاره. فقد أولى إلى الشرطة عضو اللجنة المركزية معادٍ للرضى في تصريحٍ قدمه في كانون الثاني ١٩٥٨م، إذ قال: "أنه رجلًا أنيس إلى أقصى الحدود، أسر.. مقنع بشكلٍ غير عادي، عالي المعرفة بشؤون الحزب ميَّال إلى المغامرة، مخادع على الرغم من تظاهره بالخنوع والبراءة".

وفي رأي ناجي يوسف مفتش المدارس سابقًا، والمحامي وعضو الجناح اليساري للحزب الديمقراطي الوطني، ووالد زوجته: "كان الرضي هادئًا وأقرب إلى الخجل منه إلى التباهي" وأضاف: "لم أرَه إلَّا في مناسباتٍ نادرة، ولم أكتشف أنه كان سكرتيرًا عامًا للحزب الشيوعي إلَّا بعد ثورة تموز، وباستطاعتي أن أقول إنه من الرجال الذين يقدمون أنفسهم بكل رحابة صدر للقضية التي يؤمنون بها" ويتفق الأصدقاء على أنه كان يحمل معتقدات شيوعية راسخة، ومهما كان الأمر فقد عانى الرضي التعذيب والموت دون أن يخون الثقة التي وضعها حزبه فيه.

تشكيل حزب البعث

١٩٢٩م لقاء ميشيل عفلق مع صلاح الدين البيطار في جامعة السوربون، قرأ نيتشه ومارتين واندريه جيد ورومان رولان وماركس ولينين، اختطفتهما الموجة الماركسية التي اكتسحت الجامعات الأوروبية خلال الانهيار العالمي والأزمة المالية للفترة ١٩٢٩- ١٩٣٢م، وأوضح الاثنان في عام١٩٤٤م "لقد جئنا إلى الاشتراكية عن طريق الفكر والعلم، ووجدنا أنفسنا أمام تفسير بارع وساحر لكل المشاكل السياسية والاجتماعية التي ترهق العالم عمومًا، والتي نعانيها نحن العرب بشكلٍ خاص" وكان أحدًا لعوامل التي سهَّلت انتقالهما إلى اليسار أنه لم يكن هناك في باريس مطلع الثلاثينيات مَنْ يتعاطف مع القضية السورية غير الشيوعيين والاشتراكيين.

خريف ١٩٣٩م بدأت تتشكل حلقات صغيرة سرية حول عفلق والبيطار، ولكن نواة ما صبأصبح يسمى فيما بعد "حزب البعث العربي" لم تتشكل حتى أيلول١٩٤٠م.

في عام ١٩٤٣م كان تعداد أعضاء حزبهما أقل من عشرة، بقي الحزب منمنمًا في حجمه حتى عام ١٩٤٥م.

عانى الحزب في عام ١٩٤٩م تراجعًا، ونجم هذا عن نشر الصحف رسالة خنوع من عفلق وهو في السجن، وخيانة صادرة عن سجن المزة بتاريخ ١١ حزيران تحمل توقيعه موجهة إلى حسني الزعيم قائد أول الانقلابات السورية، وجاء في الرسالة:

"إننا على استعداد لاتباع خط غير منحاز وكف لساننا إن كانت هذه رغبتكم.. أما بالنسبة لي فقد قررت اعتزال السياسة نهائيًا، أعتقد أن مهمتي وصلت إلى نهايتها وأن طريقتي ليست ملائمة للعهد الجديد" علمًا بأنه لم يعذب جسديًا، مما خلَّف انطباعًا بأن عفلق إنسانًا ضعيفًا وجبانًا بالوراثة، وقد تسلَّم حقيبة وزارة التربية من ١٤ آب إلى ١٩تشرين الثاني١٩٤٩م تحت قيادة العقيد سامي الحناوي ثاني ديكتاتوري سوري عسكري، كان هذا يعتبر خطأً سياسيًا في أحسن الأحوال.

ولكن إنكار عفلق لم يكن معلنًا عنه بشكلٍ منظم في أي مكانٍ، بل بقيت متناثرة عبر خطبه العامة وملاحظاته المرتجلة أمام مريديه، وموضوعات قصيرة جدًا كُتِبَ معظمها تحت ضغط الأحداث، وإذا ما جمعت هذه المواد معًا فإنها لا تشكِّل وجهة نظر متماسكة ومتكاملة، ولهذا علاقة بميل عفلق إلى الاعتماد على الشعور، وعلى الإيمان أكثر من اعتماده على التحليل واستقراء الحقائق، وله علاقة أيضًا بلغة عفلق القريبة من لغة الشعراء التي تتميز بالإيحاء أكثر مما تتميز بالوضوح المنطقي، وأسلوبه وأيديولوجيته ينم عن انتقائية ليس لها ضابط، فأفكاره عبارة عن خليط من قومية إنسانية أساسًا، ومن مظاهر فردية التنوير وديمقراطية العاقبة ومثالية شباب ماتزيني إضافة إلى جرعة قوية من الروحية المسيحية والإسلام المفسَّر قوميًا، وكثيرًا ما يكون هذا الخلط ميكانيكيًا، وبكلماتٍ أخرى، فإن عفلق لا يقوم بمحاولة جادة لتركيب الأفكار التي تشربها.

اتحاد الجنود والضباط

كان للحزب تنظيمه العسكري، وعمل هذا التنظيم منذ ١٩٥٥م تحت عنوان "اتحاد الجنود والضباط" وبهذا الاسم أبعدهم فورًا عن حركة الضباط الأحرار التي لا تقبل في صفوفها إلَّا الضباط، ونظرًا لالتزام اتحاد الجنود والضباط في برنامجه الرسمي بأهدافٍ وطنية بحتة: محاربة حلف بغدد، وطرد الخبراء العسكريين الأجانب والبعثات العسكرية الأجنبية، ورفع مستويات معيشة الجنود، وتحويل الجيش من أداة للإمبريالية إلى أداة تخدم السياسة الوطنية، والاتحاد اجتذب غير الشيوعيين ولكن تحت السيطرة القوية للحزب، وتحت الإشراف المباشر لعطشان الأزيرجاوي وهو ملازم سابق في الجيش، وهو عضو في اللجنة المركزية للحزب منذ١٩٤٩م.

في ٣٠ كانون الثاني١٩٥٥م صدر أول نداء من الاتحاد حث رجال الشجاعة الشهمة المجندين والمتطوعين المتحمسين من كل قطعات الجيش، والضباط ذوي

الأفكار النبيلة الذين يحبون بلدهم على الخروج إلى الشوارع ببزاتهم العسكرية، والوقوف كتفًا إلى كتف مع الشعب ضد الإمبرياليين والخونة -١٠٣ص.

وفي هذا الوقت كان زعيم الركن "إسماعيل علي" قد أقام الاتصال مع قاسم، وبعد ذلك أقام قاسم علاقات غير رسمية وغير منتظمة مع الحزب الشيوعي نفسه، وحافظ على هذه العلاقات بعد ارتقائه إلى رئاسة اللجنة العليا للضباط الأحرار مستخدمًا في ذلك وسيطين "رشيد مطلق" وهو صديق شخصي قديم، والمقدِّم "وصفي طاهر" ابن عم الشيوعي المخضرم زكي خيري، وفي مناسبات خلال عام ١٩٥٨م وفي الأشهر التي سبقت الثورة التقى قاسم مباشرةً مع كمال عمر نظمي العضو الشيوعي في اللجنة الوطنية العليا للاتحاد الوطني، بعد أن كان يتخذ في كل هذا إجراءات احترازية كاملة، وكان قاسم يتصرف في هذا كله من عندياته، ومن دون عِلم اللجنة العليا للضباط الأحرار- ص١٠٤.

أسباب حدوث الثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م

فإنه لابد له من الموافقة على أن ما حصل يوم ١٤ تموز، كان عملًا من تخطيط جماعة صغيرة بمعزلٍ وسرية عن الشعب، وهكذا كان الأمر فعلًا بشكلٍ جزئي، ولكننا نكرر أن على المرء أن ينظر نظرة أوسع أفقًا إلى الأشياء، وعلى المرء كذلك على الأقل أن يضع أحداث ١٤ تموز في إطارها التاريخي الطبيعي، وبهذا المنظور تبدو هذه الأحداث وكأنها ذروة نضال جيل كامل من الطبقات الوسطى والدنيا والعاملة، وأوج ميل ثوري كامل ومتشرِّب في الأعماق كانت له تعبيراته التي تمثَّلت في انقلاب١٩٣٦م، والحركة العسكرية١٩٤١م، والوثبة١٩٤٨م والانتفاضة١٩٥٢م، ثم انتفاضات١٩٥٦م، وكان الضباط الأحرار بخيوطهم المرئية وغير المرئية منقسمين في هذا الميل، وكانت معرفتهم جزئيًا كما يتضح من أحاديثهم- بأن العمل على المستوى الشعبي وحده لا يمكنه أن يطيح بالنظام القديم هي التي قادتهم إلى الإمساك بزمام المبادرة، ولكن لا يكفينا أن ننظر إلى الوراء، ويجب أن لا يقتصر حقل الرؤية عندنا على ما سبق أحداث ١٤ تموز بل أن تشمل

أيضًا ما تلاها، والواقع أن إلقاء نظرة سريعة على الآثار اللاحقة يكفي لجعلنا نعرف أننا أمام ثورة أصيلة، ولم يكن لظاهرة سياسية سطحية أن تطلق كل تلك المشاعر بهذا العنف، أو تثير المخاوف أو الآمال بهذه الجدية التي غزت سنتي ١٩٥٨ـ ١٩٥٩م، والواقع أن ١٤ تموز أتى معه بأكثر من مجرد تغيير في الحكم، فهو لم يدمر الملكية أو يضعف كل الموقع الغربي في المشرق العربي بطريقة جذرية فحسب، بل إن مستقبل طبقات بأسرها ومصيرها تأثر بعمق، ولقد دمرت إلى حدٍ كبير السلطة الاجتماعية لأكبر المشايخ ملاكي الأراضي ولكبار ملاكي المدن، وتعزز نوعيًا موقع العمال المدنيين والشرائح الوسطى والدنيا في المجتمع، وتغيَّر كذلك نمط حياة الفلاحين نتيجة لانتقال الملكية من ناحية، ولإلغاء أنظمة النزاعات القبلية، وإدخال الريف في صلب القانون المدني من ناحية أخرى، وصحيح أن الثورة لم تتجذر بالعمق بما يكفي، ولكن هذا ما يميل إلى تمييز كل الثورات التي تلعب فيها عناصر الطبقة الوسطى دورًا تقريريًا تقريبًا، وصحيح كذلك أن النية ميَّزت مسار الثورة، وأنها كانت لها تعاقبات هبوط وصعود، ولكن هذا ناجم عن عدم انسجام الطبقة الوسطى، وعن الانشقاقات في صفوفها وصفوف سلك الضباط الذي هو ذراعها المسلح والشرعية القائدة فيها، وتمثَّل العامل السببي الآخر في الضغط الذي مارسته الطبقات الأولى، أي: ضغط الطبقات التي يقودها الشيوعيون والتي تعمل بأيديها، وهناك أيضًا الحقيقة الأساسية جدًا وهي أن الثورة بنسفها بنية السلطة القديمة والتركيبة الطبقية القديمة، أخلَّت بالتوازن الدقيق القائم بين المجتمعات العِرقية والطائفية المختلفة في العراق بين العرب والأكراد وبين الشيعة والسُّنة، والناجم عن عدم التساوي في التطور الاجتماعي لهذه المجتمعات وكانت إحدى النتائج غير السارة؛ لذلك فهي ثورة الأكراد التي جاءت لتضاف وبشكلٍ حاد وصارخ إلى تقلُّبات الثورة وصعوباتها، لهذه الأسباب كلها ونظرًا لتعاقب الانقلابات، فإن الثورة مازالت تعيش حالة من الميوعة، ويشك أن تخلق من المستقبل المنظور توازنًا اجتماعيًا مقبولًا وثابتًا، ولكن في الكلام شيء من التعميم والاستباق ص١١٦-١١٧.

ولم يكن لتطور الأحداث بمثل هذا التهديد للبعث، لو لم يكن الحزب يمر في الوقت نفسه بأزمة داخلية حادة أيضًا، وكشف تقرير محدود التوزيع أعدته لجنة حزبية استثنائية في تموز١٩٥٧م أن أعضاء الحزب مشتتين بين تيارات مختلفة يتفق بعضها مع التفسيرات الماركسية، بينما تنسجم أخرى مع النازية أو الفاشية أو الاشتراكية الأوروبية الغربية، أو مع مبادئ الثورة المصرية أو تلك الجزائرية، والأهم من هذا أن معنى الرسالة العربية اختلط في أذهان الكثيرين بالإسلام، ورسم التقرير كذلك صورة لحالة متقدمة من التفكك الأخلاقي المعنوي، وأشار إلى انفلات الانضباط، وإلى الفوضى في صفوف الحزب، كما أشار إلى انتشار واسع النطاق لمركزية الذات والأنانية، وإلى التكرار المستمر للشكاوى، والتأفف مثل القول "لقد ضحينا بالكثير من أجل الحزب ولم نحصل على شيءٍ منه، أو لولا الحزب لكنا أكثر حرية وفي حال أفضل" والواقع أن الحزب تحوَّل إلى مؤسسة اجتماعية منفِّرة، ومعنى التقرير يشكو من الصَدع العميق الذي يفصل بين القادة والأعضاء بشكلٍ عام "القادة يعملون بمعزلٍ عن الحزب، ويرون في عملهم عبئًا ثقيلًا وعقبة أمام حريتهم" أما في القاعدة فإن الشك والانهزامية ينموان بشكلٍ متسارع إلى درجة أنهما وصلا إلى التساؤل حول نفس وجود الحزب.. هل يستحق أن يبقى أم أنه تجربة مصيرها الفشل المحتوم؟ ص١٣٥.

في ١١ آيار ومع اشتداد التوتر، أعلنت الحكومة البريطانية أنها ستبيع أسلحة هامة للعراق على أمل دعم قاسم، وتمكينه من المحافظة على خط عمل مستقل على لسان وزير الدولة البريطاني، وبعد ثلاثة أيام وفي خطاب أمام الصناعيين وأصحاب رؤوس الأموال العراقيين، أصر قاسم على التشديد على أننا شعب محايد، وجدد معارضته للأحزاب والحزبية في هذه المرحلة، ثم عمل قاسم ببراعة وبمساعدة محمد حديد نائب رئيس الحزب الوطني الديمقراطي، كان رئيس الحزب غير ميَّال للتساهل كامل الجادرجي قد ذهب إلى موسكو للعلاج الطبي على تحدي الشيوعيين؛ لكي يختاروا بين البقاء معلقين بكمِّه أو السير وحدهم كليًّا، وكان التحدي متضمنًا في تصريحٍ أدلى به حديد يوم ١٩ آيار باسم الوطنيين الديمقراطيين، وقال فيه: "أنه لا يمكنهم البقاء لا مبالين برغبات زعيم البلاد، وأنهم لذلك يتخلون من كل نشاط

فورًا" وهذا ما جاء كمفاجأة مذهلة؛ لأن الوطنيين الديمقراطيين كانوا قد تحدثوا قبل أحد عشر يومًا فقط في صالح دخول الشيوعيين إلى الحكومة **٢١٢ص**.

رأي الشيوعيين المتشددين من المشاركة في الحكم

الرفيق جليل "زكي خيري" عضو المكتب السياسي، طرحت مسألة المشاركة في السلطة للمرة الأولى بشكلٍ حاد في عام١٩٥٩م، والذين عارضوا مشاركة الحزب في الحكومة بإصرار رفضوا اعتبار المسألة من ناحيتها الطبقية مع أن قيادة الحزب أرادت بحثها من وجهة النظر هذه، وسادت النطرة السياسية الآنية، فلم ينظروا إلى قاسم كزعيم الطبقة البرجوازية بل كعسكري فرد ذي ميول متباينة، ولو توجه الحزب باتجاه السلطة بعد ١٩٥٨م لانتصرت الثورة، وكان هذا هو موطن الضعف وليست الحاجة إلى ضباط الجيش.

تعميم داخلي يعود إلى عام١٩٦٧م، لقد خوفنا أعداؤنا والأصدقاء البرجوازيون من احتمال نشوب حرب أهلية، وصحيح أنه كانت هناك أسس موضوعية لهذا الاحتمال، ولكن لو قامت الحرب الأهلية يومها كان من المحتمل جدًا أن تنتهي إلى صالحنا، وليس بمجزرة مرعبة للشيوعيين والثوريين الديمقراطيين، كما حصل بعد ٨ شباط١٩٦٣م عندما اندلعت هذه الحرب الأهلية، وانتصرت الرجعية إذ اختارت هذه لحظة الانطلاق المناسبة، إن خشيتنا من الحرب الأهلية في عام١٩٥٩م جعلت الكارثة مؤكدة بدلًا من أن تضمن سلامتنا، ولقد تركنا فرصة تاريخية تنزلق من بين أصابعنا وسمحنا بتبديد وضع ثوري فريد مما سبب الأضرار بالشعب، فبعد هزيمة مؤامرة الموصل وجد قاسم نفسه محشورًا في موقع صعب، ولفترة وجيزة هي فترة موجة الطوفان لم يكن باستطاعته أن يوازن اليمين المهزوم ضد اليسار، وأصبح في الواقع حزبنا سيد الوضع، فكان عليه أن يتقدم للاستيلاء على السلطة حتى وإن بدت الحرب الأهلية والتدخل الأجنبي أمرين محتملين، إن لم يكن يستحيل تجنبهما، وليس صحيحًا القول بأن الجماهير المحبة لقاسم كانت ستقف ضدنا، لو أننا تسلَّمنا

الدفة وسلَّحنا الجماهير بلا تأخير، وأجرينا إصلاحًا زراعيًا جذريًا، وضمنا للجماهير مصالحها وحقوقها، وللأكراد استقلالهم الذاتي، وحوَّلنا الجيش بإجراءاتٍ ثورية إلى قوة ديمقراطية لإحراز نظامنا، وبسرعة غير اعتيادية أوسع شعبية وأطلق مبادرة جماهيرية عظيمة تمكِّن الملايين من صنع تاريخهم **ص٢١٤-٢١٥**.

أعمال قاسم المضادة

في ٢٤ آيار قام قاسم بشد أزمة قوة المقاومة الشعبية مانعًا إياها من إجراء أيَّة اعتقالاتٍ أو تفتيشٍ للمنازل دون إذن من الحاكم العسكري العام، وفي اليوم نفسه بدأ يبعد الشيوعيين عن نفوذهم في ميدان الإذاعة، إذ أذيع ذلك اليوم أول تعليق معاد للشيوعيين، واتخذ قاسم خطوات أخرى أيضًا، وعاد إلى طريقته في حفظ التوازن ورتب إصدار أمر بالعفو يوم ١١ حزيران، أطلق بموجبه سراح عدة مئات من القوميين وبعض مؤيدي الملكية أو سمح لهم بالعودة من المنفى، وللسبب نفسه قام بتقوية الوطنيين الديمقراطيين مانحًا إياهم وزن التأييد الرسمي في تنافسهم الحاد مع الشيوعيين حول السيطرة على الجمعيات الفلاحية الحديثة الترخيص **ص٢١٦-٢١٧**.

١٣- ١٤ تموز١٩٥٩م عينت الدكتورة نزيهة الدليمي، وهي طبيبة نسائية تحمل بطاقة الحزب الشيوعي وزعيمة رابطة الدفاع عن حقوق المرأة وزيرة للبلديات، والدكتور/ فيصل السامر من يسار الوطنيين الديمقراطيين ورفيق درب الحزب وزيرًا للإرشاد، وعوني يوسف وهو أيضًا صديق للشيوعيين ومسؤول عدد كبير من الأكراد الديمقراطيين وزيرًا للأشغال والإسكان **ص٢٢١**.

وكان أقصى ما يخشاه قاسم هو إفلات الزمام من يديه، وكان تواقًا إلى إبعاد الشيوعيين من مواقف أكثر حدة في نقدها، يمكنها أن تمكِّنهم من إسقاطه، وكان آخر ما يرغب فيه هو القضاء عليهم؛ لأنه كان من الواضح له أنه لو صفى حساباته مع الشيوعيين، فلن يمر وقت طويل قبل أن يجعله القوميون يدفع بالكامل ثمن الحزازة المُرة القائمة بينهما **ص٢٢١**.

أحداث كركوك تموز ١٩٥٩م

لا شيء أذى الشيوعيين بقدر ما فعلت أحداث كركوك الدموية في ١٤- ١٦ تموز، ومع ذلك فقد أصبح مؤكدًا الآن أن هذه الأحداث لم تكن مدبرة من قِبل زعمائهم ولا هم سمحوا بها، ويمكن أن تعزى هذه الأحداث جزئيًا إلى طبيعة تلك الأزمنة من أفعال القسوة القصوى التي كانت شائعة في لحظات عدم الاستقرار الاجتماعي والغليان غير الطبيعي، ولكن اللوم المباشر يقع بوضوح على عاتق الأكراد المتزمتين ذوي الميول المختلفة، ومن الأمور ذات المغزى أن كل القتلى الذين أفيد عن سقوطهم رسميًا وعددهم ٣١ باستثناء ثلاثة منهم، وكل الجرحى ال٣٠ باستثناء ٦ منهم كانوا من التركمان، وأن كل ال ٢٨ المدانين بالتطرف والذين أعدموا في ٢٢ حزيران١٩٦٣م باستثنار ٤ منهم كانوا أكرادًا، وعلى العموم وبشكلٍ عام كانت جذور الضراوة الوحشية التي أمسكت بتلابيب المدينة، تعود إلى العداوة المتأصلة بين الأكراد والتركمان، وكان للشيوعيين دور ناشط في انفجار الأحداث ولكن كأكراد لا كشيوعيين، ولم تكن الأحداث التي سعى هؤلاء إلى تحقيقها أهدافًا شيوعية بل كردية، وكانت شيوعيتهم في معظم الحالات شيوعية سطحية **ص٢٥٣-٢٢٤**.

رأي عبد الكريم قاسم

في كلمة ألقاها أمام ممثلي الاتحاد والمنظمات المهنية في ٢ آب لا يلوم ولا ينوى محاسبة أي حزب أو مبدأ، وقال: "أفرادهم المسؤولون عن هذه الكوارث، وسأتعامل معهم كأفراد ولن ألاحق التنظيمات".

إدانة الحزب لأحداث كركوك

٢ آب جاء في افتتاحية طريق الشعب: "ينسب إلينا أننا نؤمن بالعنف داخل إطار الحركة الوطنية وفي علاقاتنا مع القوى الوطنية الأخرى، وهذا مجرد تشهير بحت، لقد شددنا في مقالاتٍ معروفة جيدًا نشرت منذ زمنٍ طويل على أن الطريقة هي المحك، ولكن يبدو أن هناك نية مبيتة للخلط بين هذا الموقف الصحيح والثابت، وبين طيش بعض الجماهير البسيطة وغير الحزبية، إننا ندين كليًّا أي انتهاك يرتكب ضد الأبرياء، أو حتى إيذاء أو تعذيب الخونة، إننا ندين هذه الطرق من حيث المبدأ..

أسباب الانحسار:

١- الأذى الأدبي الخطير الذي ألحقه جنود كركوك.

٢- طبيعة الكثير من الأشخاص الذين اجتذبهم الحزب إليه في انطلاقته الكبيرة إلى الأمام، فكان هؤلاء من ذوي الميول المتقلِّبة وسريعة التحوُّل، والذين صاروا الآن ومع انقلاب الموجة أول مَنْ يذم ما كان قد أشاد به قبلًا، أو كانوا من ذوي الآراء الأكثر ثباتًا ولكنهم غير مستعدين للنضال والتضحية أو تحمل القمع، ومع تغيير المناخ صارت الردود على محاولات الحث من قِبل منظمي الحزب الأساسيين كثيرًا ما تتلخص في نحن مشغولون، أولدينا عائلات، أويمكننا أن نتعايش مع الطرفين.

كان للضربات التي وجهها قاسم إلى الحزب تأثيرًا أيضًا، والواقع أنه اعتقل في الفترة بين ١٩ تموز و١٢ آب١٩٥٩م مئات من شيوعي القاعدة ورفاق دربهم، وعطَّل فاعلية قوة المقاومة الشعبية، وأغلق فروع اتحاد الشباب الديمقراطي في مدن المحافظات، وهدد بمعاقبة الأشخاص الذين ينتحلون لأنفسهم صفة لجان الدفاع عن الجمهورية، وختم مكاتب الاتحاد العام لنقابات العمال، وسرح ما لا يقل عن ١٧٠٠ احتياطي بينهم كل ضباط الاحتياط من الدورة الثالثة عشر التي يحظى الشيوعيون بنفوذٍ واسع بين صفوف أفرادها، وكان الأمر الأكثر إيذاءً هو إلغاؤه في

٦ أيلول قانون رقم ٧٨ تاريخ ٦ آيار١٩٥٩م الذي كان قد عهد عمليًا إلى اللجنة التأسيسية للاتحاد العام لجمعيات الفلاحين الشيوعية أساسًا - بسلطة الترخيص للوحدات المحلية للاتحاد **ص٢٣٣-٢٣٤**.

الحزب الشيوعي والحزب الزائف

برنامج الحزب الشيوعي:

في أول كانون الثاني١٩٦٠م أصدر قاسم قانون الجمعيات الذي سمح رسميًا بالعودة إلى الحياة الحزبية في العراق.

في التاسع من الشهر نفسه، قدَّم عضو المكتب السياسي "زكي خيري" نيابة عن خمسة عشر عضوًا مؤسسًا المذكرة التي ينص عليها القانون الجديد معلِمًا وزير الداخلية رغبتنا في تشكيل حزب سياسي يحمل اسم "الحزب الشيوعي العراقي" ويهدف إلى دعم استقلال البلد ووحدته، وتعزيز النظام الجمهوري وتأييد الحكم الديمقراطي، وتنفيذ هذه الأهداف بالوسائل السلمية الديمقراطية، وبما يتفق ونصوص الدستور والقوانين السارية، وقد أرفقت المذكرة بالدستور الوطني للحزب ونظامه الداخلي، وبرنامج الحزب يحمل منذ - أيام فهد - سمة الكبح المدروس، وهو ما يستعد صراحة الأهداف الاشتراكية عن مجال رؤيته المباشرة، ويشدد على الحاجة في المرحلة التاريخية الراهنة إلى احترام الملكية الخاصة وتشجيع وتوجيه رأس المال الوطني الخاص، ويرى في تعاون كل القوى السياسية الوطنية في إطار جبهة وطنية موحدة ضرورة تاريخية، ولم يطلب الدستور للعمال مستوى معيشي ملائم، ودعم الحقوق النقابية، وتأمينًا أصلب ضد البطالة والمرض والشيخوخة، وطالب للفلاحين بالتحرر من ظلم الإقطاعية وحصة من الأرض القابلة للزراعة من خلال استصلاح أراضي الدولة، وخفض الحد الأقصى للملكية الزراعية فيما يتعلق بالأراضي ذات الإنتاج العالي، أما فيما يتعلق بشركات النفط فقد اكتفى بالدعوة إلى زيادة الحصة العراقية من أرباح النفط، واقتصاد امتيازات

الشركات على حدود الآبار المستثمرة حاليًا، وتحديد الدفعات المستحقة للعراق على أساس أسعار السوق العالمية، وليس على أساس سعر ثابت تحدده الشركات الاحتكارية، وأهمية تمكين الشعب من تأكيد إرادته بما في ذلك انتخاب حقيقي لجمعية وطنية (مجلس نواب).

في اليوم نفسه قدَّم داود الصائغ مذكرة أخرى باسم الحزب الشيوعي، فكان هذا الصائغ - قاد بين عامي ١٩٤٤- ١٩٤٧م رابطة الشيوعيين العراقيين المنشقة التي كان ينتمي إليها المقدِّم الركن سليم الفخري مدير إذاعة قاسم عام١٩٥٩م، والمقدِّم الركن غضبان حردان السيد سكرتير قاسم العسكري عام١٩٥٩م.

وكان بين الأعضاء المؤسسين ثمانية من أعضاء اللجنة المركزية، هم: زكي خيري، وحسين الرضى، وعزيز الشيخ، وعبد الكريم شريف، وعامر عبدالله، وعبد القادر إسماعيل، وكريم أحمد الداود، ومحمد حسين أبو العيس، وكان الأعضاء المؤسسون الآخرون، هم العمال: توفيق أحمد محمد، وإلياس كوهاري، وعبد الأمير عباس العابد، والفلاحين: كاظم الجاسم، وأحمد ملا قادر، والطبيبن: الدكتور/ خليل جميل جواد، والدكتور/ حسين الوردي **ص٢٤٩-٢٥٠**.

وشجع تراجع الشيوعيين أمام ضربات قاسم بعض عناصر اليمين المتطرف على إنشاء إقليم للإرهاب اتخذ سمة العنان المطلق في مدينة الموصل، بينما أكد وجوده أيضًا في كركوك، ومحافظة الرمادي، ومنطقة الأعظمية، وحي التكارتة، وأحياء أخرى من ضفة الكرخ في بغداد، واتخذ الإرهاب لنفسه أشكالًا متنوعة، مثل: رشق مكاتب اتحاد الشعب بالحجارة، والإساءة الجسدية إلى محرريها، والانقضاض المسلح على مسيرات الشيوعيين أو على مراكز منظماتهم الأمامية، وأكثر تكرارًا: استخدام العنف، أو حتى قتل أشخاص حزبيين أو مؤيدين للحزب، وكانت الشرطة تغض النظر إما خوفًا أو تعاطفًا أو تنفيذًا للأوامر، وكان الوضع يشبه إلى حدٍ ما وفي بعض مظاهره الوضع الذي ساد خلال النصف الأول من عام١٩٥٩م مقلوبًا رأسًا على عقب، وانفجر الغيظ الشيوعي في مقال نشر في صوت الأحرار، إذ قالت الصحيفة:

"إننا لا نطلب من حكومتنا التصنيع الثقيل ولا الرفاهية ولا المستقبل الزاهر، كل ما نطلبه منها هو السِّلم والاستقرار، والتمكُّن من النوم بهدوء، لقد طهرت قوات الأمن في أيام النظام البائد البلد من كل العصابات وقطَّاع الطرق، ولهذا فإننا نطلب من حكومتنا الإجابة عن هذا السؤال: لماذا لا يفعلون اليوم الشيء نفسه؟"

١٨ آيار ١٩٦٠م صوت الأحرار، ويبدو أنه كان وراء الكثير من الإرهاب مصالح ظلامية كانت قد عملت لفترة قصيرة من عام١٩٦٠م علنًا تحت اسم "الحزب الإسلامي" وكانت لهؤلاء ارتباطات مع ضباط محافظين أقوياء، وشعروا أنهم بإبادتهم لبضع مئات من الشيوعيين، يمكنهم تحطيم إرادة كل الآخرين، ولتحقيق هذا الغرض فإنهم استغلوا أشخاصًا عانوا نتائج انتفاضة الموصل ومحرَّضين بمسألة الثأر، كما أنهم استأجروا عصابات من الأوغاد المحترفين، وكان زعيم الوطنيين الديمقراطيين كامل الجادرجي، قد أخبر مؤلف هذا الكتاب أن قتل الشيوعيين أصبح نوعًا من الاحتراف في الموصل، وأن تجارًا معروفين في المدينة كانوا يعرضون دفع ما يصل إلى عشرة دنانير مقابل كل شيوعي يقتل **ص٢٦٤.**

فتاوى رجال الدين عن الشيوعيين في عهد قاسم عام١٩٦٠م

لم يوِّظف اليمين المتطرف العنف وحده في محاربته للشيوعيين، بل استخدم سلاحًا آخر هو الإفتاء الديني، وهكذا فقد أصدر الشيخ مرتضى الياسين في النجف يوم ٣ نيسان (إبريل) ١٩٦٠م فتوى نشرت في جريدة الفيحاء الناطقة بلسان الحزب الإسلامي، وأعلن الشيخ فيها أن الانتماء إلى الحزب الشيوعي، أو تقديم الدعم له من أكبر الآثام التي يستنكرها الدين، وفي الشهر نفسه وفي النجف أيضًا، أعلن مرزا مهدي الشيرازي أن صلاة المسلمين الذين يعتنقون الشيوعية وصومهم غير مقبول بسبب غياب الإيمان **جريدة الحرية ٦ نيسان١٩٦٠م**.

وفي وقتٍ لاحق من حزيران أعاد الشيرازي، فأكد أنه لا يسمح للمسلمين بشراء اللحم من لَحام يؤمن بالمبادئ الشيوعية، وأنه لا يجوز للشاب الذي يحمل هذه القناعات أن يرث أباه **الحرية ١٠ حزيران ١٩٦٠م**.

ولكن منزلة العلماء لطبقة كانت قد تراجعت، ولم يعد الناس يهتمون كثيرًا بأقوالهم كما كان الأمر قبل عقودٍ خلت، ومع ذلك فقد كان للفتاوى التي نشرت الآن بعض التأثير، وفي حين أنها أفادت اليمين فإنها زيتت عجلات قاسم ضد الشيوعيين **ص٢٦٥.**

محاولة الحزب الشيوعي لإعادة الديمقراطية والجبهة الوطنية

وحاول الشيوعيون تكرارًا من عام١٩٥٩م إلى كسر طوق العزلة، وعادوا فصعَّدوا جهودهم من عام١٩٩٠م إلى ترويج شعار "الجبهة الوطنية المتحدة" ولوَّحوا بغصن الزيتون في وجه الحزب الوطني الديمقراطي وعبَّروا عن دهشتهم؛ لأنهم يجدوا الأهالي تسير في الخط النضالي السابق من أجل الديمقراطية، وإلى جانبهم ضد النشاطات الهدامة لأعدائنا، وتمنوا من أعماق القلوب أن تعيد الصحيفة النظر في سياستها الحالية، وتكثفت نداءاتهم، وكتبت صحيفة الثبات الناطقة بلسانهم في تشرين الأول، تقول: "الذين يقفون في وجه الوحدة الوطنية لا يفرقون بين هذا وذاك من الأحزاب، إنهم يؤيدون جماعة ليقربوا الأخرى، ثم ليهجروها ثانيةً، وهدفهم الوحيد هو سحق الحركة الوطنية بكاملها ٨ تشرين الثاني ١٩٦٠م ولكن سرعان ما صار الوطنيون الديمقراطيون يتحدثون بلسانين مختلفين، فكامل الجادرجي الزعيم القديم للحزب الذي غادر الإطار السياسي نظرًا لكراهيته الشديدة للنظام العسكري ولعبادة شخصية قاسم، عاد إلى الساحة الآن ليدين علنًا حزبه الذي بدلًا من أن يعمل للهدف الذي من أجله أسس الحزب وهو إقامة حياة ديمقراطية حقيقة، يعرض نفسه ليكون أداة لقاسم في حملة لقمع الشيوعيين، وطالب كذلك بأن يهجر الحزب الحكومة بدلًا من الاستمرار في المشاركة بسياسات لا شعبية لا يأخذ

الحزب نفسه المبادرة فيها، وعلى أساس هذا الموضوع قاطع الجادرجي معاونه السابق محمد حديد الذي تمسك بخط إيجابي تجاه قاسم، وقاد مؤيده إلى الخروج من الحزب من آيار ١٩٦٠م؛ ليؤسس في حزيران الثاني حزبه الوطني التقدُّمي، وعندما شق نزاع آخر الحزب في شباط نيسان١٩٦١م إذ اختلف حسين جميل مع زعيم الحزب حول مسألة التقارب مع الشيوعيين، أصبح الحزب غير فاعل على الإطلاق، ثم أوقف نشاطاته كليًّا في تشرين الأول، وتبنى الجادرجي الموقف القائل بأن الشيوعيين ارتكبوا أخطاءً ولكنهم ليسو مجرمين، وفي وقتٍ لاحق وردًا على صيحات اليمين بأنه شيوعي، قال الجادرجي: "لو كنت شيوعيًا لانضممت إلى الحزب الشيوعي؛ لأني أرى من الشيوعية أمرًا مخزيًا" وأضاف: "خطئي أني شديد الصراحة أصرح مما يجب للسياسي أن يكون في بلدٍ كالعراق" **ص٢٦٨-٢٦٩**.

موقف الشيوعيين من قاسم ومن البعث

إن البعثيين وحلفائهم، وبعد أن تآمروا لإسقاط قاسم اكتشفوا أن العقبة التي لا يمكن تجاوزها والتي تقف في طريقهم، هي الحزب الشيوعي - أولًا وأخيرًا- فإنهم حاولوا استمالتنا بالوعود والتهديدات إلى هجر نظام قاسم، والواقع بالتهديدات فقط إذا لم تدافعوا عنه فإننا لن نذبحكم، وفي الوقت نفسه كان البعثيون يضغطون على قاسم من خلال عناصر موالية لهم بالسير قُدمًا في ملاحقة حزبنا، وتحديدًا القوى التي كان الحزب قد قرر أن يحمي نظام قاسم بها، هذا النظام الذي كان على الرغم من سمته العسكرية والديكتاتورية نظامًا وطنيًا، ولهذا فقد كانت محاولات الإطاحة به ممنوعة لدى حزبنا، وعلى الرغم من كل الضربات القاسية التي تحملها الحزب من قاسم، لم ينحرف الحزب أبدًا عن خطه السياسي المركزي القاضي بتثبيت النظام بقوة على أسس ديمقراطية، وكان هذا الشعار يعني أنه مازال بالإمكان تحويل النظام إلى نظام ديمقراطي، وواضح أن هذه الفكرة كانت غير واقعية على

الإطلاق، ولكن هذا الخط مضافًا إلى إصرارهم على الوقوف في وجه أيَّة محاولة لإسقاط قاسم، لم يدع مجالًا للشك في أنهم ربطوا مصيرهم بمصير قاسم.

وعندما هبطت شعبية قاسم بحدة وخصوصًا بعد اندلاع الحرب الكردية في صيف ١٩٦١، وكاد لتعريف الشيوعيين أنفسهم بالنظام أن يكلِّفهم الكثير من التأييد الشعبي ولابد أن يؤخذ في الحساب كعامل آخر أسهم في تراجعهم، وكذلك فقد نما استياء القاعدة بثبات، واندفع ليجد نفسه طريقًا إلى قمة الحزب في تشرين الثاني من تلك السنة، وإذ أخذ السكرتير الأول للحزب حسين الرضي هذا الأمر في حسابه، فإنه شن بدوره للجنة المركزية هجومًا حادًا على العناصر اليمينية من المكتب السياسي.

الرواية التالية مبنية على حديث أجري يوم ٦ أيلول١٩٦٤م مع محسن الشيخ راضي عضو قيادة حزب البعث الذي كان مكلفًا في عام١٩٦٣م بالتحقيق مع الشيوعيين، والذي قرأ محاضر جلسات اللجنة المركزية التي يبدو أنها ضاعت بعد ذلك، وبدأ بأن أكد اقتناعه لفترة من الزمن بالحاجة إلى موقف حازم أقوى تجاه قاسم، ولكنه لم يستطع تمرير وجهة نظره بسبب كتلة يقودها عامر عبدالله وزكي خيري ومحمد حسين أبو العيس وبهاء الدين نوري، ثم اتهم الرضي عامر عبدالله بكونه عميلًا لقاسم، وطالب بإخراجه وزملائه الثلاثة من المكتب السياسي، واستجابة اللجنة المركزية له، وأعادت تنظيم نفسها بناءً على توصيته وغادر عامر عبدالله العراق في أعقاب ذلك إلى أوروبا الشرقية **ص٢٧٤-٢٧٥.**

فقد الحكم الفردي والمطالبة بالديمقراطية

وفيما أشارت القيادة إلى أن شرور الحكم الفردي لم تقتصر على أن تطال كل طبقات الشعب وفئاته السياسية بغض النظر عن ميولها، بل إنها وبفعل الحرب في كردستان وصلت ذروة الخطر على الوحدة الوطنية، وبينما دعت القيادة كل القوى الوطنية إلى تشديد نضالها ضد حكم الرجل الواحد، ومن أجل تثبيت النظام على أسس وطنية ديمقراطية، فإنها دعت في الوقت نفسه الرئيس شخصيًا إلى معالجة

الوضع قبل فوات الأوان وإلى الارتقاء إلى نوع من المسؤولية الوطنية، وفي تقريرها عن دورة اللجنة المركزية التي انتهت لتوها وضعت القيادة النقاط على الحروف قائلةً: "لسنا أعداءً لشخص الزعيم قاسم لطريقته في حكم الرجل الواحد، وإنكاره لحقوق الشعب وإلى هذا الحد فقط، من ناحية أخرى نحن معه طالما استمر في الدفاع عن الاستقلال الوطني ومحاربة الإمبريالية والحرب" وأعلنت القيادة كذلك "نظرًا لعلاقات القوة القائمة حاليًا، فإنه لا يمكن لأي انقلاب يحصل في الظروف الراهنة أن يكون في صالح الديمقراطية والشعب، ولا تستطيع البرجوازية الليبرالية القيام بمثل هذا العمل إلَّا إذا اعتمدت على قوى اليمين والرجعية، ولهذا فإنه لا يمكن لانقلاب يأتي من فوق إلَّا أن يؤدي إلى ديكتاتورية أكثر تشددًا وقمعًا" **ص٢٧٥.**

تحذير الحزب من المؤامرة

إنهم الشيوعيين شعروا أن أمرًا ما يتم ترتيبه في الخفاء، وحذروا قاسم، وأعلنوا في بيان علني صدر في ٣ كانون الثاني١٩٦٣م أن هناك معلومات متوفرة تشير إلى أن الكتائب المدرعة في معسكرات بغداد، ولواء المشاة التاسع عشر أصبحت مراكز لنشاط عدد كبير من الضباط الرجعيين والمغامرين الذين يأملون تحويل هذه المراكز إلى قواعد انطلاق لانقضاضٍ مفاجئ على استقلال البلاد، ولقد حددوا موعدًا بعد آخر لتحقيق هذا الغرض، وللموعد الحالي مغزى خاص نظرًا لخطورة الأزمة السياسية الراهنة وعدد الزيارات التي يقوم بها الآن بعض كبار الجواسيس الأمريكيين لبلدنا، وتابع الشيوعيون توجيه نداءاتهم إلى الحكومة لإجراء تطهير واسع وفعَّال في صفوف الجيش، وإطلاق سراح المعتقلين والمساجين السياسيين، وإعادة حرية العمل لحزبهم، ودعوا كذلك الجماهير الشعبية إلى أن تكون محترسة ومستعدة للرد كرجلٍ واحد على هذه التهديدات لعملاء الإمبريالية، وعلى العموم فإنهم هم أنفسهم لم يتخذوا أي إجراءٍ ملموس لمواجهة الانقلاب الوشيك، رغم إحالة

بعض الضباط إلى التقاعد في ٦ كانون الثاني، فإن قلب المؤامرة لم يُمس، وأُجِلَ موعد الانقلاب إلى ٢٥ شباط أول أيام عيد الفطر، ولكن قاسم ضرب ثانيةً في ٣ و٤ شباط محيلًا إلى التقاعد مزيدًا من الضباط، وقبض على "علي صالح السيد" أمين القيادة القطرية للبعث، والمقدِّم "صالح مهدي عماش" عضو المكتب العسكري البعثي؛ لذلك وخوفًا من مزيدٍ من الاعتقالات قرر القادة الذين مازلوا طلقاء تنفيذ ضربتهم يوم الجمعة من ٨ شباط ١٩٦٣م.

أكثر السنوات مرارة ٨ شباط ١٩٦٣م

بدأت أيام شباط المأساوية الثامن والتاسع والعاشر منه - التي شهدت الصدامات الرهيبة بين جزءٍ كامل من العراقيين وجزء آخر باغتيال القائد الشيوعي للقوات الجوية الزعيم جلال الأوقاتي، وكان قد قاد سيارته يرافقه ابنه الصغير إلى محل لبيع الحلويات قرب منزله، وما إن نزل من السيارة حتى توقفت مركبة آلية أخرج ركابها مسدساتهم وأطلقوا النار عليه، وأصيب الأوقاتي في كتفه وحاول أن يهرب ليختبئ، ولكنه أصيب ثانيةً في الرأس وسقط على الرصيف، وأسرع المهاجمون بالهرب واختفوا، ولم يخرق صمت الشارع إلَّا صراخ الطفل (بابا... بابا) كان الوقت بعد الثامنة والنصف بقليل، ولم يكن خبر مقتل الأوقاتي قد وصل قاسم بعد عند الساعة التاسعة تقريبًا، عندما انقضت طائرتان نفاثتان من طراز "هوكر هنتر" لتقصف مطار الرشيد وتجعلاه غير قابل للاستخدام، بعد دقائق قامت طائرتا الهوكر هنتر نفسهما وغيرهما بالطيران في مجموعات من اثنتين أو ثلاثة؛ لتصلِّي وزارة الدفاع بالصواريخ تناوبًا مع المدافع، وكانت العملية بقيادة الرئيس الجوي البعثي منذر الونداوي الذي كان قاسم قد نقله قبل شهر واحد إلى بغداد، ولكنه تسلل عائدًا ليل السابع من شباط إلى الحبانية، ووضع يده بمساعدة العقيد الركن عارف عبدالرزاق وقوميين آخرين داخل القاعدة على السرب الجوي السادس.

ـهامش: أنا مدين بمعظم هذه التفاصيل في هذه الفقرة والفقرات التالية إلى طالب شبيب ومحسن الشيخ راضي وهاني الفكيكي **ص٢٨٩.**

وبينما كانت القذائف تسقط على وزارة الدفاع، ظهر حرس قوميون من الأعظمية الحصن البعثي المشهور بقوة في محيط معسكر الرشيد، فانضمت عناصر من كتيبة الدبابات الرابعة إليهم والتي كان قد سُيطر عليها صباحًا في أبي غريب ضباط بعثيون من السرية الثاني، وتوجهت جماعة من الضباط المتقاعدين المسلحين برتبهم العالية بقيادة أمر اللواء "طاهر يحيى" إلى المعسكر من خلال الوعود والتهديدات في محاولة لإخضاع أيَّة مقاومة والسيطرة على المعسكر، وفي تلك الأثناء كانت وحدة أخرى من كتيبة الدبابات الرابعة، تضم العقيد عبد السلام عارف والعقيد أحمد حسن البكر، قد استولت فعلًا على محطة البث في أبي غريب، بينما كان فصيل آخر بقيادة العقيد عبد الكريم مصطفى نصرت يخف باتجاه الساحة خارج وزارة الدفاع حيث انضمت إليها كتلة الحرس القومي، وفي الساعة ٩:٤٠دقيقة صدر البلاغ رقم (١) لزعماء الانقلاب الذين سموا أنفسهم "المجلس الوطني لقيادة الثورة"، ولم يمضِ وقت طويل على قراءة المذيع للبلاغ الأول بصوتٍ أجش حتى جاءت الأخبار بأن الطاغية والخائن المجرم، قد قتل على أيدي ضباط رجال وزارة الدفاع بعد تدمير (وكره) من قِبل القوات الجوية، ولكن لم يكن هناك شيء من هذا فقد كان في بيت أمه، وسرعان ما كان التليفزيون يبث المشاهد التي تظهر ابن الشعب البار حيًّا تمامًا في شارع الرشيد، يحيه الشيوعيون وطبقات بغداد الشعبية الأفقر والجماهير تطلب السلاح، ووصل قاسم إلى وزارة الدفاع حوالي الساعة العاشرة والنصف بينما كانت الحشود المتهاجمة من الخارج تطلب السلاح، وتنشد بإيقاعٍ واحد "ماكو زعيم إلَّا كريم" استقر قاسم في مكتبه ليزن مع أقرب معاونيه

هامش: هم الزعماء وصفي طاهر، وطه الشيخ أحمد، وعبد الكريم، وفاضل عباس المهداوي.

الوسائل التي تمكنه من أن يقلب الوضع على رؤوس أعدائه، وأبرز الزعيم شيوعي الميول طه الشيخ أحمد مدير التخطيط العسكري، أن الضباط والجنود في معظم الوحدات مترددون، وأن المفاجئة الحازمة هي الكل في الكل، وقال: "أنه بدلًا من أن يقبعوا في وزارة الدفاع وينتظروا مصيرهم، فإن عليهم أن يحركوا بقيادتهم القوات جيدة التجهيز التي هي بإمرتهم، وأن يجربوا الانقضاض المباشر على مواقع المتمردين وقيادتهم، وأضاف: أن قوة الموقع بمعنى وزارة الدفاع هي الشرك الذي سيقعون فيه" وشدد كذلك على ضرورة توزيع الأسلحة الخفيفة والذخائر على الحشود المتجمعة في الخارج، ولكن أفكار الشيخ أحمد لم يجد لها صدى عند قاسم، الذي فضل من تلك اللحظة خطأً دفاعيًا من الأساس، وكانت الجماهير المهاجمة أمام وزارة الدفاع، قد خرجت إلى الشارع استجابةً لنداء وجهه الشيوعيون الذين نزل الانقلاب عليهم، كما نزل على قاسم نزول الصاعقة، على الرغم من تحذيرهم المسبق الذي أطلقوه في كانون الثاني، وعندما بدأت القنابل تتساقط على قاعدة الرشيد، كان سكرتيرهم الأول حسين الرضي في بيت في كمب سارة، وبناءً على دعوات وجهت بواسطة الهاتف، تمَّ جمع الكثير من أعضاء اللجنة المركزية للحزب ولجنة بغداد المحلية بسرعة فائقة.

هامش: كانت هناك بين آخرين محمد صالح القبلي، وباسم مشتاق، وعصام القاضي وهو موظف مصفى نفط من عائلة عربية سنية من الطبقة المتوسطة العليا.

وكان الجميع قد شعروا غريزيًا بالخطر الذي يحدق بحزبهم، وفي النقطة التي وصلت إليها الأمور، لم يكن لسقوط قاسم أن يعني إلَّا إعطاء الحرية المطلقة لأعدائهم، وإطلاق كل المشاعر المعادية للشيوعية من عقالها، وأشار الرضي إلى ما يعتقد أنه السبيل الوحيد المفتوح أمامهم ألَّا وهو المقاومة المسلحة، وعلى كل حال فقد كان هذا هو المسار الذي رسمته خطة الطوارئ الحزب القائمة، وسرعان ما خط الرضي بيانًا، ثم لصقه على الجدران وتم توزيعه باليد، وجاء في البيان:
"إلى السلاح، اسحقوا المؤامرة الرجعية الإمبريالية: أيها المواطنون.. قامت عصابة حقيرة من الضباط الرجعيين والمتآمرين في محاولة يائسة للاستيلاء على السلطة

استعدادًا لإعادة بلدنا إلى قبضة الإمبريالية والرجعية، وبعد أن سيطروا على محطة البث الإذاعي في أبي غريب، وانكبوا على إنجاز غرضهم الخسيس فإنهم يحاولون الآن تنفيذ مجزرة بحق أبناء جيشنا الشجاع.. يا جماهير شعبنا المناضل الفخور إلى الشوارع، طهروا بلدنا من الخونة إلى السلاح دفاعًا عن استقلال شعبنا ومكتسباته.. شكِّلوا لجان دفاع في كل ثكنة عسكرية وكل مؤسسة وكل حي وكل قرية، سيلحق الشعب بقيادة قواه الديمقراطية.. الخزي والهزيمة لهذه المؤامرة الجبانة كما فعل بمؤامرات الكيلاني والشواف وآخرين.. إننا نطالب الحكومة بالسلاح.. إلى الأمام إلى الشوارع اسحقوا المؤامرة والمتآمرين **ص٢٩٠-٢٩٢.**

ولم يرد أي ذكر لقاسم نظرًا للمشاعر التي نمت ضده داخل الحزب، والتي كان عبدالقادر إسماعيل قد عبَّر عنها قبل أسابيع قليلة فقط أمام اجتماع للجنة المركزية إذ تساءل: حتى متى سنستمر في حمل هذا الرجل على أكتافنا؟.

وما كاد البيان يطلق حتى بدأ الآلاف يتحركون باتجاه وزارة الدفاع، وحمل الناس أسخف الأسلحة معظمها العصى، رفض قاسم حتى النهاية تسليمهم أسلحة نارية، وكان منظرهم مأساويًا لقطيع من الغنم يسرع الخطى مهرولًا إلى المسلخ، وكان محمد شخيتم عضو القسم العسكري في الحزب يسير في المقدمة، بينما شكَّلت جملة حشود حلقة المقاومة الخارجية حول وزارة الدفاع، وسدت البقية الجسور والشوارع الرئيسية معرقلة تقدُّم دبابات العقيد "عبد الكريم مصطفى نصرت" ورجال الحرس القومي، ومن الجهة الأخرى من بغداد في الكرخ حاول سكان الأكواخ حي الشاكرية ومعهم خبازي وصيادي وبائعي خضار العاصمة من منطقتي الكريمات والشواكة بقيادة الشيوعيين "بلال علي صبحة" عضو القسم العسكري، "متي هندي هندو" مسؤول منطقة الكرادة الشرقية الحزبية، "ليلى الروحي" عضو لجنة بغداد المحلية مهاجمة مبنى الإذاعة في الصالحية، ولكنهم صدوا بواسطة وحدة من كتيبة الدبابات الرابعة، ووقعت بينهم خسائر فادحة.

وعلى العموم، فإن شيوعي الكاظمية ومؤيديهم بقيادة "هادي هاشم الأعظمي" عضو سكرتارية الحزب، والمقدِّم المتقاعد "خزعل علي السعدي" عضو القسم العسكري في الحزب، "حمدي أيوب العاني" عضو لجنة بغداد، وضعوا يدهم على المنطقة بأسرها بعد أن اجتاحوا إدارة الشرطة المحلية وترسانتها، وحاصروا مركز شرطة النجدة لمكافحة الشغب، ولكن لم يكن باستطاعة النداء الثاني أن يغير مجرى الأحداث، ولم تنفذ خطة الطوارئ التي وضعها الحزب في أي معسكر، وكان السكرتير الأول الرضي نفسه قد قارن في عام ١٩٦٢م منظمة الحزب في الجيش بمسدس أحدًا لرفاق الذي لم يزيت ولم ينظَّف منذ زمنٍ، فصدئ ولم يعد يطلق النار، وكان الحزب قد وضع إصبعه على الزناد طويلًا، وعندما ضغط عليه في النهاية لم يعمل **ص٢٩٥.**

أفاد المقدِّم محمد يوسف طه الذي احتل وزارة الدفاع بعد مقاومة ضارية، كان المدافعون قد ارتفعوا إلى مستوى مهمتهم، وقاتلوا بشراسة من أجل كل شبر من الأرض، ولم تنتهِ المعركة إلَّا ظهر اليوم التالي ٩ شباط، وأفاد المقدِّم طه في وقتٍ لاحق أن رجاله اضطروا إلى تطهير الفِرَّقِ واحدة بعد أخرى وإلى اللجوء عند لحظة معينة إلى الخداع صائحين "ماكو زعيم إلَّا كريم" لكي يتمكنوا من التقدُّم، وأضاف أنه لدى تفحص أوراق قاسم بعد الاستيلاء على مكتبه، اكتشف أنه كان يوزع راتبه بانتظام على بعض الأسر المحتاجة في بغداد.

اللحظات الأخيرة وحوار قاسم مع عارف

وكان قاسم قد اتصل هاتفيًا مساء ٨ شباط بالعقيد "عارف" بعد أن سمع من الإذاعة نبأ تعيينه رئيسًا مؤقتًا للجمهورية، وذكَّر بالماضي قائلًا: "أنا أخوك، ولن أنسى أبدًا الخبز والملح الذي بيننا" ورد عارف: "المسألة الآن مسألة مبادئ وحرية وطن، وإن المجلس الثوري قرر أن عليه الاستسلام عند البوابة الرئيسية لوزارة الدفاع رافعًا يده إلى الأعلى، ومن دون رتبة وشاراته العسكرية" ومن حوالي الساعة ١١

صباحًا اليوم التالي ٩ شباط، أي: قبل حوالي ساعة من خمود لهيب القتال من أجل الوزارة، عاد قاسم فكرر اتصاله هاتفيًا بعارف من قاعة الشعب التي كان قد انتقل إليها مع معاونيه، هذه المرة التمس إنقاذ حياته والسماح له بمغادرة البلاد، ولكن الأجواء كانت مشحونة بقوة ضده، وتُرِكَ بلا خيار غير الاستسلام غير المشروط.

اعتقال قاسم

وتم اعتقال قاسم عند الساعة ١٢:٣٠، وكان معه المهداوي وطه الشيخ أحمد ومساعد صغير، وبعد مواجهة قصيرة مع أعضاء مجلس قيادة الثورة، حاول عارف خلالها دون جدوى الحصول منه على اعترافٍ بأنه هو وحده، أي: عارف نفسه خطط لانقلاب ١٤ تموز، أجريت لقاسم ورفاقه محاكمة ميدانية عسكرية، وحُكِمَ عليه بإطلاق النار عليه من قِبل فرقة إعدام، وتم تنفيذ الحكم عند الساعة ١٢:٣٠، وهكذا انتهت مسيرة عدو الشعب حسب تعبير إذاعة بغداد التي أذاعت البيان بعد دقائق، أما اليوم فيعترف غير قليل من أولئك الذين وقفوا ضده في تلك الساعة بأن عامة الشعب كانت تكنُّ له حبًا مخلصًا يفوق حبها لأي حاكمٍ آخر في تاريخ العراق الحديث.

بلاغ رقم ١٣ صادر من مجلس قيادة الثورة

نظرًا للمحاولات البائسة للعملاء الشيوعيين شركاء عدو الكريم في الجريمة لزرع الفوضى في صفوف الشعب، وتجاهلهم للأوامر والتعليمات الرسمية، فقد كلَّف قادة الوحدات العسكرية والشرطة والحرس القومي بالقضاء على كل مَنْ يعكر صفو السلام، وأننا ندعو أبناء الشعب المخلصين إلى التعاون مع السلطات بالإعلام عن هؤلاء المجرمين وإبادتهم.

تصريح الملك حسين في حديثٍ شخصي منفرد مع محمد حسنين هيكل رئيس تحرير الأهرام:

أكد الملك حسين بعد سبعة أشهر من انقلاب شباط ١٩٦٣م، في مقابلة مع محمد حسنين هيكل في فندق (كريون) في باريس، تقول لي: "أن الاستخبارات الأمريكية كانت وراء الأحداث التي جرت في الأردن عام ١٩٥٧م، اسمح لي أن أقول لكَ: إن ما جرى في العراق في ٨ شباط، قد حظي بدعم الاستخبارات الأمريكية، ولا يعرف بعض الذين يحكمون بغداد اليوم هذا الأمر ولكني أعرف الحقيقة، لقد عقدت اجتماعات عديدة بين حزب البعث والاستخبارات الأمريكية، وعقد أهمها في الكويت، أتعرف أن محطة إذاعة سرِّية تبث إلى العراق كانت تزود يوم ٨ شباط رجال الانقلاب بأسماء وعناوين الشيوعيين هناك للتمكن من اعتقالهم وإعدامهم" وليس واضحًا ما الذي دفع الحسين إلى قول هذه الأشياء، فالواقع أنه لم يكن أبدًا صديقًا لحزب البعث، ولكن ملاحظاته يمكن أن تقرأ في ضوء ما كشف خبرًا من أنه كان يقبض راتبه منذ عام١٩٥٧م من وكالة الاستخبارات المركزية (سي.آي.اي) وربما كان على صلة بالموضوع أن نضيف أن عضوًا في قيادة البعث العراقي١٩٦٣م طلب عدم ذكر اسمه، أكد في حديث له مع المؤلف أن السفارة اليوغسلافية في بيروت حذرت بعض القادة البعثيين من أن بعض البعثيين يقيمون اتصالاتٍ خفية مع ممثلين للسلطة الأمريكية.

ما جرى لأعضاء الحزب ممن كان داخل العراق أو مَنْ كان خارجه

كان عبد السلام الناصري في موسكو، وكان عزيز الحاج في براغ عضوًا في مجلة هيئة تحرير مجلة العالم الماركسية، وكان زكي خيري في الصين الشعبية، ولدى عودته لجأ إلى حزب تودة الإيراني، وكان عامر عبدالله يعيش في المنفى في بلغاريا بأمرٍ من الحزب، أما بهاء الدين نوري فكان يقضي في مكانٍ ما من أوروبا الشرقية فترة نقاهة من مرضٍ ألمَّ به، وتسلَّل قادة شيوعيون آخرون إلى كردستان، وعلى

العموم كان حمدي أيوب العاني عضو لجنة بغداد وقع في الشرك الذي نصبه له البعثيون.

وإذ فقد شجاعته أثناء التجربة الصعبة، فإنه خان سكرتير الحزب "هادي هاشم الأعظمي" الذي أجبر على الاعتراف بأسرار أخرى، ولكن بعد أن أصبح أعرجًا وكسر ظهره، وأخيرًا وفي ٢٠ شباط اعتقل حسين الرضي السكرتير الأول للحزب، وعلى الرغم من تعدد الوسائل التي استخدمت لجعله يتكلَّم، فإنه لم يخضع وتوفي تحت التعذيب بعد أربعة أيام، وعندما أعلنت الحكومة الجديدة في النهاية نبأ وفاته رسميًا، فإنها اوردت الوقائع على طريقتها، وأعلنت يوم ٩ آذار أنه قد حكم على الرضي، ومعه محمد حسين أبو العيس العضو السابق في المكتب السياسي، وحسن عوينه عضو ارتباط اللجنة المركزية.. يوم ٥ من الشهر نفسه بالشنق حتى الموت، ولم يسلم تنظيم حزبي واحد في الجزء العربي من العراق من المساس به، وطال العنف حتى النساء، وتزايدت الإعدامات التي كانت تتم بعد محاكمات سريعة **ص٣٠١.**

الذين نجوا من الاعتقال قد اختفوا عن الأنظار، وركز جمال الحيدري ومحمد صالح اللذان ورثا القيادة المباشرة للحزب اهتمامًا كليًا على إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الشيوعيين وسحبهم من بغداد والمدن الأخرى إلى الريف العراقي، وبالتحديد إلى كردستان.

حادث معكسر الرشيد

حاول ما بين ١٥٠ و٢٠٠ جندي ورقيب شيوعي الميول الاستيلاء على أكثر معسكرات العراق حساسية، معكسر الرشيد والهجوم على سجن المعسكر رقم ١ الذي كان يحتجز فيه شيوعيون مدنيون وضباط من الجيش، ونجحوا لفترة قصيرة القبض على حازم جواد وزير الداخلية، وطالب شبيب وزير الخارجية، والمقدِّم الجوي منذر الونداوي قائد الحرس القومي الذي ذهب إلى المعسكر للتفاوض، لم

يكن الجنود الذين تورطوا في حادث معسكر الرشيد ينتمون إلى الحزب الشيوعي فعلًا، بل إلى تنظيمٍ شيوعي مستقل اختلق لهذا الغرض، هو اللجنة الثورية التي يرأسها محمد حبيب الملقب بأبي سلام وهو نادل مقهى، ولكن هذا لم يخفف من الاتهام الموجه إلى عضوي المكتب السياسي جمال الحيدري ومحمد صالح العبلي اللذين اعتقلا بعد ذلك بقليل وأعدما يوم ٢١ تموز **ص٣٠٢.**

تقييم الحزب بعد هزيمة شباط

ولكن العامل الرئيس في وصول الحزب إلى قمة سوء الحظ، كان خط الدفاع السلبي الذي اتبعه في الفترة ١٩٥٩- ١٩٦٣م، في هذه السنوات اعتمد إستراتيجية الحزب حزبنا بكاملها على مبدأ خاطئ، هو بالتحديد أنه بدلًا من أن نبدأ نحن الحرب الأهلية علينا تجنبها مهما كان الثمن، في الوقت نفسه كانت القوى الأخرى تشحذ سكاكينها لتذبحنا في الوقت الأنسب، وبكلماتٍ أخرى، فإننا تخلينا عن المبادرة للعدو للثورة المضادة، وكان لدى الحزب آلاف الجنود والضباط داخل الجيش وقاعدة تأييد واسعة بين الجماهير، ولكن أربع سنوات من الانتصار كانت كافية لأن تعني نهاية أي جيش سياسي ثوري، إذ أن مثل هذا الجيش خلافًا للجيش العسكري لا يمكن وضعه قيد الحركة بين الفينة والأخرى بإشارة ودعوة صادرة عن القائد العام، تمسك قيادة الجيش العسكري بزمام الانضباط العسكري الذي تميزه قوة الاعتياد وهذه قوة رهيبة، وعند أول إشارة تتحرك الوحدات إلى العمل أما قائد الثورة الحزب - فلا يمكنه أن يدعو القوات حسب رغبته إلى الثورة، إذ لم تكن هذه القوات نفسها مدفوعة بمزاج عالٍ يدعوها للعصيان، ولكن مشاعر العصيان كانت من لحظة انحسار يوم ٨ شباط، ولكن ذلك ناجمًا من بعضه عن الحث المستمر للعناصر الثورية في الجيش، لو لم يورِّط لينين جيشه الباسل الثوري في معركة حاسمة يوم ٧ تشرين الثاني١٩٧١م، ولو أن المدعوين إلى العمل تأخروا بذلك مدة ٢٤ ساعة لضاع ذلك الجيش، وربما لم يكن لثورة تشرين الأول تصنع التاريخ، أما

بالنسبة إلينا، فقد استسلمنا لوهم أن باستطاعتنا الحفاظ على جيشنا الثوري العظيم الذي بنيناه في ظروفٍ ثورية غير عادية، سادت الفترة ١٩٥٨-١٩٥٩م في ظل الدفاع السلبي، أو المراقبة السلبية إلى الأبد متجاهلين بذلك قانون الثورة الذي صاغه لينين "الانتظار يعني الموت" أي: موت الثورة، لقد خسرنا معركة ٨ شباط ١٩٦٣م منذ عام ١٩٥٩م **ص ٣٠٦- ٣٠٧.**

تقييم شيوعي داخلي صادر عام ١٩٦٧م

محاولة تقييم فشل انقلاب ٨ شباط باعتراف البعثيين

ولقد قال عفلق في اجتماعٍ مغلق خلال دورة حزبية عام ١٩٦٤م مشيرًا إلى القيادة القطرية في العراق: "بعد الثورة انقلاب شباط - بدأت أشعر بالقلق في فرديتهم وطريقتهم الطائشة في تعريف الأمور، واكتشفت أنهم ليسوا من عيار قيادة بلد وشعب، بل إنهم يصلحون لظروف النضال السلبي" وتحدث عفلق أيضًا عن أمور أخرى عن موقف مغمض العينين تجاه أخطاء أعضاء في الحزب والحرس القومي، وعن نزوات وإهمال وارتجال ونزاعات شخصية وتسابق إلى المناصب والمغانم، وكشف عفلق أن الأمور: "وصلت لأبعادٍ جعلت الرفيق "أحمد حسن البكر" رئيس الوزراء - الذي يحترمه الجميع على حد ما أعرف على الأقل لإخلاصه وسمو أخلاقه وتجربته وسداد رأيه يقول في مطلع حزيران: "كنت في السابق ألحظ المحبة في عيون الناس، أما الآن فإني أهرب إلى الشوارع الخلفية غير المطروحة للابتعاد عن رؤية الناس وتجنب نظرات الكراهية، ويمكن تفسير الكثير من مشاكل النظام بافتقاره إلى برنامج مدروس، والواقع أن قادته كثيرًا ما خلفوا الانطباع بأنهم ضائعون، وقال علي صالح السعدي فيما بعد: لقد ضعنا في الحكم، وكذلك فقد اعترف هو ورفقائه بأنه انقلاب شباط اتسم إلى حد كبير بكونه (قفزة إلى المجهول). **ص ٣٢٧-٣٢٨.**

اعترافات الفشل الأيديولوجي للبعثيين

وكان للبعثي أن يبحث بلا طائل في كل أدبيات حزبه مثلًا عن تحليل موضوعي واحد لأي من مشاكل العراق، ولن يجده وبدلًا من الفكر، لا يمكنه أن يعثر على شعارات عريضة وغامضة، وبدا وكأن الكل عاجز عن إنتاج الأفكار، على الأقل اللغة المفهومة لشخص شبه عامي، مثل: علي صالح السعدي، الذي اشتكى بعد كارثة البعث قائلًا: "لقد فتشنا حتى هلكنا عن مفكرين اشتراكيين، يمكنهم أن يساعدونا ولكننا لم نجد أحدًا، ولم يكن عفلق هو النابه، فقد كان السعدي ومعظم رفاقه ينظرون إليه على أنه رجل من الطراز القديم ولا صلة له بالواقع، ولأن هؤلاء كانوا فقراء جدًا من الناحية الفكرية، فإنهم وضعوا الكثير من الثقة في قواهم الجسدية، وكان الحكم بهذه الطريقة أسهل بكثير، كان دوستويفسكي قد قال مرة: "الأصعب هو امتلاك الفكرة، والأسهل هو قطع الرؤوس".

نهاية ٨ شباط

كل هذه الأمور الخلاف بين العسكريين والمدنيين والقوميين والبعثيين وكافة الأجنحة، فإنه سرعان ما أصبح الوضع السياسي شديد التعقيد، فقد أُبعد كبار القادة المدنيين للحزب، وأصبح مجلس الوزراء بالتالي في حالة شلل، وكانت قيادة فرع بغداد مرتاحة.. كل هذه الأمور جعلت الرياح تهب في صالح عارف، وفي ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣م انطلق عارف إلى العمل بالتنسيق مع الزعيم "عبد الرحمن عارف" شقيقه قائد الفرقة الخامسة، والزعيم "عبد الكريم فرحان" قائد الفرقة الأولى، والعقيد "سعيد صليبي" أمر الشرطة العسكرية، وأمر اللواء البعثي "طاهر يحيى" رئيس الأركان، والزعيم الركن الجوي البعثي "حردان عبد الغفار التكريتي" قائد سلاح الجو، بين آخرين وعند انبلاج الفجر قامت طائرات من قاعدة الرشيد الجوية بالتحليق فوق مقر قيادة الحرس القومي في الأعظمية وقصفه بالصواريخ، وسرعان ما انضمت الدبابات ووحدات المشاة، وفي الوقت نفسه شنت

هجمات في أماكن أخرى من العاصمة والمدن الرئيسية، واستمرت الهجمات حتى أُخضعت كل المعسكرات ونقاط الحرس القومي بلا استثناء، وما إن حلَّ المغرب إلَّا وكانت كل مقاومة قد انتهت، وبهذا أطلق عارف رصاصة الرحمة على نظام ٨ شباط.

برنامج عبد الرحمن البزاز

وكان مجلس الوزراء مثله مثل رئيسه قوميًا محافظًا، وقد ألزم نفسه بتحقيق وحدة العراق، والحفاظ على سيادة القانون، وتشريع الخطوات للدخول إلى الحياة البرلمانية، واتباع سياسة عربية اشتراكية حكيمة تستهدف إنتاجًا أكبر وتوزيعًا عادلًا، وترعى مصالح القطاعين العام والخاص على السواء، والاستمرار أخيرًا في التعاون مع الجمهورية العربية المتحدة مع الأخذ في الاعتبار ظروفنا الخاصة، وقبل أن يسمح الوقت لمجلس الوزراء أن نفعل الكثير لتنفيذ برنامجه المستقل مات عبد السلام عارف فجأة، ففي ١٣ نيسان١٩٦٣م تحطمت طائرته الهليكوبتر في صاعقة رملية قرب القرنة في جنوب العراق.

موقف الشيوعيين من عارف

في منتصف نيسان، وبينما كان الحزب الشيوعي المصري يحل نفسه ويندمج بالاتجاه الاشتراكي العربي، عبَّرت اللجنة المركزية في العراق عن تبنيها شعار النضال العنيف، وتحدث الحزب علنًا عن الإطاحة بالنظام الديكتاتوري لعارف، وإقامة حكم ائتلافي وطني مؤقت يضم ممثلين عن كل الأحزاب والجماعات الوطنية والمعادية للإمبريالية، ويهدف إلى إيجاد حياة دستورية برلمانية ونظام منبثق من إرادة الشعب، ومضت تؤكد اللجنة المركزية أن الحزب الشيوعي وجد ليبقى، وأن تجربة الاتحاد الاشتراكي العراقي قد فشلت، وأن نظام الحزب الواحد غير قابل للتطبيق في العراق الذي تختلف ظروفه عن بلدان عربية أخرى، وأنه

على الرغم من كل الضجيج المثار عن الاشتراكية، فإن سياسة السلطات تناقض سياسيًا واقتصاديًا وأيديولوجيًا مع أبسط مفاهيم ومتطلبات البناء الاشتراكي.

انتخاب عارف عبد الرحمن الأكبر

في ١٦ نيسان١٩٦٦م خلف أمير اللواء عبد الرحمن عارف رئيس الأركان بالوكالة شقيقه كرئيس للجمهورية، وانتخب لهذا المنصب من قِبل مجلس الوزراء ومجلس الدفاع الوطني، ولم يتم انتخابه بالسهولة التي ألمح إليها البيان العام الذي صدر في ١٧ نيسان، ففي دورة الاقتراع الأولى لم يحظَ عارف إلَّا ب١٣ صوتًا من أصل ٢٨، وحصل رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز على ١٤ صوتًا، بينما ذهب الصوت المتبقي إلى وزير الدفاع البالغ السادسة والأربعين من عمره، أمير اللواء الركن عبد العزيز العقيلي، وهو عراقوي محافظ من مدينة الموصل، وأعطى ١١ ضابطًا من أصل ١٢ حاضرين أصواتهم لعارف، وأما المتبقي وهو العقيلي فصوَّت لنفسه، وفي الوقت نفسه فإن اثنين فقط من المدنيين ال ١٦ صوتوا لصالح عارف، وأعطى البعض أصواتهم للبزاز، ونظرًا لأن أيًّا من المرشحين لم ينل أكثرية الثلثين المطلوبة، ولأن الضباط تمسكوا بخيارهم الأول، فقد سحب البزاز ترشيحه الأمر الذي ضمن لعارف انتخابه.

عبد الرحمن عارف

فقد كان هناك فارق بين شخصيتي (العارفين)، فكان عبد الرحمن أكثر بساطة وأقرب إلى القلب، وأقل عدوانية من عبد السلام، وكان عبد الرحمن كذلك بلا حدس سياسي يفتقر إلى الطاقة والدهاء والسلطة القوية لاتخاذ القرار، وهي سمات تميَّز بها شقيقه، وأكثر من هذا فإنه لم يكن على معرفة بالشؤون العامة، ولا كان مثل أخيه يحس بأقل تذبذب يطرأ على حياة سلك الضباط، ولا كان يستطيع المناورة بمهارة بين المجموعات المتنافسة من الضباط، وكانت بعض أوساط الضباط تسميه

باستخفاف بدل ضائع، وكان كثيرون يعتقدون أنه غير ملائم للحكم على الإطلاق، ولم يكن هو نفسه قد قاتل من أجل السلطة، ولم يبدِ في الواقع ارتياحًا في منصبه كرئيس للدولة.

الحكم في زمن عارف عبد الرحمن

وكان لضعف عارف نتائجه، وأصبحت الحكومة في عهده ألعوبة أكثر مما كانت في السابق في أيدي مجموعات الضباط، ونظرًا لأن هذه المجموعات لم تكن تختلف فيما بينها في الأفكار إلَّا شكليًا، وكانت تلتف عمليًا حول أشخاص لهم مصالحهم الشخصية، أو أنهم يستخدمون منافعهم من ولاءاتٍ إقليمية ضيقة، فقد انحطت السياسة على أعلى المستويات إلى صراعات أجنحة بلا موضوعات، والأهم من هذا وقبله أن القرارات الفعالة كانت تمر من خلال أيدٍ أكثر قوة، وكان مَنْ يمسك بالخيوط داخل الجيش هو الزعيم صليبي، وأما في حقول الصناعة والنفط والاقتصاد عمومًا، فكانت كل الأمور تعتمد بعد ١٩٦٦م وإلى حدٍ كبير على خير الدين حسيب، وهو موصلي ناصري حاكم سابق للمصرف المركزي، والواضع الفعلي لمراسيم التأميم التي صدرت عام١٩٦٤م، أما في الأمور السياسية فكان لرؤساء الوزراء شأنهم إلى حدٍ كبير.

انقلاب ١٧-٣٠ تموز

ما الذي أخرج هؤلاء "النايف والداود وغيدان" عن إخلاصهم لعارف، وجعلهم ينقلبون عليه؟ في رأي عارف أن النايف لم يكن في هذا الأمر أكثر من أداة حركها إغراء المال، وهو يعتقد أن شركات النفط الرئيسية في البلد والقوى التي تقف خلفها، كانت قد سعت ومنذ منح العقد ل (إيراب) والتوصل إلى تفاهم المساعدة التقنية مع الاتحاد السوفيتي لتطوير حقل نفط الرميلة الشمالية إلى البحث عن عملاء يعملون على تدمير حكمه، وقال: "إن حجبه امتياز الكبريت عن شركة (بان

أميركان) شكَّل بعدًا آخر سجلوه على حسابه، وفي النهاية وجدوا أن النايف هو الرجل الذي يحتاجون إليه، اشتروه من خلال العربية السعودية، وبواسطة الوسيط بشير طالب الملحق العسكري في بيروت والقائد السابق للحرس الجمهوري، وناصر الحناني، السفير العراقي في لبنان" وأكد عارف أنه يقول هذا عن معرفة وليس بناءً على مجرد شكوك.

أوراق البعث ورد الشيوعيين

١٠ تموز كانت القيادة قد وضعت أوراقها على الطاولة، وكشفت عن الشروط الحقيقية التي تقبل بموجبها الشيوعيين في جبهة وطنية تقدُّمية، وطالبت هذه القيادة بتثمين موضوعي وصريح للبعث كحزب ثوري وحدوي اشتراكي ديمقراطي، وبتقييم لا لبس فيه لثورة ١٧ تموز الوطنية التقدمية، وباعتراف بالدور القيادي لحزب البعث في الحكم والمنظمات والجبهة، والالتزام بعدم إيجاد ولاءات خاصة داخل القوات المسلحة غير الولاء للثورة، ورغبة في إقناع الامتدادات الدولية للحزب الشيوعي بالتحالف مع فروع البعث في البلدان العربية الأخرى، والرفض الكامل للدولة الصهيونية، وتبني النضال المسلح من أجل التحرر الكامل لفلسطين، والقبول بالوحدة العربية على أنها الهدف الأسمى والأساسي الذي يوحد كل الأهداف، والإيمان بالتحول الاشتراكي للعراق.

وشكك الشيوعيون في ردهم بفائدة طريقة فرض الشروط، حتى قبل الجلوس إلى طاولة المفاوضات، وأعربوا عن شعورهم بأن هذه الشروط معيقة في واقعها وبعيدة عن إزالة الحواجز أمام إقامة الجبهة، وكان الشرط الأول في رأيهم غريبًا وتساءلوا: هل يقوم البعثيون أنفسهم بتثمين الحزب الشيوعي بما يتفق مع نصوص وثائقه؟.

من الواضح أن كل قوة حرة في أن ترى في نفسها ما تختار، أما فيما يتعلق بثورة ١٧ تموز، فقالوا: "أنهم وصفوا فعلًا النظام الذي انبثق عنها بكونه نظامًا وطنيًا معاديًا للرجعية، وتعاملوا معه على هذا الأساس، ولكنهم سيستمرون مع ذلك في

انتقاد كل خطوة له تكون ضد مصالح الشعب، وأسف الشيوعيون؛ لأن البعث رأى من المناسب إحياء فكرة الحزب القائد" وقالوا: "أن مسألة مَنْ يقود يجب أن تترك للخيار الواعي للجماهير" أما بالنسبة إلى عدم السماح بالولاءات الخاصة للجيش فقد كان هذا هو الشيء نفسه، مثل: تحويل الجيش إلى احتكار لحزب البعث، وللأكراد الديمقراطيين بالدرجة الثانية، وبالنسبة إلى الشرط الثاني المتعلق بالامتدادات الدولية للحزب الشيوعي، فكان بلا مبرر وغير واقعي؛ لأن الأحزاب الشيوعية العربية تحدد سياساتها وتحالفاتها في ضوء الظروف الخاصة لبلدانها، ولم يكن هناك في الأساس خلاف حقيقي في وجهات النظر بالنسبة إلى قضية العروبة، فالواقع أن الفكر القومي نفسه كان يتحرك مقتربًا من الموقف العملي للشيوعيين، الذين هم المؤيدين الحقيقيين للوحدة العربية الموجهة لصالح أوسع الجماهير الشعبية، ولكن صيغة التحول الاشتراكي لم تكن مقبولة أولًا؛ لأن ما عاناه البعثوين بها كان غامضًا وغير علمي، وثانيًا لأن الشيوعيين لا يؤمنون بحرق المراحل، ومازال على البلد أن يستكمل ثورة الوطنية الديمقراطية، وإلى هذا فإن شركاء البعث في الحكم، الأكراد الديمقراطيون لم يرفعوا راية الاشتراكية، فهل يعني هذا أنه يمكن إبقاؤهم خارج الجبهة لهذا السبب؟.

١٧ تموز ١٩٧٣م تمَّ توقيع "ميثاق العمل الوطني" بين عزيز محمد السكرتير الأول للحزب الشيوعي العراقي وأحمد حسن البكر الأمين العام لحزب البعث.

٩ نيسان ١٩٧٢م وضع أحمد حسن البكر ورئيس وزراء الاتحاد السوفيتي "ألكس كوسيفي" في العاصمة العراقية معاهدة مدتها خمسة عشر عامًا قابلة للتجديد.

أيلول ١٩٧٣م حصل الحزب الشيوعي على إذن بالصدور العلني لصحيفتهم السرية طريق الشعب التي أصبحت الآن يومية، ووصلت في عام١٩٧٥م حد أن تطبع ٦٧١٢١٤٠ نسخة بالمقارنة مع ١٨١٨٦٧١٠ نسخة تطبع من جريدة الثورة البعثية.

الحالة الاقتصادية والاجتماعية خلال الحكم الملكي

أحد المظاهر التي تبرز بحدة، هو التركيز الشديد للثروة وخصوصًا خلال العقدين الأخيرين من العهد الملكي، فبينما كان أربعة أخماس عائلات العراق بلا أيَّة أملاك، كان هناك ٢٤٨٠ شخصًا يملكون في عام١٩٥٨م ١٧، ٧ مليون دونم من الأرض، وكانت هناك ٤٩ عائلة تشكِّل عمليًا كبار الملاك، تملك ٥، ٤ مليون دونم، أي: ٥٥،١ و١٦، ٨ بالمئة من كل الأراضي الزراعية ذات الملكية الخاصة، على التوالي وبشكلٍ مشابه فإن ٢٣ عائلة تجارية وصناعية ومعرفية، منها: ٨ هي من كبار الملاك أيضًا، كانت تملك ما قيمته ٣٠- ٣٥ مليون دينار من الممتلكات من مختلف الأنواع، أو ما يساوي ٥٦- ٦٢ بالمئة من مجموع رأس المال التجاري والصناعي الخاص مجتمعين، وكان التفاوت الحاد في حيازة الأملاك، وغياب أي تدرج معتدل بين ثراء قمة المجتمع وفقر الجماهير، واحدًا من الأسباب غير القليلة وراء راديكالية لهجة سياسية انتشرة وعدم الاستقرار المزمن للنظام الملكي.

من عام ١٩٤٨- ١٩٥٨م نفوس العراق ٦. ٣ مليون متوسط الإنتاج السنوي القمح ٦٩٦ ألف طن، الشعير ٩٤٢ ألف طن ١٤٨ ألف طن رز.

من ١٩٥٨- ١٩٦٨م عدد السكان ٨. ٨ مليون متوسط الإنتاج السنوي للقمح ٨٤٥ ألف طن و٨٤٠ ألف طن شعير و١٧٢ ألف طن.

رأي حنا بطاطو في مستقبل العراق في عام ١٩٧٧م على الأكثر

وهذه مهمات يقصد التنمية والإعمار الصناعي والزراعي وغيرها، تثقل كاهل حزب يعمل بمفرده، أو يكون منشغلًا في الوقت نفسه في محاربة حرب أهلية، ولا يمكن إنجازها إلَّا إذا اشتركت القوى السياسية الأساسية في البلد.. البعث والشيوعيون والأكراد الديمقراطيون معًا وعملت يدًا بيد لصالح شعبها.

وهذا ما لم يتم مطلقًا مع الأسف الشديد بل العكس فقد انفرد البعث بالسلطة وانفرد صدام بعد البعث، وزج حربًا شعواء على الشيوعيين أولًا وعلى الشعب ثانيًا، وسلب كافة الحريات الديمقراطية الشكلية التي كانت سائدة، وزج الشعب والجيش ثالثًا في حرب الثماني السنوات مع إيران، فأُهدرت الموارد والطاقات البشرية والمالية، وفي عام ١٩٨٨م توقفت الحرب مع إيران، ولم يمضِ إلَّا فترة قصيرة حتى فتح صدام جبهة جديدة، فقد دخل إلى الكويت عنوة واحتل الشقيقة الكويت في ١٩٩٠/٨/٨م وأعلنها المحافظة التاسعة عشرة، ولكن العالم لم يستطع هضم ما فعله صدام من اعتداءٍ صريح وفاضح، حتى طلب العالم كله على لسان مجلس الأمن وهيئة الأمم منه الخروج من الكويت والانسحاب الفوري، ولكن صدام بعنجهيته وعناده لم يرضخ لهذا الطلب، ولم يسمع إلى التهديدات والتحذيرات الخطيرة لدولٍ عربية وأجنبية، ولم يستجب إلى النداءات والرجاءات الصادرة من رؤساء العرب والوفود المختلفة على أعلى المستويات عالمية وإسلامية، ففي ١٧ كانون الثاني١٩٩١م شنت قوات عربية وأمريكية وإنجليزية بقرار صادر من مجلس الأمن حملة لا رحمة فيها على العراق لغرض حمل صدام على الانسحاب من الكويت مع ذلك فإن الأرعن يبقى أرعن - ولم يرضخ كذلك حتى مرور ٤٢ يومًا، أحيلت العراق إلى كتلة من النار والدخان، وتحوَّلت العراق إلى بلدٍ ميت- فاقد كل مقومات الحياة، فخسرت ثروتها المادية والمعنوية، وتحوَّلت إلى عراق القرون الوسطى، ولا يزال صدام يسمي نفسه رئيسًا لجمهورية الأشباح، أي: رئيس لجمهورية الأموات، من حروبه ما كانت على الشعب أو على الشعب الإيراني أو من حرب الكويت، ولازال العراق يأن تحت الحصار المزدوج الدولي والصدامي، وقد خسر المليارات التي لا حصر لها تقدر ب ١٠٠٠ مليار دولار عدا القوى البشرية التي لا يمكن تقييمها مطلقًا، ولازال الأرعن - لا يخجل من تكرار مقولة سخيفة كالانتصار على إيران وأمريكا، وحتى هذه اللحظة التي اكتب تتمة مختصرة لحوادث بعد كتاب حنا بطاطو، وأنا مع ملايين المهاجرين إلى جمع أصقاع العالم حيث يقدر عددهم بمليوني نسمة على أقل تقدير، عائلتي المتواضعة البالغة ثمانية

أشخاص قد توزعت، أو هاجرت طلبًا للحرية والعمل، واحدة لبنتي وأولادها وزوجها إلى نيوزيلندا، وولدي هاشم إلى السويد، ولدي وزوجتي وبنتان في ماسنجر، وواحدة بقيت أمانة رهينة الحصار في بغداد، أختم هذه المأساة الإنسانية راجيًا الفرج القريب، اليوم وقد غادرت الساعة الثانية عشر ليلًا، أي: هو صباح ١٩٩٨/٨/٣٠م.

اللجنة العسكرية للحزب الشيوعي
المرتبطة بالسكرتير الأول للجنة المركزية

١ نافع يونس - آربيل المولد.

٢ ثابت حسيب العاني مسؤول برلمان وزارة الدفاع.

٣ عبد الستار مهدي مسؤول الفرقة الثانية.

٤ سلطان ملا علي مسؤول معسكر أبو غريب البصرة.

٥ علي حسين الرشيد مسؤول الفرقة الأولى - تكريت.

٦ ستار خضير- بغداد صابئي.

٧ عبد اللطيف حاج علي حيدر (شقيق عزيز الحاج) مسؤول معسكر الرشيد - بغداد.

٨ علي إبراهيم مسؤول جامعة بغداد ومعسكر التاجي والفرقة الخامسة.

١٩٩٨/٨/٣٠م







(+2) 01288890065 /(+2) 02 27270004

www.shams-group.net